ثقافة
10 عادل نصار: مثقفونا منقسمون طائفيا

منوعات
12 احمد ابراهيم: الغناء الحالي يشبه مخلفات الحريين!

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk www.alquds.co.uk

مدارات
انتخابات اليمن: صراع دولي تحكمه المصالح 18

رأي
مسيحيو العرب ليسوا مستوطنين ولا غزاة 19

السنة الثانية والعشرون ـ العدد 6666 السبت/الاحد 14/13 تشرين الثاني (نوفمبر) 2010 ـ 8/7 ذو الحجة 1431هـ

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

AL-Quds Al-Arabi Volume 22 - Issue 6666 Saturday/Sunday 13/14 November

بعد ايام من اغتيال قائد في «جيش الاسلام» في القطاع

اسرائيل تطالب رعاياها بمغادرة سيناء فورا خشية هجمات مصر تعتقل خلية «تكفيرية» وتخشى هروب اخرى الى غزة

غزة ـ «القدس العربي» ـ من اشرف الهور:

اعلنت مصادر امنية مصرية عن اعتقال خلية مسلحة تتكون من 25 شخصا من مناطق متفرقة بمحافظة شمال سيناء، اتهمتها بالتخطيط لشن هجمات على قوات حفظ السلام الدولية وسياح اسرائيليين في منطقة سيناء، وذلك بالتزامن مع طلب اسرائيل من رعاياها الموجودين في تلك المنطقة بغرض السياحة بالمغادرة على الفور.

وذكرت المصادر الامنية المصرية ان جهاز امن الدولة اعتقل خلية «تكفيرية» قوامها 25 مواطنا مصريا من مدن العريش، والشيخ زويد، ورفح.

وتقول المصادر المصرية ان المجموعة كانت تخطط لتنفيذ هجمات ضد قوات حفظ السلام والسياح الاسرائيليين، اضافة الى مساعدتها لمتسللين لاسرائيل لتنفيذ عمليات عن طريق سيناء.

واوضحت المصادر ان عملية اعتقال تلك الخلية تمت على ثلاث مراحل، لافتة الى ان اولى مراحلها بدأت قبل اسبوع، وانتهت الاربعاء الماضي باعتقال 25 شخصا، كانت بحوزة بعضهم دوائر كهربائية واجهزة اتصالات. وان شهود عيان ذكروا ان اجهزة الامن صادرت منهم اجهزة كمبيوتر وكتبا.

وقالت وكالة «معا» مساء الجمعة إن أجهزة الأمن المصرية، تكثف من جهودها للقبض على خلية «إرهابية» مكونة من سبعة مصريين سبق اعتقالهم على خلفية نشاط ديني وسياسي.

وأضافت الوكالة، أن وزارة الداخلية المصرية كانت أطلقت سراح المشتبه بهم منذ 3 شهور وهم من أبناء محافظة «مرسى مطروح» وعاودوا نشاطهم، وكونوا خلية جديدة ويشتبه في أن أحدهم متورط في إطلاق الصواريخ الأخيرة على إيلات في إسرائيل من جنوب سيناء.

وأوضحت الوكالة، أن الأشخاص الـ 7 توجهوا لشمال سيناء الى أحد أصدقائهم ممن كان معتقلا معهم وله نفس النشاط الديني، وطلبوا مساعدته لدخول غزة عبر الأنفاق للانضمام للمقاومة، وشن هجمات على إسرائيل وتنفيذ عمليات أخرى في جنوب سيناء.

ونقلت الوكالة عن مصدر أمني قوله: تم تمشيط ثلاث مدن في شمال سيناء هي العريش والشيخ زويد ورفح المصرية للقبض عليهم، وهناك توقعات تشير إلى نجاحهم في الهروب إلى غزة.

وفي بيان على موقعه الالكتروني، حذر مجلس الامن القومي الاسرائيلي الخميس السياح الاسرائيليين من ان عناصر من جيش الاسلام، وهو مجموعة مرتبطة بتنظيم القاعدة، موجودون في سيناء ويخططون لخطف اسرائيليين. واضاف البيان ان محمد جمال النمنم، قائد جيش الاسلام المسلح الذي اغتاله الجيش الاسرائيلي الاسبوع الماضي في غزة، كان على علاقة بخطط لشن هجمات في سيناء.

ووفق ما كشفت المصادر الامنية المصرية عن بعض التحقيقات التي اجريت مع المعتقلين، فقد ذكرت ان بعض المتهمين اعترفوا بمعلومات حول بعض الشخصيات من قطاع غزة بينهم النمنم.

يذكر ان اسرائيل قالت عقب اغتيالها النمنم انها نسقت مع الولايات المتحدة الامريكية قبل اغتياله، وذكرت ان النمنم كان يخطط لشن هجوم على قوات حفظ السلام الامريكية في سيناء.

وذكرت مجلة «تايم» الامريكية الخميس ان الاستخبارات المصرية قدمت معلومات لاسرائيل ساعدتها في اغتيال النمنم. ونقلت المجلة عن مصدر امني في المنطقة ان الاستخبارات المصرية ابلغت اسرائيل ان النمنم يخطط لـ«شن هجوم ارهابي يستهدف القوات الامريكية المتمركزة في صحراء سيناء»، وذكرت ان مصر حصلت على هذه المعلومات من ناشطين في تنظيم «جيش الاسلام» كانت قد اعتقلتهم في وقت سابق في سيناء. وترافق الحديث عن الكشف عن المجموعة المسلحة في سيناء مع طلب هيئة مكافحة الارهاب في تل ابيب ليل الخميس من جميع المواطنين الاسرائيليين الموجودين حاليا في سيناء الى المغادرة على الفور والعودة الى اسرائيل.

فلسطينيون يرفعون بالونات بالوان العلم الفلسطيني اثناء مظاهرة سلمية لمواجهة الخطط الاستيطانية في منطقة الشيخ جراح

إسرائيل وضعت لائحة بآلاف الأهداف لحزب الله لمهاجمتها

■ لندن ـ يو بي آي: كشفت صحيفة «جويش كرونيكل» الجمعة أن الجيش الاسرائيلي وضع قائمة تضم آلاف الأهداف التابعة لحزب الله لمهاجمتها على مراحل عند نشوب أي حرب في المستقبل.

وقالت الصحيفة، التي تصدر من لندن، «إن الأهداف تتضمن مواقع اطلاق الصواريخ، ومراكز القيادة، ومخازن الأسلحة» لحزب الله في لبنان. واضافت أن الجيش الاسرائيلي «وضع أيضاً قوائم مشابهة من الأهداف في غزة وسورية، لاعتقاده بأنهما يمكن أن تشاركا في أي حرب تندلع في المستقبل في منطقة الشرق الأوسط، إلى جانب ايران ولبنان».

واشارت الصحيفة إلى أن الجيش الاسرائيلي «يعد لخوض عدد من الحملات، من بينها القيام بمهمات بعيدة المدى ضد عدو مثل ايران اثناء قيامه بضرب المئات من منصات اطلاق الصواريخ في لبنان، وتقديم الدعم الجوي في الوقت نفسه للقوات البرية في لبنان وقطاع غزة».

السيد حسن نصر الله

في ظل مناخ سياسي متوتر

البحرين تواجه تحديات مالية متنامية ودول الخليج تراقب الموقف

المنامة – من فريدريك ريشتر:

تحتاج البحرين إلى تقليص الدعم الحكومي لتخفيف الضغط المتزايد على المالية العامة لكنها في ظل مناخ سياسي متوتر سيتعين عليها أن توفر لشعبها وظائف وخدمات أفضل في المقابل.

ومملكة البحرين هي أصغر منتج للنفط في الخليج وأول دولة تتصدى لهذه الإصلاحات لكن محللين يقولون إن بقية دول الخليج تراقبها عن كثب لأنها ستضطر في نهاية المطاف إلى القيام بإصلاحات مماثلة لتنويع اقتصاداتها بعيدا عن النفط.

وتعتزم الحكومة البحرينية زيادة الإنفاق بنسبة كبيرة على الإسكان والصحة والتعليم في العامين المقبلين بعدما أدت حملة أمنية في الآونة الأخيرة إلى تجدد شكاوى السكان الشيعة الذي يشكلون أغلبية في البلاد من تهميشهم من قبل الحكومة السنية.

لكن البحرين لن تتمكن من مواصلة الإنفاق المرتفع لفترة طويلة وتحتاج إلى خفض الدعم وإيجاد وعاء ضريبي لتحقيق إيرادات حكومية أعلى وتنويع الاقتصاد لتوفير الوظائف للسكان الذين يتزايد عددهم.

وقال جون سفاكياناكيس كبير الاقتصاديين لدى البنك السعودي الفرنسي «إنهم يستغرقون سنة لإنتاج (النفط الذي) تنتجه السعودية في عشرة أيام لذا يمكنك أن ترى ما ينذر به هذا». وأضاف «إذا ألغوا الدعم فإن هذا سيثير الاستياء بالتأكيد لكنهم إذا لم يفعلوا فإن الموقف المالي في السنوات الخمس القادمة لن يكون مستداما».

وبلغ عجز ميزانية البحرين نحو عشرة بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي في العام الماضي للمرة الأولى منذ عام 2005 على الأقل حيث ظلت أسعار النفط أدنى من سعر التعادل المفترض في الميزانية البالغ نحو 80 دولارا للبرميل وهو أعلى سعر مفترض بين دول المنطقة. ووفقا لبيانات البنك المركزي فقد ارتفعت نسبة الدين إلى الناتج المحلي الإجمالي من 8.5 بالمئة في 2008 إلى 27.3 بالمئة في نهاية الربع الثاني من العام الحالي.

وسيستمر ارتفاع هذه النسبة حيث تعتزم الحكومة زيادة الإنفاق العام 26 بالمئة في مشروع ميزانية 2011 و2012 مقارنة بما أنفقته في 2009 مضافا إليه النفقات المسجلة في الميزانية الأولية للعام الحالي.

وتعتزم الحكومة خفض الفاتورة السنوية للدعم التي تبلغ نحو 500 مليون دينار بحريني (1.33 مليار دولار) أو 25 بالمئة من إجمالي النفقات. وقالت العنود الشارخ وهي محللة في البحرين لدى المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية إن المواطنين في الخليج مازالوا يدينون بالولاء للحكام مقابل السلع والخدمات الرخيصة وهذا نظام راسخ جدا.

وقالت «مازال الدعم يشكل جزءا مهما جدا من التوازن في عقلية مجلس التعاون الخليجي».

(رويترز)

تونس تشترط تحسن الوضع في الشرق الاوسط قبل انعقاد قمة الاتحاد من اجل المتوسط

■ تونس ـ ا ف ب: اعلنت تونس الجمعة ان انعقاد قمة الاتحاد من اجل المتوسط يتطلب توفر شروط منها، «تحسن الوضع في الشرق الاوسط»، لاسيما من خلال استئناف مفاوضات السلام المتعثرة.

واعلن ناطق باسم الرئاسة التونسية ان «لقاء القمة يتطلب توفر عدة شروط من أهمها تحسن الوضع القائم في الشرق الأوسط».

ونقلت وكالة الانباء التونسية عن الناطق باسم الرئاسة في بيان، ان تحسن الوضع يجب ان يسير «في اتجاه استئناف مفاوضات السلام المعطلة حاليا جراء اصرار اسرائيل على مواصلة سياسة الاستيطان». واكد المتحدث ان الرئيس التونسي زين العابدين بن علي ذكر بموقف تونس هذا المبعوث الخاص الاسباني ميغل انخيل موراتينوس، عندما سلمه رسالة الاربعاء.

واضاف البيان ان موراتينوس اعلن حينها ان الرئيس بن علي «يدعم تماما سياسة الاتحاد الاوروبي في المتوسط، ويلتزم بتوفير الشروط الملائمة لانعقاد قمة الاتحاد».

الا ان الموفد الخاص الاسباني المكلف تنظيم القمة الثانية للاتحاد من اجل المتوسط لم يتحدث عن شرط تحقيق تقدم في الشرق الاوسط قبل انعقاد قمة الاتحاد.

وبعد ان كانت القمة مقررة في السابع من حزيران (يونيو) في برشلونة، ارجئت الى تشرين الثاني (نوفمبر)، على امل تحقيق تقدم في مفاوضات السلام الاسرائيلية –الفلسطينية.

ويبدو ان ارجاء جديدا يرتسم في الافق، حيث ان وزيرة الخارجية الاسبانية ترينيداد خيمينيث اعلنت الجمعة ان الحكومة الاسبانية ستقوم «بآخر محاولة» لعقد قمة الاتحاد من اجل المتوسط المقررة في 21 تشرين الثاني (نوفمبر).

وقد حضر بن علي تأسيس الاتحاد من اجل المتوسط في تموز (يوليو) 2008 في باريس، ودعم نشاط هذه المبادرة الرامية الى تحريك الحوار الاوروبي – المتوسطي الذي انطلق سنة 1995 في برشلونة (اسبانيا).

العاهل السعودي يصاب بوعكة صحية

■ الرياض ـ رويترز: قالت وكالة الأنباء السعودية الجمعة إن الأطباء نصحوا العاهل السعودي الملك عبد الله بالراحة بسبب إصابته بانزلاق غضروفي.

ونقلت الوكالة الرسمية عن بيان للديوان الملكي أن الأطباء طلبوا من العاهل السعودي لزوم الراحة بموجب خطة العلاج. وكان العاهل السعودي البالغ من العمر 87 عاما قد واجه مشاكل صحية في القلب، تعافى منها.

يشار الى ان ولي العهد السعودي الامير سلطان بن عبد العزيز يتواجد في مدينة اغادير في المغرب حيث يقضي فترة نقاهة بعد انباء عن اصابته بالسرطان.

قوات كوماندوس يونانية تصعد الى متن سفينة مساعدات متوجهة لغزة

■ اثينا ـ د ب ا: أفادت تقارير اعلامية في اثينا بأن قوات كوماندوس يونانية صعدت الى متن سفينة المساعدات المتوجهة الى قطاع غزة الجمعة في ميناء بيريه الرئيسي بالبلاد وسط خلاف على ما يبدو بين ربان السفينة وإحدى منظمات المعونات حول الاموال.

وقال عشرة عمال اغاثة بريطانيين ينتمون الى منظمة «الطريق الى الامل» في لندن إنه جرى معاملتهم وكأنهم ارهابيون مشتبه بهم من قبل الكوماندوس اليوناني.

تعيين زيدان رسميا في منصب المستشار الرئاسي بنادي ريال مدريد

■ مدريد ـ د ب أ: أعلن نادي ريال مدريد الاسباني لكرة القدم الجمعة عن تعيين أسطورة كرة القدم الفرنسي زين الدين زيدان رسميا في منصب المستشار الرئاسي للفريق الأول لكرة القدم بالنادي.

وأوضح النادي على موقعه بالانترنت أن الغرض من تعيينه بهذا المنصب هو المساهمة في اكتمال ظروف وأجواء العمل في الفريق.

وأوضح النادي أن زيدان سيكون مكلفا ومستعدا دائما لتنفيذ تعليمات رئيس النادي ونقل وتلبية رغبات المدير الفني للفريق في كل ما يتعلق بالفريق.

اكد دوره البارز في صنع السياسات وتطبيقها منذ 2005 ولم يشر لـ«توجيهات الرئيس»

جمال مبارك يكرس «ترشحه الموازي» للرئاسة وسط انقسام حزبي

لندن – «القدس العربي» – من خالد الشامي:

في حديث مطول للتلفزيون الحكومي مساء الخميس، كرس جمال مبارك الامين العام المساعد وامين السياسات في الحزب الحاكم، نفسه كمرشح مواز للرئاسة رغم اصراره على التمسك بالعمل في الاطار المؤسسي، ونفيه السعي لتحقيق «اهداف شخصية».

ولاحظ مراقبون ان جمال تحدث بلهجة رئاسية كاملة، مشيرا الى دوره الاساسي في وضع السياسات وتطبيقها «بالتعاون مع الحكومة» خلال السنوات الاخيرة، بالاضافة الى قيادته تحديث النظام الداخلي للحزب الحاكم وتطوير خطابه السياسي بعد انضمامه اليه قبل نحو عشر سنوات، وقال «ان الحزب ما كان ليستطيع الاستمرار دون ما شهده من تطوير».

وعلى غير عادة المسؤولين في مصر، لم يشر جمال في حديثه الطويل الى «توجيهات السيد الرئيس» فيما تم من انجازات او تطوير للعمل السياسي خلال الاعوام الخمسة الماضية، كما اشار من دون تفصيل الى انه يقوم بـ«مهام سياسية اخرى» خارج دوره الحزبي. واصر نجل الرئيس على قصر حديثه على السنوات الخمس الماضية فقط متجاهلا اشارات الى ان الحزب الوطني يتولى الحكم منذ ثلاثين عاما، وان ما يروج له من «فكر جديد» ليس جديدا حسب اراء البعض.

ولم يسأل جمال حول الحملة المؤيدة لترشيحه للرئاسة، او اسم مرشح الحزب للانتخابات الرئاسية. الا انه كان قال لقناة «العربية» انه لا يقف وراء الحملة، وان اسم مرشح الحزب للرئاسة سيعلن في الوقت الملائم، وهو ما يتعارض مع تصريحات لصفوت الشريف امين الحزب، وعلي الدين هلال امين الاعلام في الحزب والتي اكدا فيها التمسك باعادة ترشيح الرئيس حسني مبارك.

ورأى مراقبون ان تباين التصريحات يعكس انقساما واضحا بين تيارين في الحزب، يرى الاول ويضم الشريف وهلال التمسك باعادة ترشيح مبارك لفترة رئاسية سادسة حفاظا على الاستقرار، بينما يفضل الاخر ويضم محمد كمال وحسام بدراوي واخرين ترك الباب مفتوحا امام احتمال ترشح جمال، لدعم فرص وصوله للرئاسة.

واعتبر مراقبون ان حديث جمال الى التلفزيون الحكومي ربما ترك الباب «مواربا» بالنسبة لامكانية اجراء تعديلات دستورية في المواد المتعلقة برئاسة الجمهورية العام المقبل. ورأوا انه بتصديه للحديث باسم الحزب، وفي ظل وجود امين عام، وتحمله المسؤولية الكاملة عما سجله الحكم من انجازات او تقصير اراد ان ينفي الانتقادات بالافتقار الى الخبرة اللازمة لتولي الرئاسة، وان يؤكد بما لا يدع مجالا للشك على انه سيكون مرشح الحزب بالانتخابات الرئاسية في حال لم يتقدم الرئيس مبارك لها لاي سبب من الاسباب.

وكانت تقارير ذهبت الى اثارة تكهنات بوجود تنافس مكتوم على الترشح للرئاسة بين الرئيس مبارك ونجله بعد ان دعا مجدي الكردي رئيس الحملة المؤيدة الى ان يترشح جمال حتى اذا ترشح والده للرئاسة (...). وقال اعلامي فضل عدم ذكر اسمه ان حديث جمال المطول للتلفزيون الحكومي قد يكون مقدمة لحملة دعائية ستتصاعد مع اقتراب الانتخابات الرئاسية المقررة في شهر ايلول سبتمبر المقبل، بعد ان مهدت لها الاجراءات القمعية بحق بعض الصحف والقنوات الفضائية المستقلة، والدليل على ذلك ان مذيع التلفزيون الحكومي لم يجرؤ على ذكر لفظ «التوريث» امام نجل الرئيس رغم اتساع الجدل حول الموضوع في الشارع والساحة الاعلامية. (تفاصيل ص 3)

جمال مبارك

اجلاء عشيرة نائب فاز للتو في الكرك واصبح رأسه مطلوبا في قضية ثأر.. وممثل مخيم البقعة الذي هزم الحيتان يعيش بغرفة صفيح

غرائب انتخابية اردنية: النائب الاكثر شعبية يقيم مأدبة غداء ضخمة والدعوة عامة عبر شاشة التلفزيون

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام البدارين:

فاجأ النائب الاردني الذي حصد اعلى الاصوات على مستوى المملكة في الانتخابات الاخيرة مجحم الصقور، مذيعة برنامج تلفزيوني صباحي جماهيري بتقديم دعوة عامة لتناول طعام الغداء في مقره الانتخابي في منطقة الاغوار الشمالية لجميع المستمعين على الرغم من فقره الشديد وفقر حملته وناخبيه.

وبعد لحظات تبين ان احد اقرباء الصقور من الاثرياء المتحمسين تبرع باقامة مائدة غداء عملاقة على شرف نجاحه في الانتخابات تكلفتها ستتجاوز 70 الف دولار، رغم ان النائب الصقور صاحب المرتبة الاولى على مستوى المملكة في عدد الاصوات يمثل الفقراء والمسحوقين في منطقة الاغوار التي تعتبر من افقر مناطق المملكة .

لكن المثير ان الصقور الذي سكن اجداده منطقة الاغوار قادمين من غور بيسان غرب نهر الاردن حصل على اكثر من 15 الف صوت بدون كلفة حقيقية، حيث يتحدى على شاشة التلفزيون قائلا: حملتي الانتخابية هي الاقل كلفة على مستوى المملكة.

وفيما حقق الصقور هذه المعجزة التصويتية والانتخابية بدون كلفة مالية بعد ان صوت له سكان مجمعات الصفيح في منطقة الاغوار، حقق ممثل مخيم البقعة اكبر مخيمات اللاجئين في الاردن عبد الله جبران اسطورة اخرى، فقد وصل للبرلمان بدون مكتب او ملصقات او مقر انتخابي او دعاية حقيقية وبدون لافتة سياسية بنفس الوقت.

جبران موظف صغير في وزارة الزراعة الاردنية ويعيش في منزل يتألف من غرفة واحدة سقفها من الزينكو، كما قالت صحيفة «الرأي»، وناخبوه طوال الحملة كانوا يجلسون في الزقاق الضيق المحاذي لغرفته الصفيحية البائسة، ويتناولون مشروب الشاي على حساب بعض الاصدقاء والمجاورين.

وجبران شاب لاجئ، تعود اصوله لمدينة اريحا، نجح في تجاوز حيتان مخيم البقعة من المناضلين المسيسين او المحسوبين على التنظيمات الفلسطينية الكبرى وتجاوز كذلك اثرياء المخيم وحيتانه ليفوز بالمقعد المخصص لمنطقة عين الباشا وهو مقعد يحصل عليه عادة احد ابناء مخيم البقعة.

ومن الواضح ان بساطة الرجل الذي يسكن في غرفة من صفيح «الزينكو» واتصالاته عبر عمله التطوعي كنائب لرئيس لجنة خدمات المخيم اوصلته للبرلمان، اضافة لصراعات الكبار الذين طمع كل منهم بالمقعد.

ويبدو ان معطيات المعلومات عن الوجوه الجديدة في البرلمان الاردني بعد انتخابات مثيرة تكشف المزيد من المفارقات، فأحداث العنف التي شهدتها احدى قرى الجنوب في الكرك وادت لمقتل شاب في العشرينات انتهت بخضوع النائب الشاب والثري الذي فاز بمقعد المنطقة الى ما يعرف محليا باسم «الجلوة العشائرية» فقد قامت السلطات باجلاء نحو 70 عائلة من قرى الحمايدة في الكرك من بينها عائلة النائب الفائز رعد بن طريف وهو طبيب عيون شاب وثري فاز بالانتخابات.

عملية الاجلاء تمت لحماية هذه العائلات من الثأر لان اهالي الشاب الذي قتل بالرصاص في المنطقة على بوابة مركز الاقتراع يطالبون برأس النائب الجديد رغم عدم وجود علاقة مباشرة بينه وبين الحادثة.

ذلك في لغة المجتمع الاردني التقليدية لا يعني الا ان النائب الدكتور بن طريف سيقضي على الارجح فترة ولايته الدستورية في العاصمة عمان وبدون التمكن من زيارة قاعدته الانتخابية بل المحافظة التي يقيم فيها، لأن الثأر يلاحقه ببساطة شديدة.

بذلك ينضم بن طريف لفار آخر من الثأر هو النائب الفائز عن منطقة الشوبك وصفي الرواشدة، الذي فاز بمقعده بعد محاولة اغتياله وحتى بدون زيارة دائرته الانتخابية طوال الحملة، لكن المفارقة الاكبر في نتائج الانتخابات العجائبية تتوقف عند النبأ التالي المليء بالغرابة، فنخبة من اهم رموز العشائر والمسؤولين السابقين الذين خسروا الانتخابات يستعدون للتحول الى معارضة عبر بوابة التشكيك بنزاهة الانتخابات والدعوة لاجتماع وطني عشائري يفضح عمليات التلاعب التي قام بها موظفون في الحكومة، بحيث تلاعبوا بالنتائج حسب الصيغة التي طرحها علنا النائب السابق والقيادي في عشيرة بني صخر، والمرشح الخاسر مؤخرا الدكتور غازي جنيب الفايز.

هؤلاء حسبما فهم من الفايز وبينهم رموز سابقون على مستوى الدولة منهم نضال الحديد وسعد هايل السرور وعبد الله الجازي وغيرهم، طلبوا تنظيم مسيرة احتجاجية رفض ترخيصها الحاكم الاداري وهم يستعدون الآن لتنظيم انفسهم بلقاء ساخن بعد عطلة العيد.

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

نحو 2.5 مليون مسلم ينتظرون لاداء المناسك

تدابير امنية مشددة ونظام حديث للنقل لحماية وخدمة الحجيج في مكة

■ مكة المكرمة (السعودية) ـ ا ف ب: يؤدي نحو 2,5 مليون مسلم من سائر انحاء العالم في مكة المكرمة شعائر الحج هذه السنة وسط تدابير امنية مشددة ومع دخول منشآت جديدة الخدمة بينها قطار حديث، بهدف الحد من الاكتظاظ ومخاطره.

وما زالت الارقام النهائية للحجيج لم تعلن اذ ان الالاف ما زالوا يصلون الى الاراضي المقدسة فيما لم يتحدد بعد عدد الحجيج من داخل السعودية. كما ان هناك دائما عددا من الحجيج الذين يصلون مكة بطريقة غير شرعية، اي من دون اذن الحج، وذلك عبر التسلل من المعابر التي تحيط بمكة. واعلنت الشرطة السعودية الثلاثاء انها ضبطت 29 الف شخص يحاولون الدخول الى المدينة المقدسة.

وتهدف الاجراءات الامنية المشددة الى حماية التجمع السنوي الاكبر في العالم من اي محاولة لتعكير صفو الشعائر، وتفخر السعودية بانها حامية الحرمين الشريفين في مكة والمدينة.

وتنشر السلطات السعودية عدة حواجز تفتيش على الطريق بين جدة (غرب) ومكة المكرمة وتقوم بالتدقيق في وثائق المسافرين المتجهين الى الاراضي المقدسة. والاربعاء، قامت القوات الامنية السعودية والدفاع المدني باستعراض قوة لافت اذ استعرضت قواتها الخاصة السريعة الانتشار مدعومة بالمروحيات والمركبات المصفحة المضادة للشغب.

وقال الفريق سعيد القحطاني مدير قوى الامن العام السعودية خلال العرض ان «هؤلاء الرجال مستعدون لمواجهة اي حالة عند الحاجة».

من جانبه قال وزير الداخلية الامير نايف بن عبدالعزيز الاربعاء انه لا يستبعد امكانية حصول عمل تخريبي خلال الحج ردا على سؤال حول تهديد تنظيم القاعدة الذي يتنامى نشاطه في اليمن المجاور.

وحذر الامير نايف الذي قاد بنجاح الحملة على القاعدة في المملكة بعد سلسلة هجمات دامية نفذها التنظيم بين 2003 و2006، من ان السلطات السعودية قادرة على احباط اي محاولة لتعكير الحج. واضافة الى المخاوف الامنية، تواجه السلطات السعودية خطر الحوادث المميتة. وخلال الاستعراض الذي نظم في مكة، سير الدفاع المدني عشرات مركبات الاطفاء وسيارات الاسعاف وقوارب النجاة. والمملكة الغنية بالنفط انفقت المليارات في توسعة قدرات الاستيعاب في مكة التي تقصدها سنويا اعداد متزايدة من الحجيج.

وآخر المشاريع هو قطار خفيف يعرف ب«قطار المشاعر» يربط بين المشاعر المقدسة في منى ومزدلفة وجبل عرفات التي تستقبل سنويا مئات الاف الحجيج.

ولن يعمل القطار الذي يفتتح هذه السنة لاول مرة، الا بـ35% من قدرته الاستيعابية النهائية، وسيحل مكان الاف المركبات التي تنقل الحجاج الى المشاعر. وقال رئيس لجنة الحج والعمرة في غرفة تجارة مكة سعيد القرشي ان المشروع الذي تنفذه شركة سكك الحديد الصينية والذي تبلغ كلفته 1,8 مليار دولار، سيحد من الاكتظاظ على الطرقات بنسبة 200%. وكانت مواسم حج سابقة شهدت حوادث تدافع مميتة، خصوصا على جسر الجمرات في منى.

وقتل 364 حاجا في 2006 في التدافع بينما قتل 251 شخصا في 2004 في حادثة مشابهة. وفي 1990، قتل 1426 شخصا في تدافع داخل نفق في منى.

وردا على هذه الحوادث، فككت السعودية جسر الجمرات القديم واقامت مكانه جسرا متعدد الطبقات. وستفتتح طبقات الجسر الثلاث الاعلى للمرة الاولى هذه السنة. ويحظى الجسر بعدة مداخل ومخارج فيما يقوم نظام الكتروني متطور يشمل 30 كاميرا، بمراقبة حركة الحجاج لرصد كثافة العبور. والاكتظاظ مشكلة تواجهها السلطات ايضا داخل الحرم الذي يتسع لـ700 الف شخص فيما تتسع باحته العلوية لـ180 الف شخص اضافي.

وقال المتحدث باسم وزارة الداخلية اللواء منصور التركي الاسبوع الماضي «نحن نحاول ان نستفيد من خبرة جسر الجمرات داخل الحرم». كما ان التغير الكبير الذي يمكن ان يلحظه كل شخص في مكة هو تركيب الساعة العملاقة الاكبر في العالم على ناطحة سحاب ضخمة بالقرب من الحرم. ويتم العمل على الانتهاء من تركيب الجهات الاربع من الساعة التي بدأت بالدوران في اب/اغسطس لفترة تجريبية من ثلاثة اشهر. ومن المفترض ان تتحول هذه الساعة الى مرجع التوقيت بالنسبة للمسلمين حول العالم. وسيبلغ ارتفاع البرج عند الانتهاء من بنائه 601 متر.

صلاة الجمعة امس بالمسجد الحرام عشية بدء مناسك الحج

مسلم متهم بالارهاب في ألمانيا يكشف أن عميلا سريا حرضه على نشر رسائل تهديد على الانترنت

برلين ـ «القدس العربي» ـ من علاء جمعة:

شهدت محاكمة الشاب الذي قبض عليه الاسبوع الماضي والذي وجهت اليه تهمة الانضمام الى تنظيم القاعدة ونشر تهديدات باسم تنظيمات اسلامية عبر الانترنت وشبكة اليوتيوب للالمان مفاجأة بعد اعتراف المتهم بأفعاله وبانه أجراها بالتنسيق مع الشرطة الالمانية والتي طلبت منه المساعدة في تصوير هذا الشريط.

وجاءت اعترافات المتهم على لسان محاميه كريستيان كيسلر في مدينة سار بروكن الالمانية في ولاية زاورلاند وذلك حسبما نشرت صحيفة دي فيلت الالمانية.

وطبقا لاقوال كيسلر فان المتهم وهو مسلم من الكاميرون ويبلغ من العمر 18 عاما قام بتصوير شريط التهديد المنشور على الانترنت وعلى شبكة اليوتيوب مع فلمين اخرين وذلك بطلب من عميل سري للشرطة الالمانية وذلك لقاء المال، وقالت الصحيفة بأن العميل السري عرف نفسه للشاب بانه يعمل في الشرطة الالمانية وذلك بعد تعرفهما داخل احد المساجد وبعد أن تعددت اللقاءات طلب من الشاب الكاميروني مساعدته في انتاج أشرطة باللغة الالمانية تحتوي على تهديدات وذلك لقياس ردة الفعل واكتشاف أية خلية ارهابية تلتقط هذه الرسالة.

وأكد محامي المتهم بان العميل السري أخبر موكله بأنه يعمل في اطار مكافحة الارهاب وبان مساعدته ستكون لقاء أموال وتسهيلات اخرى وبانه لن يتعرض لاية ملاحقة قانونية كما أنه اخبره بأنه ليس من الداعي تصوير الوجه بشكل واضح وبأنه يرغب فقط في نشر مقتطفات معينة وبلكنة وملامح اجنبية، واكد المحامي بأن العميل السري هو من قام بكتابة رسائل التهديد واعطائها لموكله.

من جانبها التزمت شرطة ولاية زاورلاند الصمت على ما جاء من اتهامات وان نشرت وسائل الاعلام الالمانية بان الشرطة تجري تحقيقات داخلية للتحقق من هذا الامر، خاصة أنه لم يعرف بعد السبب الداعي لغياب معلومات مهمة من دوائر الشرطة المختلفة التي نفت علمها بالحادث.

وكانت الشرطة الالمانية قد اعلنت في بيان لها أن قواتها تمكنت الاسبوع الماضي من اعتقال عضو في تنظيم القاعدة وذلك في بلدة نويكيرشن في ولاية زاورلاند جنوب غرب، وذلك بعد جهود مكثفة لعدة اسابيع من التنصت والمراقبة، ورفضت الشرطة الكشف عن أية معلومات تخص المعتقل واكتفت بقولها بأنها لا تعتقد بأنه يعمل بمفرده.

وربطت وسائل الاعلام الالمانية بين المتهم وبين تنظيم زاورلاند المتشدد والذي كان يخطط لعمليات تفجيرية شديدة الضخامة في محطات المترو ودور السينما والقواعد الامريكية المتواجدة على الاراضي الالمانية والذي القت السلطات الالمانية القبض على ثلاثة من المتهمين في أيلول/سبتمبر عام 2007 خلال تصنيعهم قنابل في منطقة زاورلاند غربي ألمانيا، بينما قبض على المتهم الرابع بعد ذلك في تركيا، وقالت الصحيفة أن الشرطة الالمانية استطاعت رصد تهديدات نشرت على الانترنت تدعو الى الانتقام من الحكومة الالمانية وتكبيدها خسائر فادحة وذلك انتقاما للاحكام القاسية بحق جماعة زاورلاند المتطرفة، وبالرجوع الى أقوال الشرطة فان التخمينات تدور عن عشرة أشخاص من المشتبه بهم يخططون لعمليات تفجيرية داخل الاراضي الالمانية وقد يكون الشخص المعتقل هو همزة الوصل بينهم وهو ما قد يؤدي الى مزيد من الاعتقالات التي قد تشهدها الاراضي الالمانية.

وجاء في بيان التهديد التي رصدته الشرطة بأن هذا النداء للشعب الالماني ليس مزاحا ولا هي تهديدات فارغة بل انها البداية لامور ستصب في خانة الانتقام من الحكومة الالمانية لاهمالها وتهميشها للاصوات العاقلة والزج بنفسها ضد المجاهدين، لذلك نعلن نحن المجاهدين في المانيا بأن هنالك عشرة من المجاهدين الذين سيضربون قريبا وبطريقة مروعة الاهداف والمصالح الالمانية. يذكر أنه وطبقا لبيانات المدعي العام الألماني بخصوص خلية زاورلاند في ألمانيا،

فان أعضاء الخلية تلقوا تدريبات في أنشطة مختلفة منها استخدام الكلاشنيكوف وإعداد الدوائر الكهربية وفتائل الاشتعال، حيث قاموا في إطار التدريبات بتفجير 100 جرام من المواد الناسفة المكونة من فوق اكسيد الهيدروجين. وتم نقل أقوال المدعى عليهم المدونة في 1200 صفحة إلى المحكمة التي اعتبرت الأقوال جديرة بالتصديق.

ضياع خطاب أرسله أوباما لميركل قبل قمة العشرين

■ برلين ـ سيول ـ د ب أ: حتى خطابات الرئيس الأمريكي أيضا يمكن أن تتعرض للضياع. فقد ذكرت مصادر مشاركة في قمة مجموعة العشرين في سيول الجمعة إن الرئيس الأمريكي باراك أوباما أرسل خطابا لعدد من القيادات يطلب منهم مجددا تقديم مساعدات ملزمة من أجل التخلص من العجز الشديد في الميزان التجاري.

وأرسل أوباما هذا الخطاب قبل قمة الـ20 التي انطلقت الخميس في سيول. ولكن الغريب أن الخطاب لم يصل للمستشارة ميركل. وقالت بعض المصادر إن الخطاب ربما يكون قد فقد في مكان ما بدار المستشارية.

من جهته لم يوضح نائب المتحدث باسم الحكومة الألمانية كريستوف شتيجمانس الأمر واكتفى بالقول إنه على ثقة شديدة بأن ميركل علمت بمحتوى الخطاب خلال قمة الـ20 في سيول. من جهته قال وزير المالية فولفجانج شويبله الذي حضر القمة مع ميركل إنه لا علم له بالأمر وأكد في الوقت نفسه عدم وجود حاجة للقيام بعملية بحث عن الخطاب وقال: «لقد كنا سويا ولذلك فنحن لسنا في حاجة لعملية بحث كما أن المستشارة أجرت محادثات مكثفة وتتسم بالود الشديد مع باراك أوباما».

القنصل الإيراني في الدوحة يلتقي 6 صيادين إيرانيين معتقلين في قطر

■ طهران ـ يو بي أي: التقى القنصل الإيراني في العاصمة القطرية الدوحة، الجمعة 6 صيادين إيرانيين معتقلين في قطر، لدراسة أوضاعهم عن كثب. وأفادت قناة «فارس» الإيرانية للأنباء ان الدبلوماسي الإيراني التقى بالصيادين في مركز اعتقال بالدوحة، كما زار أحد الصيادين المصابين الذي يدعى عدنان جامعي والذي يتلقى العلاج في مستشفى الرميلة بالعاصمة القطرية.

يشار إلى ان جامعي أصيب بجروح خطيرة بعدما هاجم حرس السواحل القطري قاربهم. ويذكر ان الصيادين الستة اعتقلوا قبل أكثر من شهر بعدما دخلوا عن غير قصد إلى المياه القطرية، وتعرضوا لإطلاق نار من مروحيتين عسكريتين قطريتين. وأصيب 3 صيادين يومها بجروح ونقلوا إلى أحد مستشفيات الدوحة.

مدفيديف يؤكد علمه بخيانة عميل مزدوج في الولايات المتحدة

■ سيول ـ ا ف ب: اكد الرئيس الروسي ديمتري مدفيديف الجمعة ضمنا المعلومات الصحافية التي تحدثت عن ان خيانة مسؤول كبير في اجهزة الاستخبارات الروسية كانت وراء الكشف عن شبكة من العملاء في الولايات المتحدة في حزيران/يونيو.

وقال الرئيس الروسي في تصريح صحافي على هامش قمة مجموعة العشرين في كوريا الجنوبية، ردا على سؤال عن المعلومات التي نشرتها صحيفة كومرسنت، «لم يكن الامر جديدا بالنسبة الي. عرفت به يوم حصوله بكل تفاصيله». واعتبر ايضا ان على روسيا استخلاص العبر من هذه القضية. وشدد على القول «يجب ان يجرى التحقيق حتى النهاية واستخلاص العبر».

واكدت كومرسنت ان مسؤولا في اجهزة الاستخبارات الخارجية هو الكولونيل شرباكوف هو الذي ابلغ الاجهزة الاميركية عن شبكة العملاء الروس التي كشفت في الولايات المتحدة. واضافت الصحيفة التي اسهبت وسائل الاعلام الروسية في نقل معلوماتها، ان كشف الاجهزة الامريكية عن الشبكة ادى في الواقع الى اجراء تحقيق داخلي موسع.

وتجري ايضا شائعات عن استبدال رئيس اجهزة الاستخبارات الخارجية ميخائيل فرادكوف (رئيس وزراء سابق) وتعيين سيرغي ناريشكين رئيس مكتب مدفيديف بدلا منه، كما ذكرت الصحيفة. وكان رئيس الوزراء فلاديمير بوتين المسؤول السابق في الاجهزة الخاصة تحدث في تموز/يوليو عن «خيانة عظمى». وفي اشارة بالكاد مبطنة الى تقاليد الثأر لدى اجهزة الاستخبارات من الخونة، قال «دائما ما تكون نهاية الخونة وخيمة».

نيجيريا ستبلغ عن ايران إذا كانت الأسلحة المضبوطة تنتهك العقوبات

■ ابوجا ـ رويترز: قال وزير الخارجية النيجيري أودين أجوموجوبيا الجمعة إن نيجيريا ستبلغ مجلس الأمن الدولي عن ايران اذا وجدت اي أدلة على أن شحنة أسلحة غير مشروعة ضبطتها قبل اسبوعين تنتهك عقوبات الأمم المتحدة.

واجتمع الوزير النيجيري مع نظيره الإيراني منوشهر متكي في وقت متأخر امس الخميس لمناقشة مسألة الشحنة التي اعترضها جهاز المخابرات في ميناء لاجوس وتبين أنها تحتوي على صواريخ ومتفجرات أخرى. وقال أجوموجوبيا في مؤتمر صحافي «الشحنة انطلقت من ايران. تأكد هذا من وثائق الشحن الخاصة بنا ومن وزير الخارجية الإيراني». وأضاف «اذا وجدت نيجيريا من خلال ما ستخلص إليه التحقيقات أن هناك انتهاكا لأي عقوبات فسنقوم باللازم كعضو بمجلس الأمن».

وقال أجوموجوبيا لرويترز في وقت متأخر امس إن متكي وعد بأن تتعاون ايران مع التحقيق الخاص بالشحنة.

وكان دبلوماسيون في نيويورك قالوا إن ايران قد تكون انتهكت نظام عقوبات الأمم المتحدة الذي يمنعها من تصدير أي نوع من الأسلحة بشكل مباشر او غير مباشر اذا كان قد تم تحميل الأسلحة المضبوطة على أراضيها. لكنهم أشاروا الى أن من الصعب تقييم الحالة لأن نيجيريا لم تبلغ بعد لجنة عقوبات ايران بمجلس الأمن الدولي بضبط الشحنة.

مجموعة العشرين تصل إلى توافق لكنها تتجاوز البنود الصعبة

■ سيول ـ رويترز: توافق قادة مجموعة العشرين الجمعة على التزام مخفف بمراقبة الاختلالات الخطيرة في الموازين التجارية لكنهم لم يقدموا للمستثمرين دليلا يذكر على أن العالم بات آمنا من كارثة اقتصادية.

وبعد بداية مشحونة لقمة مجموعة العشرين في سيول وافقت الدول النامية والناشئة على تحديد «إرشادات» غامضة لقياس الاختلالات بين اقتصاداتها المتفاوتة في سرعاتها لكنها لجأت إلى مهلة لكي تهدأ التوترات وتركت مناقشة التفاصيل للنصف الأول من العام المقبل.

وعقد القادة الأوروبيون اجتماعا مصغرا منفصلا خلال القمة لمناقشة الأزمة الائتمانية المتفاقمة في ايرلندا التي تذكر بأن تداعيات أسوأ أزمة مالية منذ الكساد الكبير مازالت تشكل تهديدا للاستقرار العالمي. وتضمن البيان الذي تم توقيعه في نهاية القمة وهي خامس قمة منذ اندلاع الأزمة المالية في عام 2008 مكسبا محدودا لكل طرف.

وتعهد القادة بالسعي نحو أسعار صرف تحددها قوى السوق في إشارة إلى اليوان العملة الصينية التي تخضع لسيطرة محكمة والتي تشكو الولايات المتحدة منذ فترة طويلة من أنها مقومة بأقل من قيمتها.

وتعهد القادة بنبذ التنافس في خفض قيم العملات في محاولة لتهدئة مخاوف الدول الأخرى من أن تيسير مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي) للسياسة النقدية يهدف إلى إضعاف الدولار. واستجابت المجموعة للاقتصادات الناشئة التي تواجه صعوبة في احتواء التدفقات الرأسمالية الضخمة بالموافقة على فرض إجراءات رقابية «مصممة بعناية».

واتفقت المجموعة أيضا على أن هناك فرصة مهمة لكنها محدودة لإكمال جولة الدوحة لمحادثات تحرير التجارة التي انطلقت في 2001 وتعثرت لفترة طويلة.

لكن المجموعة لم تشر إلى ايرلندا كما أن التعهدات الخجولة بالتعامل مع اختلالات الموازين التجارية لا تبدو قوية بما يكفي لإحداث أي تغيير حقيقي. وحذر صندوق النقد الدولي من أن الفجوات بين الدول المصدرة الغنية بالسيولة والدول المستوردة المثقلة بالديون تتسع إلى مستويات ما قبل الأزمة.

وقال الرئيس الأمريكي باراك أوباما خلال مؤتمر صحافي بعد القمة «العمل الذي نقوم به هنا لن يبدو مؤثرا دائما. «لن يكون دائما مغيرا للعالم على الفور. لكن خطوة بخطوة ما نقوم به هو بناء آليات ومؤسسات دولية قوية ستساعد على استقرار الاقتصاد وضمان النمو الاقتصادي وتخفيف بعض التوترات».

وبعد أسابيع من السجال اللفظي سعت الولايات المتحدة والصين إلى إحلال السلام بعد خلافاتهما بشأن عملة الصين «المقومة بأقل من قيمتها» والمخاطر العالمية الناجمة عن طبع الولايات المتحدة أموالا لتحفيز اقتصادها الذي يواجه صعوبات.

وقال أوباما «أسعار الصرف يجب أن تعكس الحقائق الاقتصادية... الاقتصادات الناشئة ينبغي أن تسمح بعملات تحركها السوق». وأضاف «هذا أمر أثرته مع الرئيس الصيني هو (جين تاو) وسنراقب ارتفاع العملة الصينية عن كثب». وسعت المجموعة عبر توافقها إلى استعادة الوحدة التي نشأت خلال الأزمة قبل عامين لكن الانقسامات العميقة أظهرت أن القادة لا يستطيعون الذهاب إلى أبعد مما اتفق عليه وزراء ماليتهم الشهر الماضي.

وظل المفاوضون يعملون حتى ساعات الصباح الأولى للتوصل إلى اتفاق يمكن أن يصدق عليه كل قادتهم رغم الخلافات الحادة التي ظهرت في الأيام السابقة للقمة. وقال مسؤول شارك في المفاوضات «لم يكن هذا مهرجانا للحب». وعلى وجه الخصوص لم يتمكن القادة من الوصول إلى توافق بشأن كيفية تحديد متى تشكل اختلالات الموازين التجارية العالمية تهديدا للاستقرار الاقتصادي. واكتفوا بالالتزام بمناقشة عدة مؤشرات في النصف الأول من 2011. وقال تيم كوندون مدير البحوث في آي.إن.جي فايننشال ماركتس في سنغافورة إن «من الصعب معارضة» تعهدات القادة لكنها أقل من التقدم المأمول من القمة. وقال «قرروا فقط وضع أهداف مرغوبة كنتيجة للقمة وأن يأملوا في تحقيق أفضل من ذلك وإنجاز المزيد في الاجتماعات القادمة».

وانقسمت مجموعة العشرين بعدما تحول الركود العالمي إلى انتعاش متفاوت السرعات. وأبقت الاقتصادات المتقدمة بطيئة النمو أسعار الفائدة عند مستويات قياسية منخفضة في محاولة لإطلاق النمو بينما انتعشت الاقتصادات الناشئة الكبرى بسرعة كبيرة لدرجة أن كثيرين يساورهم القلق من النمو التضخمي.

خطوط اموال القراصنة الصوماليين تتشعب في المنطقة وخارجها

■ الدوحة ـ ا ف ب: يقول خبراء ومسؤولون امنيون دوليون ان ملايين الدولارات التي يتسلمها القراصنة الصوماليون في شكل فديات، تثير الكثير من الاطماع وتغذي اقتصادا موازيا في المنطقة وخارجها. واذا كانت بدأت بشكل ارتجالي حين كان صيادون سابقون يصعدون الى السفينة التي تمر على مقربة منهم، فان اعمال القرصنة قبالة سواحل الصومال اصبحت الان بين ايدي عصابات منظمة وغنية تملك شبكات تمويل واستخبارات وللتفاوض في عدة دول.

وقال جان – ميشال لوبوتين المدير التنفيذي لاجهزة شرطة الانتربول لوكالة فرانس برس «هذه السنة، تمكنا من الربط بين قضايا قيد التحقيق حول اعمال قرصنة بين اوروبا الغربية وشرق افريقيا». واضاف «لقد نشرنا اول «بلاغ احمر» اي مذكرة البحث الدولي عن شخص ملاحق بتهمة القرصنة».

وبحسب الامم المتحدة فانه تم احتجاز 37 سفينة منذ مطلع السنة وهناك حاليا 20 سفينة و438 بحارا بين ايديهم. واتاح ذلك للقراصنة الحصول على مئات ملايين الدولارات في السنتين الماضيتين بحسب دراسة اجراها معهد تشاتام هاوس اللندني. ومن اجل التفاوض والحصول على مثل هذه المبالغ واعادة تصريفها، كانت الفصائل الصومالية المتفرغة للقرصنة بحاجة للمساعدة، وقد حصلت عليها.

وقال خبير دولي يعد تقريرا حول المسألة وطلب عدم الكشف عن اسمه لوكالة فرانس برس «نقدر ان لديهم شبكات وكلاء في المنطقة» مضيفا «ذلك يتيح لهم التفاوض حول الفدية ثم نقل قسم من المال الى خارج الصومال».

ويوضح مسؤول اخر يتخذ من الامارات مقرا له «انها مفارقة دبي، فالمفاوضات تجري هنا وكيفية نقل الاموال تنظمها شركات امنية متواجدة هنا. وحين يتم تسليم المال، يعود قسم منها الى هنا، بشكل سري». واضاف انه يتم على الارجح استخدام نظام «الحوالات»، وهو نظام مواز غير رسمي لتحويل الاموال ولا يترك اي اثر خطي. وبعد نشر مقال في صحيفة «ذي اندبندنت» نقلا عن محققين يعملون لدى صناع سفن وافاد ان قسما من الفديات يعود ويمر عبر دبي، اكد مساعد قائد شرطة الامارة في نيسان/ابريل ان «اموال القراصنة لا يتم تبييضها في دبي». لكن في عدد 2010 من تقريرها الاستراتيجي حول مراقبة مهربي المخدرات، كتبت وزارة الخارجية الامريكية «يقال ان الامارات تستخدم كمركز مالي من قبل شبكات القراصنة التي تنشط قبالة سواحل الصومال».

ويشير التقرير ايضا الى دولة اخرى في المنطقة هي كينيا حيث ارتفعت اسعار العقارات في بعض الاماكن بشكل غريب منذ ثلاث سنوات، معتبرا ان «النظام المالي الكيني يمكنه تبييض اكثر من مئة مليون دولار سنويا مصدرها مهربو المخدرات واموال مرتبطة بالقرصنة الصومالية».

وفي 2008 اشار تقرير للامم المتحدة استنادا الى افادات جمعت في مدينة ايل الصومالية التي تعتبر مركزا للقرصنة، الى ان اموال الفدية يجري تقاسمها بحصص متساوية تقريبا بين القراصنة والميليشيات المحلية والزعماء التقليديين من جهة، ومن جهة اخرى مموليو ورعاة العملية. وهذه المبالغ المالية تصل الى اماكن ابعد من القرن الافريقي.

ورأت برغن كيليس معدة تقرير سلم في نيسان/ابريل الى لجنة الشؤون السياسية في حلف شمال الاطلسي ان «اقتصادا جديدا ازدهر في العالم اجمع مع شركات امنية ومحامين ومفاوضين متخصصين يحققون ارباحا من ضلوعهم في قضايا القرصنة».

وقالت «يبدو ان لندن اصبحت نقطة تجمع هذه الشركات التي تساعد اصحاب ومجهزي السفن على حل المشاكل القانونية التي يطرحها دفع فدية».

اردوغان: تركيا لم تحسم بعد مشاركتها في الدرع الاطلسية المضادة للصواريخ

■ انقرة ـ اف ب: اعلن رئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان الجمعة ان بلاده لم تحسم بعد مشاركتها في الدرع المضادة للصواريخ والتي يعتزم حلف شمال الاطلسي بناءها لمواجهة الخطر الايراني، مشيرا الى انه ابلغ الرئيس الاميركي باراك اوباما بـ«الحساسيات» التركية حيال هذا المشروع.

وقال اردوغان للصحافيين الجمعة اثر لقائه اوباما على هامش قمة مجموعة العشرين في سيول «لقد ابلغت الرئيس الامريكي بالحساسيات الموجودة لدى بلدنا حيال هذا المشروع». واضاف بحسب ما نقلت عنه وكالة انباء الاناضول «لم نتخذ بعد قرارا نهائيا»، مجددا رفض تركيا ان تكون هذه الدرع تضع نصب عينيها ايران تحديدا كمصدر الخطر الذي يتهدد اوروبا والذي يفترض بها التصدي له.

وشدد اردوغان على ان انقرة تطالب بان تحمي الدرع الصاروخية كل الاراضي التركية وليس فقط المناطق التركية القريبة من ايران. وهذه المنظومة الدفاعية التي كانت في الاصل مشروعا امريكيا تبناها الحلف الاطلسي بهدف اقناع بعض البلدان المتحفظة عليها، مثل تركيا، بالانضمام اليها. لكن انقرة العضو في حلف شمال الاطلسي، تستمر في الاعراب عن ريبتها، وهي تتخوف من ان تؤدي المنظومة لدى تطبيقها الى تدهور علاقاتها مع كل من موسكو وطهران، وهي علاقات شهدت تطورا كبيرا في السنوات الاخيرة، كما يقول المتخصصون.

عسكريان أفغانيان يتفقدان مكان وقوع الهجوم الانتحاري غرب كابول الجمعة

هجوم انتحاري يستهدف قافلة للاطلسي في كابول واصابة جندي افغاني بجروح طفيفة

■ كابول ـ ا ف ب: اصيب جندي افغاني بجروح طفيفة الجمعة في هجوم انتحاري بسيارة مفخخة استهدفت قافلة للحلف الاطلسي في غرب كابول، كما اعلن قائد شرطة العاصمة الافغانية.

وقال محمد ايوب سلانجي في تصريح صحافي ان «انتحاريا كان يقود سيارة اقترب من قافلة للقوات الاجنبية في حوالى الساعة 14,00 (9,30 ت غ) قرب قاعدة للجيش الافغاني في غرب كابول». واضاف «من حسن الحظ ان السيارة انفجرت قبل ان تصل الى القافلة. واصيب جندي افغاني بجروح طفيفة، ولم يصب جنود التحالف»، مشيرا الى ان فريقا من المحققين وصل الى مكان الانفجار. وقد اكدت القوة الدولية للحلف الاطلسي في افغانستان (ايساف) وقوع الحادث قائلة انها لا تعلم ما اذا اسفر عن سقوط ضحايا ام لا. ووقع الاعتداء على طريق دارول امان غرب كابول قرب معسكر جوليان احد اهم قواعد الاطلسي في العاصمة، بحسب متحدث باسم القوة. واضاف «تفيد معلوماتنا الاولية انها سيارة مفخخة». ولم يكن في وسعه تحديد هدفها.

ولاحظ مراسل وكالة فرانس برس في مكان الانفجار ان مقدم آلية مدرعة للحلف الاطلسي قد اصيب بأضرار. وكانت الجثة التي يشتبه في انها جثة الانتحاري ممدة على بعد امتار من سيارته التي دمرت من جراء الانفجار.

وفي 18 ايار/مايو الماضي، وقع اعتداء من النوع نفسه ضد الحلف الاطلسي على الطريق نفسها واسفر عن 18 قتيلا على الاقل، منهم خمسة جنود اميركيين وكندي. وهو الاعتداء الاخطر في العاصمة الافغانية منذ شباط/فبراير 2009.

من جهة اخرى، قتل جندي من الحلف الاطلسي الجمعة في اعتداء شنه متمردون في الشرق. وبمقتله يرتفع الى 634 عدد الجنود الاجانب القتلى في اطار عمليات عسكرية في افغانستان منذ بداية السنة، اي حوالى جنديين في اليوم بحسب موقع مستقل على شبكة الانترنت.

ويعد عام 2010 الى حد بعيد حتى الان العام الاكثر دموية للجنود الاجانب منذ اجتاحت القوة الدولية بقيادة الولايات المتحدة، افغانستان لاطاحة حركة طالبان عن السلطة اواخر 2001. وكان عام 2009 سجل حتى الان رقما قياسيا سابقا من خلال سقوط 521 قتيلا، كما يفيد الموقع المستقل. وتساهم هذه الخسائر في تقليص التأييد الشعبي للتدخل العسكري في البلدان الغربية.

وينتشر في افغانستان حوالى 150 الف جندي اجنبي، يشكل الاميركيون ثلثيهم، من اجل دعم حكومة كابول لمواجهة تمرد طالبان الذي سجل مزيدا من التقدم على رغم الارسال المنتظم للتعزيزات الغربية.

خروف العيد الذي شهدت اسعاره ارتفاعا قياسيا في مصر هذا العام (رويترز)

مصر: الاقباط مستاؤون من ضعف تمثيلهم في قائمة مرشحي الحزب الحاكم في الانتخابات التشريعية

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من حسام أبوطالب:

كشفت مصادر كنسية عن استياء بعض مساعدى البابا من الحزب الحاكم بسبب ضعف التمثيل القبطي بين مرشحيه للانتخابات التشريعية المقررة في الثامن والعشرين من الشهر الحالي.

وفي سياق متصل دعا الناشط المسيحي المهاجر بالولايات المتحدة مايكل منير الأقباط في بيان أصدره أمس إلى عدم التصويت لمرشحي الوطني اعتراضا على سياسات الحزب التي لم تضع في اعتبارها مسؤوليته عن تمثيل الأقباط في الحياة السياسية.

واعتبر نجيب جبرائيل المحامي ورئيس الاتحاد المصري لحقوق الإنسان أن الحزب الوطني تعمد تهميش الأقباط في اختياراته لأسماء مرشحيه. وشدد جبرائيل عن أن ما كشفت عنه النوايا من قبل النظام يلقي الضوء على أن تشبث الحزب الحاكم بالوحدة الوطنية هو محض أكاذيب وافتراءات لا أساس لها من الصحة معرباً عن شعوره والعديد من أبناء الشارع المسيحي بالعار والألم لكون حزب الأغلبية الذي يتحدث عن قيم المواطنة يقدم على مثل تلك الجريمة الشنعاء.

وفجر جبرائيل مفاجأة حيث أكد أنه سيرفع دعوى قضائية لصالح المستبعدين من قوائم الوطني من الأقباط الذين حرموا من الترشح كمستقلين لأنهم سلموا «أصل البطاقات» للحزب خلال تقدمهم بأوراقهم للمجمع الانتخابي.

كما يعتزم عدد من الناشطين الأقباط دعوة المرشحين المستبعدين لتنظيم وقفة احتجاجية للتنديد بما جرى.

وقد سادت حالة من الغضب بين الأقباط في نجع حمادي بعد أن أصر الحزب الوطني على ترشيح عبدالرحيم الغول الذي اعتبره كثيرون صديقا شخصيا للكموني المتهم بقتل ستة أقباط ومسلم ليلة عيد الميلاد مطلع العام، وهي القضية المؤجلة على مدى 11 شهرا، وهو التأجيل الذي تخشاه الكنيسة بحسب تأكيدات البابا نفسه.

وفي سياق متصل اعتبر مراقبون غياب النائبة جورجيت قليني عضو المجلس الملي للأقباط الأرثوذوكس، والتي دخلت في مواجهات مع عدد من كبار المسؤولين بالحزب الحاكم والوزراء خلال الدورة الماضية بسبب قضايا لها علاقة بالمسألة القبطية والمعروفة اعتبروا غيابها عن ترشيحات الحزب عقابا لها على موقفها المساند للأقباط.

وقد انتقلت حالة الغضب الذي ينتاب الأقباط لعدد من صفوف احزاب المعارضة التي لم ترشح على قوائمها أيا من المسيحيين ومن بينها الحزب الناصري وعدد من أحزاب الظل الصغيرة التي آثرت على حد زعم مؤسسيها السلام وقررت الاكتفاء بترشيح عدد قليل من المسلمين على قوائمها ولم ترشح أقباطها لعلمها مسبقاً أن الفرص لها سواء كانوا من المسلمين او الأقباط شبه معدومة.

جدير بالذكر أن الحزب الناصري كان قد أعلن عن ترشيح 44 مرشحا في الانتخابات لم يكن من بينهم قبطي واحد، وهو الأمر الذي أثار استياء واسعا بين النشطاء الأقباط في مصر.

وفي تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» أكد النائب السابق بالبرلمان جمال أسعد عبد الملاك عزا عدم ترشح الأقباط في احزاب المعارضة إلى عزوف المسيحيين بشكل عام عن العمل بالسياسة وألقى في ذلك باللائمة على البابا شنودة الثالث والذي حرص منذ أن تولى زمام الكنيسة على عزل شعبه عن المجتمع والتعامل مع النظام بمنطق الكتلة الواحة باسمهم وهو ما أسفر في نهاية الأمر عن إلحاق الضرر بمصلحة المسيحيين ولم ينفعهم ذلك في شيء.

غير أن الناشط القبطي ممدوح رمزي أشار إلى أن عدم ترشيح أقباط على قوائم الحزب الناصري يرجع إلى قلة عدد الأقباط داخل الحزب وقال: «الأقباط يرون أن عبد الناصر كان فظ القلب وقاسيا عليهم ولذلك فإن إقبالهم على الانضمام إلى الحزب الناصري ضعيف للغاية حيث أن تعداد المنتمين له من بينهم لا يكاد يذكر على مستوى محافظات مصر جميعها».

وأكد نخلة عن أن الحزب الوحيد الذي يراهن عليه الأقباط في مصر هو حزب الوفد الذي راعى في ترشيحاته منذ نشأته إلى يومنا هذا على تمثيل أكبر عدد ممكن من الأقباط.

يذكر أن قوائم الوطني المعلنة قبل يومين لم تتضمن سوى عشرة أقباط أبرزهم الدكتور يوسف بطرس غالي النائب الحالي في دائرة المعهد الفني بشبرا القاهرة، وخالد الأسيوطي بدائرة الأزبكية الظاهر، وشريف بقطر، دائرة كرموز.

جمال مبارك يدعو المصريين للتصويت للحزب الحاكم: لا اسعى لتحقيق هدف شخصي واعتدت على العمل المؤسسي

■ القاهرة ـ ا ش ا: قال جمال مبارك الأمين العام المساعد أمين السياسات بالحزب الوطني الديمقراطي ان شعار «علشان تطمن على مستقبل ولادك» شعار الوطني في الانتخابات البرلمانية ليس مجرد شعار وجاهي أو كلامي، وانما هو وعد وبرنامج حزبي مسؤول عن تنفيذه كما عمل على تنفيذ البرنامج الانتخابي في 2005.

وأكد في لقائه ببرنامج «مصر النهاردة» بالتلفزيون المصري الخميس أن المواطن المصري البسيط هو هدفنا في برنامج الحزب الوطني في الفترة القادمة، وأشار إلى أن التصويت للحزب هو تصويت للوسطية والاعتدال. وأشار إلى أن الحزب الوطني يخاطب المجتمع ببرنامج محدد يتطرق للسياسة الخارجية والمعاشات والتعليم والصحة وغيرها، وليس شعارات كما يفعل البعض، مشددا على اهتمام الحزب الوطني بمنظومة الزراعة والتعامل مع المشكلات التي يواجهها الفلاح المصري.

وأكد أن الفلاح المصري ورعايته عنصر أساسي في البرنامج الانتخابي للحزب الوطني، وقال: إننا ننظر بشكل استراتيجي لتطوير المنظومة الزراعية باعتبار أن الزراعة تمثل قطاعا حيويا لمصر.

وعن دخوله الحياة السياسية، قال جمال مبارك انه كان مهتما منذ صغره بمتابعة الحياة السياسية، ومنذ 2002 كان يستمتع بالحوار السياسي وشعر بضرورة العمل السياسي رغم المخاوف من عدم تحقيق الوعود في البداية.

وأوضح أنه لا يبحث عن هدف أو تفكير شخصي، ولكنه اعتاد على العمل المؤسسي، وأنه يهدف في حالة استمراره بموقعه داخل الحزب أن يكمل ما بدأه من العمل، مؤكدا أنه لازال أمام الحزب الكثير ليقوم به لتطوير مصر. ودعا جمال مبارك المواطنين إلى المشاركة في الانتخابات.. وقال: إننا نخاطب أكبر فئة ممكنة من المجتمع ببرنامج محدد اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا.

وحول ضمانات نزاهة الانتخابات القادمة، قال جمال مبارك إن ضمان تحقيق انتخابات نزيهة هو توجه أكبر عدد من المواطنين للمشاركة في العملية السياسية، مشيرا إلى أن الحزب قام بتفعيل قانون مباشرة الحقوق السياسية وصلاحيات اللجنة العليا للانتخابات كما ركز على دور الإعلام وضبط العملية الأمنية ومنع البلطجة والتسهيل على الناس للادلاء بأصواتهم لضمان نزاهة الانتخابات.

وأكد أن المسئولية مشتركة بين الحكومة واللجنة العليا للانتخابات والإعلام والأحزاب خاصة الحزب الوطني لضمان نزاهة الانتخابات، معربا عن أمله في أن تسير العملية الانتخابية بشكل أفضل من الماضي حتى يتمكن أكبر عدد من المواطنين من الإدلاء بأصواتهم.

وقال أمين السياسات بالحزب الوطني إنه لا يوجد ما يمنع من محاسبة أي مسؤول عن قضايا فساد سواء كان بالسلطة أو خارج السلطة، وقال إن أي مرشح يلجأ للعنف أو ارتكاب أي تجاوز في المعركة الانتخابية سيكون حسابه عسيرا.

وأوضح جمال مبارك أن كل الترشيحات للوزراء اعتمدت على التقييم واستطلاعات الرأي، وهم جميعا سمعتهم طيبة ولهم شعبية، ويستطيعون المنافسة، ولا يوجد في الدستور ما يمنع من ترشيح الوزراء، وهناك العديد من الدول الأصل فيها أنه لا يأتي الوزير الا اذا كان عضوا في البرلمان، ولن نسمح لأي وزير من استخدام منصبه في الانتخابات، وهذا سيكون واضحا بشكل كبير.

وعن اختيار أكثر من مرشح لبعض الدوائر عن الحزب الوطني، قال الأمين العام المساعد أمين السياسات بالحزب أن ذلك جاء بسبب تقارب بعض المرشحين من مستوى التقييم في استطلاعات الرأي، وكلهم مرشحون عن الحزب، وليسوا بعيدين عنه.

وأكد جمال مبارك أن الحزب يخوض انتخابات مجلس الشعب 2010 ببرنامج انتخابي محدد، أولوياته أن يخاطب هموم المواطن المصري في حياته وتحدياته.

وأضاف جمال مبارك، إن العمل داخل الحزب الوطني يحكمه نظام أساسي أقره المؤتمر العام للحزب عامي 2002 و2007، وليس عملاً فردياً كما تصر بعض الدوائر الإعلامية على «شخصنة» الأمر، ولكنه عمل حزبي مؤسسي، موضحا أن الحزب الوطني يعمل كمؤسسة، وأن هناك قواعد تفصيلية ستحدد اختيار مرشح الحزب في الانتخابات الرئاسية عام 2011، وأن تلك القواعد تم تطبيقها في اختيار مرشحي الحزب للانتخابات البرلمانية العام الحالي. وأوضح جمال مبارك ان هناك بعض القضايا لم يستطع الحزب أن يرتفع بها إلى معدل الإنجاز».

وقال جمال مبارك انه عندما ينزل ويتجول بالقرى والأقاليم ويلتقي بالأهالي وكبار العائلات ونماذج من المرأة العاملة يشعر أننا يجب أن نبذل جهدا كبيرا ومضاعفا لاعطاء الناس الأمل في مستقبلهم وطمأنة الأسر الفقيرة التي تحتاج الحماية والامل في امكانية خروجها من دائرة الفقر.

وأضاف الأمين العام المساعد أمين السياسات بالحزب ان «مصر لديها طاقات كامنة لم تستغل، وهذا أضاع عليها فرصا كثيرة لاخراج أعداد كبيرة من المواطنين من دائرة الفقر».

جمال مبارك

جنوب السودان يتهم الشمال باستفزازه لخرق وقف إطلاق النار

■ نيروبي /جوبا – دب أ: اتهم جيش جنوب السودان امس الجمعة قوات الشمال باستفزازه حتى يقدم على خرق اتفاق وقف إطلاق النار بين الجانبين.

وقال العقيد فيليب أجوير بانيانج الناطق باسم الجيش الشعبي لتحرير السودان لصحيفة «سودان تريبيون» إن جنودا من القوات المسلحة السودانية يقومون دائما بأعمال «عدوانية واستفزازية».

كما اتهمهم أيضا بإطلاق نار بطريقة عشوائية في مدينة ميلوت الحدودية في وقت سابق من الأسبوع الجاري، ما أسفر عن مقتل عدد من الأشخاص وإصابة آخرين بجروح خطيرة.

وأضاف أن قوات الشمال استهدفت أيضا قواعد الجيش الشعبي لتحرير السودان ومكتب الأمم المتحدة في المنطقة.

ومن المقرر أن يجري جنوب السودان استفتاء في كانون الثاني/ يناير المقبل بشأن الانفصال أو البقاء في إطار حكومة وحدة وطنية تتقاسم السلطة في الخرطوم.

وتعارض الخرطوم انفصال الجنوب الذي يحوي احتياطيات ضخمة من النفط.

وقال وزير الدفاع السوداني عبد الرحيم محمد حسين ونظيره الجنوبي نيال دينق نيال في بيان مشترك صدر في الخرطوم الخميس إن كل الخلافات سيجري حلها عبر قنوات الحوار.

وقال نيال للصحافيين: «نريد إرسال رسالة إلى مواطنينا في الشمال والجنوب بأنه لا سبيل للعودة إلى الحرب... وبغض النظر عن حجم الخلافات سيتم حلها عبر الحوار السياسي».

ولقي حوالي أربعة ملايين شخص حتفهم في الصراع الذي استمر 21 عاما بين الشمال والجنوب وتوقف في عام 2005.

سودانيون يتلقون تدريبات في دارفور (ا ف ب)

القاعدة تعلن مسؤوليتها عن هجوم على انبوب للغاز في اليمن

■ دبي ـ ا ف ب: اعلن تنظيم قاعدة الجهاد في جزيرة العرب مسؤوليته عن هجوم وقع في ايلول/سبتمبر على انبوب للغاز تتولى ادارته مجموعة توتال الفرنسية في جنوب شرق اليمن، وذلك في شريط فيديو اورده الجمعة مركز سايت الامريكي لرصد المواقع الاسلامية.

وفي شريط الفيديو هذا، يعدد التنظيم هجوماته العديدة التي شنها من 19 آب/اغسطس الى 16 تشرين الاول/اكتوبر في اليمن، مشيرا من بينها الى هجوم في محافظة شبوة ادى الى «تدمير خط لانابيب الغاز عائد لشركة توتال الفرنسية يربط معمل بلحاف» على خليج عدن.

وفي منتصف ايلول/سبتمبر، تحدثت السلطات اليمنية عن «محاولة تخريبية فاشلة» استهدفت انبوب بلحاف، واكدت وزارة النفط والثروات المعدنية ان الانبوب «لم يصب بأي ضرر». ويربط انبوب الغاز الذي يبلغ طوله 320 كلم محافظة مأرب بمعمل بلحاف مرورا بمحافظة شبوة. وكان اليمن بدأ في تشرين الثاني/نوفمبر 2009 تصدير الغاز الطبيعي المسال من بلحاف.

وهي اول محاولة تخريبية تستهدف انبوب الغاز الاستراتيجي اذ كانت الهجمات تستهدف حتى الان انابيب النفط خصوصا في محافظة مأرب التي ينشط فيها تنظيم قاعدة الجهاد في جزيرة العرب. واليمن واحد من افقر البلدان في العالم. ولا يتجاوز انتاجه النفطي المحدود 300 الف برميل من الخام يوميا.

رغبة مردوخ بالسيطرة على شبكة بي.سكاي.بي التلفزيونية تثير مخاوف منافسيه مجددا في بريطانيا

■ لندن ـ ا ف ب: اثارت رغبة عملاق الاعلام الاسترالي روبرت مردوخ في السيطرة على شبكة التلفزيون البريطانية بي سكاي بي التي اصبحت اداة هامة لتحقيق الربح، موجة معارضة من باقي وسائل الاعلام الانكليزية بدءا من منافسيه الذين يرون في ذلك تهديدا كبيرا لهم.

وتملك مجموعة نيوزكورب التابعة لمردوخ 39% من مجموعة بي.سكاي.بي التي احتفلت للتو بوصولها الى عشرة ملايين مشترك، اضافة الى اربع صحف كبرى في البلاد (ذا صن، نيوز اوف ذا وورلد، ذا تايمز، وصنداي تايمز).

بالتالي اتخذت القضية طابعا سياسيا على الفور، سيما ان هذه الصحف نشطت في دعم رئيس الوزراء الجديد ديفيد كاميرون في حملته الانتخابية. وكان مردوخ من اولى الشخصيات التي استقبلت في مقر رئاسة الوزراء بعد فوز المحافظين على العمال في ايار/مايو.

وبعد شهر عرضت نيوزكورب 7.8 مليار جنيه استرليني (9.4 مليار يورو) لشراء الـ61 % من بي سكاي بي المتبقية. لكن المجموعة رفضت العرض في المرة الاولى على امل رفع سعرها.

ولم يتأخر رد فعل المنافسين. ففي مبادرة غير مسبوقة تحالف هؤلاء للطلب من الحكومة بوقف العملية معتبرين انها تهدد «التعددية في الاعلام»، اي بعبارة اخرى انها تهدد بسحق الاكثر ضعفا في ظروف اقتصادية صعبة جدا اصلا.

في حال تمت الصفقة فستملك نيوزكورب «قاعدة غير مسبوقة في الاسواق المتقاطعة لوسائل الاعلام» ايا كان نوعها على ما افاد تشارلي بيكيت مدير مجموعة بيكيت للابحاث التابع لمعهد لندن للاقتصاد. واضاف انه ان حدث الامر «فقد يهدف الى ربط عروض الاشتراك في مواقع الصحف على الانترنت باشتراك التلفزيون».

وذلك يتفق مع سياسة مردوخ الجديدة الذي جعل في حزيران/يونيو موقعي صحيفتيه الكبريين (تايمز) و(صنداي تايمز) متوفرين مقابل اشتراك، معتبرا ان الابقاء على مصدر معلومات مجاني على الانترنت من قبيل الانتحار.

واعتبر القطاع هذا الرهان خاسرا، وغرق في التكهنات بشأن نتائج هذا التحول الاستراتيجي في غياب معطيات واضحة.

والجبهة المضادة لمردوخ قوية كذلك وتضم مسؤولي (ديلي تلغراف) و(ديلي ميل) و(ذا غارديان) و(ديلي ميرور) وكذلك هيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي) ومحطة تشانل 4 ومجموعة بريتش تليكوم للاتصالات واحد منافسي بي.سكاي.بي في مجالي التلفزيون المدفوع والانترنت.

ويخشى هؤلاء من ان تتحول بي.سكاي. بي الى الة حرب تلتهم مجمل الارباح التي تبلغ مليار يورو والمتوقعة اعتبارا من هذا العام.

وبنت المجموعة التي انطلقت عام 1989 نجاحها على عروض مجموعة (تلفزيون وانترنت وهاتف) ومحتويات حصرية وعلى الاخص بث مباريات كرة القدم.

وتدخلت نتيجة الضغوط حكومة تحالف المحافظين والاحرار الديموقراطيين. لكنها ماطلت عبر الطلب من هيئة تنظيم الاتصالات ان ترفع اليها تقريرا قبل 31 كانون الاول/ديسمبر لاتخاذ قرار حول رفع الملف الى لجنة المنافسة البريطانية.

بالموازاة رفعت نيوزكورب مشروعها الى سلطات المنافسة الاوروبية.

وقال محلل رفض الكشف عن اسمه «يمكننا الرهان على ان البعض في الحكومة يأملون ان تنزع بروكسل هذه الشوكة من قدمهم عبر وقف العملية برمتها».

غير ان تشارلي بيكيت رأى انها ستكون «كارثة سياسية للاتحاد الاوروبي ان بدا وكانه يرفض في بريطانيا ما قبل به في ايطاليا» مع امبراطورية سيلفيو برلوسكوني.

مرض يصيب المناطق الحارة يودى بحياة حوالى 300 شخص جنوب السودان منذ عام

■ الخرطوم – ا ف ب: اعلن مسؤول في منظمة الصحة العالمية الخميس ان حوالى 300 شخص قضوا نحبهم منذ ايلول/سبتمبر 2009 في جنوب السودان بسبب مرض قاتل يصيب المناطق الحارة وقد «يتضاعف» هذا الامر خلال الاشهر المقبلة.

وقال عبد الناصر ابو بكر المسؤول عن مكتب منظمة الصحة العالمية في جنوب السودان لوكالة فرانس برس «منذ ايلول/ سبتمبر الماضي، توفي 260 شخصا بمرض كالا ازار (مرض يصيب الطحال والكبد) بجنوب السودان. وان معظمهم من الاطفال الذين يعانون من سوء التغذية».

واضاف ان «القطاعات الاكثر تأثرا هي جونغلي واعالي النيل خصوصا في ايوك واولد فانغاك (جونغلي) حيث سجل اكثر من نصف الحالات». وسجل اكثر من تسعة الاف حالة بهذا المرض منذ ايلول/سبتمبر 2009 وتعتبر السلطات ان الامر قد يتطور الى الاسوأ. واوضح ابو بكر «نعتقد ان عدد الحالات سوف يتضاعف خلال الاشهر الخمسة المقبلة».

«التنافس البيزنطي» بين السعودية وايران انعكس على اتفاق السلطة

صحف: «حكومة الوحدة الوطنية» تكرس المحاصصة الطائفية في «الديمقراطية» العراقية

لندن – «القدس العربي»:

وراء التوليفة التي حصلت في العراق يوم الخميس وكرست الوضع الذي نتج جراء الاحتلال معادلة اقليمية يحكمها التنافس «البيزنطي» بين كل من السعودية وايران. فوراء نوري المالكي الذي كلفه جلال الطالباني الذي انتخب رئيسا للمرة الثانية تقف ايران ووراء كتلة العراقية تقف السعودية.

ومع ان اياد علاوي، رئيس قائمة «العراقية» الطرف الخاسر في اجتماعات البرلمان العراقي قبل الدخول في التوليفة الجديدة بعد اتصال من الرئيس الامريكي، باراك اوباما الحريص على انهاء حالة الجمود السياسي في العراق، وقبل رئاسة مجلس استحدث خصيصا له من اجل المشاركة بالسلطة الا انه لا يعتقد ان المالكي، الرجل الذي فاز بمقاعد اقل من قائمة علاوي لمشاركة السلطة مع باقي الطيف السياسي العراقي.

وترى صحيفة «الغارديان» ان الولايات المتحدة وصفت ما حدث من تطور سياسي بالخطوة الكبيرة لكن يجب النظر اليه كما تقول الى انه «امل» اكثر منه انعكاسا للواقع العراقي. فالعراق يظل بالنسبة للصحيفة «مهمة» غير منجزة لرئيسين» في اشارة الى الرئيس جورج بوش الذي اعلن الحرب عام 2003 وخرج في مذكراته هذا الاسبوع بالقول ان العراق اصبح في عهدة التاريخ وان الحكم عليه اي بوش رهين بالتاريخ. ودافع عن طبيعة القرار مع انه اعترف بارتكاب اخطاء في التخطيط والتعجل في اعلان انهاء المهمة وغير ذلك. وذكرت الصحيفة ان الوضع العراقي هش خاصة مع تراجع الدور الامريكي بعد اعلان الرئيس اوباما قبل شهرين عن نهاية المهام العسكرية في العراق تمهيدا للانسحاب في العام المقبل، وعودة العنف الذي توقف. وشراسة القاعدة التي اعلن عن هزيمتها «استراتيجيا» حيث عادت وان باعداد قليلة بسلسلة من العمليات المنسقة. وذكرت ان القتل والموت لم يتوقفا، فحسب الاحصائيات التي تصدرها جمعية «بودي كاونت» يموت في العراق يوميا ما معدله سبعة اشخاص جراء العمليات اضافة الى ثلاثة اخرين يقتلون في مواجهات مسلحة او اعدامات.

واشارت الصحيفة الى ان الجماعة التي تقف الان في وجه العاصفة هم مسيحيو العراق الذين نقص عددهم بنسب كبيرة فمن مليون ونصف مليون تقريبا هاجر اكثر من 400 الف مسيحي منذ الغزو. وتقول الصحيفة ان السنة في الانبار وديالى سيراقبون فيما ان كان علاوي الذي صوتوا له بالصفوف سيخرج من التوليفة الجديدة. فثقتهم بالعراق الجديد وعمليته السياسية تم امتحانها الى درجة كبيرة. وفي تقرير لها اخر رصدت فيه اصداء التوصل للتوليفة نقلت الصحيفة ما تحدث به مستشار الامن القومي لنائب الرئيس جوزيف بايدن، حيث وصف تونيتوني بلينكين، ان الاتفاق ما هو الا خطوة لتشكيل حكومة شاملة.

فيما اشارت الى مواقف عدد من الاطراف التي لم تتشجع للاتفاق من القائمة غير الفائزة، حيث نقلت عن مسؤول فيها قوله انه كان بالامكان التوصل لاتفاق لو لم يتم اجبار علاوي على القبول بالصفقة وتنقل الصحيفة عن أحد أعضاء كتلة العراقية قوله: «هذا استنزاف وليس أي شيء آخر»، مشيرا الى انه لم يكن هناك نوع من الثقة في هذه العملية برمتها، ولن تكون ثقة الان بالتأكيد حسب قوله.

من جهة اخرى رأت صحيفة «فايننشال تايمز» التي خصصت مثل «الغارديان» واحدة من افتتاحياتها تحت عنوان «تقاسم السلطة» وشبهت الصحيفة العملية التي نتجت عن اجتماع مجلس النواب العراقي بعد مخاض ثمانية اشهر بانها ليست حكومة وحدة وطنية ولكن محاصصة الطائفية في لبنان، «رئيس الدولة كردي، النواب سني، ورئيس الحكومة شيعي». ومثلما طرح العديد من المعلقين اسئلة حول ديمومة الصفقة فالصحيفة تميل الى ترجيح امكانية عدم نجاحها، خاصة ان السياسة في العراق تقوم على الكولسة والجدل وتمييع الامور وتغليب المصالح الشخصية على المصالح العامة، فالوجوه التي تقود العملية السياسية هي نفسها واللاعبون هم انفسهم وقد تكون الصفقة جولة جديدة من المناورات.

ومع ذلك تحاول الصحيفة تقديم تحليل فيه امل بنجاح الصفقة وتضع لهذا ثلاثة شروط اهمها القضاء على المسلحين والجهاديين (القاعدة) والعمل سريعا على بناء مؤسسات الدولة واخيرا القضاء على الفساد. وبدون تحقيق هذه الشروط لن يعود ملايين المهجرين العراقيين الذين هربوا من بلدهم ومعهم هربت خبراتهم. وعندها فقط سيولد «العراق الجديد» الذي زعم بوش انه ولد جراء مغامرته في العراق. ومن هنا رأت الصحف الامريكية ان عملية خروج اعضاء القائمة العراقية اشارة واضحة الى طبيعة الصفقة وهشاشتها، خاصة ان مقاطعة العراقية للجلسة جاءت بعد اقل من 24 ساعة من التوصل لها. وعلقت الصحيفة على ما اكدت عليه ادارة اوباما على وجوب تمثيل الحكومة العراقية الجديدة امال الناخبين مشيرة الى ان الادارة حصلت على ما ارادت، فالحكومة ان ظلت متماسكة ستكون متشظية وتخيم عليها حالة من الشك الدائم وتحت عرضة الانهيار والفوضى في اية لحظة سيختلف فيها المتحالفون. واشارت الصحيفة الى انه على الرغم من استمرار حديث القادة العراقيين على اهمية الوحدة الا انهم استمروا في مشاكساتهم بعضهم البعض حول المناصب والسلطة والاتفاق وكلها قد تؤدي الى انهيار اتفاق اخذ 8 اشهر كي يتبلور.

وعلقت الصحيفة على ان الوحدة الوطنية التي تحدث عنها المجتمعون في اربيل لم تظهر بوضوح في قاعة البرلمان ولا حتى في الشوارع حيث غابت الاحتفالات باستثناء مظاهر الفرح في داخل الدائرة التي تحيط بالمالكي الذي عادة ما تصفه بالشخصية المثيرة للانقسام. وترى الصحيفة ان عملية المحاصصة الطائفية او توزيع السلطات حسب الاعراق والطوائف ستصبح شكلا دائما من اشكال السلطة في عراق ما بعد صدام حسين.

ولم يفت الصحيفة التعليق على ان جلال الطالباني الذي رشح للرئاسة مرة ثانية مشى للمنصة وهو يستند على عكازه. واكدت على ان دور علاوي ومنصبه الجديد ليسا واضحين ومعهما منظور حكومة وحدة وطنية حقيقية. واشارت الى مشاعر عدم الارتياح بين السنة لان المالكي استطاع الحصول على ولاية ثانية ونقلت عن مواطن قوله «نحن غاضبون وخائفون من عودة المشاكل الطائفية». واشار المواطن الذي يعمل في تجارة العقارات انه في الفترة ما بين 2006 –2007 « كانت الجثث مرمية هنا في الحديقة امامك». وتظل سلطات علاوي مقيدة حسب تصريحات مسؤولين في كتلة المالكي حيث نقل عن احد مسؤوليها ان المجلس الذي سيرأسه علاوي لن يتخذ قرارات ضد صلاحيات المالكي، مشيرا الى ان المجلس ليس الا مطبخا لطبخ العملية السياسية. وفي تقرير لصحيفة «ديلي تلغراف» قالت فيه ان مسيحيي العراق يعانون الان عملية اضطهاد واصبحوا خائفين من الصلاة. وتقول ان المسيحيين الذين وان خافوا من المسلحين الجهاديين الا ان عودة الحكومة الشيعية تجعلهم يخافون لان الحكومة هذه ستحمل معها عدم التسامح الايراني، كونها مدعومة من ايران ضد المسيحيين.

من (اليمين) اياد علاوي ونوري المالكي وجلال طالباني ومسعود برزاني خلال جلسة البرلمان في بغداد الخميس

التحالف الكردستاني: جميع مطالبها ستنفذ لان وثيقة اعفاء قيادييها من قانون البعث ليست لعبة

العراقيون يترقبون قرار كتلة علاوي عقب تشكيل الرئاسات الثلاث

بغداد – «القدس العربي»

من ضياء السامرائي:

عبر بغداديون عن خوفهم من قرار لـ«العراقية» ربما يرجع الازمة الى المربع الاول بعد تسمية الرئاسات الثلاث الجمهورية والوزراء والبرلمان، عشية انعقاد الجلسة الأولى لمجلس النواب، بعد اجتماعات ماراثونية دامت ثمانية شهور. وقال هادي علاوي وهو يسكن حي القادسية غربي بغداد، إن الإشارات والتصريحات التي أطلقها القادة السياسيون بعد انفراج الأزمة السياسية الطاحنة التي تشهدها البلاد منذ ثمانية أشهر لا تبشر بخير في حال انسحاب القائمة العراقية بشكل كامل»، مشيرا إلى أن المواطنين «طالما انتظروا انفراج هذه الأزمة وتشكيل حكومة شراكة وطنية تشارك فيها المكونات جميعا واصفا نكث القوى السياسية بوعودها يمثل نذلة سياسية».

وأضاف علاوي أن «فشل القادة السياسيين في حل خلافاتهم في اول جلساته يعني المزيد من الإحباط لأبناء الشعب العراقي»، مبينا أن تداعيات الخلافات السياسية «طالما انعكست على الأوضاع الأمنية والاقتصادية والخدمية في البلاد». من جهتها تجد فاتن المندلاوي من سكنة منطقة الحرية كان من الاجدر لأن لا يذهب أعضاء البرلمان إلى جلسة الغد وهم غير متفقين على مناهج الجلسة من بينها تسمية الرئاسات الثلاثة وطرح قضية اجتثاث البعث مضيفة أن الشارع البغدادي كما العراقي «متفائل بحلحلة الأوضاع وانفراج الأزمة لاسيما بعد قبول ائتلاف العراقية المشاركة بالحكومة المرتقبة وعدم مقاطعتها وفق بنود الاتفاقية». وتوقعت المندلاوي «أن تعقد جلسة السبت القادم في ظل اكتمال النصاب القانوني للمجلس بحضور العراقية لانها كانت مفتاح الأزمة وهذا ما اتمناه»

والى ساحة النهضة وسط بغداد، لا يشعر علي قادر بالفرج إلا ان يشاهد علاوي والمالكي يبتسمان على الشاشات موضحا «أتمنى ان يستمر التغيير الذي طرأ على لهجة السياسيين مؤخرا بعيدا عن التشنج وتبادل الاتهامات ما يدلل على وجود بوادر لانفراج الأزمة التي عكرت صفو حياة العراقيين»، مبينا أن هذه المرونة من قبل باقي القوى تجاه العراقية مطلوبة ويجب الانقياد لمطالبهم لإنهاء معرقلات تشكيل الحكومة. يذكر ان مجلس النواب العراقي انتخب امس جلال طالباني رئيسا للعراق في ظل مقاطعة قائمة العراقية بزعامة إياد علاوي التي انسحبت من جلسة البرلمان اثر لغط ساد الجلسة حول إقرار الاتفاق الذي توصل اليه القادة في وقت سابق، واختار النواب العراقيون أسامة النجيفي عن قائمة العراقية رئيساً للبرلمان العراقي، فيما كلف رئيس الجمهورية طالباني نوري المالكي بتشكيل الحكومة المقبلة.

من جانب اخر، دعا النائب عن التحالف الكردستاني عادل توفيق البرواري القائمة العراقية الى عدم الاستعجال، مؤكدا ان جميع ما كتب في وثيقة مطالب العراقية سينفذ لانها ليست لعبة وقال البرواري «ان الورقة الموقعة بين البارزاني وعلاوي والمالكي بحد ذاتها هي اعتراف وليس من الضرورة ان تنفذ خلال الجلسة الاولى، ويجب ان ينفذ جميع ما كتب بالوثيقة لانها ليس (لعبة). مبينا ان بعض فقرات الورقة قد تكون معارضة للدستور فيجب ان تدخل في جدول اعمال البرلمان في تاريخ محدد وتحتاج الى جلسة خاصة والتصويت عليها. ووصف البرواري جلسة يوم امس بانها ايجابية وتاريخية وادت الى خروج العراق من المأزق الى بر الامان وحققت الاهداف المطلوبة»، مطالباً نواب العراقية بان يكونوا صبورين لان كل الشروط التي تم الاتفاق عليها بين الكتل سوف تتحقق ولكن ليس في جلسة او جلستين انها تحتاج الى وقت.

واضاف البرواري: انه بعد انسحاب نواب القائمة العراقية من جلسة يوم امس ذهب فؤاد معصوم لاقناعهم بالعودة الى الجلسة لكنهم لم يوافقوا، مؤكدا ان البارزاني سوف يتدخل لحل هذه الازمة لانها جزء من مبادرته اضافة الى رئيسي الجمهورية جلال طالباني والوزراء نوري المالكي ايضا سيحاولون ارجاع العراقية.

من جانب اخر اعلن المتحدث باسم ائتلاف العراقية، مجددا، أن مشاركة ائتلافه في الحكومة مشروطة بأربع نقاط تعهدت الكتل السياسية الايفاء بها في سقف زمني أمده شهر واحد. وقال حيدر الملا إن «مشاركة العراقية في جلسة البرلمان لاختيار رئيسه جاءت لرغبتها في ايقاف التدهور في ملفات الأمن والاقتصاد والخدمات»، مبيّناً أن هذه المشاركة في المرة القادمة مشروطة بأربع نقاط وضعتها العراقية وتعهدت الكتل السياسية الايفاء بها في موعد أقصاه شهر واحد من تاريخ اصدار البيان وبعكسه فإن العراقية ستعيد النظر في مشاركتها بالحكومة».

كما احتوت النقاط على «الاتفاق بشكل نهائي على ملفات الاصلاح والتغيير التي ما زالت قيد التفاوض، فضلاً عن الغاء قرارات الاجتثاث الصادرة بحق كل من صالح المطلك وظافر العاني وراسم العوادي». ويأمل ان تنهي جلسة البرلمان اليوم الجلسة المفتوحة ويتم فيها اختيار رئيس للبرلمان واثنين من نوابه الى جانب اختيار رئيس للجمهورية (اتفق على ان يكون مرشح الائتلاف الكردستاني جلال طالباني) الذي يقوم بدوره بتكليف مرشح الكتلة الأكبر (نوري المالكي) بتشكيل الحكومة، وهو ما يفرض على الائتلافات السياسية الرئيسية (التحالف الوطني 159 مقعدا، والعراقية 91 مقعدا، وائتلاف الكردستانية 57 مقعدا) ان تحدد مرشحيها لرئاسة البرلمان (الرئيس ونوابه) للمضي في تشكيل الحكومة.

وكان الناطق باسم اللجان التفاوضية في ائتلاف العراقية حيدر الملا، قال في وقت سابق، إنه تم الاتفاق على أن يُمنح رئيس ائتلافه اياد علاوي منصب رئاسة المجلس السياسي للاستراتيجيات العليا، مبينا أن اسامة النجيفي هو المرشح الابرز لرئاسة البرلمان.

قوة عراقية امريكية تقتل شقيق مسؤول بغرب بغداد

■ الفلوجة (العراق) – ا ف ب: قتلت قوة عراقية امريكية شقيق احد اعضاء مجلس محافظة الانبار واعتقلت شقيقه الاخر في ناحية الكرمة قرب الفلوجة الجمعة للاشتباه بانتمائهما الى تنظيم القاعدة، حسبما اعلنت مصادر امريكية وعراقية.

واعلن الجيش الامريكي في بيان ان «قوات مكافحة الارهاب يرافقها مستشارون امريكيون داهمت منزلا في الكرمة وفقا لمعلومات استخباراتية».

واوضح ان «القوة قامت بتطويق المنزل، ودخل جنود امريكيون المبنى فواجهوا بابا مغلقا ارادوا فتحه فسارع شخص الى حمل سلاح مطلقا النار عليهم فقتلوه دفاعا عن النفس». واضاف ان «القتيل هو حمود رشيد مضعن الحلبوسي» مشيرا الى اعتقال شقيقه باسم. واشار الى «وجود اوامر قبض بحق الشقيقين لانتمائهم لاحدى خلايا تنظيم القاعدة والتورط في انشطة ارهابية، تتضمن صنع عبوات ناسفة وتوزيعها، وتجهيز عناصر القاعدة بالاسلحة».

واكد ان «القوة المداهمة حصلت على موافقة قيادة عمليات الانبار». بدوره، اكد محمود العيساوي مدير شرطة الفلوجة العملية التي استهدفت اشقاء محمود رشيد عضو مجلس المحافظة. وقال «لم تعرف اسباب المداهمة او القتل وما جرى يعتبر خرقا للاتفاق الاخير» في اشارة الى اعتراض الشرطة المحلية على مجيء قوات من بغداد لتنفيذ اوامر قبض دون معرفتها، كما حدث قبل حوالى الشهر. من جانبه، قال رشيد وهو رئيس اللجنة القانونية في مجلس المحافظة وعضو ائتلاف صحوة العراق «انني غاضب لما حدث واطالب الحكومة والمالكي بفتح تحقيق بالموضوع لتفسير ماذا حدث ولماذا يحدث». واضاف «اطالب القضاء بالتدخل حتى لا تتكرر هذه الامور».

المالكي سيعمل على تشكيل حكومة وسط تحديات اتفاق تقاسم السلطات

■ بغداد – ا ف ب: سينكب رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي على تشكيل حكومة جديدة قريبا في ظل ظروف صعبة نظرا للتحدي الذي يشكله تطبيق اتفاق تقاسم السلطات مع خصمه الابرز الشيعي العلماني اياد علاوي الذي يتهمه بعدم الوفاء بتعهداته. وبعد ثمانية اشهر من الانتخابات، توصل العراق ليل الخميس الى انتخاب رئيسين للبرلمان والجمهورية بفضل اتفاق لتقاسم السلطة اشاد به الرئيس الامريكي باراك اوباما صباح الجمعة.

وانتخب النواب رئيسا لهم هو اسامة النجيفي واعادوا انتخاب جلال طالباني رئيسا للجمهورية الذي سارع الى التعهد بتكليف نوري المالكي المنتهية ولايته تشكيل الحكومة المقبلة. لكن اظهرت مقاطعة انتخاب طالباني من قبل حوالى ستين نائبا من القائمة العراقية بزعامة اياد علاوي ان تطبيق اتفاق تقاسم السلطات ما يزال بعيدا عن تحقيق الاجماع المطلوب.

وقال النائب البارز عن التحالف الكردستاني محمود عثمان لفرانس برس «لقد بات واضحا منذ الليلة الماضية ان هناك العديد من نقاط الخلاف (...) ما حدث يظهر ان الاتفاق لا يزال هشا». واضاف «لا نعرف ما اذا كانت العراقية ستشارك في الحكومة، لكن اذا كان الخلاف يعني انها لن تفعل فستكون هناك مشاكل». لكن المفكر والنائب عن العراقية حسن العلوي قال لفرانس برس ان «المنسحبين سيعودون الى البرلمان وسيتم الالتزام بالاتفاق لاننا لن نتنازل عنه». واضاف ان الزعيم الكردي مسعود بارزاني «هو كفيل ضامن كونه وقع على الاتفاق ولن يقبل بالتراجع عنه». واستبعد احتمال حدوث انشقاقات في العراقية بسبب عدم انسحاب جميع نوابها من الجلسة قائلا «ليست هناك انشقاقات في العراقية انما اجتهادات». وتابع العلوي ان «الانسحاب يجب ان يكون القرار الاخير وليس الخطوة الاولى كان يجب التهديد به لنيل الحقوق ومن ثم تنفيذه اذا لم نحصل عليها». وختم معبرا عن اعتقاده بان «اخراج العراق من حالة اللادولة الى حالة الدولة عن طريق انتخاب رئيس للجمهورية هو اهم الحقوق على ان يليه حقوق اخرى تبقى ثانوية امام حق الدولة». ومن المتوقع اجراء محادثات اليوم السبت في البرلمان بين قادة الكتل.

وينظر الى مشاركة السنة في الحكومة باعتبارها عاملا حاسما لتحقيق الاستقرار في البلاد التي شهدت اشتباكات طائفية دامية عامي 2006 و 2007. وقد طالب علاوي الذي حل اولا في الانتخابات البرلمانية (91 مقعدا من اصل 325)، بمنصب رئاسة الوزراء قبل ان يوافق اخيرا على التخلي عنه الى المالكي، ابرز خصومه السياسيين. وينص اتفاق تقاسم السلطات على استحداث المجلس الوطني للسياسات العليا مع سلطات تنفيذية.

لكن العراقية طرحت اربعة شروط لقبولها الاتفاق الذي ينهي الازمة وهي تشريع المجلس الوطني بقانون ومعالجة اوضاع المعتقلين والمحتجزين من قبل لجنة خاصة، والتوقيع النهائي على جميع الملفات، والغاء قرار اجتثاث ثلاثة من القائمة لصلاتهم المزعومة مع حزب البعث المنحل. وقال صالح المطلك، احد قادة العراقية «لن نعود الى المجلس الا بضمانات دولية». وقد اتهم علاوي المالكي مرارا وتكرارا بالتفرد بالسلطة واحتكار القرارات المتعلقة بالامن، وقد اطلقت الولايات المتحدة التي تحتفظ بخمسين الف جندي في العراق فكرة المجلس الوطني للخروج من الطريق المسدود.

المرجعية الشيعية تدعو لتشكيل حكومة على أسس مهنية وموضوعية

■ كربلاء ـ د ب أ: دعت المرجعية الشيعية العليا في العراق بزعامة آية الله علي السيستاني الجمعة إلى تشكيل حكومة عراقية جديدة على أسس مهنية وموضوعية. وقال أحمد الصافي معتمد المرجعية الشيعية في مدينة كربلاء خلال خطبة صلاة الجمعة في مسجد الإمام الحسين وسط كربلاء/ 118 كم جنوبي بغداد/ :»(كانت) هناك تراكمات نتيجة الوضع السياسي الذي يمر به العراق (ظهرت خلال) جلسة البرلمان يوم أمس.. نتمنى أن تؤسس الحكومة المقبلة على أسس مهنية وموضوعية ذات أبعاد تلبي الاحتياجات الحقيقية لما يمر به البلد».

ومن المنتظر أن يشرع رئيس الحكومة المكلف نوري المالكي باختيار طاقم الحكومة الجديدة في غضون شهر بعد تكليفه من قبل الرئيس العراقي المنتخب جلال طالباني ليلة أمس.

عناصر من الجيش الامريكي خلال تدريبها لقوات الجيش العراقي في مدينة كركوك الخميس

اتفاق هش لتقاسم السلطة في العراق يعكس توازن القوى في المنطقة

■ بغداد – ا ف ب: يعكس الاتفاق الهش بين قادة العراق لانهاء ازمة اصابت المؤسسات السياسية بالشلل طوال ثمانية اشهر توازن القوى في المنطقة، بحسب اعتقاد عدد من المحللين والخبراء. وقال ابراهيم الصميدعي لوكالة فرانس برس ان «التنازلات المتبادلة للتوصل الى اتفاق تعكس موازين القوى الخارجية فقد حصلت بشكل سريع نظرا للتحديات الخارجية التي تضغط على الجميع في الداخل العراقي والخارج».

وتوصل القادة خلال اجتماعات مطولة بدأت الاثنين الماضي في اربيل بدعوة من الزعيم الكردي مسعود بارزاني قبل ان تنقل الى بغداد الى اتفاق حول تقاسم الصلاحيات والرئاسات الثلاث. وعقد البرلمان مساء الخميس جلسة انتخب خلالها اسامة النجيفي عن القائمة العراقية بزعامة رئيس الوزراء الاسبق اياد علاوي رئيسا له كما انتخب رئيس الجمهورية جلال طالباني لولاية ثانية. وسرعان ما اعلن طالباني انه سيكلف رئيس الوزراء المنتهية ولايته نوري المالكي تشكيل الحكومة الجديدة. واعتبر الصميدعي ان «تشكيل حكومة لا تتمتع بقاعدة عريضة سيؤدي الى فشلها حتما فالمحور الامريكي التركي في المرصاد للمحور الايراني وحلفائه في الشرق الاوسط».

وعزا «التأخير في تشكيل الحكومة الى التنازع الاقليمي والدولي ويبدو ان لعبة عض الاصابع طالت كثيرا (...) فالجميع تعب في لحظة واحدة من ايران الى تركيا الى واشنطن وغيرها». واوضح ان «الخيار الكردي دفع بعلاوي الى التفكير مليا ليقبل بعدها بالتخلي عن المطالبة برئاسة الوزراء.

يذكر ان توافق الاضداد بين واشنطن وطهران كانت نتيجته اختيار المالكي، كما اسفر حاليا عن اتفاق على تقاسم مقبول للسلطات وتوازن جيد فيما بينها في حال الالتزام بنقاط الاتفاق الذي توصل اليه القادة.

وابرز بنود الاتفاق انتخاب النجيفي رئيسا للبرلمان واستحداث المجلس الوطني للسياسات العليا وتشريعه بقانون ومنحه صلاحيات تنفيذية، والغاء اجتثاث عدد من قادة القائمة العراقية والنظر في اوضاع المعتقلين والمحتجزين. وختم الصميدعي مؤكدا «اهمية التوازنات الاقليمية في توزيع السلطات (...) فالشيعة والاكراد لم يتمكنوا من ازاحة النجيفي عن رئاسة البرلمان بينما كان المالكي معارضا بشدة لانشاء مجلس السياسات لكنه ما لبث ان غير رأيه ووافق عليه».

من جهته، قال احسان الشمري الخبير في الشؤون العراقية انه «لا يمكن الفصل بين الوضعين الداخلي والخارجي ففي الداخل بلغ الاستياء الشعبي مداه كما ان النخب السياسية شعرت بانها مهددة باحتمال اعادة الانتخابات فضلا عن الخشية من انهيار العملية السياسية برمتها».

واضاف لوكالة فرانس برس «اما خارجيا، فقد لعبت واشنطن دورا مهما في تقاسم السلطات او توزيعها لكنها عجزت عن الدفع في هذا الاتجاه». يشار الى ان الادارة الامريكية اطلقت فكرة تقاسم السلطات الربيع الماضي عبر استحداث المجلس الوطني للسياسات الخارجية مزودا بصلاحيات.

وتابع الشمري ان «الاتفاق يأتي نتيجة تزامن العاملين الدولي والاقليمي فايران التي تصدت لواشنطن وعرقلت جهودها في تشكيل حكومة طوال هذه المدة، تظهر حاليا مرونة بدرجة كبيرة لانها بحاجة الى انهاء المسألة تمهيدا لمعالجة ملفها النووي عبر مفاوضات قريبة».

واقترح المسؤول عن الملف النووي الايراني سعيد جليلي على الدول الست عقد لقاء في اسطنبول في 23 تشرين الثاني/ نوفمبر او الخامس من كانون الاول/ديسمبر، لكن المجموعة اقترحت من جهتها عقد اللقاء في فيينا بين 15 و18 الشهر الحالي. وختم الشمري قائلا ان «الولايات المتحدة هي ايضا بحاجة لان تؤكد عدم فشل تجربتها الوليدة في العراق (...) ويجب عدم نسيان ان استقرار هذا البلد يعكس استقرار المنطقة والعكس صحيح».

بدوره، اعتبر سياسي عراقي ان «الاتفاق يؤكد المحاصصة الطائفية لكن الجميع يريد الخروج من المازق الذي وضعوا انفسهم فيه». وحول التاثير الخارجي، قال لفرانس برس «هناك بشكل اساسي دولتان تتجاذبان العراق، هما الولايات المتحدة وايران، وما حدث يعكس رغبتهما كونهما تريدان الحفاظ على نفوذهما باقل كلفة ممكنة تمهيدا لامور اخرى».

انتقد التلويح بإعلان الدولة في مجلس الامن: نبحث عن الدولة وليس اعلانها

فياض: الضمانات الامريكية لاسرائيل لا تقل خطورة عن الاستيطان لا بد من التفاهم الامني مع حماس ولا ضرر من الاختلاف السياسي

لندن ـ «القدس العربي»:

قال رئيس الوزراء الفلسطيني سلام فياض ان التعهدات الامريكية المطروحة على اسرائيل مقابل تجميد البناء في المستوطنات في الضفة الغربية لمدة شهرين، لا تقل خطورة عن استمرار البناء الاستيطاني.

وقال فياض في لقاء مع مجموعة من الصحافيين في لندن ان هذه الضمانات تشكل خطورة على القضية الفلسطينية، خاصة من جانب تعطيل القدرة على تدويل التحركات، وحذر من ان تعطيل ذهاب الفلسطينيين لمجلس الامن الدولي سيؤدي لخسارة كبيرة لأدوات التدخل والتأثير الدولي.

وقال رئيس الوزراء الفلسطيني الذي قام بزيارة قصيرة لبريطانيا للحديث امام المنتدى الامريكي للشرق الاوسط، ان الفلسطينيين بحاجة الى عملية سياسية جادة من اجل انهاء الاحتلال الاسرائيلي، مؤكدا ان جهود حكومته لبناء مؤسسات الدولة الفلسطينية من شأنها تقوية الموقف السياسي الفلسطيني في المفاوضات.

وقال فياض ان برنامج بناء مؤسسات الدولة تجاوز منتصف الطريق، حيث تم اعداد برنامج للبناء من القاعدة للقمة ضمن مهلة سنتين من المفترض ان تكتمل خلال الصيف المقبل.

وربط فياض بين مشروع بناء مؤسسات الدولة والنضال السياسي، مؤكدا ان البناء على الارض يقوي الموقف السياسي في المفاوضات، كما انه يساعد على الصمود في الاراضي الفلسطينية، من خلال توفير خدمات افضل للمواطنين وتحديث المرافق التعليمية والصحية وشبكات الطرق والمياه والكهرباء وغيرها من الخدمات الضرورية. كما يتضمن برنامج بناء مؤسسات الدولة تعزيز مبدأ الشفافية والمحاسبة في القطاع المالي وتقليص الاعتماد على المعونات الخارجية، متوقعا الاستغناء عن هذه المعونات في العام 2013. واشار فياض الى نجاح حكومته بتقليص العجز بالميزانية بنسبة الثلث مما كانت عليه عام 2008.

واعتبر فياض ان عمليات البناء تقوي الموقف بالمفاوضات، لكنه اشار الى العراقيل الكبيرة التي تضعها اسرائيل واهمها منع البناء في المنطقة «ج» التي تسيطر عليها اسرائيل اداريا وامنيا بموجب اتفاقية اوسلو، والتي تشكل 60% من اراضي الضفة الغربية. كما اشار الى ان مشروع بناء مؤسسات الدولة يعتبر غير مكتمل في ظل عدم القدرة على العمل في قطاع غزة.

واشار فياض الى العراقيل الاسرائيلية للبناء في القدس مؤكدا «نحن نعمر وهم يدمرون».

وانتقد فياض خطط الذهاب الى مجلس الامن الدولي لاعلان الدولة الفلسطينية قائلا «ان ما نبحث عنه هو الدولة وليس اعلان الدولة، فقد سبق واعلنا عن الدولة في المجلس الوطني الفلسطيني في الجزائر عام 1988».

وانتقد فياض تركيز مفاوضات المصالحة الفلسطينية بين السلطة الوطنية وحركة حماس على الناحية السياسية، واكد على ضرورة التوصل لتفاهم امني.

واوضح فياض ان التعددية السياسية والاختلاف بالمواقف السياسية لا يشكلان اي ضرر، لكنه اعتبر ان التعددية الامنية خطيرة جدا على الدولة، مشددا على ان «المسؤولية الامنية يجب ان تكون بيد الدولة فقط».

واشار فياض الى ان مختلف الاطراف الفلسطينية متفقة سياسيا على ضرورة اقامة دولة فلسطينية على حدود 1967. وانتقد الذين يطالبون حركة حماس بالاعتراف باسرائيل او بخارطة الطريق، مشيرا الى الاختلاف الكبير بمواقف الاحزاب الاسرائيلية من فلسطين.

سلام فياض

هنية ينتقد عباس لاتهامه حماس بالارتهان لـ«أجندات إقليمية»

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

انتقد إسماعيل هنية رئيس الحكومة المقالة التي تديرها حركة حماس في قطاع غزة الرئيس محمود عباس على خلفية خطابه الخميس في ذكرى وفاة الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات، والذي اتهم فيه حماس بـ«الارتهان لأجندات إقليمية».

وقال هنية خلال مشاركته في عزاء أحد مؤسسي جماعة الإخوان المسلمين في قطاع غزة التي تعتبر حماس أحد فروعها «هذا الخطاب لا يحمل أفقاً إيجابيا للمصالحة الوطنية الفلسطينية».

وأشار إلى أن الرئيس عباس «حاول خلط الأوراق فيما يتعلق بالفروق الجوهرية بين الموقف السياسي المختلف عليه بين حركتي فتح وحماس».

ورفض هنية قول الرئيس عباس انه لا فرق بين فتح وحماس، مذكراً هنية أن إسرائيل والولايات المتحدة تحاصر حماس، في الوقت ذات الذي يحظى فيه الرئيس عباس باستقبال في واشنطن وتل أبيب وعواصم أخرى. وعبر هنية عن أمله في ان يتم خلال جلسات الحوار القادمة في دمشق عقب عيد الأضحى حل الخلافات خصوصا عقدة الملف الأمني.

يشار إلى أن تصريحات الرئيس عباس الخميس جاءت خلال خطابه الذي ألقاه في الذكرى السنوية السادسة لوفاة الرئيس عرفات، وبعد يوم من فشل حركتي فتح وحماس بعد جلستي حوار في دمشق من الوصول إلى حل لآخر ملفات الحوار العالقة وهو الملف الأمني.

وكان عباس أكد استعداد حركة فتح للمصالحة، وحمل حركة حماس المسؤولية عن فشلها بسبب ارتباطها بـ«أجندات إقليمية»، وقال «هناك من يريدنا مختلفين لأغراض إقليمية وعلينا أن نقول لإخوتنا أن يعودوا لرشدهم ويغلبوا المصلحة الوطنية ففلسطين أغلى من الشعارات والأموال». ولم يمانع عباس من تلقي الدعم من جهات خارجية، لكنه اشترط عدم الارتهان لساسة هذه الجهات، وقال «نحن بحاجة لمساعدة بدون شروط نقبل وعندما يكون الارتهان للسياسة بالأموال فهذا مرفوض».

ورفض عباس اتهام حماس لفتح بعدم الاهتمام بالمصالحة، وقال «وقعنا على الورقة المصرية، وهم يعرفون قبل غيرهم أن كلامهم مكابرة وافتراء لأن قرارهم هم أنفسهم ليس بيدهم وأنهم هم المرتهنون لمن يريد استخدامنا ورقة في يده للمساومة أو الضغط خدمة لمصالح إقليمية بعيدة كل البعد عن المصلحة الوطنية».

نواب حماس في الضفة يرفضون اقتحام مكتب نائب فتحاوي بغزة

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

أدان نواب حركة حماس في الضفة الغربية حادثة قيام أفراد من أجهزة الأمن التي تتبع الحكومة المقالة في غزة التي تديرها الحركة في غزة باقتحام مكتب النائب عن حركة فتح أشرف جمعة.

وطالب هؤلاء «النواب الإسلاميون» في بيان لهم بتشكيل لجنة تحقيق في الحادث لـ«محاسبة المتجاوزين لتحقيق الشفافية والمساءلة وسيادة القانون».

وشدد النواب رفضهم لأي اعتداء على حصانة النواب من خلال المس بمكانتهم، كما حصل مع النائب جمعة «مهما كانت الأسباب الدافعة لذلك».

وأكد النواب على ضرورة الالتزام بالقانون الأساسي، من قبل جميع الأطراف وفي كافة أماكن تواجدهم والحرص على تهيئة الأجواء للمصالحة ورأب الصدع.

وكان النائب جمعة أكد أن أفرادا من أجهزة الأمن اقتحموا مكتبه ظهر الخميس بمدينة رفح، واعتقلوا 30 ناشطاً من فتح، وعددا من الصحافيين خلال اقامته فعالية في ذكرى وفاة الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات.

وندد النواب أيضاً بعمليات الاعتداء التي يتعرض لها أبناؤهم وموظفوهم ومكاتبهم في الضفة الغربية، والتي ذكروا أن آخرها كان اعتقال النائب عبد الرحمن زيدان والاعتداء على حرمة بيته من قبل الأجهزة الأمنية في الضفة.

كما رفضوا أي اعتداء يمس حرية الصحافة والعاملين فيها، عبر التعرض لهم أو مساءلتهم أو احتجازهم أو تضييق مساحات عملهم.

أهالي حي رأس العامود يخشون على مستقبل أولادهم بعد توافد المستوطنين

■ القدس ـ ا ف ب: يخشى أهالي حي رأس العامود، وهو من أجمل أحياء القدس الشرقية المحتلة، على مستقبل أبنائهم بعد انتقال عشرات المستوطنين المتشددين الى مجمع استيطاني اقيم داخل الحي.

وقال سليمان العباسي رئيس لجنة الدفاع عن الاراضي في رأس العامود ان تجمع «معاليه هازيتيم» الذي انتقلت اليه خلال الايام الماضية 66 عائلة من المستوطنين المتشددين، «هو عبارة عن مستوطنة مصغرة وسط 15 الف فلسطيني، وهذا الامر يخيفنا».

ويبدو التجمع الاستيطاني على شكل قلعة مسورة من كافة الجهات. وهو يضم عدة مبان مبنية بالحجر، ولها شرفات تطل على مدينة القدس، في المراحل النهائية للتشطيب.

ويدخل المستوطنون من موقف السيارات في الحي الى المجمع عبر بوابة مركزية كهربائية زينت بأعلام اسرائيلية صغيرة. وتنتشر الكاميرات على طول سور المجمع الذي يحرسه حراس مسلحون ولا يسمح لاحد من الخارج بالدخول اليه بدون تنسيق مسبق.

ولم يتسن مقابلة مسؤول تجمع «معاليه هازيتيم» ارييه كينج الذي يسعى لتهويد القدس. لكنه اكد للقناة العاشرة في التلفزيون الاسرائيلي ان «66 عائلة يهودية توطنت مؤخرا. لقد تم البناء هنا على ارض يهودية مثلها مثل تل ابيب ومثل حيفا».

وتابع «المكان جميل ويبعد فقط عشر دقائق عن جبل الهيكل وعن حائط المبكى». ويطلق اليهود اسم جبل الهيكل على مجمع المسجد الاقصى، وحائط المبكى على حائط البراق.

ويجري العمل على قدم وساق لبناء تجمع استيطاني اخر، على بعد ثلاثمئة متر يضم 108 وحدات سكنية، في ارض كان عليها مركز للشرطة، وتحولت الى الجمعيات الاستيطانية التي تقيم عليها مجمعا استيطانيا اطلقت عليه اسم «معلوت دافيد».

وسيربط التجمعان الاستيطانيان جسرا علويا بين الاسطح، ويتوقع ان يسكن فيهما 200 عائلة.

وقال العباسي لفرانس برس «المستوطنون الذين يسكنون هنا هم ممن يكرهون العرب، ونحن نخشى ان تجري مشاكل في المستقبل لان برنامجهم يقوم على تفريغ القدس من العرب».

واوضح ان «المستوطنة الجديدة بنيت على ارض مساحتها 16 دونما، وهم على وشك الانتهاء من البناء ويريدون توطين 130 عائلة».

ويعتبر تجمع رأس العامود الاستيطاني من اكبر التجمعات الاستيطانية في مدينة القدس التي تعتبرها اسرائيل بشقيها الغربي والشرقي عاصمة «موحدة وابدية» لها رغم عدم الاعتراف الدولي بذلك.

وقال رئيس الهيئة الادارية لنادي رأس العامود ـ سلوان اشرف عاصم الاعور «بات الوضع صعبا جدا. في البداية سكنت خمس عائلات يهودية و لقد منعونا من اقامة امسيات رمضانية في النادي في (ايلول) سبتمبر الماضي، وازعجونا عندما احتفلنا بتخريج طلاب الثانوية العامة في النادي».

واضاف «لقد استولوا على 400 متر مربع من ارض النادي، بعد ان خسرنا القضية». ومضى يقول «قبل اسبوع كان اولاد المستوطنين يضربون الحجارة علينا ويلقون حبات فاكهة المندرين على الاولاد، اتصلنا بالشرطة لكنها لم تحضر، وعندما القى ولد فلسطيني عليهم حجرا، هرع حراس المستوطنين. ولكن عندما شاهدوا حبات المندرين تراجعوا، لان عندهم شجرة منها على السطح».

واضاف» نحن قلقون جدا لاننا لا نعرف ماذا سيحدث في المستقبل. فهم بدأوا يتدفقون للعيش هنا. هذا ناد وفيه اولاد. نحن نحاول ان نمنع اي مجال للاحتكاك، فالاولاد امانة في اعناقنا ولا نريد ان يحدث لهم اي مكروه».

ويعمل القائمون على النادي لتغطية ساحة النادي بشادر «لحماية الاولاد في الساحة من استفزازات اولاد المستوطنين الذين سكنوا للتو».

واوضح اشرف «استدعتنا المخابرات الاسرائيلية، وطالبتنا بالتوقيع على وثائق تحملنا المسؤولية عن اي مشكلة تحدث بين المستوطنين والاولاد لكننا رفضنا».

وقال مقاول يهودي يشرف على المجمع لوكالة فرانس برس «ان سعر البيت هنا اربعة ملايين شاقل (نحو مليون ومئة الف دولار) والمساحة تبدأ من 150 مترا مربعا. هذا اجمل موقع في القدس. انها رأس العامود، الطبيعة هنا، ومشهد القدس البانورامي هنا».

وقال كينج لاذاعة المستوطنين «ما نقوم به هو مبادرات خاصة من الجمعيات الاستيطانية. لقد بنينا في عير دافيد (سلوان) وجبل الزيتون، والبلدة القديمة، وبيت صفافا وبيت حنينا، ودخلنا مناطق جديدة».

وتابع وهو يتحدث عن «الخطر الديمغرافي»، «نحن نخوض معركة القدس. ان لم نقم بحمايتها، سيكون الشعب اليهودي مهددا».

وتنشط منظمات صهيونية اخرى للعمل على تهويد القدس مثل «عطيرت كوهنيم» التي تخصصت في البلدة القديمة و«نحلات شيمون» في الشيخ جراح و«العاد» في سلوان ويعمل كينج في رأس العامود.

كما ينشط كينج في ملاحقة العرب الذين يبنون بيوتا بدون رخص ويطلق عليهم تسمية «الزعران» ويطالب البلدية بهدم بيوتهم.

وتمكن 900 اسرائيلي من الاقامة في البلدة القديمة للقدس من خلال منظمة «عطيرت كوهنيم» بالاضافة الى 3100 يهودي كانوا يقيمون في الاصل في الحي اليهودي.

وفي الاجمال يعيش 270 الف فلسطيني و200 الف اسرائيلي في القدس الشرقية التي يعتبرها الفلسطينيون عاصمة دولتهم المستقبلية.

ناشطة سلام تحمل يافطة تندد بالاستيطان في القدس الشرقية خلال تظاهرة في حي الشيخ جراح

الرئيس الفلسطيني يستعرض مأزق السلام مع مبعوث الأمين العام للام المتحدة

■ رام الله ـ يو بي آي: استقبل الرئيس الفلسطيني محمود عباس الجمعة، مبعوث الأمين العام للام المتحدة تيري رود لارسن في مقر الرئاسة في مدينة رام الله بالضفة الغربية.

واستعرض عباس مع لارسن مستجدات العملية السلمية، والجهود المبذولة للخروج من المأزق الذي وصلت إليه عملية السلام ، وتناول الحديث استمرار إسرائيل في تسمين الاستيطان الإسرائيلي بالأراضي الفلسطينية المحتلة.

ويصر الرئيس الفلسطيني على ضرورة وقف إسرائيل للاستيطان لاستئناف عملية التفاوض، مشدداً على أن السلطة الفلسطينية لن تتراجع عن مطلبها وقف الاستيطان «وقفاً نهائياً».

محمود عباس

مشعل يلتقي الأحمد لتسليمه ملاحظات حماس المتعلقة بالملف الأمني

■ دمشق ـ يو بي آي: يلتقي رئيس كتلة فتح النيابية وعضو لجنتها المركزية عزام الأحمد مساء الجمعة رئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل في العاصمة السورية، دمشق، حيث من المقرر أن يتسلم منه ملاحظات حركته المتعلقة بالملف الأمني.

وقال الأحمد ليونايتد برس إنترناشونال إن اللقاء سيعقد بناء على طلب مشعل، على أن يلي حفلا يحيي الذكرى السادسة لرحيل الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، في مخيم اليرموك، والذي تنظمه فتح.

ويسلم مشعل الأحمد خلال اللقاء المرتقب ملاحظات حماس على الملف الأمني، الذي كان محل خلاف في الجولة الثانية من الحوار بين الطرفين، الذي عقد مساء الخميس، في إطار جهود المصالحة. وكان الأحمد قال ليونايتد برس إنترناشونال الخميس ان جلسة الحوار الأخيرة كانت «مضيعة للوقت»، منتقداً عدم تحضير وفد حماس، الذي رئسه عضو مكتبها السياسي موسى أبو مرزوق، ملاحظات تتعلق بموضوع الحوار.

صحيفة يهودية: كليغ يؤكد دعمه لتعديل القوانين البريطانية لتجنيب المسؤولين الاسرائيليين خطر التعرض للاعتقال

لندن ـ «القدس العربي»

من هيام حسان:

أدلى نيك كليغ زعيم حزب الديمقراطيين الأحرار بتصريحات داعمة لاسرائيل ومطالبها بتعديل القوانين البريطانية التي تعرض كبار المسؤولين السياسيين والعسكريين لخطر الاعتقال على خلفية اتهامات بارتكابهم جرائم حرب عند دخولهم الأراضي البريطانية.

وبدا كليغ أكثر تودداً ورغبةً في التقرب من اسرائيل خلال كلمة ألقاها في أعضاء «الديمقراطيين الأحرار أصدقاء اسرائيل» قال فيها انه كان مدركاً لبعض التوتر في العلاقة بين حزبه واسرائيل وهو ما جعله يشارك في محاولات ازالة سوء الفهم في هذا الخصوص، وذلك حسب ما نقلت عنه صحيفة «الجويش كرونيكل» في عددها الصادر الجمعة.

ومن المرجح أن يكون خطاب كليغ الذي غلب عليه الطابع «الاعتذاري» قد أزال الكثير من التوتر في أوساط اليهود الصهاينة خاصة وأن هؤلاء حملوا عليه بعد توليه رئاسة حزبه ولاحقوه باتهامات التساهل تجاه بعض أعضاء حزبه البارزين المعروف عنهم تأييدهم للحقوق الفلسطينية مثل البارونة تونغ التي اضطر كليغ في نهاية احدى حملات الضغط اليهودي عليه الى اقالتها من منصبها الحزبي البارز في أعقاب مطالبتها باجراء تحقيق حول قيام اسرائيل بالاستيلاء على أعضاء بشرية من ضحايا زلزال هايتي.

وفي المقابل يتوقع أن يصيب هذا الخطاب وما تضمنه من اشارات تودد لاسرائيل المتضامنين البريطانيين بخيبة أمل في الحزب الذي وجهوا اليه أصواتهم الانتخابية في الانتخابات الأخيرة بعد أن فقدوا الثقة في حزب العمال ومواقفه التي لا تنسجم مع توجهاتهم اليسارية السلمية.

وقد يكون موقف كليغ المؤيد لتعديل القوانين البريطانية النقطة الأبرز في خيبة أمل من استبشروا خيراً بخطابه السياسي تجاه الشرق الأوسط والقضية الفلسطينية خلال الانتخابات الأخيرة التي جرت في أيار/ مايو الماضي. وتأتي تصريحات كليغ في هذا الشأن لتؤكد مجدداً أن تعديل القوانين لن يكون أحد الأمور الخلافية بالنسبة لحزب الديمقراطيين الأحرار شريك حزب المحافظين في الحكومة الحالية.

وكان وليام هيغ وزير الخارجية البريطاني طمأن اسرائيل الأسبوع الماضي بأن بريطانيا ماضية قدماً في تنفيذ وعودها بتعديل القوانين.

وقال كليغ موضحاً موقفه من تعديل القوانين انه يدعم قوانين القاء القبض على المشتبه بهم بارتكاب جرائم حرب من حيث المبدأ، ولكنه استدرك قائلا: لا أعتقد أنه كان من الصحيح أن تصدر المحاكم مذكرات الاعتقال بناءً على «دوافع سياسية» واعتبر أن اصدار مذكرات الاعتقال يجب أن يكون من صلاحيات مسؤولين رفيعي المستوى في السلك القضائي.

وعلاوةً على ذلك، بدأ كليغ في خطابه وكأنه يعتذر عن الدعم الملحوظ الذي ناله الفلسطينيون في حزبه دون أن يقابل هذا الدعم دعم آخر موازٍ لحق اسرائيل في مواجهة التحديات الأمنية التي تتعرض لها وحقها في الدفاع عن نفسها ضد التهديدات التي تواجهها باستمرار على حد قوله.

وقال انه لن يكون هناك حل لمشكلات الشرق الأوسط دون اعتراف كامل ولائق باسرائيل من قبل كل أطراف الصراع.

ممثل فلسطين في الأمم المتحدة يطالب برفع الحصار كاملا عن قطاع غزة فورا ويواصل تحركاته لعقد اجتماع لمجلس الامن لبحث الاستيطان الاسرائيلي

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

اكدت مصادر فلسطينية الجمعة بأن رئيس بعثة فلسطين في الأمم المتحدة رياض منصور يواصل تحركاته لعقد جلسة لمجلس الامن الدولي لبحث مواصلة اسرائيل للاستيطان في الاراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967.

وقال منصور الجمعة «إن إسرائيل اختارت الاستيطان ومصادرة الأراضي وهدم المنازل بديلاً عن السلام».

وأضاف منصور خلال كلمه له أمام لجنة الأمم المتحدة حول ممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه «غير القابلة للتصرف»، في نيويورك، أن إسرائيل تتحدث عن الذهاب إلى مفاوضات بدون شروط، في حين أنها تضع الشروط من خلال فرض أمر واقع على الأرض بتكثيفها من عمليات الإستيطان، ومصادرة الأراضي وهدم المنازل في الضفة الغربية والقدس.

وأشار إلى أن البعثة الفلسطينية توجهت برسائل عاجلة إلى الأمين العام والجمعية العامة ومجلس الأمن لإحاطتهم بكافة المستجدات التي تجري على الأرض من قبل الاحتلال الاسرائيلي.

من جهة أخرى طالب منصور، الأمم المتحدة بضرورة التدخل ورفع الحصار المتواصل على قطاع غزة، وبشكل عاجل وفوري لإنعاش الإقتصاد الفلسطيني المنهار، مؤكدا أن التسهيلات التي تتحدث عنها إسرائيل من خلال تدفق بعض البضائع غير كاف، فهناك حاجة لدخول الكثير من البضائع وخاصة تلك التي تتعلق بمواد البناء لإعادة إعمار القطاع بعد الحرب التي عصفت به قبل عامين.

وفي إطار التحرك الفلسطيني لعقد جلسة لمجلس الأمن لمواجهة التصعيد الإسرائيلي المتواصل في مسألة الاستيطان اكدت مصادر فلسطينية الجمعة بأن منصور عقد الخميس لقاء مع رئيس مجلس الأمن للشهر الحالي (بريطانيا) وتم وضعه في صورة الوضع وخطورة ما تقوم به الحكومة الإسرائيلية وتأثيره على الجهود المبذولة لإحياء عملية السلام.

وأوضح منصور لرئيس مجلس الامن رغبة فلسطين في أن يتناول المجلس الاستيطان الاسرائيلي في الاراضي الفلسطينية في أسرع وقت ممكن.

واشارت المصادر الى قيام منصور بالاتصال بالممثل العربي (لبنان) في مجلس الأمن وإطلاعه على صورة الوضع وضرورة التحرك. كما تم الإتصال بممثل الولايات المتحدة والإتحاد الروسي والصين، وتركيا والنمسا وفرنسا والبرازيل وتم وضعهم في صورة التحرك الفلسطيني.

ونوهت المصادر الفلسطينية الى ان منصور طلب من رئاسة المجموعة العربية (المغرب) لشهر تشرين الثاني (نوفمبر) 2010 عقد لقاء للمجموعة العربية لتدارس الوضع وتحديد خطوات التحرك وطلب عقد جلسة لمجلس الأمن وفق العرف المتبع.

وكانت وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون دعت الأربعاء السلطة الفلسطينية الى عدم التوجه لمجلس الامن بهدف وقف الاستيطان الاسرائيلي، مطالبة كلا من إسرائيل والسلطة الفلسطينية تقديم تنازلات من أجل استئناف المفاوضات المباشرة، مؤكدة رفض الحكومة الأمريكية اتخاذ اي من الجانبين اجراءات احادية من شأنها الحكم بشكل مسبق على نتائج المفاوضات رداً على قرار اسرائيل بناء المزيد من الوحدات الاستيطانية في القدس الشرقية المحتلة.

وقالت كلينتون: «نحن لا نؤيد الإجراءات أحادية الجانب التي تحكم بشكل مسبق على النتائج»، وقالت «لدينا التزام نحو هدف حل الدولتين للإسرائيليين والفلسطينيين وسلام شامل في الشرق الأوسط».

وشددت كلينتون على ان الطريق الوحيد للتوصل الى حل يضمن امن اسرائيل والدولة للفلسطينيين هو التفاوض.

السنيورة استغرب اتهام نصرالله لحكومته بالمماطلة بوقف النار: ليس موفقا ولا دقيقا.. ورفضنا اصدار القرار 1701 تحت الفصل السابع

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

استنفر خطاب الامين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله قوى 14 آذار التي ردّت على الاتهامات التي وجهها الى حكومة الرئيس فؤاد السنيورة بأنها كانت تماطل لعدم وقف العدوان الاسرائيلي في تموز 2006 وإصدار قرار وقف إطلاق النار، واستغربت اوساط الاكثرية اتهامات نصرالله مذكرة ان رئيس مجلس النواب نبيه بري وحليف حزب الله سياسياً كان وصف حكومة السنيورة بعد ايام على انتهاء حرب تموز بحكومة المقاومة السياسية.

أما أبرز الردود على السيد نصرالله فجاءت من الرئيس السنيورة الذي أعلن «ان هدف حكومته ومنذ اللحظة الاولى لاندلاع العدوان الاسرائيلي كان السعي والعمل الدؤوب للوصول الى وقف فوري لاطلاق النار، وان اسرائيل والولايات المتحدة هما اللتان كانتا ترفضان الاستجابة للمساعي والضغوط الرامية الى وقف اطلاق النار».

وجاء في ردّ المكتب الاعلامي للسنيورة «في معرض حديثه عن عدوان تموز قال أمين عام حزب الله السيد حسن نصر الله ان الحكومة اللبنانية كانت تماطل لعدم وقف العدوان وإصدار قرار وقف إطلاق النار استناداً إلى كلام قاله مسؤول فرنسي لأحد قيادات حزب الله وقد اتبع كلامه بالقول ان محاضر مجلس الوزراء بالصوت تشهد على ذلك... الخ. إزاء هذا التصريح الخطير يهم المكتب الإعلامي للرئيس فؤاد السنيورة أن يعلن أن كلام السيد نصر الله قد جانب الحقيقة وكانت تعوزه الدقة إذ أن الشعب اللبناني والرأي العام العربي والدولي وكافة المسؤولين الذين تابعوا العدوان والاتصالات والمساعي التي رافقته، كل هؤلاء كانوا يدركون في شكل واضح وجلي لا لبس فيه أن هدف الحكومة اللبنانية ومنذ اللحظة الأولى لاندلاع العدوان الإسرائيلي كان السعي والعمل الدؤوب وفي قوة وصلابة، للوصول إلى وقف فوري لإطلاق النار، وإسرائيل والولايات المتحدة هي التي كانت ترفض الاستجابة للمساعي والضغوط السياسية والدبلوماسية لوقف إطلاق النار وذلك كان واضحاً في كل المواقف التي أعلنت والجهود التي بذلت، وكان آخرها ما أورده الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش في كتابه الذي صدر أخيراً. فمجلس الوزراء الذي انعقد بعد ساعات على بدء العدوان طالب في أول قرار له بوقف هذا العدوان ودعا مجلس الأمن الى الانعقاد.

كما أن رئيس مجلس الوزراء يومها فؤاد السنيورة وجه كلمة إلى اللبنانيين في الخامس عشر من تموز أعلن فيها أن لبنان دولة منكوبة. وهو قال في كلمته وفي البند الأول من مطالبه ما نصه بالحرف: «ندعو: أولاً: إلى وقف شامل وفوري لإطلاق النار، ترعاه الأمم المتحدة، ويفسح في المجال أمامها وأمام الدول العربية الشقيقة الجهات الدولية الصديقة، وبالتعاون مع الحكومة اللبنانية لمعالجة مسؤولة لكل المشكلات الناجمة عن الأحداث الأخيرة وتلك التي تسببت بها».

وفي مؤتمر روما في 26 تموز قال الرئيس السنيورة في خطابه الذي ضمنه النقاط السبع وجاء في نصه: «أدعوكم جميعاً، باسم الشعب اللبناني، إلى المساعدة على وضع حد لهذه المأساة الإنسانية. وأنا أؤمن تماماً أن ذلك ممكن على النحو التالي:

– وقف إطلاق نار فوري وشامل...».

وقد أشارت وسائل الإعلام في وضوح يومها ان لبنان طالب بوقف فوري لإطلاق النار وان الولايات المتحدة عارضت ذلك. وفي مؤتمر وزراء الخارجية العرب المنعقد في بيروت في السابع من آب عاد وكرر الرئيس السنيورة المطلب نفسه في بداية النقاط والمطالب التي رفعها كما أن المطالبة بوقف إطلاق النار كانت بمثابة لازمة تعبر عن سياسة الحكومة وهي التي تم إعلانها على لسان وزير الخارجية فوزي صلوخ في مؤتمر القمة الإسلامية في كوالالمبور وعلى لسان ووزير الخارجية بالوكالة طارق متري في نيويورك».

واضاف مكتب السنيورة «في اختصار ان الحكومة اللبنانية كانت تحمل في عملها الدبلوماسي قضية أساسية أينما ذهبت ومع من تحدثت هي المطالبة بوقف فوري وغير مشروط لإطلاق النار ورفع الحصار عن لبنان. وما صيغة القرار التي تم التوصل إليها في مجلس الأمن وحملت الرقم 1701 إلاّ نتيجة لمفاوضات مضنية رفضت فيها الحكومة اللبنانية مشاريع متعددة منها مشروع مقترح لقوة متعددة الجنسيات ولصدور القرار تحت الفصل السابع، وقد اكد الرئيس الامريكي ذلك في كتابه كما اشرنا، وبالتالي فان ما تحقق في النهاية كان إنجازاً دبلوماسياً لبنانيا كبيراً تضافر مع تضحيات المقاومة وصمودها ووحدة اللبنانيين واحتضانهم لبعضهم بعضاً والعمل الحكومي الدؤوب لتحقيق هذه النتيجة. إن من يراجع الاقتراحات الفرنسية والأمريكية الأولية وصيغة القرار 1701 كما صدرت يدرك كل الإدراك أن الحكومة اللبنانية نجحت في حفظ حقوق لبنان وحماية شعبه ومقاومته ولم تفرط بذرة سيادة ورفضت وقفاً هشاً للنار يسمح لإسرائيل باستئناف عدوانها على لبنان ساعة تريد وهي ظلت تفاوض حتى الساعة الأخيرة لصدور القرار عن مجلس الأمن من اجل أن يحتوي هذا القرار ما يضمن مصلحة لبنان وهي لم تفرط بأي فرصة كان في الإمكان أن تحقق صدور القرار ووقف إطلاق النار قبل الموعد الذي صدر فيه بالصيغة التي يقبلها لبنان وحكومته وهي الحكومة التي كان وزراء حزب الله ممثلين فيها ومتابعين لكل تفاصيل نصوص القرار حتى وقت صدوره. في المحصلة، إن كلام السيد نصر الله عن أن الحكومة اللبنانية كانت تماطل لإطالة أمد الحرب الإسرائيلية هو بمثابة كلام يدعو للعجب، والاستغراب كيف وصل السيد نصر الله إلى هذا الاستنتاج ؟ هذا كلام لا يمكن لأحد تصديقه وهو بطبيعة الحال لم يكن موفقاً ولا دقيقاً. كلمة أخيرة، وما دام لدى السيد نصر الله الوثائق والمستندات الصوتية ومحاضر مجلس الوزراء التي تؤكد كلامه كما قال فان من الواجب عليه الإفراج عن هذه الوثائق والمحاضر واطلاع الرأي العام عليها».

بموازاة ذلك، أعرب عميد الكتلة الوطنية كارلوس اده عن «تقديره للأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله لاستشهاده بالعميد ريمون إده ومصداقية ضمير لبنان»، متمنياً «لو يأخذ جزءاً من سياسة العميد إده ويترك البقية خصوصاً مواقفه الرافضة كلياً لوجود فئات مسلحة خارج سيطرة الدولة».

عناصر من حزب الله يحتفلون بيوم الشهيد في الضاحية

وقال في بيان رداً على الوثيقة التي أظهرها السيد نصرالله في خطابه الأخير: «بعدما اطلعنا في عمق على أرشيف حزب الكتلة الوطنية وأرشيف العائلة تأكدت أن هذه الوثيقة غير موجودة، كذلك تأكدت أن جريدة «النهار» لا تملك في أرشيفها رسالة الرد المزعومة، وبعد استشارة قدماء الحزب أكدوا لي القصة التي سبق وسمعتها من العميد ريمون إده وهي الأتية: «كتب العميد ريمون إده في بداية الحرب «1975 – 1976» رسالة مفتوحة الى وزير خارجية أمريكا آنذاك هنري كيسنجر بقيت من دون جواب. هذه الرسالة الرد التي يتكلم عنها السيد حسن نصرالله ظهرت في مجلة «الحوادث» وليس في صحيفة «النهار» وكتبت على الأرجح بيد الصحافي الراحل سليم اللوزي حسب شهادة قدماء الحزب. زائد عن ذلك ومن دون أن ندافع عن الولايات المتحدة او عن هنري كيسنجر، من الصعب التصديق أن يكون وزير أمريكي للخارجية يزاول مهماته قد توجه الى شخص لا يعرفه بالعبارات التي كتبت، هذا لا يعني أنه لا يفكر فيها لكنها لم تذكر في رسالة موجهة الى العميد الراحل ريمون إده». ورأى «ان الشخص الذي اعلم السيد نصرالله، اما لم يتأكد من معلوماته وإما كان يعلم واستعمل وثيقة غير صحيحة من أجل البروباغندا. نأمل من السيد حسن نصرالله أن يعتمد في سياسته على معلومات أفضل من هذه».

قالت ان المحكمة الخاصة بلبنان فرصة لتجاوز تاريخ طويل من العنف السياسي

كلينتون تؤكد ان السلوك السوري لم يرق الى مستوى توقعات واشنطن وتحذر حزب الله من اللجوء للعنف لتقويض المحكمة الخاصة باغتيال الحريري

■ بيروت ـ ا ف ب ـ يو بي آي: قالت وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون في حديث الى صحيفة «النهار» اللبنانية نشر الجمعة ان «السلوك السوري لم يرق الى مستوى» توقعات واشنطن ومستوى «واجباتها الدولية».

ورأت من جهة اخرى، ان على حزب الله ان يدرك ان اللجوء الى العنف لن يوقف المحكمة الدولية المكلفة النظر في اغتيال رئيس الحكومة اللبناني الاسبق رفيق الحريري.

وقالت كلينتون «يجب عليهم ان يعلموا أيضا انه إذا كان هدف العنف هو وقف المحكمة، فان هذا لن يتحقق. والأمر الأهم من ذلك هو انه بكل بساطة ليس هناك أي عذر لعنف سياسي أكثر. هذا هو موقف الولايات المتحدة، ولن يتغير» .

وأضافت «نريد ان نبعث برسالة قوية الى جميع من يحاولون تقويض أمن لبنان، بأننا لن نتسامح مع ذلك».

واعتبرت كلينتون» إن التأييد الأمريكي للبنان سيد ومستقل ومستقر هو صلب مثل الصخور وغير قابل للاهتزاز. نحن ملتزمون شراكة قوية مع لبنان ومستقبله، ونحن على اتصال وثيق مع قادة لبنان ونتشاور معهم دوريا. ولهذا السبب سنواصل التحدث ضد الذين يقوضون استقرار لبنان وسيادته. وسنواصل تشجيع الأطراف داخل لبنان وفي المنطقة ليتحركوا بشكل مسؤول لخدمة مصالح الشعب اللبناني».

وأضافت عندما «تصدر عن طرف مواقف مثيرة للفوضى وتنتهك الأعراف الدولية، نشعر انه من المهم ان نقول علنا ما نعتقد انه صحيح: أي ان اللاعبين المسؤولين على المسرح الدولي يجب ان يعملوا للمساعدة على حل النزاعات، لا إعادة تأجيجها. وعليهم تنفيذ التزاماتهم وتحمل مسؤولياتهم وليس السعي الى التهرب منها».

وأشارت الى ما وصفته بـ»الهجوم» الأخير الذي تعرض له محققو المحكمة الدولية في ضاحية بيروت الجنوبية وقالت «يجب ان يكون مقلقا جدا لجميع أصدقاء لبنان ومؤيديه».

وقالت كلينتون «المشكلة في لبنان ليست في المحكمة الخاصة بلبنان.. المشكلة هي ان البعض في لبنان يهدد باستخدام العنف لوقف العدالة.. عمل المحكمة شرعي وضروري» .

وحول سياسة التحاور مع سورية قالت «السلوك السوري لم يرق الى مستوى آمالنا وتوقعاتنا خلال الأشهر العشرين الأخيرة. وأعمال سورية لم ترق الى مستوى واجباتها الدولية. وسورية لا تزال قادرة على اختيار طريق آخر، ونحن نأمل في ان تفعل ذلك».

وأضافت «تحاورنا مع سورية لن يكون أبدا على حساب لبنان، ولن يكون على حساب مساءلة سورية على سلوكها».

وقالت الوزيرة الأمريكية «جرت بيننا وبين دمشق أيضا مناقشات صعبة، في شأن أعمالهم في لبنان وفي أمكنة أخرى. وسورية تعيش مع نتائج سعيها الى سياسات تقع خارج الأعراف الدولية المقبولة».

وقالت «على سورية ان تختار.. ونحن نأمل في ان تختار تحمل مسؤولياتها».

وأشارت الى «ان الدعم الأمريكي للبنان سيد ومستقل هو عنصر رئيسي في سياستنا في المنطقة.. هذا غير قابل للتفاوض. هذا ليس شيئا يمكن ان نساوم أو ان ندخل في مقايضات في شأنه».

وأضافت «سنواصل سياستنا بدعم استقلال الدولة اللبنانية وتقوية المؤسسات اللبنانية، وسنثير قلقنا في شأن التدخل السوري في لبنان خلال مناقشاتنا المستمرة مع دمشق».

من جهة أخرى قالت كلينتون ان إدارة الرئيس باراك اوباما «ملتزمة في العمق تحقيق سلام إقليمي شامل في الشرق الأوسط، بما في ذلك السلام بين إسرائيل وسورية وبين إسرائيل ولبنان، والتطبيع الكامل للعلاقات بين إسرائيل وجيرانها».

وأضافت «نحن نرحب بوجود علاقة ثنائية ايجابية وطبيعية بين لبنان وسورية. وعندما تكون بين سورية ولبنان علاقات سيئة تترتب على ذلك نتائج سلبية ليس فقط بالنسبة الى لبنان بل الى المنطقة كلها. لكن العلاقات الثنائية الايجابية والبناءة يجب ان تبنى على المصالح المشتركة والاحترام المتبادل وعلى الأعراف الدولية ويجب ان تكون مبنية على مفهوم عدم التدخل في سيادة الدولة الأخرى».

وقالت كلينتون ان التقارير عن ازدياد نقل الأسلحة المتطورة من سورية الى حزب الله»هي مصدر قلق جدي للولايات المتحدة وللمجتمع الدولي. وهذا يهدد الأمن الإقليمي، ويهدد أمن لبنان، ويوجد اضطرابات في المنطقة بطريقة لا تخدم مصالح أي طرف».

وأضافت «نحن نقوم بتحذير الجميع، بما فيهم سورية من أخطار سوء تقدير الحسابات، والأخطار المرتبطة بنقل التقنيات والأسلحة المتطورة الى تنظيم مثل حزب الله».

حكم بالسجن المؤبد في حق الداعية السلفي عمر بكري في لبنان

■ طرابلس (لبنان) ـ ا ف ب: صدر في لبنان حكم بالسجن لدى الحياة على الداعية السلفي عمر بكري، بعد ادانته غيابيا بجرم «الانتماء الى تنظيم مسلح» وحيازة اسلحة ومتفجرات، فيما اكد بكري لوكالة فرانس برس الجمعة انه لن يسلم نفسه لانه لا يعترف بالقانون اللبناني.

وجاء في نص الحكم الصادر في حق بكري ومجموعة اخرى من الاصوليين والمعلق على باب قصر العدل في بيروت ان «حكما بالسجن المؤبد» صدر في حق «الشيخ عمر بكري فستق بجرم الانتماء الى تنظيم مسلح بقصد ارتكاب الجنايات والنيل من سلطة الدولة وهيبتها».

كما تضمنت التهمة «الحض على التقتيل والنهب والتخريب من خلال حيازة اسلحة واقتناء مواد متفجرة وملتهبة»، بالاضافة الى «مساعدة مجرمين على التواري من وجه العدالة».

واشار الحكم الى صدور مذكرة توقيف في حق الداعية السوري الذي يحمل ايضا جنسية لبنانية والذي كان لا يزال حتى بعد ظهر الجمعة في منزله في طرابلس، اكبر مدن شمال لبنان. واكد الشيخ بكري في حديث مع وكالة فرانس برس من منزله انه بريء ولن يسلم نفسه.

وقال «انا بريء، ولن اقبل بان اسجن يوما واحدا»، مضيفا ان «لدي 15 يوما لاستئناف الحكم».

وتابع «انا لا اسلم نفسي لاي محكمة لانني لا اؤمن بالقانون في بريطانيا ولا في لبنان. ان قبضوا علي فهم احرار، لكنني لن اذهب بقدمي الى المحكمة».

وقال بكري «انا ضد القانون الوضعي، فاذا ارادوا ان يحاكموني، ليفعلوا في محكمة شرعية اسلامية خصوصا ان التهمة الموجهة الي انني من دعاة الفكر، فهل هم ضد الحرية؟». ويقيم الشيخ عمر بكري في منطقة ابي سمرا، احد احياء طرابلس المعروفة بايواء الجماعات الاسلامية والاصولية، ،ووصل بكري الى لبنان في 2005 بعد غياب عنه استمر 35 سنة قادما من لندن حيث كان يقيم بموجب لجوء سياسي حصل عليه في الثمانينات. وكان قصد لبنان في تلك السنة في عطلة منع بعدها من العودة الى العاصمة البريطانية، في اطار تشديد الاجراءات لمكافحة الارهاب في بريطانيا التي تلت عمليات تفجير القطارات ومحطات المترو في تموز (يوليو) 2005.

وكان بكري المعروف بتأييده لاعتداءات 11 ايلول (سبتمبر) 2001 في الولايات المتحدة، اعلن عقب اعتداءات لندن، انه لن يسلم الى العدالة مسلمين يعدون لتنفيذ اعتداءات. واعتبر ان رئيس الوزراء البريطاني السابق جون ميجور والرئيس الروسي السابق فلاديمير بوتين والرئيس الباكستاني السابق برويز مشرف «اهداف مشروعة» للاعتداء.

ونفى بكري (50 عاما) في حديثه الى فرانس برس ارتباطه بتنظيم القاعدة بزعامة اسامة بن لادن.

وقال «لا علاقة لي بتنظيم القاعدة لا من قريب ولا من بعيد سوى انني انتمي الى الفكر الذي ينتمي اليه».

واكد بكري ان اي حكم لم يصدر في حقه في بريطانيا، وقال «كل ما حصل انني واجهت ضجة اعلامية نتيجة مناصرتي لحزب الله وحركة حماس والمقاومة في افغانستان»، مصنفا نفسه بانه «مقاوم».

واشار الى انه تلقى خلال ترؤسه المحكمة الشرعية في لندن طلبا «باصدار فتوى تقول ان القوات الاميركية والبريطانية صديقة للشعب الافغاني». وقال «رفضت هذا الامر من منطلق قناعتي بان اميركا وبريطانيا عدوتان للشعب الافغاني»، معتبرا ان هذه هو سبب الحملة ضده.

وجاء الحكم على بكري في لبنان من ضمن مجموعة احكام غيابية في حق 23 شخصا بالسجن لمدى الحياة بالتهم نفسها. كما صدرت احكام في القضية نفسها على اكثر من عشرين شخصا آخرين موقوفين تراوحت بين السجن لمدة ثلاثة اشهر الى سبع سنوات.

وغالبية المحكومين من اللبنانيين، وبينهم عدد من الفلسطينيين والسعوديين والسوريين.

وبدأت المحاكمة في هذه القضية في 2007 عقب المعارك الدامية التي وقعت في مخيم نهر البارد للاجئين الفلسطينيين في شمال لبنان بين الجيش اللبناني وحركة فتح الاسلام المتطرفة والتي استمرت حوالى اربعة اشهر. ونفذت القوى الامنية في تلك الفترة حملة مداهمات وتوقيفات في اوساط الاسلاميين. واكد بكري انه لا يعرف احدا من المجموعة التي صدرت في حقهم الاحكام.

واعلن الباحث في شؤون الجماعات الاسلامية انه اتصل بطلابه في بريطانيا واستراليا وباكستان وطلب منهم «التحرك لتشكيل ضغط اعلامي لرفض محاكمتي في المحاكم الوضعية».

وقد اوقف بكري لبعض الوقت بعد عودته الى لبنان، ثم افرج عنه لعدم ثبوت اي تهمة ضده.

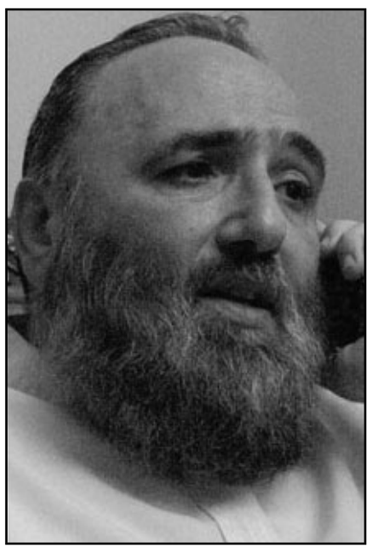

عمر بكري

وولد عمر بكري فستق في سورية ودرس العلوم الاسلامية وانضم في الخامسة عشرة من عمره الى الاخوان المسلمين الذين تركهم في وقت لاحق لينضم الى حزب التحرير الاسلامي الذي ينادي باقامة الخلافة الاسلامية.

واسس في بداية الثمانينات حركة «المهاجرون» في مكة وجدة. ابعد من السعودية في 1986 فانتقل الى لندن حيث استعاد علاقته مع حزب التحرير، ثم تركه نهائيا في 1996.

وعمر بكري متزوج وله سبعة اولاد، ستة من زوجته الاولى البريطانية يقيمون مع والدتهم التي رفضت المجيء الى لبنان، وولد من زوجته اللبنانية الحامل في طفلها الثاني.

انتقدت آليات التوظيف بالمناصب العليا وتحدثت عن اجتماعات لمن خسروا مقاعدهم البرلمانية:

الصحافة الاردنية تشيد بمسح الانتخابات المزورة عام 2007 من ذاكرة الاردنيين وتنتقد تصرفات المرشحين «ثقيلة الظل»

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

اندفعت الصحافة الاردنية لتسليط الاضواء على اعضاء البرلمان الجدد بعد انتهاء الانتخابات العامة وفوز 78 وجها جديدا دون ملاحظات هامة على صعيد النزاهة مع دعوات واضحة تشير الى ان العملية الانتخابية حاولت ازالة صورة الانتخابات السيئة التي جرت عام 2007 وفقا لما ورد في مقالات متعددة بصحيفة «الرأي» الحكومية قبل انشغال الصحافة بتغطية واسعة النطاق لفعاليات العملية الانتخابية التي انتهت بتوترات امنية في بعض المحافظات.

وبدا واضحا ان الصحافة الالكترونية في البلاد تركز الاضواء على احتجاجات بعض الشخصيات الوطنية التي خسرت الانتخابات فاندفعت للتشكيك بنزاهتها، حيث يعمل مرشحون خاسرون من كبار مسؤولي الدولة سابقا على تشكيل اطار وتجمع للطعن بالنتائج وتفعيل حراك سياسي تحت عنوان الاحتجاج، كما صرح القيادي في قبيلة بني صخر غازي الفايز لعدة صحف الكترونية.

ولاحظ الكاتب في صحيفة «العرب اليوم» فهد الخيطان بان رئيس الوزراء سمير الرفاعي والوزراء تبادلوا العناق والتهاني عندما اعلنت نسبة المشاركة وتجاوزت حاجز الـ50 بالمئة، وقال الكاتب: اذا كانت نزاهة الانتخابات امرا في يد الحكومة فان المشاركة ليست كذلك ولهذا ظلت الحكومة حذرة في تصريحاتها بهذا الخصوص واستبقت احتمال مشاركة منخفضة بالقول ان ما يهمها بالدرجة الاولى هو النزاهة لا نسبة المشاركة.

ثلاثة اهداف سعت الدولة الى تحقيقها في الانتخابات حسب الخيطان ان تكون نزيهة اولا ويشارك فيها اكبر عدد ممكن من الناخبين ثانيا، وثالثا هو هدف مهم وهو مسح صورة الانتخابات السابقة من ذاكرة الاردنيين واستعادة الثقة بالعملية الانتخابية.

واشاد الكاتب في صحيفة «الدستور» حلمي الاسمر بالانتخابات لكنه سجل عدة ملاحظات منتقدا اقلاق المرشحين لراحة المواطنين بسيل من الرسائل الخليوية المزعجة ومثلها تلك المكالمات التي تأتي من قبل فتيات تم توظيفهن كما يبدو للاتصال بالمرشحين عبر الهاتف الخليوي، والبنات جئن لهذه الوظيفة على حين غرة بلا تدريب ولا اعداد، فتراهن يستفززن من يتصلن به، وشأن هذه الاتصالات شأن الرسائل الخليوية، اذ انها تثير الاعصاب وربما تقلب مزاج المرشح فعلا، ولكن باتجاه آخر غير اتجاه النائب الذي وظفهن، فهن يتحدثن بلغة رثة وجافة، ويبدأن بالسؤال عن دائرة الناخب بطريقة استفزازية يدفعه للقول انه سيقاطع الانتخابات فرارا من بقية الاسئلة ثقيلة الدم.

كما لاحظ الاسمر ان بيع وشراء الاصوات لم يتوقف رغم تشديد العقوبات، حيث بورصة الاسعار تراوحت بين عشرين ومئة وسبعين دينارا للصوت الواحد، والاهم من ذلك ان الناس يتحدثون عن هذه المسألة بشكل اعتيادي كامل وكأنه من نافلة القول، دون خشية من عقاب او مخالفة القانون، طبعا هذا ليس ذنب الحكومة، ولكنه ذنب رأس المال الذي دخل بقوة في الانتخابات .

وقرر الكاتب في صحيفة «الرأي» فهد الفانك مخالفة نسبة المشاركة التي اعلنتها الحكومة وقال: اهتمت الحكومة ووسائل الاعلام كثيرا بنسبة المشاركة في الانتخابات، وكان الذين لم يمارسوا حقهم الدستوري قرروا المقاطعة، مع ان هناك ظروفا خاصة تحول دون المشاركة، وهناك شريحة كبيرة من المواطنين ليست لديها اهتمامات سياسية ولا تعتقد ان هناك فرقا كبيرا بين هذا وذاك من المرشحين. وهناك من يعتقد ان صوته لن يغير النتيجة فلماذا يتجشم عناء الذهاب الى صندوق الاقتراع والوقوف في الطابور، واخيرا هناك من يعتبر يوم الانتخابات يوم عطلة للراحة او السياحة الداخلية. والاهم من كل ذلك ان عددا كبيرا من المسجلين في قوائم الناخبين كانوا خارج البلاد في يوم الاقتراع كما سنبين بعد قليل.

وقال ايضا: قد يكون مهما ان تتجاوز نسبة المشاركين في الانتخابات 50 بالمئة استكمالا للشرعية، ولكن حصة الفائزين في الانتخابات لا تزيد عادة عن ربع عدد المصوتين، ومع ذلك فانهم يمثلون الشعب الاردني بأكمله.

واضاف: للاردن خصوصية في مجال الانتخابات وهي ان حوالى 22 بالمئة ممن يحق لهم الانتخاب موجودون خارج البلاد بضمنهم 600 الف مغترب و15 الف حاج، ومعنى ذلك ان نسبة الذين شاركوا في الانتخابات ليست 53 بالمئة فقط بل 68 بالمئة من الناخبين الموجودين في الاردن والقادرين على الادلاء بأصواتهم.

وفي صحيفة «الغد» قال الكاتب ابراهيم الغرايبة بانه لم تكن نتيجة الانتخابات مفاجأة، وهذا امر جيد لان المراقب والمتابع للشان النيابي والانتخابي يلاحظ بنسبة معقولة فرص النجاح والاتجاه العام والمتوقع للناخب، ولكن اخشى ان نفقد هذا الاتجاه ايضا وتصبح نتائج الانتخابات النيابية في مستوى مفاجآتها واحتمالاتها مثل مجيء فلان وزيرا او مديرا عاما لمؤسسة معينة.

وتساءل الكاتب: هل يعقل انه بعد تسعين سنة من قيام الدولة الاردنية الحديثة، وتوالي الادارات وتعاقب الشخصيات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ونشوء الادارات والدوائر وعملها المتراكم، والشركات والمصالح ما نزال غير قادرين على فهم وتحديد النخب السياسية والاقتصادية والاجتماعية في البلد وآليات وتقاليد الصعود والخروج والارتقاء والنزول. كيف سنعرف ونحن نرى مواطنين يدخلون الوظيفة العامة وبعد سنوات طويلة وعقود من العمل والتدريب والشهادات العليا يهبط عليهم مديرون ووزراء تقل اعمارهم عن سنوات عمل كثير من الموظفين المؤهلين والمدربين؟!

ارتفاع عدد الاسرائيليين الذين يتهربون من الخدمة العسكرية على الرغم من كونها الزامية وتل ابيب تعتبر الظاهرة خطرا استراتيجيا اكثر من ايران

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

حذّر مسؤولون اسرائيليون من المستويين السياسي والامني على حد سواء من تنامي ظاهرة تهرب الشباب اليهود من تأدية الخدمة العسكرية، مشيرين في الوقت نفسه الى انّ تفاقم هذه المشكلة هو بمثابة تهديد استراتيجي على الدولة العبرية، كما اشاروا الى انّ هذه القضية قد تُلغي نهائيا النظرية التي وضعها مؤسسو اسرائيل والقائلة انّ الجيش هو جيش الشعب.

وكان النائب الاول لرئيس الوزراء، الجنرال في الاحتياط، موشيه يعلون، قد اشار الى هذه القضية في كتابه (سبيل طويل قصير) قائلا ان نظرية خيوط العنكبوت، التي كان الرئيس الشهيد ياسر عرفات، اول من تبنّاها بحسب يعلون، تتطرق الى هذه القضية، لافتا الى انّه بموجبها فانّ الدولة العبرية هي دولة عظمى من الناحية العسكرية، ولكنّ المجتمع اليهودي في اسرائيل هو مجتمع لا ينقصه اي شيء، وبالتالي فانّه لا يريد خوض الحروب، وعليه يقول يعلون، أعتقد عرفات وبعده نصر الله ومن ثم الرئيس الايراني انّ الدولة العبرية هي مثل خيوط العنكبوت، فمن الخارج تراها قوية، ولكن عندما تدخلها تكتشف انّها ضعيفة جدا وتتفكك.

وفي هذا السياق، جاء في صحيفة «معاريف» انّ قسم القوى البشرية في الجيش الاسرائيلي نشر معطيات مقلقة للغاية حول نسبة المجندين للجيش الاسرائيلي، فقد وصلت نسبتهم الى 25.8 بالمئة في العام المنصرم، في حين انّ نسبتهم كانت في العام 1991 18.3 بالمائة فقط. وعلى الرغم من الجهود الحثيثة التي تقوم بها اسرائيل لتشجيع الشباب من الجنسين على التجنيد في صفوف جيش الاحتلال، الا انهم يتخذون التدين حجة للهروب من تأدية الخدمة العسكرية، وفي هذا الصدد حذر رئيس هيئة الاركان العامة، الجنرال غابي اشكنازي، من تعاظم ظاهرة التهرب من الخدمة العسكرية مؤكدا ان استمرارها سيقود الى وضع لا يغدو فيه سوى قلة تلتحق بالجيش.

وبدورها قالت صحيفة «هآرتس» وفقا لبيانات شعبة الافراد بجيش الاحتلال الاسرائيلي، انّ العقد القادم وتحديدا في عام 2019 سيتهرب 1 بين كل اربعة اسرائيليين من التجنيد، واشارت الى ان التوقعات الاحصائية لعام 2019 لقسم القوى البشرية التابع للجيش الاسرائيلي تشير الى ان 12.600 من الشباب في سن التجنيد يتجهون للتدين او لطرق اخرى للتهرب من التجنيد، واتضح من بيانات القوى البشرية انه في الوقت الراهن يتهرب 5.700 شاب كل عام بنسبة 13 بالمئة من المرشحين للتجنيد في سن 18.

ونقلت الصحيفة عن نائب المدير العام للبحث والاعلام بالقوى البشرية قوله انّ البيانات تثبت ان الضرورة الملحة التي تحول دون اعفاء الشباب في سن التجنيد هو فرض عقوبات على كل من يرفض اداء الخدمة العسكرية او المدنية، مضيفا انّه يتوجب على اسرائيل حل المشكلة اليوم قبل فوات الاوان وذلك لما تمثله من خطورة حقيقية على الامن القومي، على حد وصفه. من جانبه قال القاضي الاسرائيلي تسفي تال الذي اقترح قانونا يقضي بتجنيد طلبة المدارس الدينية انه لم يفشل، ولكن الحكومة فشلت في تطبيق هذا القانون، ويعود سبب الفشل، بحسب «هآرتس» الى خشية الحكومة الاسرائيلية من انّ تقوم الاحزاب اليهودية المتزمتة بالانسحاب من الائتلاف الحاكم بسبب تطبيق القانون، خصوصا وانّ المتزمتين لا يخدمون في الجيش وتتغاضى السلطات عن ذلك، خشية من ردّ فعلهم.

من ناحية اخرى اتسعت في الاونة الاخيرة رقعة العصيان في الجيش بعد ان اصبح الجنود ينصاعون لاوامر الحاخامات لا القادة، وفي هذا السياق قالت «يديعوت احرونوت» انّ الجيش قام باحالة اربعة من جنوده الى السجن العسكري لمدة تتراوح ما بين 20 الى 28 يوما، على خلفية احتجاجهم على عملية اخلاء النقاط الاستيطانية المسماة اسرائيليا بالبؤر العشوائية، ونقلت عن ناطق بلسان الجيش قوله انّ هؤلاء الجنود تصرفوا بطريقة لم تكن متوقعة ومناقضة لقوانين الجيش الاسرائيلي اذ عليهم ان يطيعوا جميع الاوامر، واشار مصدر في الجيش الى انّ هذه الظاهرة ستزداد سوءًا ما دام هؤلاء لا يصغون الى قادتهم بل الى حاخاماتهم، مشددا على ان الجيش سيوقف تعامله مع المعاهد الدينية العسكرية في حال شجع حاخاماتها الجنود على رفض الطاعة.

وقد انتهز عدد من الوزراء الفرصة لشن هجوم على المتدينين اليهود الذين لا يخدمون في الجيش، ولكن الحاخام يعقوب ليسمان نائب وزير الصحة الاسرائيلي ردّ على هذه الاتهامات بقوله: ان المتدينين ينجبون الاطفال بكثرة، والعلمانيين يذهبون للجيش، ولذلك عليكم ان تشكرونا وليس ان تنتقدونا، فانجاب الاطفال معركة ايضا، ونحن نحارب ونقاتل على خط الديموغرافية اليهودية وخذوا مدينة القدس على سبيل المثال، فلولا المتدينون لكان سري نسيبة رئيسا لبلديتها، اذاً انتم تجندوا للجيش، ونحن سننجب الاطفال اليهود، على حد قوله.

وعن العدو الحقيقي للجيش الاسرائيلي، قال امير بوحبوط، محلل الشؤون الامنية بصحيفة «معاريف»، انه لا يتمثل في التهديد الايراني، ولا حماس او حتى التهرب من الخدمة، وانما في تحطيم معنويات افراد الجيش على هذا النحو، مشيرا الى القادة في الجيش الذين يسحقون الجنود، خلافا للاوامر الشاذة، ويفعلون ما يحلو لهم من اجل التميز، ويعملون اي شيء من اجل التهرب من المسؤولية والوصول الى النتائج على حساب جنودهم، لافتا الى انّه يوجد قادة يريدون التميز على حساب جنودهم، ويفعلون ما يريدون من اجل ان يتميزوا هم كقادة. وقد تجاوزت اصداء التراجع المتزايد في رغبة الاسرائيليين عن اداء الخدمة العسكرية، الساحة الداخلية، اذ تناولت صحيفة «واشنطن بوست» هذه الظاهرة من جهة ما تعكسه من اهتزاز ثقة الاسرائيليين بجيشهم، موضحة ان معظم الشباب والشابات في اسرائيل باتوا يفضلون العزوف عن الخدمة في الجيش، ولا يرغبون في الانخراط به، رغم كونها خدمة اجبارية. ونقلت الصحيفة عن محللين تفسيرهم لهذه الظاهرة المنتشرة، التي تقلق صانع القرار في تل ابيب، بالقول ان ثقة الاسرائيليين بجيشهم بدأت تهتز وتتضاءل. وتوقعت المحافل الامنية ان يصل عدد المُعفين من الخدمة العسكرية على خلفية دراستهم في المعاهد الدينية الى نحو عشرين الفا بحلول عام 2020، فيما حذر رئيس قسم الافراد والتخطيط من انّ التنبؤات في ما سيكون عليه الجيش الاسرائيلي في عام 2020 تنذر بالسوء.

سحب اعتماد احدهم بالرباط في مؤشر على مزيد من التوتر بين الطرفين

المغرب يشن حملة على الصحافيين الاسبان ويتهم «فرانس برس» بالعمالة للجزائر

الرباط ـ «القدس العربي»

ـ من محمود معروف:

سحبت وزارة الاتصال المغربية اعتماد صحافي اسباني واتهمته بـ«التحامل والسلوك غير المهني»، كما شنت وكالة الانباء المغربية هجوما عنيفا على وكالة الانباء الفرنسية وقالت انها اصبحت «وكالة انباء جزائرية معادية للمغرب»، وذلك بعد اسبوعين من تعليق عمل مكتب «الجزيرة» القطرية بالرباط وسحب الاعتماد من جميع مراسليها بالمغرب.

وقال بلاغ لوزارة الاتصال المغربية انها قررت سحب اعتماد لويس ديفيغا ارنانديز مراسل صحيفة «آ بي سي» الاسبانية، بعد ان سجلت عليه «إخلالات مهنية في هذا الصدد مؤخرا، السلوك غير المهني الذي دأب عليه». وقالت مصادر وزارة الاتصال لـ«القدس العربي» ان فرنانديز الذي كان يعمل قبل اعتماده بالمغرب 2002 باذاعة مسيحية يبرز في تقاريره دعمه لمطالب جبهة البوليزاريو بانفصال الصحراء عن المغرب واقامة دولة مستقلة عليها ويتبنى في تقاريره اطروحة الناشطين الصحراويين المؤيدين للجبهة. وسجلت الوزارة، حسب نفس المصادر، خلال الايام الماضية وفي اطار متابعة الأحداث الدموية التي شهدتها مدينة العيون يوم الاثنين الماضي بعد تفكيك مخيم اكديم اكزيك «سلسلة تصريحات وتقارير للصحافي الاسباني تنافي الحقيقة وتسيء بشكل واضح للمغرب»، واشارت الى حديثه عن مجازر يرتكبها المغرب بالصحراء وعن مئات القتلى من الصحراويين.

وتعرف العلاقات بين الصحافيين الاسبان المعتمدين بالمغرب والسلطات المغربية المعنية بتدبير الاعلام توترا منذ عدة شهور. واتهم وزير الخارجية المغربية الطيب الفاسي الفهري في وقت سابق الصحافة الاسبانية بمعاداة المغرب والتحامل في تغطيتها لقضاياه خاصة قضية الصحراء الغربية.

وأعلنت وزارة الاتصال في بلاغ ارسلته لـ«القدس العربي» عن «شجبها بقوة لسلوكات التحامل والزيف والاسلوب المنحرف لبعض مراسلي الصحافة الإسبانية بالمغرب في تغطيتهم لأعمال الشغب والتخريب بالعيون.»

وقالت الوزارة انها سجلت أن «تجاوزات البعض من المراسلين الإسبان قد بلغت حدا لم يعد ممكنا السكوت عليه وخاصة بعد الادعاء بوجود مئات جثث القتلى المدنيين بشوارع العيون متجاهلين الحقائق الميدانية الواضحة رغم علمهم المسبق بأن المغرب هو الذي فقد شهداء الواجب الوطني على يد عصابات المجرمين»، وأن «حالتي وفاة سجلتا فقط منهما واحدة سجلت إثر حادثة سير تعرض لها أحد المواطنين من سكان العيون أثناء أعمال الشغب والتي تم الإبلاغ رسميا عنها وفتحت السلطات القضائية تحقيقا بشأنها».

ولاحظت الوزارة أنه «بدل احتكام بعض المراسلين الإسبان الى الضمير المهني والحرص على الموضوعية وما تقتضيه من تحر وتدقيق في الأخبار والمعلومات، وتجنب التسرع في إصدار الأحكام، فضل هؤلاء الاعتماد كليا على مصادر من شرذمة المجرمين أصحاب السوابق ومقترفي أفعال إرهابية مع لجوء هؤلاء المراسلين الى إعادة بثها بشكل متكرر وبصيغ مختلفة وذلك في تجاهل تام ومقصود لوجهة النظر المغربية التي كانت متاحة لهم عبر كل الوسائل وفي كل الظروف».

وأضاف البلاغ أنه «علاوة على زيف الادعاءات المضمنة في مراسلات هذه الفئة من المراسلين الإسبان، رصدت الوزارة ظاهرة إعلامية غريبة تجلت في الخروج الفاضح لفئة منهم عن الأصول المهنية وقيامهم بالتعبير صراحة عن مواقف سياسية معادية لصورة المغرب ومؤسساته من قبيل تجرئهم على نعت المواطنين المغاربة بالمعمرين الأمر الذي يمثل مساسا بمشاعر كافة المغاربة، والإدلاء بتصريحات علنية موثقة بأن لدن بعض هؤلاء المراسلين حيث نتج عنه طمس للمعطيات الحقيقية وتعتيم على الوقائع الميدانية وتغييب غير مبرر للبلاغات الرسمية والتي أعلنتها السلطات المغربية تباعا حول مجريات تلك الأحداث».

واكدت وزارة الاتصال المغربية في بلاغها الذي صدر الجمعة «حرصها الثابت على الاستمرار في تسهيل مهام المراسلين الأجانب العاملين في المغرب وتمكينهم من ظروف العمل المناسبة في ظل أجواء الحرية والانفتاح السائدة في المملكة» والحاحها على «وجوب التقيد بالضوابط القانونية والتنظيمية وصيانة الممارسة الإعلامية من كل انزلاق طبقا للقواعد والآداب المهنية المتعارف عليها عالميا».

وقال خالد الناصري وزير الاتصال الناطق الرسمي باسم الحكومة المغربية في تصريحات ادلى بها الخميس ان بلاده ترحب بالصحافيين الإسبان «شريطة أن يتعاملوا مع القضايا المغربية انطلاقا من كونهم صحافيين وليس كناشطين سياسيين يأتون بأجندة معينة للتصدي للمصالح الحيوية للمملكة».

واوضح إن عناوين بعض الصحف الإسبانية «تعد سبا وإهانة في حق الشعب المغربي لا يمكن قبولهما»، وقال ان من أهدافهم العمل على ضمان تحرير الصحراء من مستعمريها».

وندد البلاغ بما أسماه «الأسلوب المنحرف الذي ينهجه بعض المراسلين الإسبان عند تناولهم لمجريات الأحداث، والذي درج على الانحياز السافر لخصوم المغرب وأصبح يشكل حالة شاذة وفريدة تثير الدهشة والاستغراب لإمعانه في التزييف البين والعداء المكشوف لقضية وحدة المغرب الترابية ومواقف المغرب بشأنها».

ولاحظت الوزارة أن «هذا السلوك المنهج والمتعمد والقائم على تزوير الحقائق بغرض الإساءة المقصودة في تواطؤ واضح مع خصوم بلادنا قد تعاظم خلال تغطية أحداث العيون من حين تتعامل مع المغرب ومع قضاياه العادلة».

وتتهم الوكالة المغربية وكالة (فرانس برس) بالاساءة للمغرب وقالت ان ما تكتبه الوكالة الفرنسية «لعبة تخوضها ضد قضايا المغرب بالصراخ حين يتعلق الأمر بقلب الحقائق وتزييف الوقائع بل والكذب في بعض الأحيان، والصمت حين يحتم السلوك الصحافي السليم نقل ما أنجزه وينجزه المغرب على الأرض، في كافة المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والحقوقية، وأحيانا كثيرة في قضايا هامة تتعدى النطاق الوطني، وهو ما تتعاطى معه وتنقله كافة وسائل الإعلام العالمية».

وتؤاخذ وكالة الانباء المغربية على نظيرتها الفرنسية «تجاهلها لاحداث ذات اهمية خاصة»، وقالت «لا فرق في معاداة المغرب بين وكالة الانباء الفرنسية ووكالة الانباء الجزائرية». واضافت انه «إذا اختارت وكالة (فرانس برس) محاولة التعتيم على كل ذلك والاكتفاء بالتغطيات المغلوطة والأخبار الموجهة وأنصاف الحقائق، فإنها تؤكد بوضوح انضمامها إلى من تحركهم أجندة معادية للمغرب، وهو ما يجعلها تتحمل المسؤولية المهنية والأخلاقية الكاملة في ذلك.»

«تعاطي هذه الصحف مع الأحداث التي شهدتها مدينة العيون يتوخى منه التأثير على الرأي العام الأوروبي والأمريكي اللاتيني من خلال «تقديم صورة بشعة عن المملكة المغربية مؤسسات وشعبا». وشدد الوزير المغربي على ان لبلاده من «القوة والمناعة ما يسمح لها بتقبل جميع الانتقادات شريطة أن تكون ذات طبيعة مهنية وصريحة وواضحة ودون أن تخدم أجندة سياسية موضوعة في مكان ما». من جهتها اتهمت وكالة الانباء المغربية الرسمية وكالة الأنباء الفرنسية (فرانس برس) بـ«ممارسة مهنة الصحافة من داخل منطقة الانحياز واللاموضوعية وتزييف الحقائق، أو الاكتفاء بأنصافها في أحسن الأحوال

تغطية من داخل طائرة يقوم بها مراسلون اسبان منعتهم السلطات المغربية من التوجه الى العيون يوم الجمعة

اسبانيا تختار موقفا وسطا من احداث العيون حفاظا على مصالحها مع المغرب

مدريد ـ «القدس العربي»

ـ من حسين مجدوبي:

يتراوح موقف حكومة مدريد من تطورات الصحراء الغربية بين الحدة والتفهم، تفهم من رئيسها خوسي لويس رودريغيث سبتيرو بتغليب مصلحة اسبانيا في العلاقات مع الجار الجنوبي، ونقد صريح من وزيرة الخارجية ترينيداد خيمينيس بسبب العنف المستعمل ومنع الصحافيين الإسبان العمل بحرية في المغرب.

ويحاصر الصحافيون رئيس الحكومة سبتيرو منذ اندلاع أحداث العيون للحصول على تصريحات واضحة، كما طالبته الأحزاب بالمثول في البرلمان لبحث هذا الموضوع، خاصة وأن قيام الأمن المغربي بفض مخيم ضخم في ضواحي العيون الاثنين الماضي وما خلفه من قتلى وجرحى في صفوف الأمن والصحراويين يتصدر يوميا صفحات الجرائد والبرامج الاعلامية في اسبانيا.

وقد فضل سبتيرو الحديث بعد صمت اعتُبر طويلا ولكن من سيول عاصمة كوريا الجنوبية التي يتواجد فيها ضمن مؤتمر الدول العشرين، وليس في البرلمان كما تطالب بذلك أحزاب المعارضة. وأكد سبتيرو لمختلف وسائل الاعلام الإسبانية أمس الجمعة «الحكومة تحرص على مصالح اسبانيا وتأخذها بعين الاعتبار، فالعلاقات مع المغرب ذات أولوية بالنسبة لنا. شخصيا قلق على ما يجري والحل الوحيد هو الحوار بين المغرب وجبهة البوليزاريو».

من جهة أخرى، تبنت وزيرة الخارجية ترينيداد خيمينس موقفا يتصف بالليونة والصرامة في الآن ذاته، وذلك بقولها الجمعة ان «الحكومة تأسف لما جرى (في العيون) وترفض العنف كوسيلة لحل النزاعات». وأضافت: «يجب الرهان على الحوار للعودة الى الهدوء في منطقة الصحراء، والإيجابي هو اجتماع المغرب والبوليزاريو للتفاوض رغم أحداث العيون».

وتابعت في جوابها على أسئلة الصحافيين حول عدم تنديد اسبانيا بالمغرب لاستعماله العنف في فض مخيم العيون، فأوضحت «التنديد بما جرى يتطلب المعلومات الكافية بشأن ما وقع، وحتى الآن ليس لدينا المعلومات الكافية. ونحن في انتظار تقرير لهيئة دولية ما حول ما جرى». ومضت تقول «لا ننسى أنه لم يصدر حتى الآن أي تنديد من دولة أو هيئة دولية».

ونفت وزيرة الخارجية الأخبار التي تفيد بأن تنديد اسبانيا بما جرى قد يترتب عنه إعادة المغرب النظر في التعاون الحاصل في مجال الهجرة السرية والإرهاب.

وعلمت «القدس العربي» من مصادر سياسية مقربة من الحكومة أنه من الصعب أن تندد اسبانيا بالمغرب في ظل الأخبار التي تؤكد سقوط قتلى في صفوف الأمن المغربي أكثر بكثير من القتلى المدنيين الصحراويين. وحول سقوط القتلى المدنيين، تبين أن قتيلا صحراويا يحمل الجنسية الإسبانية منذ أن كانت اسبانيا تستعمر الصحراء، وطالبت مدريد الرباط بتوضيحات حول ظروف وفاته. كما انتقل القنصل الإسباني العام في الرباط، رافائيل خوفير إلى العيون لمعرفة أسباب هذه الوفاة.

وتعيش العلاقات الثنائية بين الرباط ومدريد أزمة مرتبطة بتطورات الصحراء، تتجلى في إقدام المغرب على منع المراسلين الإسبان من تغطية أحداث العيون. ويوم الجمعة قامت السلطات المغربية بترحيل ثلاثة صحافيين يعملون في إذاعة كادينا سير كانوا في الصحراء وسحبت اعتماد مراسل جريدة «آ بي سي»، لويس دي فيغا الذي تتهمه بترويج أخبار «غير صحيحة» عن الصحراء.

وتتهم الحكومة المغربية المراسلين الإسبان بتشويه الحقائق مستشهدة بحديث بعضهم عن تسليح مغاربة للهجوم على صحراويين في الصحراء، بينما تطالب حكومة مدريد المغرب بإعادة الاعتماد لمراسل آ بي سي والسماح للصحافيين الإسبان بالعمل بحرية.

برلمانيون موريتانيون يعلنون تضامنهم مع ضحايا تفكيك مخيم العيون

■ نواكشوط ـ «القدس العربي»: أعرب الفريق البرلماني لاتحاد قوى التقدم في الجمعية الوطنية الموريتانية عن أسفه لما اسماه «الاستخدام المفرط للعنف ضد التظاهرة السلمية التي نظمها سكان مخيم (اكديم ازيك) قرب العيون» أكبر مدن الصحراء الغربية. وأكد الفريق البرلماني في بيان صحافي وزعه رئيسه المصطفى ولد بدر الدين الجمعة أنه «يأسف للاستخدام المفرط للعنف ضد تظاهرة سلمية باعتبار ذلك الطريق الخطأ لتسوية النزاع ما بين المتظاهرين وقوات الاحتلال».

وأضاف البيان قائلا «نظم الآلاف من سكان مدينة العيون تظاهرة سلمية في «اكَديم إيزيك» للمطالبة بتحسين ظروفهم في مجالات حيوية تمس حقوقهم الأساسية، وبدلا من أن تعمل سلطات الاحتلال على تلبية تلك المطالب عن طريق الحوار والتفاهم، لجأت إلى أسوأ الحلول وهو القمع الذي تسبب في قتلى وجرحى من الطرفين، وأسفر عن تفكيك المخيم وتخريب الكثير من ممتلكات المحتجين بالإضافة إلى لوائح طويلة من المفقودين».

وأعرب الفريق البرلماني لحزب اتحاد قوى التقدم عن أمله في أن «لا تؤثر هذه الأحداث على عملية التفاوض الجارية حتى تتمخض عن حل عادل يستجيب لطموحات الشعب الصحراوي في ممارسة حقه المشروع في تقرير مصيره».

وأكد الفريق أنه يرجو، «في انتظار التوصل إلى هذا الحل، أن تحترم كل الأطراف حق الصحراويين في الأمن وحرية التعبير». ويعتبر اتحاد قوى التقدم الحزب الوحيد في موريتانيا المجاهر بمعارضته للوجود المغربي في الصحراء الغربية.

وفاة سيدة مغربية أثناء رحلة جوية بين وجدة وباريس

■ الرباط ـ «القدس العربي»: اعلن بالدار البيضاء عن وفاة مواطنة مغربية كانت على متن طائرة تربط بين مطاري وجدة واورلي في باريس.

وقالت مصادر الخطوط الملكية المغربية ان مسافرة على متن رحلة الخطوط الملكية المغربية رقم 650 الرابطة بين مدينة وجدة (شرق) ومطار باريس ـ أورلي توفيت الخميس بعد إنزالها بمطار برشلونة حيث اضطرت الطائرة للهبوط من أجل تقديم الإسعافات للضحية التي أصيبت بوعكة صحية.

وذكر بلاغ للخطوط الملكية المغربية أن المسافرة (77 عاما) كانت تعاني من صعوبات في التنفس، وأن طاقم الطائرة تعبأ لتقديم المساعدة الضرورية لها.

وأضاف أن «أطقم الشركة تلقوا تكوينا في تدبير وضعيات مماثلة. وطبقا للتدابير التي تعتمدها الشركة واعتبارا للحالة الصحية للمسافرة، فقد قرر قائد ربان الطائرة الهبوط في أقرب مطار». وأشار إلى أن فريقا طبيا إسبانيا صعد إلى الطائرة بعد هبوطها بمطار برشلونة لتقديم المساعدة العاجلة للمسافرة، ورغم تدخل هذا الفريق فارقت المسافرة الحياة إثر نوبة قلبية بعد ثلاثين دقيقة من هبوط الطائرة.

لندن تتابع الوضع في الصحراء الغربية «بقلق شديد»

■ الجزائر ـ ا ف ب: اعلن وزير الدولة البريطاني المكلف بشؤون الشرق الاوسط وشمال افريقيا اليستير بورت الخميس في العاصمة الجزائرية ان بريطانيا تتابع الوضع في الصحراء الغربية «بقلق شديد».

وقال بورت، بحسب ما نقلت عنه وكالة الانباء الجزائرية في ختام اجتماع عمل مع الوزير الجزائري المنتدب للشؤون المغاربية والافريقية عبد القادر مساهل «اننا نتابع مثل الكثير من الدول الاخرى، الوضع في الصحراء الغربية بقلق شديد».

واضاف الدبلوماسي البريطاني «انها مسألة تبقى من دون حل منذ وقت طويل، والعنف الذي ظهر في الاونة الاخيرة هو التعبير عن الاحباط السائد حتى الان».

وقال بورت ايضا «اننا ندعم جهود الامم المتحدة والموفد الشخصي للامين العام للامم المتحدة كريستوفر روس للتوصل الى حل تفاوضي يتضمن حق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره». من جهة اخرى اعلن بورت لدى وصوله الى العاصمة الجزائرية ان زيارته التي استغرقت 24 ساعة تشكل «فرصة» لبحث «وسائل تطوير العلاقات الثنائية» مع المسؤولين الجزائريين. وأجرى بورت محادثات ايضا مع وزيري الخارجية مراد مدلسي والعدل الطيب بلعيز.

أحداث العيون: الامن المغربي يواصل ملاحقة متظاهري العيون وتقارير عن اعتقال ضباط جزائريين بينهم

الرباط ـ «القدس العربي»

ـ من محمود معروف:

نسبت تقارير صحافية الى مصادر مقربة من الاجهزة الامنية المغربية اعتقال ثلاثة جزائريين بينهم عسكري برتبة «كومندان»، وشخصان من التشاد ضمن المتورطين في المواجهات التي شهدتها مدينة العيون يوم الاثنين الماضي الا ان المصادر الرسمية رفضت الحديث بالموضوع.

واحالت النيابة العامة لدى محكمة الاستئناف بمدينة العيون على قاضي التحقيق 78 متهما بالضلوع في المواجهات التي عرفتها المدينة يوم الاثنين الماضي ووُجهت للمتابعين تهمٌ من بينها القتل العمد وإضرام النار عمدا والتخريب العمدي لمؤسسات عمومية وخصوصية والتخابر مع جهات أجنبية للمساس بالسلامة الداخلية للدولة.

وقالت الصحف ان قوات الأمن التي تعززت بعد المواجهات تواصل في تعقب مرتكبي الأحداث، بناء على صور التقطت بواسطة كاميرات متطورة، كانت مثبتة في أمكنة مختلفة من المناطق التي شهدت عمليات القتل والتخريب، مع الاعتماد على أشرطة حية صورت من الجو بواسطة مروحية تابعة لقوات الأمن، سجلت كل ما كان يجري على الأرض وتأكد لديها ان تلك الاحداث كانت من تدبير تنظيم كان يخطط لزعزعة الاستقرار في الجنوب، ممول ومجهز من طرف جهات خارجية ويقتفي أثر حرب العصابات في شكله وطرق عمله.

وأكد الطيب الشرقاوي وزير الداخلية المغربي الخميس أن المتورطين في احداث العيون سيحالون على القضاء وفق الاجراءات القانونية الجاري بها العمل.

وأوضح الشرقاوي خلال اجتماع للحكومة «أن المواجهات مع المليشيات المسلحة تمخضت عن جرح 70 عنصرا من عناصر الأمن، ومقتل 10 في صفوفهم واعتقال العشرات من المتورطين.

وهاجمت القوات الامنية المغربية صباح يوم الاثنين مخيما نصبه منذ منتصف تشرين الاول/اكتوبر الماضي محتجون صحراويون يطالبون بالسكن والشغل، الا ان السلطات تقول ان خارجين عن القانون ومؤيدين لجبهة البوليزاريو سيطروا فيما بعد على المخيم وحاولوا تجيير الاحتجاج الى مطالب سياسية.

وقال الشرقاوي ان عملية نصب الخيام خارج المدار الحضري للعيون «تمت أصلا كحركة احتجاجية للحصول على منافع اجتماعية حيث سلكت السلطات مع السكان مسلك الحوار والانفتاح الإيجابي، وهو حوار تم في شكل جلسات يومية كثيرة ترأس وزير الداخلية نفسه العديد منها». وقال: «تم تشكيل لجنة ثلاثية تضم السلطات المحلية والشيوخ وممثلي الساكنة لمعالجة المطالب، إلا أن تدخل أشخاص يخدمون أجندة سياسية معينة، من خلال تجنيد مجموعة من المجرمين وأصحاب السوابق، الذين أدخلوا الأسلحة البيضاء والعبوات الحارقة، فيما استحوذت مليشيات على المخيم واحتجزت المقيمين به مانعة إياهم من مغادرته».

وقال الوزير «معنى ذلك أننا كنا قد خرجنا من نطاق المطالب الاجتماعية التي كانت الوزارة قد شرعت في معالجتها، ودخلنا شيئا آخر، حيث صار التدخل السلمي حينذاك أمرا لا مفر منه قصد إطلاق سراح المواطنين المحتجزين». واضاف ان التدخل تم بقوات «لم تكن لديها أسلحة نارية، بل لم تكن تتوفر إلا على وسائل الدفاع عن النفس مما أدى إلى أن كل الضحايا ينتمون إلى رجال القوى العمومية»، موضحا أنه «تم اغتيال عشرة منهم بكيفية وحشية».

وأكد الشرقاوي الذي توجه الى مدينة العيون بعد احداث يوم الاثنين أن الأوضاع «تعود إلى وضعها الطبيعي بعد هذه القلاقل الخطيرة التي تسببت فيها شرذمة من المجرمين وأعداء الوطن.» وقال خالد الناصري وزير الاتصال الناطق الرسمي باسم الحكومة ان أعضاء الحكومة أجروا «نقاشا مستفيضا عقب عرض وزير الداخلية» وأعربوا عن «عظيم الاعتزاز بروح الإجماع الوطني العالية التي أبانت عنها الأمة المغربية أثناء هذه الأحداث الأليمة، مشددين على ضرورة استمرار التعبئة الوطنية خدمة لقضيتنا الوطنية العادلة في مواجهة كل من يسعون إلى النيل منها».

جانب من اثار هجوم القوات المغربية على مخيم العيون

صحيفة ليبية عادت للصدور باسم جديد تتعهد بالولاء للقذافي بعد أزمة غامضة

■ طرابلس ـ رويترز: عادت أكثر الصحف الليبية صراحة للظهور الخميس باسم ورئيس تحرير جديدين وتعهدت بالولاء للزعيم الليبي معمر القذافي في تنازل على ما يبدو للمحافظين داخل المؤسسة الحاكمة.

وأوقف مسؤولون في الأسبوع الماضي النسخة المطبوعة لصحيفة «أويا» التي تصدرها مجموعة إعلامية مرتبطة بسيف الإسلام نجل الزعيم الليبي معمر القذافي في إطار حملة شهدت أيضا اعتقال عدد من الصحافيين العاملين في المجموعة لفترة قصيرة. ويعد سيف الإسلام القذافي خليفة محتملا لوالده لكنه يخوض صراعا مع شخصيات مؤثرة تقاوم جهوده الإصلاحية. ونشرت الصحيفة المطبوعة التي غيرت اسمها إلى «صباح أويا» مقالا افتتاحيا ينتقد الرئيس السابق لمجموعة الغد الإعلامية لادعائه بأن المحافظين خطفوا الصحيفة السابقة. وكتب رئيس تحرير صحيفة «صباح أويا» في العدد الصادر الخميس أنه يخشى أن تكون الاتهامات العشوائية بأن طرفاً ما خطف صحيفة أويا ناتجة عن أوهام.

وأضاف أن صحيفة «صباح أويا» الجديدة شديدة الولاء لليبيا وزعيمها ومشروع الغد ولمبادئ مهنة الصحافة وأخلاقياتها.

وتراقب شركات نفط غربية كبرى من بينها بي بي وإيني وإكسون موبيل التطورات السياسية في ليبيا عن كثب. وضخت هذه الشركات مليارات الدولارات في مشروعات للنفط والغاز في ليبيا.

ومثلت صحيفة «أويا» بانتقادها الواضح للبيروقراطية وتحقيقاتها في قضايا فساد مزعومة اختبارا لحدود حرية الصحافة في دولة تحظر الأحزاب السياسية.

ورئيس التحرير الجديد للصحيفة الجديدة المطبوعة هو سالم محمد والي وهو زميل دراسة لمعمر القذافي وعمل في المحاماة قبل أن يشغل مناصب متنوعة بينها منصب مستشار بالمحكمة العليا ورئيس تحرير لصحيفة «الجهاد» الليبية في السبعينيات والمدعي العام في ليبيا. وتشير صحيفة «صباح أويا» في صفحتها الأولى الى أنها جزء من مجموعة الغد مثل صحيفة «أويا» السابقة. ونشرت صورة كبيرة للزعيم الليبي معمر القذافي في الصفحة الأولى من طبعتها الصادرة الخميس. ولم يطرأ تغيير على ما يبدو على الموقع الإلكتروني لصحيفة «أويا» الأمر الذي قد يشير إلى أن الصحيفة المطبوعة فقط هي التي وضعت تحت إشراف قيادة جديدة.

واحتجز جهاز الأمن الداخلي الليبي عددا من الصحافيين العاملين في وكالة ليبيا برس للأنباء وهي أيضا جزء من المجموعة الإعلامية التابعة لسيف الإسلام القذافي. وأفرج عنهم بعد تدخل الزعيم الليبي معمر القذافي. واستقال رئيس مجموعة الغد الإعلامية ـ وهو معارض سابق أثار تعيينه رئيسا للمجموعة الإعلامية في العام الماضي غضب المحافظين ـ بمجرد الإفراج عن الصحافيين. ولم يقدم المسؤولون تفسيرا لاعتقال الصحافيين أو وقف صدور النسخة المطبوعة من صحيفة «أويا».

ويعتقد المحافظون في ليبيا أن من شأن الإصلاحات التي يقودها سيف الإسلام القذافي الذي لا يشغل منصبا سياسيا رسميا تهديد الاستقرار في البلاد. ويقول بعض المحللين إن الصراع بين أطراف النخبة الحاكمة يساعد في الحفاظ على نفوذ الزعيم الليبي معمر القذافي الموجود في السلطة منذ ما يزيد على 40 عاما لأنه يحول دون هيمنة أي مجموعة.

تعاون مكثف بين لندن والجزائر في مكافحة الارهاب

■ الجزائر ـ ا ف ب: اعلن الدبلوماسي البريطاني اليستير بارت الجمعة في الجزائر ان بريطانيا والجزائر ستكثفان تعاونهما في المجال الامني لا سيما بإنشاء لجنة ثنائية لمكافحة الارهاب. واعلنت السفارة البريطانية في العاصمة الجزائرية في بيان «انشاء لجنة ثنائية مؤخرا لمكافحة الارهاب».

واوضح الوزير البريطاني المنتدب المكلف بالشرق الاوسط وشمال افريقيا انها أداة عمل «ستسمح لبريطانيا والجزائر بالعمل على تقاسم المعلومات والتدريب».

وبعد ان وصف الجزائر بانها «شريك اساسي» قال بارت ان «من الضروري ان تعمل الدول سويا بشكل فعال» في مكافحة الارهاب واعرب عن ارتياحه لموقف الجزائر الرافض دفع اي فدية لخاطفي الرهائن.

وخلال محادثات مع كمال رزاق بارة مستشار الرئيس عبد العزيز بوتفليقة لحقوق الانسان ونظيره عبد القادر مساهل ووزير الخارجية الجزائري مراد مدلسي تطرق بارت الى موضوع ايران. وقال ان «الجزائر من اصدقاء البلدين» (بريطانيا وايران) و«في الوقت الراهن ايران في حاجة الى اصدقاء يوضحون لها انها في موقف حرجٍ بسبب برنامجها النووي الذي تقول انه مدني وليس عسكريا دون اقناع احد.

واضاف بارت «اذا تمكنت الجزائر من خلال علاقاتها من اقناع ايران بقبول دعوة لمناقشة برنامجها النووي فستكون مساعدة كبيرة».

وفضلا عن تعزيز التعاون في المجال الامني والدبلوماسي للعلاقات الجزائرية البريطانية اعرب بارت ايضا عن الامل في تكثيف المبادلات التجارية.

وفاقت الصادرات البريطانية الى الجزائر الضعف خلال السنوات الخمس الاخيرة حسب البعثة الدبلوماسية. وفي 2009 ارتفعت بنسبة 22 % مقارنة بسنة 2008 وبلغت 327 مليون جنيه استرليني (نحو 385 مليون يورو).

وتعتبر بريطانيا من اكبر مستثمري الاتحاد الاوروبي في الجزائر حيث استثمرت 115 مليون يورو في 2008. وغالبا ما تستثمر في قطاعي النفط والغاز.

الجزائر: إلغاء عقوبة الاعدام ليس من أولويات الحكومة

■ الجزائر ـ يو بي أي: قال وزير العدل الجزائري الطيب بلعيز الجمعة إن إلغاء عقوبة الإعدام من قانون العقوبات ليس من أولويات الحكومة حاليا.

وأوضح بلعيز في تصريح اليوم على هامش تنصيبه لرؤساء المحاكم في شرق البلاد أن «عقوبة الإعدام لم تطبق في الجزائر منذ عام 1993، وأعتقد أنها لن تطبق، لكن إلغاء هذه العقوبة من قانون العقوبات ليس من أولويات الحكومة في الوقت الحاضر». وتأتي تصريحات الوزير الجزائري في وقت اختلفت فيه أكبر هيئتين استشاريتين تابعتين للرئاسة الجزائرية حول هذا الموضوع.

فقد رفض رئيس المجلس الإسلامي الأعلى في الجزائر، الشيخ بوعمران، إلغاء عقوبة الإعدام لأن ذلك يتنافى مع أحكام الشريعة الإسلامية، معتبرا أن تطبيقها هو من «صلاحيات المحاكم التي تقدر ظروف وملابسات وقوع الجريمة».

من جهته دعا رئيس اللجنة الوطنية الاستشارية لحماية حقوق الإنسان فاروق قسنطيني إلى إلغاء عقوبة الإعدام من قانون العقوبات، مشيرا إلى أن الرئيس عبد العزيز بوتفليقة أوقف تنفيذ عقوبة الإعدام في حق مئة جزائري واستبدلها بعقوبة السجن المؤبد.

وكان بلعيز صرح سابقا أن حكومة بلاده تفكر في إلغاء عقوبة الإعدام «كقاعدة عامة» مع الإبقاء عليها في حالات الجرائم الأكثر خطورة، مثل الإرهاب والخيانة العظمى والمساس بأمن الدولة وجرائم الأصول والفروع.

يذكر أن المحاكم الجزائرية ما تزال تصدر أحكام الإعدام في قضايا الإرهاب والقتل الوحشي من دون تنفيذها.

منع مصر من تكوين قاعدة من العلماء.. أبو برنامج الفضاء المصري يتهم الحكومة بقتل البرنامج ويشرح اتفاق عبد الناصر ونهرو على تصنيع طائرة متفوقة أشادت بها ألمانيا

تساؤلات حول غياب البرادعي عن معركة الانتخابات.. وفتوى تبيح التبرع بثمن الأضحية للمحتاجين للمال

القاهرة – «القدس العربي» – من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة الجمعة عن تصريحات رئيس الوزراء الدكتور أحمد نظيف التي أكد فيها إلتزام الحكومة بتنفيذ البرنامج الانتخابي للحزب الوطني، وإنتهائها من تنفيذ أكثر من تسعين في المائة من البرنامج الانتخابي للرئيس مبارك عام 2005، وحديث جمال مبارك الأمين العام المساعد للحزب الوطني الحاكم وأمين أمانة السياسات مع قناة العربية، واستمرار دعايات المرشحين لانتخابات مجلس الشعب في الثامن والعشرين من الشهر الحالي، ودعايات الأحزاب، وقد تعرض شعار الحزب الوطني، وهو – علشان تطّمن على مستقبل ولادك – الى عدة هجمات من رسامي الكاريكاتير في «المصري اليوم»، فكان رسم دعاء العدل عن الشعار صورة خلفية لحاكم يمسك في يده ابنه الصغير وعلى رأس كل منهما تاج العرش، والإعلان عن القبض على عدد من الإخوان، وتجمعات غاضبة للذين استبعدهم الحزب الوطني من الترشيح مع أنصارهم...

والموضوعان الآخران اللذان ينافسان الانتخابات في اهتمامات الصحف، هما الحجاج وأخبارهم، وعيد الأضحى وأسعار اللحوم واستعدادات الوزارات والهيئات لاجازة العيد.. وقيام عدد من طلاب جامعة القاهرة بمظاهرة تأييد لحكم المحكمة الإدارية العليا سحب الحرس الجامعي، ومظاهرة ثانية خارج الجامعة قامت بها حركة كفاية ومنظمات أخرى لنفس السبب.. وكان طلاب من المحظورة – آسف – أقصد الإخوان المسلمين – قد سبق وقاموا بمظاهرة داخل حرم جامعة عين شمس الذي شهد تعرض عدد من أساتذة جامعة القاهرة لاعتداءات البلطجية، وفي الحالتين لم يتعرض أحد للطلاب، وهو ما يعني الإحساس بوطأة الفضيحة التي تسببت فيها إعتداءات البلطجية.

واشارت الصحف لارتفاع في أسعار السكر، وأصدر مركز القاهرة للتحكيم الدولي حكما بحق المستثمر السعودي جميل القنبيط الذي اشترى محلات عمر أفندي في بيع أسهمه فيها لرجل الأعمال المصري محمد متولي، ورفض طلب الشركة القابضة للتشييد الغاء الصفقة مع حقها في الحصول على مبلغ ثمانية وخمسين مليون جنيه من المستثمر ورفض طلبه الحصول على تعويض قدره مائة وخمسة وثلاثون مليون جنيه، ووضع محافظ الاسكندرية خطة لتوسيع الكورنيش لمسافة ثمانية كيلومترات من المنتزه وحتى سيدي بشر بإضافة ثلاث حارات للسيارات. والى بعض مما عندنا..

حكايات وروايات حول طائرة عبد الناصر العربية

ونبدأ بالحكايات والروايات وصاحبها اليوم هو زميلنا وصديقنا بـ«الأهرام» أحمد المسلماني والذي يكن مشاعر غير ودية نحو خالد الذكر، لكنه قال عن أحد المشروعات في عهده في «المصري اليوم» يوم الاثنين: كانت «وكالة الفضاء المصرية» بالإمكان.. وكانت خطى العلماء أرسخ وأبعد من خطب الساسة ومزايدات الاشتراكيين الجدد، ما حدث في مصر في مجال العلم في تلك الأثناء كان رائعاً ومشرفاً وعظيماً، اتفقت مصر مع الهند على الشراكة في صناعة الطائرات، على أن تصنع الهند جسم الطائرة وتصنع مصر المحرك، وتأسست على ذلك مصانع الطيران بأفضل المهندسين المصريين، وفي 9 يوليو 1960 أعلن الرئيس جمال عبد الناصر: «يسعدني أن أعلن الآن أن أول طائرة نفاثة صنعت في مصر قد طارت بالفعل في الجو العربي عشرة أيام ولأول مرة» ثم قال الرئيس: «إن إنتاجنا منها يكفي حاجتنا وحاجة أي بلد عربي»، حكى لي عالم الفضاء المصري الدكتور بهي الدين عرجون عن معالم مشرقة على طريق النهضة في مجال الطيران والصواريخ في تلك الحقبة الطموحة.. ويروي الدكتور عرجون في كتابه «الفضاء الخارجي واستخداماته السلمية» عما جرى في ذلك الأمل، في 7 مارس عام 1964.. وبعد عمل جاد ومضن تم تطوير المحرك «هـ – 200» ليصبح محركاً نفاثاً لطائرة مقاتلة «القاهرة 200»، كما أمكن تطوير المحرك «هـ – 300» وتم تصنيع الطائرة المقاتلة النفاثة «القاهرة – 300»، وقال رئيس الوزراء الهندي «نهرو»: «اتفقت مع صديقنا ناصر على أنه إذا كان إنتاج السلاح مهماً فالأهم أن نكسر احتكار العلم كما كسرنا احتكار السلاح»، لم تكن هذه الإنجازات الضخمة من تلك النوعية التي يلوكها السياسيون ليل نهار، بل كانت إنجازات حقيقية ومذهلة.. فقد جرى تصنيف الطائرة المصرية «القاهرة – 300» باعتبارها أحدث مقاتلة نفاثة في العالم.. وبها دخلت مصانع حلوان ضمن مصانع الطائرات العالمية.. و5 يونيو 1967 وقع العدوان على مصر، بعد شهرين من النكسة تحدث البروفسور «فريناند براندز»، الخبير الألماني بمصنع الطائرات، إلى مجلة «ديرشبيغل» الألمانية.. قال: «إن الطائرة كان مفروضاً أن تكون جاهزة للعمل تماماً بعد تطوير المحرك، لكن ظروف العدوان أدت للتأخير، إنني وكل خبراء العالم نعتبر أن هذه الطائرة المقاتلة أخف وأرخص وأبسط أنواع المقاتلات في العالم وثمنها ثلاثة ملايين مارك»، وفي عام 1975 وصل خطاب مهم من مصمم الطائرات الأشهر «ويلي شميت» إلى اللواء عصام خليل، المشرف على مشاريع الطائرات والصواريخ في مصر في الستينيات.. يقول: «المتحف الألماني في ميونيخ تأسس منذ مائة عام وهو رائد المتاحف الأوروبية في عرض مجالات التكنولوجيا المتقدمة، وقد استقر المتحف على عرض أحدث الإنتاج فيه.. وفي المقدمة المحرك النفاث المصري (هـ – أ – 300).

إن المتحف الألماني بميونيخ، بمجلس إدارته وخبرائه، درس خصائص المحرك المصري واعتبره واحداً من أفضل المحركات الحديثة في العالم».

قصة القمر الصناعي المصري

هذا ما كتبه المسلماني يوم الاثنين عن الدكتور بهي الدين عرجون وما جاء في كتابه – الفضاء الخارجي واستخداماته السلمية – وبعده بيومين اي الأربعاء، نشرت «الشروق» حديثا مع الدكتور عرجون وهو استاذ ديناميكا المركبات الفضائية والطيران بكلية الهندسة بجامعة القاهرة، وأجرته معه زميلتنا الجميلة داليا العقاد بمناسبة فقد الاتصال بالقمر الصناعي ايجيبت سات 1، ومما قاله: «هذه ليست أول مرة، فقد انقطع الاتصال مرتين من قبل، وتدارك المهندسون المصريون الأمر بالتعاون مع الجانب الأوكراني، لأنهم المصنعون للقمر، ومحطة الاتصال به عندهم، أعقب ذلك السفر إلى دولة السويد لرصد القمر من محطة هناك، حيث تتقارب المدارات هناك لقرب السويد من القطب الشمالي، بما يمكن مشاهدة القمر 16مرة في اليوم، بدلا من 4 مرات في مصر، ويجب ألا ننسى أن إيجيبت سات1 كان قمرا تجريبيا لبرنامج أكبر يهدف إلى نقل وتوطين تكنولوجيا صناعة الأقمار الصناعية في مصر، ولهذا جاء اختيارنا لدولة أوكرانيا لأنها دولة فضائية كبرى ولأنها قدمت أفضل وأرخص العروض لنقل الخبرات إلى المهندسين المصريين، ولذلك كان من الطبيعي أن يكون العمر الافتراضي له 5 سنوات فقط، مع العلم أن البرنامج لو استمر بنفس الآلية لكانت مصر مستعدة الآن لإطلاق القمر الصناعي إيجيبت سات2، والإحباط كان لعدم دعم المشروع، ولم يكن لأن القمر فشل في مهمته في الفضاء بدليل نتائجه الباهرة وقدرة المصريين على التحكم به وتشغيله دون الحاجة إلى الأوكرانيين، فقد كان من المفروض إطلاق قمر صناعي ثان، ولكن هذا لم يحدث، وأريد توضيح الأمور، فمصر دولة لم تفعل شيئا في مجال التكنولوجيا منذ عشرات السنين، وعندما تدخل في تجربة جادة وناجحة لنقل التكنولوجيا في البرنامج الفضائي ويحدث تعثر طبيعي، يحاول البعض أن يقلب هذا الإنجاز وتصل به درجة الخوف أن يفكر في إيقاف المشروع، وهذا يدل على وجود خلل بسبب غياب المفهوم الأساسي للعلم الذي يحتمل المخاطرة، البرنامج الفضائي كان قرارا من الدولة بناء على مبادرات من أبنائها لدخول عصر التصنيع الفضائي لحاجات استراتيجية وأمنية وصناعية وبحثية، من أجل تحسين مستوى المواطن المصري، وكان من ضمن أهدافنا تصنيع قمر «دسرت» سات، وتصنيع مستشعرات داخل مصر، لاكتشاف ثروتها المعدنية واستغلالها، ويجب أن يشعر المسؤولون بالذنب تجاه البرنامج الفضائي المصري لأنهم لم يدعموه بالشكل الكافي، فمثلا كان المفروض أن تكون الوكالة الفضائية المصرية قد تأسست، وبدأت أعمالها في هذه الأيام وفقا للبرنامج الفضائي المصري، هناك فارق خمس سنوات بين القمر الصناعي إيجيبت سات 1 وإيجيبت سات 2، وكان من المفترض أن يبدأ العمل فيه في عام 2006 حتى 2011 على أن يطلق في 2012، وكان سيستكمل عقب رجوع المهندسين المدربين من أوكرانيا منذ 4 سنوات ولكن هذا لم يحدث، المهندسون المدربون وأصحاب الخبرة العالية لم يتركوا مهامهم من أجل قلة الرواتب، لأن عملهم في البرنامج الفضائي كان بناء على رغبة حقيقية في توطين تكنولوجيا الفضاء في مصر، وكانوا يؤمنون أنهم مثل العروسة التي تصون نفسها لعريسها، وهي مصر في هذه الحالة، خاصة أن رواتبهم أصبحت مع مرور الوقت معقولة، لكن في فترة توقف المشروع لم يجد المهندسون لا المشروع ولا الحلم الذي أرادوا تحقيقه لمصر في خيالهم، لقد قيل لهم أنتم الوطنيون، ومصر تعتمد عليكم لبناء مصر وكانت هذه حقيقة لأن مشروع الفضاء يعتبر أمنا قوميا، لم تتح لأجيالنا أو أمثالنا فرصة العمل فيه».

تراجع الاهتمام بالبرنامج الفضائي

واهتم بنفس القضية في ذات اليوم – الأربعاء – زميلنا وصديقنا عبد القادر شهيب رئيس مجلس ادارة مؤسسة دار الهلال بقوله في مجلة «المصور»: «إن كشفنا عن فقدنا الاتصال بقمرنا أعاد من جديد الاهتمام ببرنامجنا الفضائي، والاهتمام الذي أخذ في التراجع خلال الثلاث سنوات الماضية بعد دفعة قوية ناجحة لهذا البرنامج بإطلاق أول قمر صناعي لنا لأغراض الأبحاث العلمية عام 2007.. ثم ما لبث هذا الاهتمام أن تلاشى تماما حينما توقفت جهود تصنيع القمر الصناعي الثاني، وهجر البرنامج عدد من العلماء والمهندسين الشبان الذين نالوا تدريبا مكثفا قبل إطلاق «إيجيبت سات1» لمدة ثلاث سنوات، وهو الأمر الذي يهون منه المسؤولون بإخفاء الأرقام الحقيقية لعدد الكوادر الشابة التي تركت البرنامج مثلما حاولوا التهوين من شأن التجاهل الرسمي الذي يعاني منه البرنامج لعدم قناعة بعض المسؤولين للأسف لأهميته، لأنه برنامج يتيم لا يجد من يرعاه ويعاني من شح الإنفاق عليه حيث لا تتجاوز ميزانية البحث العلمي لعلوم الفضاء – لأرقام د. أيمن الدسوقي رئيس هيئة الاستشعار عن بعد – ثمانية ملايين دولار، في الوقت الذي تصل فيه ميزانية الجزائر الى مائة مليون دولار. وأحمد الله انني لم استمع لنصائح المسؤولين الذين طالبوني بتأجيل الكتابة عن برنامج الفضاء المصري، وليس صعبا إنقاذ برنامجنا للفضاء اذا خلصت وصدقت النوايا الرسمية.وليس صعبا بالمرة إستعادة عدد من الكوادر الشابة المدربة والعلماء الذين هجروا البرنامج يأساً قبل البحث عن مرتبات مرتفعة، وليس صعبا أيضا تدبير التمويل اللازم لذلك، والذي لن يصل الى التقديرات الفلكية التي أعلنها وزير التعليم العالي».

مخطط لمنع مصر من تكوين قاعدة علمية

وفي حقيقة الأمر فإن هذه القضية التي تاهت وسط زحام الأحداث والمعارك من فساد وانتخابات وخلافات سياسية وقضايا تعصف بالمجتمع وارتفاعات في الأسعار، هي الأخطر والأهم، لأنها جزء انكشف من مخطط لمنع مصر من تكوين قاعدة علمية تضم علماء وباحثين ومشروعات تنهض بالبلاد، وإذا كانت إسرائيل وأمريكا قد تآمرتا على خالد الذكر سواء بإرسال الطرود المفخخة للعلماء الألمان والذين كانوا يعملون في المصانع الحربية وتطفيشهم، أو بالعدوان، لمنعه من تكوين هذه القاعدة، فانهم الآن ليسوا في حاجة الى حروب أو مؤامرات خارجية مكشوفة،لأن هناك مصريين ومسؤولين كما كشف الدكتور عرجون وعبد القادر سوف يتكفلون بهذه المهمة دون ان يتمكن أحد من إتهامهم بالمشاركة في مخطط لأن كل ما يقومون به لتعويق إمتلاك مصر قاعدة علماء ومشروعات علمية يبدو منطقيا، اما التسويف في تدبير التمويل، أو الاحتجاج بعدم وجوده أو الادعاء بأن الحاجة ماسة لتوجيهه على مشاكل تهم الجماهير. رغم ان هناك مليارات الجنيهات تم ويتم تبديدها لصالح رجال أعمال النظام.يكفي تذكر انه تم صرف اكثر من ستة آلاف مليون جنيه على مشروع توشكى ولا عائد له، بل تم تمليك أراضيه لأجانب، وعشرات المليارات ضاعت على الدولة في أرض مشروع مدينتي لحساب رجل الأعمال وعضو مجلس الشورى عن الحزب الحاكم هشام طلعت مصطفى، وغيرها سيضيع اذا لم يوقف النظام تخصيص مليون متر مربع لشركة بالم هيلز المملوكة لوزير الإسكان أحمد المغربي وابن خالته وزير النقل السابق ورجل الأعمال محمد منصور. وهي القضية التي تم التعتيم عليها نهائيا، وضياع مئات المليارات لحساب رجال الأعمال الذين حولوا الأراضي المخصصة لهم للزراعة الى منتجعات سياحية، بالاضافة الى ما يتم إهداره من أموال على أوجه انفاق غير ضرورية وعملية ضرب برنامج الفضاء المصري، وهي في الحقيقة ضرب لعملية بناء قاعدة علمية حقيقية. لا يمكن فصلها بالمرة عن المحاولات التي قام بها وزراء ومسؤولون بالتواطؤ مع بعض رجال أعمال النظام وحزبه الحاكم، وعدد منهم له علاقات بإسرائيل وأمريكا للقضاء على مشروع إنشاء أول محطة نووية لتوليد الكهرباء في منطقة الضبعة وتحويلها لمنتجعات لحسابهم.أي حرمان مصر من دخول عصر الذرة وتكوين قاعدة علماء وباحثين.وعلينا ان نتذكر ان مصر وقعت من سنوات على اتفاق بأن لا تنتج صواريخ يتجاوز مداها الثلاثمائة كيلو متر.. اي لا نتمكن من الوصول الى قلب إسرائيل، بينما صواريخها المتطورة التي تنتجها يصل مداها لآلاف الكيلومترات وتقدمها النووي وفي الفضاء مذهل، وإيران نفس الشيء، والهند كذلك، إلا نحن، ممنوع علينا ذلك، ويتم تنفيذ المخطط بأيدي البعض وبطريقة مذهلة يصعب الإمساك بها في حالة تورط، لكن النتيجة واضحة على الأرض، ولا استطيع قول أكثر من ذلك، لكن الذي يمكن لنا قوله، انه كما تمكن الجيش والأمن وجناح داخل النظام إحباط خطة منع إقامة المحطة النووية، هم قادرون على إتمام برنامج الفضاء، وإستعادة كل علمائنا الذين هجروه».

الرئيس يحاول اصلاح العلاقة مع البسطاء

والى بارك الله لنا فيه وانتخابات مجلس الشعب القادمة وكنت قد تجاهلت كلاما كتبه يوم الأربعاء في «الوفد» زميلنا طارق تهامي لأنه لم يعجبني.. طبعا، وكيف يعجبني قوله: «من يعمل في مهنة الصحافة والإعلام يفهم تماماً كيف تمت عملية إخراج الزيارة الأخيرة للرئيس مبارك لمحافظة سوهاج خلال افتتاحه مشروعاً سكنياً مخصصاً للشباب في « أخميم » ، ومن يعمل في مجال « الميديا » يفهم أيضاً معنى ومغزى نشر صورة الرئيس وهو يجلس داخل إحدى الوحدات السكنية مع شاب سوهاجي بسيط وبجواره طفلته الصغيرة وهو يشرب معه كوباً من الشاي الصعيدي « التقيل »! المشهد واضح جداً، هناك محاولة لإصلاح العلاقة « المهزوزة » بين المواطن البسيط وبين « النظام » بواسطة الرئيس الذي تواضع وجلس مع شاب صعيدي بسيط في منزله، كما أن عملية إخراج المشهد « الإنساني » تسبق أيضاً الانتخابات الرئاسية التي سيخوضها الرئيس مبارك نفسه بعد عام من الآن، وسط احتجاجات شبه يومية من شباب في عمر الشاب الذي استضافه في سوهاج منذ أيام، فكان قرار المستشارين بأن يظهر الرئيس مع نفس الجيل في صورة الراعي الوحيد لجيل يعارضه ! هل يريد الذين قاموا بـ« تحضير » الشاب لدعوة الرئيس لتناول الشاي أن نقتنع ومعنا 80 مليون مواطن أن الرئيس سيدخل منزلاً عادياً ويشرب فيه شاياً أو حتى كوباً من الماء، هكذا، بدون إجراءات أمنية مسبقة، وبدون تجهيز المكان واختباره هو .. و .. « الشاي »!.. صحيح أن الرئيس بطبيعته يميل إلي الحديث بعفوية مع المواطنين، كلما ذهب إلي المحافظات الزراعية لأسباب متعلقة بنشأته الريفية، ولكن هذه العفوية لا تصل إلى تدخله في إجراءات أمنية ليست من اختصاصه ولا أعتقد أنه يتصرف فيها من نفسه».

«الاهرام»: من حق الرئيس ان يباهي بانجازاته

مسكين طارق، ولو انه انتظر ساعات فقط للاستماع لخطاب بارك الله لنا فيه أمام أعضاء الهيئة العليا للحزب، لما كتب ما تجاهلناه، ولقال كما قالت «الأهرام المسائي» يوم الخميس في تعليقها بالصفحة الثانية: «كان من حق الرئيس حسني مبارك أن يباهي في إجتماع الهيئة العليا للحزب الوطني الديمقراطي أمس بإنجازات السنوات الخمس الماضية التي كانت سجلا حافلا في جميع المجالات يتقدم به الحزب الى الناخبين طلبا لتجديد الثقة به. وكان من حق الرئيس مبارك أيضا ان يباهي بالطريقة التي قدم بها الحزب الوطني مرشحيه الى لجان تلقي طلبات الترشيح في مختلف المحافظات، ومن الضروري ان الحزب الوطني كان يعي منذ وقت طويل ان عليه ان يقدم للناخبين مرشحين أكفاء وإنجازات كافية لتجديد الثقة به، كما ان الحزب كان على دراية تامة بالتحديات التي تواجه بلادنا، وقد عمل من أجل مغالبة هذه التحديات كأساس سيحدد مسار العمل الوطني خلال السنوات الخمس المقبلة».

ألا يخجل الرئيس من عدم تداول السلطة؟

طبعا، طبعا، ولعل هذا هو ما اثار حقد وكمد زميلنا في «الشروق» وأحد مديري تحريرها عماد الدين حسين، فطرح اسئلة في نفس اليوم من شدة الغيظ: «ألا تشعر حكومتنا وحزبنا الحاكم بالخجل وهو يرى تداول السلطة في كل بلدان العالم المحترم عبر انتخابات حرة ديمقراطية، بينما هو «كابس» على نفس هذا الشعب منذ عشرات السنين من دون أي أمل في التغيير.. هل يعقل أن الشعب المصري راض عن الحزب الحاكم منذ بدء التعددية والتجربة الحزبية عام 1976 وحتى هذا اليوم؟!.لو أن هناك حكومة من الملائكة فإنها قد تؤدي عملها بصورة جيدة لفترة أو فترتين ثم يصيبها داء الاستقرار والتكلس والرضاء التام عن نفسها.. في مصر حدثت كوارث متعددة منذ عام 1976 وحتى هذه اللحظة، لكن أيا من هذه الكوارث لم يكن كافيا لتغيير الحكومة وحزبها الحاكم، أما المثير للضحك فهو أن بعض مسؤولينا لايزالون يؤمنون أننا نعيش أزهى عصور الديمقراطية فعلا».

غياب البرادعي عن انتخابات مجلس الشعب

والى المعارك والردود المتنوعة التي يضرب أصحابها في كل اتجاه، وعلى سبيل المثال قام زميلنا والمحلل السياسي الكبير ورئيس مجلس تحرير جريدة «الشروق» اليومية المستقلة سلامة أحمد سلامة، يوم الأربعاء، بالدفاع غير المباشر عن الدكتور محمد البرادعي، بقوله عنه: «كان من العبث أن تذهب الظنون ببعضهم إلى حد الاعتقاد بأن معركة التغيير التي يخوضها البرادعي وأنصاره في الحملة الشعبية والجمعية الوطنية للتغيير ومئات الآلاف من الموقعين هي معركة انتخابات مجلس الشعب التي تجري هذه الأيام، أو هي معركة انتخابات الرياسة التي ستجرى في مثل هذا الوقت من العام المقبل، إذ إن منطق الأمور والرؤية الواقعية لحال الشعب المصري وطبيعته التي تتسم بالريبة وعدم تصديق كل ما يقال له كانت تنبئ منذ البداية بأنها معركة النفس الطويل والدليل على ذلك أن أحزاب المعارضة التي أيدت حركة التغيير سرعان ما تمزقت وتفرقت وعجزت عن الإجماع على مقاطعة الانتخابات، أو حتى على الحد الأدنى من الاتفاق على قوائم المرشحين! وربما كانت ثورة التوقعات هذه هي التي دفعت الكثيرين في غمرة الانتخابات البرلمانية إلى التعبير عن خيبة أملهم في البرادعي، وعجزهم عن فهم دوافعه وعدم مشاركته في الأجواء الراهنة، غير أن الحقيقة التي يجب أن يدركها الجميع هي أن التغيير ليس من صنع شخص واحد، وأن البرادعي ليس نبيا ولا ساحرا، فإذا كان هناك إخفاق فهو إخفاق يعم الجميع وليس البرادعي وحده!».

خطأ البرادعي بعدم اللحاق بحزب سياسي

ونظل مع البرادعي وغيابه، ولكن في تحقيق زميلتنا الجميلة بجريدة «24 ساعة» فتحية حماد، وجاء فيه: «يرى نبيل زكي المتحدث الرسمي باسم حزب التجمع أن د.البرادعي أخطأ خطأ فادحا عندما رفض الالتحاق بأي حزب سياسي واستمع لنصائح أصدقائه وابتعد عن الأحزاب. هذا الموقف يعد غريبا من رجل يدعو للديمقراطية، انه غاب غيابا كليا عن الحياة السياسية في مصر خاصة ان الدولة في حالة نشاط سياسي في ظل الانتخابات البرلمانية المقبلة ويليها انتخابات الرئاسة وكان يجب عليه ان يكون متواجدا ليصرح بآرائه حول التطورات الموجودة على الساحة إذا كان يريد ان يلعب دورا في الحياة السياسية، ويؤكد د.عبد الجليل مصطفى المنسق العام للجمعية الوطنية للتغيير ان البرادعي موجود في بعض دول الخارج ويتابع الأحداث السياسية والاجتماعية وجميع المجالات ويقوم بإرسال رسائل على موقعه الخاص يتحدث يوميا عن آخر الأخبار الموجودة بالصحف ووسائل الإعلام ويرسل تعليقات عليها ونطمح ان يتواجد في المرحلة المقبلة بشكل أكثر، مشيرا الى ان وجوده مؤثر وفعال لزيادة هامش الحرية والديمقراطية في مصر، كما ان وجوده ملح جدا في الفترة المقبلة خاصة في ظل الانتخابات البرلمانية المقبلة».

إعتداءات بلطجية على أساتذة من جامعة القاهرة

ويوم الخميس شهدت الصفحة الأخيرة من «الشروق» معركتين حول ما حدث في حرم جامعة عين شمس من اعتداءات بعض البلطجية على أساتذة من جامعة القاهرة كانوا يوزعون حيثيات حكم المحكمة الادارية العليا بإلغاء وجود الحرس داخل الجامعة، فقال الأديب والطبيب المخزنجي: «شيء بشع أن ترى مسخا منفوخ العضلات أغبر السحنة بلطجيا لا يمكن أن يمت لطلاب الجامعة بصلة حقيقية، حتى لو كان مسجلا فيها، وهو يتهجم بوقاحة مفرطة الثقة وفواحة برائحة الدعم الفاسد، على أستاذ جامعي كبير، ثم يختطف من يد الأستاذ أوراقا لم تكن إلا مُلخصا لحكم محكمة مصرية رفيعة المقام بشأن إلغاء الحرس الجامعي، وقام البلطجي بتمزيقها في وجه الأستاذ بما يشكل إهانة واستهانة بمقامه الرفيع وعمره الكريم، ويستحيل أن يُقدم طالب سوي داخل حرم الجامعة على هذه الشناعة وما تلاها وكان أشنع، إلا إذا كان محميا ومدعوما ومدفوعا ومأجورا للعب هذا الدور! بعد ذلك صدر بيان عن إدارة جامعة عين شمس في غاية الغرابة يدافع عن البلطجية الذين رآهم ملايين الناس على شاشات التليفزيون ومواقع الإنترنت وهم يتهجمون على الأساتذة، ووصف البيان هؤلاء البلطجية، بأنهم «طلاب غيورون على هيبة جامعتهم»، فجاجة ورداءة أداء تناسى أصحابها أن الدنيا قد ابتعدت عقودا وفراسخ عن لغة هذه البيانات الهزلية العتيقة، وأن ملايين العيون شاهدت نقيضها في وسائل الإعلام وعلى شاشات الكمبيوتر وصفحات الجرائد، وظهر فيها هؤلاء «الطلاب الغيورون على هيبة جامعتهم» وقد أشهروا الأسلحة البيضاء والأحزمة والجنازير في مواجهة طلاب الجامعة العاديين الذين استفزهم تهجم البلطجية على الأساتذة الذين كذب بيان إدارة الجامعة بشأنهم أكثر من مرة، عندما ذكر أنهم «اقتحموا» الحرم الجامعي، وأنهم كانوا يوزعون «منشورات» وأنهم «غرباء»، بينما هم دخلوا الجامعة من بوابتها، ولم يكن معهم غير صور من ملخص حكم محكمة مصرية، وكان بينهم أساتذة من جامعة عين شمس نفسها، كأستاذة الأدب الإنجليزي والكاتبة المرموقة الدكتورة رضوى عاشور».

السلطة في مصر أصبحت تتصرف بعصبية

وأما المعركة الثانية فشنها لنفس السبب زميلنا والكاتب الإسلامي فهمي هويدي لقوله: «السلطة في مصر أصبحت تتصرف بعصبية أكثر مما ينبغي وبنَفس أقصر مما ينبغي، إذ ماذا يضيرها مثلا لو أن لقاء الأساتذة مع الطلاب تم في هدوء ولم يتحول إلى قضية كما جرى، وألا يمكن أن يعد ذلك في حال حدوثه نقطة لصالح سماحة ورشد النظام بدلا من أن يتحول إلى نقطة سوداء في سجله، وحتى إذا كان الهدف هو إشعار الرأي العام بأن خطرا يهدد الجامعات بسبب إلغاء وجود الحرس في داخلها، فإن هذه الرسالة كان يمكن إرسالها بصورة أرقى وأكثر ذكاء، وليس بذلك الافتعال الساذج والمفضوح. في المشهد رأينا الجامعة تتحدث بلغة الداخلية، ورأينا الصحف القومية متبنية لموقف الداخلية، الأمر الذى يوحي بأن عسكرة النظام تتقدم بخطى حثيثة نحو هدفه، بما يعني أنه لا يزال هناك الأسوأ الذي يتوقع حدوثه».

عميد سابق لكلية الحقوق يهدد برفع دعوى ضد فهمي هويدي بتهمة العمالة لإيران

وعقابا لهويدي على ما كتب قبل ذلك عندما هاجم أعضاء في المجلس القومي لحقوق الإنسان وعلى رأسهم نائب رئيسه المستشار مقبل شاكر بسبب زيارتهم لسجن قنا واشادتهم بالمعاملة الحسنة للسجناء، فقد قام أحد أعضاء الوفد وهو عميد كلية الحقوق جامعة القاهرة السابق وعضو المجلس الدكتور نبيل أحمد حلمي بكتابة مقال في «الأخبار» – الجمعة – توعد فيه هويدي ورئيس تحرير «الشروق» برفع دعوى قضائية ووجه اتهامات خطيرة جدا له، منها – و العياذ بالله – العمالة لإيران وقال: «استشعرت انه يهاجم مصر من أجل الهجوم عليها. وقد راجعت نفسي، حيث حاولت الإقتناع بأن له رأيا مخالفا واتجاها مختلفا، وقد أشار البعض الى ان الأستاذ هويدي متأثر ببعض الإتجاهات المعادية خارج مصر ويراعي ذلك في كتابته دون اعتبار لصحة ذلك أو عدم صحته في مصر، وتمادى في إتهام الدولة ومجلس حقوق الإنسان بما ليس فيهم بل انه اصدر ما أسماها فتوى بأن هؤلاء كذابون ولا تصدقوا كلمة مما يقولون».

وقال موجها كلامه لهويدي: «لا أقبل اتهاماتك.و سأقوم ببحث ملائمة مقاضاتك أمام القضاء المصري، وكذلك رئيس تحرير الجريدة بعد ان استطيع التخلي عن فكرة انك كنت كاتبا موضوعيا تهدف في انتقاداتك الى صالح مصر ومعتمدا على وقائع حقيقية وليس على دوافع غير مصرية».

وفي الحقيقة فهذه اتهامات لا يمكن قبولها وكلام ما كنا نود أن نقرأه لأستاذ قانون يتهم كاتبا مرموقا بالعمل لحساب دولة أخرى وضد مصر أمه وخالته، خاصة ان الدكتور نبيل عضو بارز في المجلس القومي لحقوق الإنسان ويحضر الندوات ويدلي بالأحاديث عن حقوق الإنسان، فكيف يأتي وبعصبية شديدة، ليوجه اتهامات العمالة والخيانة وكل أدلته عليها انه هاجم أعضاء المجلس الذين أشادوا بالمعاملة الحسنة للسجناء في سجن قنا؟! هل هذا معقول؟ و كنا قد أشرنا ونحن نعلق على كلام هويدي ان منظمات عديدة لحقوق الإنسان أصدرت بيانات أكدت فيها وجود تحسين في أحوال السجون ولا يمكن اتهامها بالعمل لحساب الداخلية والنظام، وكان بإمكان الدكتور نبيل إرسال رد للشروق بما يريد قوله ويستشهد بتقارير هذه المنظمات بدلا من كلامه المستفز وغير المقبول.

جواز التصدق بقيمة الأضحية على الفقراء والمحتاجين

والى الإسلاميين ومعاركهم، وظهرت على حين غرة احداها عندما أصدر عميد كلية أصول الدين بجامعة الأزهر الدكتور بكر عوض فتوى قال فيها انه يجوز التصدق بقيمة الأضحية على الفقراء والمحتاجين لأن المال أفيد لهم من اللحمة، وقد نشرت «عقيدتي» تحقيقا لزميلنا حسام وهب الله جاء فيه: «أيد الشيخ جمال قطب رئيس لجنة الفتوى الأسبق بالأزهر هذه الفتوى أيضاً قائلاً: الأصل في الأضحية هي الإنفاق على الفقير وإدخال السعادة إلى قلوب الفقراء في يوم العيد فإذا نظرنا إلى الأحوال الاقتصادية لوجدنا حاجة الفقير للمال أكثر من اللحوم لسد حاجته الضرورية، لذلك من يتصدق بنفس قيمة الأضحية يأخذ ثواباً أكثر من المضحي لأنه يقوم بتطبيق المعنى الجوهري للأضحية. أوضح أن الإسلام دين تيسير ويبحث عن مصلحة الفقير مثلما هو الحال في زكاة الفطر حيث أجاز بعض الفقهاء إخراجها نقوداً بدلاً من الحبوب إذا كان في ذلك مصلحة الفقير التي يجب النظر إليها بعين الاهتمام.

وعارضها الشيخ عبدالحميد الأطرش الرئيس الأسبق للجنة الفتوى بالأزهر قائلاً: لا يمكن استبدال الأضحية بالمال لأن رسولنا صلى الله عليه وسلم كان يقول لابنته فاطمة «قومي يا فاطمة واشهدي أضحيتك فإن الله يغفر بأول قطرة من دمها» يأمرنا بأن نأكل من لحم الأضحية ونطعم بها الغير وندخر منها أيضاً لذلك لابد أن يُراق الدم يوم العيد بعد صلاة العيد مباشرة كما أمرنا رسولنا الكريم والله عز وجل فيقول الله تبارك وتعالى «فصل لربك وانحر». ويتفق الدكتور نصر فريد واصل مفتي مصر الأسبق وعضو مجمع البحوث الإسلامية مع الشيخ الأطرش قائلاً: الأضحية في مدلولها الشرعي هي ما يذكر تقرباً إلى الله تعالى، كما أن فيها إحياء لسُنَّة إبراهيم عليه السلام إذ امتثل لأمر ربه بذبح ابنه إسماعيل حتى فداه الله بذبح عظيم، ومن هنا فإن إحياء هذه الشعيرة تحقيق التوسعة على النفس وعلى الأهل والتحدث بنعمة الله تعالى تحقيقاً لقوله تعالى: «وأما بنعمة ربك فحدِّث»، لا يقوم غير الأضحية من الصدقات مقامها حتى لو تصدَّق إنسان بشاة حية أو بقيمتها في أيام النحر لم يكن ذلك مغنيا له عن الأضحية ذلك لأن الوجوب في النحر يتعلق بإراقة الدم».

العرب جعلوا اليهود واسرائيل والصهيونية علة كل ازمة في العالم العربي رغم ان ازمات العالم العربي موجودة قبل نشوء اسرائيل

اسرائيل دولة خطرة.. غناء مُعاد للسامية

بن درور يميني

أجرى عمرو موسى، الأمين العام للجامعة العربية، مقابلة صحافية مع صحيفة كندية مهمة هي «تورنتو ستار». لنترك المقالات المتوقعة سلفا، وفي جملتها التهديد بأن الفلسطينيين سيتركون طاولة التفاوض (متى انضموا بالضبط؟ فهم مشغولون باشتراط شروط سابقة). سأل مُجري اللقاء موسى عن وضع النساء في العالم العربي وعن الديمقراطية التي تأخر وصولها.

هل ثمة احتمال أن يُعبر موسى عن نقد ذاتي؟ لا احتمال. فهو يعترف بأن الوضع غير جيد لكن عنده علّة هي الصراع الاسرائيلي – الفلسطيني. فاذا ما حُل فقط فسينمو العالم العربي، وتبلغ حقوق النساء كل زاوية، ويزهر الاقتصاد، وتنمو جنة عدن للعالم الحر إزاء نواظرنا. لا أحد في الصومال من القوى المتحاربة لا يعلم أين اسرائيل على الخريطة، ولا الجبهة الاسلامية في الجزائر متأثرة بالبناء في اريئيل، ولا الوهابيون أو الاخوان المسلمون نشأوا بسبب الصهيونية – لكن لا ينبغي أن نُبلبل موسى بالحقائق. وعلى العموم بدأ الاحتلال في 1967. فهل عاق أحد العالم العربي عن النمو حتى ذلك الحين؟.

ليس موسى وحده. فثمة تيار عظيم من الساسة والصحافيين والجامعيين ورجال الدين بطبيعة الامر، يتهمون اسرائيل بكل تأخر أو تخلف للعالم العربي. كان يمكن أن نتوقع من عمرو موسى أن يعلو فوق الخطاب الضحل. لكن لا. يجب عليه أن ينشد نشيد الجوقة. اسرائيل مذنبة.

قبل بضع سنين نشر سفير سورية في بريطانيا، الدكتور سامي الخيمي، مقالة عرض فيها تجاربه بعد أن عاد الى بلاده يندب بؤس دمشق. واليكم ما يقول: «سألت نفسي – ما الذي جعل دمشق أجمل المدن تجمُد هكذا في مكانها؟ الطغيان الصهيوني، واسمحوا لي أن أزيد ايضا الطغيان الامريكي، وبعد ذلك فقط يأتي العامل المحلي، أو نظم الحكم السياسية، التي جاءت دِراكا ووقفت حيرى إزاء الطغيان، ومنذ الخمسينيات أخذت باجراءات اقتصادية صارمة قصيرة اليد».

كيف بالضبط سبّب الطغيان الصهيوني بؤس دمشق؟ هنا تختلط معاداة الصهيونية بمعاداة السامية ويُمحى الفرق بينهما. يسأل الخيمي: «هل بلغت الصهيونية هذه الدرجة من الهيمنة على السياسة العالمية، بحيث تجعل وزنها السياسي والاقتصادي والعسكري لم يعد يُحتمل؟ والجواب «نعم».. أصبح اللوبي الاسرائيلي هو الأقوى من جهة اقتصادية وسياسية.. فهو يسيطر على قطاعات مهمة من الاقتصاد العالمي والصحافة ووسائل الاعلام».

اليهود واسرائيل والصهيونية – علّة كل أزمة. يُعبر موسى على نحو لطيف. أما آخرون كالخيمي فينزلقون الى معاداة السامية القديمة. لا جديد هنا. في كتاب يهوشباط هركبي «مواقف العرب من اسرائيل» فصل عنوانه «تصدير الذنب»، يصف الظاهرة بدقة. لا توجد مسؤولية ذاتية. الآخرون فقط مذنبون. الكتاب الذي صدر في 1972، يعتمد على بحث دكتوراه أكمل في 1967 قبل شهر من حرب الايام الستة. ونُذكّر مرة اخرى بأنه لم يكن احتلال آنذاك. يتبيّن انه مر أكثر من اربعين سنة ولم يتغير شيء. الهجوم على المدعي العام العسكري الرئيسي، افيحاي مندلبلت عار. فالرجل الذي عمل عملا صعبا للفحص عن دعاوى غولدستون أصبح عند حمقى قريتنا مندوبا لغولدستون. إن مندلبلت هو الشخص الذي اضطر الى مواجهة بحر من الدعاوى الشديدة أثارتها «منظمات حقوق الانسان» من العالم ومن اسرائيل. تبيّن أن أكثر الدعاوى داحضة. لمندلبلت جزء مركزي في تقرير الرد الذي أرسلته اسرائيل الى الامم المتحدة – وهو تقرير يفحص عن الدعاوى، واحدة واحدة ويُبيّن حماقتها.

يوجد عندنا الآن من يجعل مندلبلت عدو الشعب، لانه وجد بين مئات الشكاوى التي قُدّمت على الجيش الاسرائيلي، شكاوى حق ايضا. فقد نُفذت تجاوزات ايضا. صحيح أن الحديث عن تجاوزات تجعل اسرائيل نقية كالثلج، قياسا إلى التجاوزات التي كُشف عنها قبل بضعة اسابيع في شأن الجيوش الغربية الاخرى. صحيح ان ليس الحديث عن اعمال قتل جماعية ولا عن قتل من اجل القتل. وصحيح أن الحديث عن تجاوزات تمت في ظروف معركة وفي ضغط. لكن وقعت تجاوزات. ومن يطمس عليها، ومن يُحجم عن الكشف عنها، يخدم كارهي اسرائيل – الذين يزعمون انه لا يوجد أي صدق لتحقيق اسرائيل الذاتي.

اجل، قلبي مع الجنود الذين تُغضبهم مجرد المحاكمة. لكنهم مخطئون. فعلى خلفية النسبة الى الشيطان وسلب الشرعية – يستحق مندلبلت وسام شرف. انه يحقق ولا يطمس على الحقائق. واذا وجد انه كانت تجاوزات، واذا قرر ان هذه التجاوزات تقتضي تقديم لوائح اتهام – فقد قام بعمله باخلاص.

قبل اسبوعين تم نقاش في كامبردج، كان عنوانه «اسرائيل دولة خطرة». وكالعادة في حلقات الجدل في جامعات بريطانيا، كان النقاش جديا على نحو مدهش، مع ترتيب منظم لمتناقشين، ثلاثة في كل جانب، مع وقت محدود لكل متحدث وتصويت في نهاية النقاش.

في الجانب الذي كان يفترض أن يكون فيه مُعاد لاسرائيل ظهر ايضا اسم جد غير معروف وهو جبريئيل لاتنر، وهو طالب حقوق. في العلوم السياسية يُنسب مصطلح «دولة خطرة» احيانا الى دول تُعرض سلام العالم للخطر. فحص لاتنر عن التفسير الدقيق لكلمة «rogue» في الانكليزية، ووجد أن الحديث عن سلوك غير طبيعي، ومختلف، وشاذ، لا يلائم الزمان والمكان. وليس بالضرورة تعبيرا سلبيا كالذي قصد اليه مُنظمو النقاش. وقد بيّن لاتنر أن اسرائيل هي دولة شاذة حقا. شاذة جدا. ففي كل مجال يُفحص عنه، نرى سلوكها «غير طبيعي». بدءا بنظرتها الى المثليين والى اللاجئين اليها، ثم الى قصف المفاعل الذري العراقي. وقال تخيلوا أن اسرائيل كانت دولة طبيعية، تسلك سلوك جاراتها في الشرق الاوسط، بحيث تلائم نفسها للزمان والمكان. كانت النظرة للوطيين واللاجئين تكون مثلا كما هي في ايران أو في السعودية، وما كان المفاعل العراقي ليُقصف. هذا مخيف أليس كذلك؟ لنأمل جدا، أنهى حديثه، بأن تستمر اسرائيل على كونها شاذة، لان العالم الطبيعي لن يقصف المفاعل الذري الايراني. ثمة احتمال أن تفعل ذلك دولة «مجنونة» فقط وتنقذ العالم.

كان في الجانب المناصر لاسرائيل ايضا شيراز ماهر، الذي كان في الماضي عضوا في حركة اسلامية متطرفة (حزب التحرير)، وأصبح اليوم باحثا وصحافيا، يناضل مع مسلمين اصلاحيين آخرين التطرف والجهاد العالمي. وجلست في الجانب المعادي لاسرائيل الصحافية لوران بوت («نشيطة حقوق انسان»، وهي أخت زوجة طوني بلير، وهي مقدمة برامج في التلفاز الايراني باللغة الانكليزية، اعتنقت الاسلام في المدة الأخيرة).

يجب الاعتراف بأن النقاش لم يكن متوازنا، لان واحدا من المتحدثين الثلاثة في الجانب الذي كان يفترض أن يكون مُعاديا لاسرائيل، سرق العرض. إن اقتراح اعلان أن اسرائيل «دولة خطرة» رُفض. لان بوت كانت متطرفة جدا على اسرائيل، ولان الجانب المناصر لاسرائيل، ويشمل ماهر المسلم ولاتنر المسرحي، كان أكثر إقناعا.

كل من يستهين بقدرة الدعاوى الجيدة على تغيير الرأي العام يحسن أن يفكر مرة اخرى. لا يعني انه يجب الموافقة على كل دعاوى لاتنر. أخشى أن يكون اخطأ هنا وهناك. بيد انه توجد احيانا حاجة الى الاشخاص الصحيحين في المكان الصحيح. ليصبح كارهو اسرائيل سُخفاء. حدث هذا في كامبردج. ويمكن أن يحدث في كل مكان.

معاريف 2010/11/12

ارتكابات الجيش الاسرائيلي نقية قياسا إلى ارتكابات الجيوش الغربية

زيارة نتنياهو لأمريكا عرضت اسرائيل كقارعة لطبول الحرب تسعى الى جر امريكا الى ورطة اضافية في الشرق الاوسط

وداع لبنان: انهيار الحلم

يوسي بيلين

هذا ليس جديدا. هذه الدولة الخاصة، التي في صبانا املنا في أن تكون الدولة العربية الاولى التي ستصنع السلام معنا. هذه التي بضعفها أتاحت قيام «فتح لاند» ولم تمنع سيطرة حزب الله – توشك على التفكك.

أُم كل الاخطاء وقعت قبل تسعين سنة، عندما اقامت فرنسا «لبنان الكامل»، بدلا من الاكتفاء بجبل لبنان للمسيحيين المارونيين. وهكذا تقرر مصير لبنان، مصير حرب طائفية دائمة، حلول مؤقتة وغزوات خارجية.

400 سنة كان لبنان وسورية تحت الحكم العثماني. في معظم الاراضي كان يعيش المسلمون، وفي جبل لبنان عاش المسيحيون، ولا سيما المارونيون. في 1860 نزل المارونيون الى منطقة جبل لبنان، الذي كان يسكنه حتى ذلك الحين الدروز اساسا، وبدأ صراع دموي بين الطائفتين، في اثنائه ذبح الدروز المسيحيين. واضطر الاوروبيون الى انقاذ المسيحيين، وفرضوا على العثمانيين اقامة حكم ذاتي للمسيحيين في جبل لبنان. واصبحت المنطقة «فرنسا الصغرى» وتحدث سكانها الفرنسية، وطوروا ثقافة غربية ليبرالية واقاموا مؤسسات اقتصادية تحت رعاية اجنبية. في 1943 حصل لبنان على الاستقلال. المسلمون فضلوا ان يكونوا جزءا من سورية. المسيحيون رأوا أنفسهم جزءا من الغرب. في النهاية، قبل المسلمون بالترتيبات الدستورية (رئيس مسيحي، رئيس وزراء مسلم ورئيس اركان درزي)، والمسيحيون وافقوا على الارتباط بالجامعة العربية. وبدا لبنان كقصة نجاح، غير أن لعبة الطائفية أكلته. في 1958 اندلعت حرب أهلية عندما طلب الرئيس المسيحي كميل شمعون فترة ولاية اخرى. وقف المسلمون ضده، يساندهم الرئيس المصري عبدالناصر. وحتى الجيش الامريكي تدخل ومكث جنوده في لبنان لاشهر طويلة الى أن تحقق حل وسط بين الطوائف.

برعاية الرئيس فؤاد شهاب، واصل لبنان النمو الاقتصادي. غير أن النجاح جلب معه فوارق اجتماعية، كانت تتطابق مع الانقسام الطائفي: المسيحيون اغتنوا، والمسلمون ابتعدوا عنهم جدا.

التوتر اشتد، منظمات فلسطينية استغلت الوضع وبدأت تعمل من لبنان ضد اسرائيل. وعندما طردت م.ت.ف من الاردن في 1970 استدعى ضعف لبنان انتقالها الى هناك، واقامة «فتح لاند». في الحرب الاهلية في 1975 ساندت م.ت.ف المسلمين. وعندما طلب المسيحيون من سورية التدخل فقد كان هنا لصد م.ت.ف . في 1976 دخلت سورية الى لبنان ونجحت في احلال الهدوء، ولكنها فعلت ذلك بثمن السيطرة على الدولة. مؤسسات الحكم اللبناني فقدت معناها، وكل طائفة انطوت على ذاتها، واقامت مؤسساتها وميليشياتها. سورية صعدت سيطرتها على الدولة، وساعدت في أن تحقق في 1989 اتفاق الطائف، الذي وضع حدا للحرب الاهلية، زاد صلاحيات رئيس الوزراء المسلم، ألزم بتفكيك الميليشيات ونزع سلاحها ولكنه لم ينجح في نزع سلاح حزب الله.

في أعقاب اغتيال رفيق الحريري، ترك الجيش السوري لبنان في 2005. الكتلة السياسية برئاسة ابن الحريري، سعد، فازت في انتخابات 2005 و 2008، ولكن ليست لديها اغلبية وهي متعلقة بحزب الله. اذا ما اتهمت المحكمة الدولية حزب الله بالمسؤولية عن الاغتيال، واذا لم يتنكر الحريري من استنتاجاتها، فمن شأن لبنان أن يشتعل.

يدور الحديث عن زمن قصير. حزب الله يشعر بريح اسناد من سورية ومن ايران. لبنان بقي دولة مصطنعة حقا مثلما قبل تسعين سنة، وهو كفيل بان ينهار بسرعة ويصبح تهديدا كبيرا جدا علينا. وداع لبنان من شأنه أن يحصل قريبا، وانا غير مقتنع بان اسرائيل مستعدة للسيناريوهات المحتملة.

اسرائيل اليوم 2010/11/12

أشكنازي يستحق التحول

سيما كدمون

لم ينزع بزته العسكرية بعد، لم يمر بفترة تجميد ولم يعلن بانه سيتوجه الى السياسة، ومع ذلك فان شعبيته تناطح السماء: اشكنازي. غابي اشكنازي.

في استطلاع أجرته هذا الاسبوع د. مينا تسيمح فحصنا الامكانية الكامنة لدى رئيس الاركان المنصرف. كان واضحا انه يترافق مع الاجوبة كل الذخائر التي راكمها اشكنازي كرئيس للاركان، وهو لا يسحب وراءه بعد تشهيرات هي من نصيب كل سياسي. واضح أن هذا ليس وضعا واقعيا ونحن نسأل الناس: ماذا سيصوتون في وضع غير واقعي تماما؟

ومع ذلك، فان ما يفهم من هذا الاستطلاع هو أنه اذا ما وقف اشكنازي على رأس حزب العمل فانه سيحصل على 23 مقعدا – أكثر من كاديما، أكثر من الليكود. وفقط من أجل امتاع الاذن، اذا ما وقف على رأس العمل الرئيس الحالي، ايهود باراك، فان الحزب سينهار الى خمسة مقاعد، او ستة في الحد الاقصى.

كما يتضح أيضا أن جزءا من قوة اشكنازي تأتي من أناس في الانتخابات السابقة كان لهم حق التصويت ولكنهم لم يستخدموه وان مثوله في الساحة السياسية يقلص جدا نصيب المتنعين. المجهول الكبير هو أن اولئك الذين يقولون انهم سيصوتون اذا ما تنافس اشكنازي، سيخرجون بالفعل عن عدم اكتراثهم ويتسامون على احساس الاغتراب ويفعلونها. ذات التحفظات تبقى على حالها حتى عندما يدور الحديث عن رئيس الهستدروت عوفر عيني او رئيس بلدية تل أبيب رون خولدائي. فالاستطلاعات ترسم الامكانيات للتصويت. اما تحقيق الامكانيات فمنوط بكثير من العوامل، من الصعب الوقوف عليها في الاستطلاع.

من بين الاربعة الذين بين باراك واشكنازي، هيرتسوغ هو الاقوى. اذا ما ترأس حزس العمل فسيحصل على 17 مقعدا، اقل من كاديما ومن الليكود، بل وأقل من عمير بيرتس حين ترأس الحزب. ومع ذلك، فانه سيعيد العمل الى الخريطة. بعده يأتي برفرمان وخولدائي وعيني مع 14 مقعدا لكل منهم. عيني، بالقياس الى الاخرين، يمكن أن يأخذ مقعدا من شاس وبرفرمان من ميرتس.

وماذا يمكن القول عن الكتل؟ مع باراك في الرئاسة تحصل كتلة كاديما – العمل – ميرتس والخضر على 44 مقعدا بالاجمال، وحتى مع 12 مقعدا للعرب لا تكون لهم كتلة مانعة. عندما يكون هيرتسوغ في رأس العمل، كتلة اليسار مع العرب تقترب من 60. اما اشكنازي فيتجاوز الخط المقرر، يصل الى 61، ويخلق كتلة مانعة امام حكومة يمينية. ملاحظة: من بين اعضاء كتلة العمل الحاليين، فحصنا في الاستطلاع فقط امكانيات ثلاثة اعلنوا عن نيتهم التنافس: باراك، هيرتسوغ وبرفرمان. أما آخرون مثل يحيموفتش، التي قوتها في الحزب كبيرة، فلم تفحص لانهم لم يعلنوا عن ترشيحهم.

يديعوت 2010/11/12

رحلة زائدة وضارة

■ سفر رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو هذا الاسبوع الى الولايات المتحدة ألحق باسرائيل ضررا سياسيا، خرب العلاقات مع الادارة الامريكية وعرض مرة اخرى نتنياهو كرافض للسلام، يبحث فقط عن المعاذير والعراقيل كي يتملص من القرارات الحاسمة.

نتنياهو انطلق الى المؤتمر السنوي للجاليات اليهودية في نيو اورلينز ومن هناك واصل طريقه الى نيويورك. تعزيز العلاقة مع يهود الشتات هو بالتأكيد هدف جدير، ولكن نتنياهو استغل المنصة التي منحت له كي يحرج ادارة اوباما. دعوته العلنية للامريكيين بان يطرحوا «تهديدا عسكريا جديا» على ايران، كشفت فقط الخلافات بينه وبين الادارة وعرضت اسرائيل كقارعة لطبول الحرب، تسعى الى جر امريكا الى ورطات اضافية في الشرق الاوسط. لا غرو ان تصريح نتنياهو أثار رد فعل مضاد من جانب وزير الدفاع روبرت غيتس.

نتنياهو ركز على التحذير من ايران ومن «نزع الشرعية» عن اسرائيل ودحر جانبا المسيرة السلمية مع الفلسطينيين. وبدت رسائله متناسقة مع الخطاب الفضائحي لوزير الخارجية افيغدور ليبرمان في الجمعية العمومية للامم المتحدة.

وعندها نشرت التقارير عن اقرار مخططات بناء كبرى في هار حوما وفي احياء اخرى في شرقي القدس. وعلق نتنياهو مرة اخرى في خلاف علني مع الرئيس باراك اوباما، اهان نائب الرئيس جو بايدن، الذي كان قبل ذلك أثنى عليه في خطاب حماسي. واضطر نتنياهو الى ادارة «حديث ايضاح» مع بايدن – الذي أحرجه في ظروف مشابهة قبل ثمانية اشهر، باعلان خطط البناء في رمات شلومو في اثناء زيارة نائب الرئيس الى القدس.

مع نهاية الزيارة ألح نتنياهو بانه سيوافق على تجميد اضافي في المستوطنات ولكنه طرح مطالب مبالغا فيها بالمقابل: مساعدة أمنية واسعة من امريكا وتوقيع كل الدول العربية (باستثناء سورية) على اتفاقات سلام مع اسرائيل، بالتوازي مع الفلسطينيين.

يبدو أن نتنياهو سعى الى أن يظهر بان انتصار الجمهوريين في الانتخابات للكونغرس يحصنه من ضغوط الادارة وان يده هي العليا في الخلاف حول المستوطنات. هذا نهج قصير النظر وخطير على مصالح اسرائيل، التي تحتاج الى صداقة متينة مع الولايات المتحدة.

أسرة التحرير

هآرتس 2010/11/12

توجد عدة اسباب لازدياد حدّة المواجهة مع الادارة الامريكية والاكثر اضرارا بالمصلحة الاسرائيلية هو اجلاء الفلسطينيين بالقوة من حي الشيخ جراح

ليسوا مستوطنين... انهم لصوص

ناحوم برنياع

في يوم الثلاثاء بعد الظهر داعبت شمس ليّنة بيوت حي الشيخ جراح في القدس. توجد ايام كهذه في الخريف القدسي. في جاكرتا في اندونيسيا، هاجم الرئيس اوباما خطة البناء الجديدة لحي جبل أبو غنيم، في الطرف الجنوبي الشرقي من المدينة. ورد ديوان رئيس الحكومة من نيويورك بتصريح وطني. نُشر التصريح بالعبرية لكن لوحظ عليه انه صيغ اولا بالانكليزية. قال التصريح «القدس ليست مستوطنة – القدس عاصمة اسرائيل. لم تقيد اسرائيل نفسها قط بأي قيود على البناء في القدس. الاختلافات في الرأي في شأن القدس مع الولايات المتحدة معروفة. انها ليست جديدة فهي مستمرة منذ اربعين سنة.»

قال التصريح الحقيقة لكن ليست الحقيقة كلها. مر بناء أكثر الأحياء اليهودية الكبيرة في شرقي القدس في واشنطن في هدوء أو بتعبير ضعيف عن أسف من واحد من مُتحدثي وزارة الخارجية. أما السنة الأخيرة فمختلفة. فالتنديد لا يأتي من المتحدثين فقط بل من الرئيس ووزيرة الخارجية مباشرة. وهي لا تتعلق فقط بأحياء متطرفة مختلف فيها بل بأحياء سلّم الفلسطينيون منذ زمن لوجودها. أصبحت النتيجة صعبة. نتنياهو مضطر في واقع الامر الى تجميد خطط البناء في القدس مدة أشهر. فقد أصبحت كل مباحثة في اللجنة البلدية للتخطيط والبناء ازمة دولية.

توجد عدة اسباب لازدياد المواجهة حدّة مع الادارة. والأكثر إخجالا والأكثر فضولا والأكثر إضرارا بالمصلحة الاسرائيلية هو إجلاء عرب بالقوة عن حي الشيخ جراح.

أتم معهد القدس لبحوث اسرائيل هذا الاسبوع بحثا مفصلا عن قضية الشيخ جراح. إن الوثيقة، وهي ثمرة عمل باحثي المعهد اسحق رايتر وليئور لهريس، لا تكتفي بوصف الظروف التي ورطت اسرائيل. بل تقترح حلولا – سياسية وادارية وقانونية. أُرسلت نسخ من الوثيقة أمس الأول الى رئيس الحكومة، والى رئيس الكنيست، والى الوزراء الكبار، والى المستشار القانوني للحكومة والى رئيس بلدية القدس. ويُنشر مضمونها هنا لاول مرة.

في نهاية القرن التاسع عشر بدأ اليهود والعرب يبنون أحياء خارج أسوار المدينة القديمة. فبنت العائلات الفلسطينية الثرية داراتها على تلال الشيخ جراح. وبنت عائلة الحسيني على اختلاف فروعها البيوت الأشد إدهاشا. وقامت بين هذه البيوت الفخمة بين جملة ما قام، فندق الامريكان كولوني، وبيت الشرق وفندق شبردز. وبنت عائلة النشاشيبي بيوتها في الجوار. وبينها، على طول منحدر وادي قدرون، إنشأ اليهود الفقراء حيا لهم. تماسّ الحي مع قبر نُسب الى الصدّيق شمعون، وهو كاهن كبير من عصر الهيكل الثاني. أكثر اليهود المتدينون من أبناء الطوائف الشرقية من زيارة القبر. وأُنشىء حي فقر يهودي آخر الى الغرب من هناك قليلا، عن الجانب الثاني لشارع القدس – نابلس.

في 1948 سيطر الفيلق العربي على الشيخ جراح. وأُجلي سكان الأحياء اليهودية. حصلوا على سكن بديل في أحياء عربية سابقا في غربي المدينة. وأسكنت البيوت اليهودية التي بقيت في الشيخ جراح 28 عائلة من الفلسطينيين أجليت عن اماكن احتلتها اسرائيل. كان هذا الترتيب عدلا في الظاهر. ونجح حتى 1967.

قانون الفصل العنصري

أحدث احتلال شرقي القدس طبقتين: العرب الذين فقدوا بيوتهم في غربي المدينة في 1948 لم يُسمح لهم بالمطالبة بأملاكهم من جديد. واستطاعوا في الأكثر طلب تعويض عن القيمة الاسمية لأملاكهم. في مقابلة ذلك، استطاع اليهود الذين فقدوا بيوتهم في الشرق استرداد أملاكهم. حصلوا عليها حتى لو كانوا حصلوا قبل ذلك على سكن آخر. يرى القانون أن حارس أملاك الغائبين يجب أن يُخلي لهم عن أملاكهم. ويسلبه القانون التقدير.

اتخذت الكنيست قانون الفصل العنصري هذا في فترة النشوة بين حرب الايام الستة ويوم الغفران. وتبنته المحكمة العليا بلا تحفظ. يُبيّن هذا التعاون لماذا لم تجرؤ المحاكم على كبح سلب العرب أملاكهم في حي الشيخ جراح. حصلت لجنة الطائفة السفارادية ولجنة كنيست اسرائيل على ملكية المنطقة في الشيخ جراح. وطلبوا الى السكان العرب رسوم ايجار. فرفض السكان الدفع. وطلبتهم اللجنتان للمحاكمة وفازتا. في خلال ذلك باعتا ملكية المنطقة احدى روابط اليمين. طلبت الرابطة من المحكمة الأمر باجلاء العرب. وقع في تشرين الثاني (نوفمبر) 2008 أول إجلاء، وفي آب (أغسطس) 2009 الاجلاء الثاني. وقد عُلقت في مواجهة عائلات اخرى أوامر هدم وإجلاء.

تعدّ وثيقة معهد القدس خمسة أضرار استراتيجية مصدرها قضية الشيخ جراح: انشاء سابقة لدعاوى اعادة أملاك فلسطينيين داخل دولة اسرائيل.

تقييد يدي الحكومة في التفاوض. هذا هو الهدف الصريح لروابط اليمين. فهي تريد «احباط تقسيم القدس». سلب اسرائيل شرعيتها في الساحة الدولية. فلا يوجد عمل استيطان في القدس حظي باستعراض صحافي واسع الى هذا الحد ومشحون الى هذا الحد. زعم نتنياهو في رده على التنديدات، أن القدس مدينة حرة. فكما يستطيع يهودي شراء عقار في شرقي المدينة، يستطيع عربي شراء عقار في الغرب. لم يكن هذا الزعم دقيقا: فالعربي الاسرائيلي يستطيع شراء شقة في الغرب، لكن عربيا من شرقي القدس يُعد من الرعايا الاجانب، واحتمال أن يشتري ملكا غير كبير.

الاضرار بالاستيطان الاسرائيلي في القدس. والوثيقة تقتبس في هذا الشأن كلاما قاله شمعون بيريس: «سنربح عدة بيوت في الشيخ جراح ونخسر آلاف البيوت في أنحاء القدس».

زيادة مركز توتر في المدينة. فمنذ سنة بالضبط تجري في كل يوم جمعة بعد الظهر مظاهرة كبيرة لليسار تلقاء الحي. يشارك في المظاهرة يهود وعرب. بلغ عدد المشاركين في احدى المظاهرات اربعة آلاف. وفي مظاهرة اخرى شارك رئيس الولايات المتحدة السابق، جيمي كارتر. توصي الوثيقة الحكومة أن تفحص عن سبل العمل الآتية:

أن تصادر الأملاك اليهودية من اجل احتياجات الجمهور وأن تدفع تعويضات الى أصحابها. أُثير اقتراح مشابه في رأي استشاري كتبه في سنة 1999 نائب المستشار القانوني آنذاك، ميني مزوز. كتب مزوز: «لا ينبغي أن نقبل أن تكون الحكومة مخولة بمصادرة ارض لحاجات ثقافية أو لحماية البيئة لكنها غير مخولة أن تصادر ارضا لاعتبارات سياسية». كتب المستشار القانوني السابق، ميخائيل بن – يئير رأيا استشاريا يقترح الأخذ بكلام مزوز. نشأ بن يئير في الحي. وعندما أُجليت عائلته حصلت على سكن بديل. وقد تخلى عن الملك في الشيخ جراح.

تستطيع الحكومة ان تأمر شرطة اسرائيل بمنع سكن بيت اذا وُجدت خشية المس بسلامة الجمهور. هكذا سلك نتنياهو في ولايته الاولى عندما دخلت مجموعة من المستوطنين بيوت فلسطينيين في رأس العامود.

سن تعديل لقانون ترتيبات القضاء والادارة، بحيث يُعطى حارس أملاك الغائبين تقديرا واسعا في اطلاق الأملاك اليهودية. تستطيع الحكومة والبلدية أن توقفا اجراءات التخطيط والبناء لليهود في أحياء عربية. وقف الدعم الحكومي لروابط المستوطنين.

حرب جداريات

حظي الصدّيق شمعون بمجد العالم بسبب جملة أسهم بها في سفر الآباء: يقف العالم على ثلاثة اشياء – على التوراة، وعلى العمل وعلى التفضل. إن الحريديين الذين يزورون قبره يقيمون في الأكثر فرضين فقط من هذه الفروض الحسنة. أما الثالث فمحبوس عنهم لانه الآن، في منتصف يوم العمل، يملأون قبر الصدّيق شمعون بصراخ مرير موجه الى خالق العالم.

في الجانب الثاني من المنطقة، في شارع عثمان بن عفان، تجلس اربع عجائز فلسطينيات على مقاعد بلاستيكية بيضاء تحت شجرة التين. يتمتعن بلطافة الشمس. يقوم إزاءهنّ أحد البيوت التي أُخليت وسُكنت من جديد. عُلق في مقدمته لافتة مزينة بأعلام اسرائيل: «وعاد الأبناء الى ديارهم».

تأتي جماعة زوار. في المقدمة، في حلّة اعمال قاتمة، يخطو شاب يعرض نفسه بأنه رجل من م.ت.ف. ويخطو وراءه فريق الـ«بي.بي.سي». يكررن للمرة الألف قصة إجلائهن. ويكرر هو للمرة الألف الترجمة.

يجري على جدران بيت عائلة الكرد، البيت الذي أُخلي وأُغلق، حرب جداريات. فقد كتب المستوطنون «ن – نح – نحمن». وأضاف أعداؤهم «ابن زانية». كتب المستوطنون «شعب اسرائيل». وكتب أعداؤهم «أيها المستوطنون أُخرجوا».

«سرقوا بيتنا»، قالت رندة الكرد، التي وُلدت وترعرعت وولدت أبناءها في هذا البيت. كان والداها في الحرب في حيفا، بعد ذلك هربوا الى الاردن وعادوا بعد ذلك. في 1956 حصلوا على البيت من وكالة الغوث ومن حارس أملاك الغائبين الاردني. وفي 1999 بنوا في الساحة بيتا آخر، من اجل أخيها وعائلته. وتم اجلاؤهم قبل سنتين.

«هذه ارض فلسطينية»، تقول. «أحلامنا متعلقة هنا».

واليهود، اسأل – ألا مكان لهم؟.

«لا لليهود»، تقول.

ولا حتى في تل ابيب؟ اسأل.

«لا تل ابيب»، تُصححني. «تل الربيع». تبرق عيناها. يصعب الامر معها حتى والمظلمة ثقيلة. أو ولا سيما والمظلمة ثقيلة.

كيف العلاقات بالمستوطنين، اسأل.

تُصححني مرة اخرى. «ليسوا مستوطنين، انهم لصوص».

اسألها: هل يساعدكم أناس السلطة وأناس فتح؟

ترفع نظرها الى السماء. «الله يساعدنا. لا أصدق أي أحد سوى الله. كل واحد يأتي وينظر ويتكلم ويمضي. لا يساعدنا أحد».

في خلال ذلك يُنهي الزملاء من الـ«بي.بي.سي» حديثهم الى الجيل العجوز. اسأل مندوب م.ت.ف عن اسمه. يبتسم في ود. يقول: «بلا أسماء. أنسيت انه لا يجوز لنا العمل في القدس؟».

قطيعة ذات حدّين

في المركز التجاري أ في اريئيل، بين حانوت بيتزا وحانوت شواء، يوجد محل حلوى هنغاري مختص باعداد «الكيورتش»، وهي كعكة أصلها من ترانسلفانيا. يضعون العجين، ويُسوونه بالشوبك، وينثرون السكر والجوز واللوز ويضعونه في نار مفتوحة. تخرج لفافة دبقة، ساخنة، طازجة، مع ثقب كبير في الوسط. عندما يُقدمونها للمائدة، تصبح اللفافة شريحة طويلة حلوة غنية، يلتهمونها ويلتهمونها حتى تنتهي.

من آن لآخر، عندما يعرض لي أن أزور اريئيل، أخطىء بزيارة محل الحلوى الهنغارية وتناول الكيورتش. يصحب كل زيارة شعور بالذنب: فالحلوى وُلدت في ترانسلفانيا البعيدة في الحقيقة، لكن الكعكة تُصنع في مستوطنة تحت الاحتلال.

احيانا أزيد خطيئة على الجريمة وأشتري واحدة للبيت ملفوفة بالسلوفان. ان المسرحيين والمخرجين والممثلين الذين أعلنوا بأنهم سيرفضون المجيء الى قاعة المسرح التي افتتحت هذا الاسبوع في اريئيل مصنوعون من مواد أكثر صلابة. فالقطيعة عندهم قطيعة. فالمسرحي شموئيل هسفري مثلا، هدد بأن يرفع دعوى على المسرح الذي يعرض مسرحياته هناك. وهو يزعم أن العقد الذي وقعه مع المسرح يتحدث عن عروض في دولة اسرائيل، واريئيل ليست جزءا من الدولة. قد تستطيع هذه الكلمات العظيمة أن تؤثر بصفتها حوارا ذاتيا في عرض، لكنها لا تُسهم كثيرا في الأهداف التي يريد هؤلاء الناس احرازها. فهي في الأكثر أداة للتحرر من خيبة الأمل، وأداة لتنقية الضمير.

اذا كان وجود اريئيل يُغضب هؤلاء الفنانين، فلا يجب أن يقطعوا مع زوار المسرح بل مع شمعون بيريس، الذي تبنى في فترة استيطانه عندما عمل وزير الدفاع في حكومة رابين الاولى، النواة التي انشأت هذه المستوطنة عميقا داخل السامرة. لم أسمع أن أحدا منهم يقطع مع رئيسنا. بل العكس: يتشرفون بحضوره في كل احتفال، ويفرطون في مدحه ويأوون الى ظله.

القطيعة على العموم سيف ذو حدين. لهذه الأداة حياة تخصها: فمن أراد أن يقطع مع قاعة واحدة في مستوطنة واحدة فقط قد يتبين له أن قطيعته تدعم شخصا آخر، يريد أن يُقنع فنانين دوليين بالقطيعة مع دولة اسرائيل كلها؛ ومن أراد أن يسلب الاحتلال الشرعية، قد يتبين له انه سلبنا نحن الشرعية.

كانت السنين العشر الاخيرة فصلا حزينا في تاريخ اليسار الاسرائيلي. فقد تذكر الناس وجوده في مسيرات الذكرى، لكنهم لم يذكروا وجوده في صناديق الاقتراع. في كامب ديفيد ضرب جزء من الرؤيا ضربة قوية. وتبنى نتنياهو جزأه الآخر بتعليلات باطلة.

ماذا يستطيع مُبدعون ذوو شأن مثل دافيد غروسمان أو يهوشع سوفول أو هسفري أن يفعلوا إزاء هذا الوضع المخزي؟ يستطيعون النضال بواسطة كتابتهم وبواسطة موهبتهم. عندهم أدوات يُحسنون استعمالها. فليستعملوها (أرسل دافيد غروسمان في اثناء ذلك مقالة في هذا الشأن الى صحيفة «ملحق السبت». انظروا الصفحة 11).

انهم أناس حساسون. ومن المؤكد انهم شعروا بأن القطيعة التي أعلنوها قد أثرت في الاجانب خاصة. وفي البلاد انقض عليها فقط ساسة من اليمين: فالقطيعة أعطتهم فرصة ذهبية للحديث باسم الاجماع.

يديعوت 2010/11/12

الشاعر اللبناني عادل نصار:

مثقفونا منقسمون على الطيف الطائفي وانشغالات الشعراء لا تغريني!

بيروت ـ «القدس العربي»

ـ من مازن معروف:

عادل نصار، شاعر وكاتب لبناني، عمل في مجال الصحافة لفترة وتنقل بين مهن عديدة اتسمت ببعدها عن الوسط الثقافي والفني عموما. نهل في شعره من الحياة اليومية، ومعايشاته الخاصة التي تنعكس، رغما عنه في قصائده. نصار الخجول والمتواري في بيروت، يعمل على تأليف قصيدته في الظل، فلا يبدو معنيا بالمعادلات التي يقيمها المثقفون في العاصمة اللبنانية. صدرت له أربع مجموعات شعرية هي «اعترافات فصامي» (2004)، «سوء فهم» (2005)، «مشروع شهيد افتراضي» (2008) و«سيكون لك ما تريد» (2010) إضافة إلى مجموعة قصصية بعنوان «باربكيو سمك» (2009). في بيروت حيث يعيش حاليا، كان لنا معه هذا الحديث.

■ كيف بدأت علاقتك بالشعر وبالكتاب عموما؟

■ نشأت في كنف عائلة فقيرة نزحت من قرية صغيرة في البقاع الغربي، في اوائل الستينيات من القرن المنصرم، الى ما اطلق عليه حينذاك حزام بؤس في احدى ضواحي بيروت ويدعى حي برج حمود، ولم يكن الحزام الوحيد آنذاك، إذ شهدت بيروت في تلك الآونة ولادة العديد من هذه الاحزمة التي كانت غايتها استقبال النازحين من القرى اللبنانية على اختلاف انتماءاتهم الجغرافية وتحديدا من الجنوب والبقاع حيث تنوع الاختلاط السكاني من الارمن الى الاكراد الى الفلسطينيين والسوريين وبطبيعة الحال اللبنانيين، وما اذكره هنا يعتمد فقط على ما أتذكره من تلك الايام. كان هاجس والدي أن يستفيد مثله مثل كثير من اللبنانيين من الطفرة الاقتصادية التي عرفها لبنان آنذاك، الامر الذي سمح له بتحسين وضعه الاجتماعي بشكل ملموس، فتحول من بائع خضار الى بائع للأدوات الإلكترونية التي شهدت وقتذاك طفرة في انتشارها داخلة الى بيوت حتى الفقراء والمعدمين منهم. كان هاجسه في تعليم أولاده وأن يرتقوا اجتماعيا، هو الهاجس الذي تشارك فيه مع غالبية الفقراء اللبنانيين آنذاك. ورغم أن هذا الهدف يتناقض بشكل من الاشكال مع تقليد العائلة الكبيرة آنذاك الا انه لم يتأخر او يتردد في إنشاء عائلة كبيرة مؤلفة من ثمانية اولاد وكان آنذاك شديد التطرف في الانحياز الى اعلاء أولوية تعليم البنات على الصبيان منهم، تحت ذريعة ان الفتاة قد لا توفق في حياتها اجتماعيا لذلك فالعلم لها سلاح ماض في مواجهة صعوبات الحياة التي قد تصادفها. هذا لا يعني أنه لم يول اهتماما بتعليم الذكور الا اني هنا أورد الخلفية الفكرية التي تحركه، وبطبيعة الحال، فإن هذه الخلفية أوجدت تفوقا لشقيقاتي الاناث علينا نحن الذكور وجرى إعلاء شأنهم في كثير من الامور، وإن بقيت العادات والتقاليد الاجتماعية التي تكبل الفتاة اللبنانية قائمة وتشمل شقيقاتي ايضا. وفي هذا المجال أذكر الدور المسموح لهم فيه خاصة في مجال إبداء آرائهم السياسية والثقافية في المجالس التي كانت تعقد في منزلنا للمبارزة في إلقاء الشعر والمباراة التي كانت تجري في الامسيات شتاء في بيروت وصيفا في الساحة العامة لقريتنا. لم أكن من المتفوقين في دراستي بل اكثر من ذلك كنت كسولا وكرهت المدرسة كرها شديدا حتى أنني اجتزت الصف الاخير من المرحلة المتوسطة بكثير من القرف واللامبالاة. كان للحرب الفضل الكبير في هذا الاجتياز حيث جرى خلالها الغاء الامتحانات الرسمية ما جعلني أنجح تلقائيا مثلي مثل غيري من المجدّين والكسالى على السواء. إلا أنني اذكر تماما حبي لقراءة الشعر في كتاب شقيقتي التي كانت آنذاك في الصف الثانوي الامر الذي دفعني لحفظ العديد من أبيات الشعر لأبي العلاء المعري والمتنبي حيث كنت ألقيها على مسامع زملاء الدراسة آنذاك، الامر الذي ميزني ما دفعني للامعان في هذه العادة حفاظا على تمايزي، وكم كانت مفاجأتي كبيرة حين قمت منذ مدة قصيرة في تلاوة هذه الابيات في إحدى السهرات الخاصة التي صادف جوها مناسبا لهذا الامر حيث اكتشفت أني لا أزال أحفظ جزءا كبيرا من هذه الابيات. اقتصرت قراءاتي فيما بعد على الشعر الذي كان دارجا آنذاك كمظفر النواب ومحمود درويش ومعين بسيسو واكتفيت فيما بعد بقراءة النصوص الروائية الروسية والكتب السياسية التي تؤكد ما هو مؤكد بالنسبة لي وذلك للاستخدام في النقاشات الممتعة والتي لم يكن غايتها الوصول الى شيء سوى استعراض المهارات في الجدال ومحاولة التفوق على الخصم، أيا يكن سواء كان رفيقا من ذات التنظيم اليساري الذي كنت أنتمي اليه أو من تنظيم حليف آخر. ومن الطبيعي أن يفتقر هكذا نقاش الى البديهيات وأولها الانصات والاستماع الى ما يود قوله الخصم وحتى اذا ما جرى الانصات، فإنه لم يكن إنصاتا لمعرفة وجهة نظر المحاور بل للتظاهر بأنك تستمع له، وطبيعة جوابك تفضح زيف هذا الادعاء اذ انك سرعان ما تعاود شن الهجوم لتقوم بتفريغ معلوماتك دون المرور حتى على ما اتى على ذكره محاورك. هذا دون أن ننسى الفوضى والصراخ المتبادل تماما كما يحصل اليوم في البرامج الحوارية على شاشات التلفزة والراديو، أو خذ مثلا صورة اللبنانيين أثناء مشاهدتهم لهذه البرامج ونشرات الاخبار وما يتمخض عنها من نقاشات يجرونها مع شاشة التلفزة مباشرة أو مع المشاهدين الآخرين الموجودين معهم في نفس الغرفة ذووي الاتجاه السياسي المماثل واللون المذهبي ذاته. ولا أستثني المثقفين في هذا المجال الذين هم من اكثر الناس وفاء لهذه الطريقة والاسلوب والنقاش. فالجميع لا يصغي والجميع يملك الحقيقة والتحليل الصائب.

■ عادل نصار: أنت من الاسماء الشعرية الشابة التي تعمل، إذا صح القول، في الخفاء. فلا تهتم على ما يبدو بالدعاية التي يعتمدها الشعراء الشباب في بيروت للترويج لنصوصهم. ألا ترى في هذا الأمر شيئا من السلبية التي يمكن أن تحجب نصك الشعري عن الأضواء؟

■ أعتقد ان الجواب يكمن في التعريف الذي افترضه لما اقوم به في هذا المجال. فأنا لا أدعي لنفسي بأنني صاحب بيان او مانيفستو، وهذا الامر ليس من باب التواضع على اختلاف أنواعه الزائف او الحقيقي، فأنا لم أجد وسيلة مثلى للتعبير عن انزعاجي وضيقي من الاوضاع الا بهذه الطريقة. وإن كنت أطمح في بدايات الشباب إلى ان أكون كاتبا او مفكرا مثلي مثل غالبية اليساريين في مطلع شبابهم والذين كانوا يتوهمون خطأ أن قراءة كتاب او كتابين وبعض الصحف اليومية وإجادة الدفاع عن الخط السياسي للحزب الذي تنتمي اليه، كفيل بتحول المرء الى كاتب، هذا اذا تواضعنا في الطموح ولم نذكر الفلسفة. اليوم انا بعيد جدا عن هذا الامر ولا اجد فيه ما يغريني على الاطلاق، خاصة وأني أتتلمذ ولغاية اليوم على يد صديقي بلال خبيز الذي يعتبر الثقافة دليلا لك في الحياة ولتجديد الخيارات فيها بمعنى انها وثيقة الصلة بحياة المرء وهو ما يحفزك على القراءة وهو امر يفترض وظيفة اخرى للقراءة غايتها مختلفة عن غايات مقتبل العمر الآنفة الذكر، وتتعلق بكونها وسيلة أجدها مناسبة لي والتقيت بها بمحض الصدفة من حيث الاسلوب والغايات والتي على رأسها محاولة للبقاء على قيد الحياة والاستمرار في التنفس في بلاد تركض لاهثة نحو الموت على مختلف المستويات. وما يغريني في هذا الموضوع أن كتاباتي هذه تشكل مادة للنقاش عن الحياة في لبنان والصعوبات التي أواجهها مع اصدقائي المقربين الذين في غالبيتهم العظمى من خارج الوسط الثقافي.

■ نلاحظ في نصوصك الشعرية اتجاها نحو الذاتية في معالجة الأمور العامة. كما أنك تستفيض في السرد أحيانا حتى نكاد نشعر وكأنك فقدت خيط الجملة الشعرية. لماذا هذا الاتجاه نحو الذاتية المفرطة أحيانا (الحياة الشخصية، المرأة/ الزوجة، الإبن...)، وهل للأمر علاقة بتعويض عن إفلاس فكري ما أو سياسي تعيشه المدينة اللبنانية وشعراؤها؟ وما هي الحدود التي تقف عندها الذاتية في الشعر؟

■ ثمة اعتقاد شائع أن أعمالي الشعرية والأدبية تتعلق بحياتي الشخصية تحديدا وبالتجارب التي خضتها على امتداد ما يزيد على العقود الاربعة، أي سنوات عمري. حقيقة لا يضيرني الموضوع في شيء ان كان الامر هكذا الا انني استطيع القول من حيث المبدأ أن تجارب البشر متنوعة ونوعية الحياة تفرض نفسها في تجارب الناس وإن كنت أعتقد أن طبيعة ردود فعل الناس حيال الخسارات المتتالية في هذه البلاد والقلق الذي يظلل حياتنا وحياة أطفالنا والمصير غير المطمئن الذي ينتظرنا تجعل ردات الفعل مختلفة بعض الشيء الا أنها بالنتيجة تتشارك في الشعور الانساني ذاته، كما أود لفت الانتباه الى ان الكتابة في أي موضوع وفي أي شكل من الاشكال تفترض دراية ومعرفة في الموضوع الذي يود المرء الكتابة عنه، أو ان يكون لديه على الاقل ملاحظات جديرة بالذكر، وإن كان يجري التعبير عنها بلسان الكاتب أو على أنها حصلت معه فهذا لا يعني أنها كذلك واذا كان الامر كذلك يفترض وطبقا للسؤال وبناء على ما اصدرته لغاية الان يكون عمري قليلاً جدا ليحتوي على كل ما أتيت على ذكره في كتاباتي. ولديَّ الامثلة الكثيرة على أصدقاء ومعارف تسنّتْ لهم قراءة ما كتبت وكانت ردات فعلهم المسبوقة بالدهشة «أنت تكتب عن حياتي تحديدا» أو «أن هذا الامر حصل معي بالفعل» أو «أن هذه الشخصية في تلك القصة أنا بالذات». لا أريد أن يفسر الأمر على أنني أنقل حياة واسرار اصدقائي في أعمالي، إذ انه من الصعوبة بمكان أن تكون على علم بكل هذه الاسرار. ثمة اشياء أخرى علي القيام بها سوى التلصص على حياة الاخرين. على صعيد آخر، لا اجد في الكتابة سوى محاولة لرؤية الحياة التي نحياها على حقيقتها، إضافة لوظيفتها التي ذكرتها في السؤال السابق. في كتاباتي أريد أن أقول بأن هذه هي حياتنا. قد يكون للآخرين رأي آخر فيها مناقض تماما لما اقوله. هذا لا يزعجني في شيء لأني غير طامع بمنافسة أحد ولا التذاكي ولا غاية لي للارتقاء اجتماعيا او ماديا. لم يعد من متسع امامي لهذا الامر خاصة واني افضل عليه النقاشات التي اجريها بين الوقت والاخر مع صديقي علي شمس الدين المقيم في لندن وبلال خبيز في امريكا عما أقرأه وعن الحياة في تلك البلاد التي بت اعرف تفاصيل كثيرة عنها من خلال الاتصالات التي نجريها مع بعضنا والتي تكلفهم غاليا من وقتهم ومن اموالهم اضافة الى شعوري الدائم ان هذه البلاد لا تهديك الا الخسائر الصافية، مهما حاولت جاهدا تعديل هذه النتيجة. تميزت كتابتي في بداياتي الشعرية بالنصوص القصيرة، أما اليوم، فلا حجم محددا للنص. أصدقك القول أني لا أتقصد هذا الاتجاه في الاسلوب. جل ما في الامر أن الغاية تكمن في البوح وتفريغ ما يزعجني من خلال القصيدة.

■ كيف يرى عادل نصار إلى المشهد الشعري اللبناني تحديدا؟ هل هناك تجارب جدية مسهبة في التجريب مثلا كما هو الحال في كتاباتك؟

■ قراءاتي لتجارب الآخرين الشعرية قليلة جدا هذا إن لم نقل نادرة. ألاحظ ميلي مؤخرا للاطلاع على كتاباتهم لكنني وجدت أن ما يجذبهم للكتابة لا يستهويني ولا يغريني في شيء. ابتعت مؤخرا كتبا شعرية للقدماء وبدأت الاطلاع على بعضها. ورغم صعوبة اللغة إلا ان الأمر ينطوي على متعة تستحق المحاولة.

■ ديوانك الأخير صدر في طبعة خاصة بدلا من إصداره عبر إحدى دور النشر الكثيرة في بيروت. لماذا؟ هل واجهت صعوبات في النشر كما سمعنا؟ أولا يؤثر ذلك على انتشار الكتاب وتوزيعه؟

■ منذ البداية لم يتم استقبال كتاباتي في بيروت بالترحاب. ولولا إصرار بلال ودعمه الذي لا يعرف الملل رغم تذمري المستمر لتراجعت وانكفأت باكرا. أما عن العلاقة مع دور النشر والوسط الثقافي، فهي لا تختلف عن أي علاقة تحكمها أطراف ومصالح أية مهنة أخرى في لبنان. يحرص الجميع هنا على الظهور بملبس الكلام الجميل والاحاسيس المرهفة لتطويع محيطهم الاجتماعي. وكما تضطر الناس في هذه الظروف إلى سلوك مسالك غير مريحة على مختلف الصعد، من أجل تحصيل لقمة العيش وكل ما يلزم للبقاء، فالمثقفون اللبنانيون أيضا باتوا مجبرين على القيام بهذا الامر. هم لا يختلفون في شيء عن اللبنانيين الآخرين مهما اختلفت وتنوعت مراتبهم الاجتماعية. لست ممن يلومونهم، فأنا أتفهم الظروف الصعبة التي نحياها. وشخصيا، فإن لي معاناتي الخاصة التي تجعل إمكاناتي متواضعة وقليلة الشأن والخبرة للخوض في هكذا مسالك. أعاننا الله جميعا وندعو الله إلى الا يوقع من تبقى في التجربة. لا أعتقد ان انتشار الكتاب يتأثر سلبا او أيجابا طبقا للطريقة التي ينشر بها. فالقراء بات عددهم محدوداً لا يختلف ولا يتغير. والذين يأتون الى حفل التوقيع هم ذاتهم في كل مرة تقريبا. هذا بغض النظر إن تناولت الصحف الكتاب نقديا او سلطت الضوء عليه بصورة أكبر للترويج له، فهذا لن يضيف شيئا إلى المسألة والنتيجة تبقى على حالها. أقول هذا بفعل التجارب التي خضتها في الحالتين.

■ انسحاب المثقفين والشعراء للاصطفاف في كانتونات سياسية أمر بات واضحا جدا في بيروت. كيف هي علاقة المثقف ببيروت برأيك، والشعراء تحديدا؟

■ انقسم المثقفون في البلاد على أطراف وجبة النزاع الطائفي، وجرت وتجري في هذا المجال حرب ضروس كما في أي مجال آخر. ولا اعتقد تبعا لمتابعتي للصحف اليومية أن ثمة ميزة في هذا الامر مع استثناءات لا يسمح الموقع الذي تنطلق أن يكون فاعلا خاصة وانه موقع ضعيف التأثير بسبب مواقفه العقلانية التي تدعو الى السلام الداخلي وبناء دولة تنتج عن تسوية تحفظ فيه لنا ما تبقى من اشلاء هذا الوطن وهذا العمر المتبقي. نحن الذين نشأنا وكبرنا في بلاد لا تعرف سوى الحرب والعنف الدموي وسيلة فضلى للتعبير عن حاجاتها للتغيير مهما كان نوعه، أو للأخذ بمستجدات توازن القوى بين مكونات هذا النظام. وأنه لملفت للنظر أن صفحات الرأي او الثقافة تحولت في بعض منها الى صفحات سياحية او الى ما يشبه مجالس العزاء لدى الطائفة الشيعية، فكلما وصل نبأ موت أحدهم انبرتْ هذه الصفحات في التسابق لنشر الكلمات التأبينية لكتّاب من مختلف الاقطار العربية، وكلها تجمع على البصمات المهمة التي تركها الراحل، أو أننا «خسرنا مدرسة» رائدة في التفكير والتحليل. وهذه السنة تزاحم الموتى على صفحات جرائدنا لدرجة كان لا بد معها، وللقيام بواجب العزاء بمفكرينا الموتى، من زيادة عدد الصفحات للقيام بالمهمة على أكمل وجه. هذا عدا عن الذين ألم بهم مرض ما أو حادث خطير. لكن إن كان هؤلاء الراحلون على هذا المستوى من الاهمية والتأثير فلماذا أوضاعنا في هذا الدرك المأسوي، حيث أننا مقتنعون تماما بالتعبير عن خلافاتنا بأشد الوسائل تخلفا، وننقسم في ما بيننا على قضايا يعود أقربها الى زمن لا يحسب الا بالقرون، ونعتقد انه بخطاباتنا التي تعود الى زمن الانبياء والالهة نستطيع الرد على كل المعضلات التي تقف حجر عثرة في وجه تقدمنا؟ وإن كان ثمة خطب في خطابات كهذه بسبب القدم إلا انه بفضل بعض التعديلات التي تزيل الغبار عن نقاء هذا الخطاب، نصل جميعا الى المبتغى في النهضة وطرد التخلف ومقارعة الاستعمار الذي لا يني يحاول التأثير علينا وعلى حضارتنا وتزييف وعينا والقضاء على مقدراتنا، ثم اني وفي مختلف هذه الصفحات الثقافية والملاحق في لبنان، لا أجد ما يجمع بين المقالات التي تضمها كما لا أعرف ماهية الاشكاليات التي تؤرق القيمين على هذه الصفحات. فحتى من ينال (أو تنال) جائزة هنا أو هناك يتم التعامل معه (أو معها) ومع الحدث بوصفه سبقاً صحافياً للذكر فقط وليس التغطية المفصلة حتى إذا ما انقضت المناسبة دخل المحتفى به طي النسيان مهما كان الفائز وأهميته. في اعتقادي، ثقافة هذا وضعها، تختصر البحث والكلام في امور كثيرة على الساحة اللبنانية. أما بيروت فهي فقط شارع الحمراء حيث المقاهي والحانات لا أكثر ولا تلعب أي دور اضافي اللهم سوى محاولات التماهي مع اساليب عيش اخرى في مدن اخرى وكل حسب أوهامه.

عادل نصار (القدس العربي)

شاهد نفي

تجلّيات جلفرية!

خيري منصور

■ اذا كانت الاشياء تستدعي نقائضها كما يستدعي الأبيض الأسود او العكس، فإن الرواية المتخيلة هنا هي عن قزم تورّط في جزيرة العمالقة، انها نقيض تلك التجربة المثيرة لجلفر في بلاد الأقزام، ورغم هذا التضاد بين المشهدين الا ان المأساة تبقى واحدة، خصوصا اذا تم تأويل مفهومي العملقة والتقزيم بحيث يتجاوزان حدود الجسد بالمعنى العضوي.

فثمة أقزام عمالقة، مقابل عمالقة أقزام، وهذا ما عبّر عنه شاعر جاهلي رغم اختلاف الهدف عن قبيلة كان اسمها عبد المدان، وقد عرف عن ابنائها ضخامة الجسد وضآلة العقل، فهم كما وصفهم بغال بأحلام عصافير... وكأن الشاعر الجاهلي كان وزير اعلام قبيلته او الناطق باسمها، فقد غير هذا الشاعر رأيه عندما طلب منه ذلك مقابل مبلغ من المال، فقال معتذرا ان أهل الفصاحة والبيان ورجاحة العقل هم بنو عبد المدان.

يهمنا من هذه الثنائية شقّها الأول، وهو ما يتعلق بجلفر وعذاباته في جزيرة الاقزام بحيث تتحول هنا القوة الى عبء على صاحبها مثلما يتحول فائض القامة والجسد الى وليمة للأعداء، فمن المعروف ان جلفر استيقظ من نومه ليجد نفسه مكبلا، وقد ربطت خصلات شعره الطويل الى اوتاد، وتحول قصر القامة وضآلة الجسد بالنسبة لأعدائه الى امتياز وسلاح حاد...

المسألة اذن تتعلق بالفائض، اي ما يزيد عن الحاجة في حرب ما او صراع من اي نوع، فالفأر مثلا محظوظ بضآلة جسمه ومرونة عظام رأسه لأنه يستطيع الاختفاء في اي جحر او شقّ، بعكس الأسد او الحصان فهما لا يستطيعان اخفاء الصوت، وما من زئير هامس او صهيل خافت كالمواء المبحوح، والفلاسفة والشعراء والاصلاحيون الحالمون في كل الأزمنة كانوا يعانون من مكابدات جلفرية على اختلاف تجلياتها، خصوصا هؤلاء الذين نُبذوا وتم اقصاؤهم او اغواؤهم احيانا كالبعير الأجرب او العنزة السوداء في القطيع، فقد عوقبوا على ما اقترفوا من الاجتراح لآفاق كانت مسدودة من قبل، ودفعوا الثمن الذي دفعته زرقاء اليمامة لأنها رأت أبعد مما يجب، او من المسموح به في الزمن الأعمى. فمن قال بدوران الأرض واستدارتها احرق في محاكم التفتيش، الا من خان وعيه واعتذر، وهذا هو الفارق الحاسم بين جوتارنو برونو وغاليلو غاليلي، فالثاني استدرك طلبا للنجاة، لكنه حين همس بعبارته الشهيرة وهي: لكنها تدور، لم يسمعه احد سواه، فكان هذا دليلا اضافيا على اساءة استخدام المعرفة بحيث تتحول الى مونولوغ، ويحول الخوف من الجهر بها دون ايصالها في وقتها الى الآخر، وما كأس السم الذي تجرّعه سقراط إلا عقاب على موعظة خالدة هي البدء بمعرفة النفس اولاً فمن يجهل ذاته سوف يجهل الآخرين، سواء كانوا بشرا او دولة او ثقافة، والقائمة التي بدأت قبل الاف السنين لم تقعد حتى الان تعج باسماء فلاسفة وكتّاب وشعراء اعتبروا في زمانهم مارقين، وصلب من صلب واحرق من احرق، وثمة حالات كان العقاب فيها انكى من حرق الجسد وهو حرق الكتب، سواء بأمر من السلطة كما حدث لابن رشد الذي يسميه د. محمود قاسم الرجل المُفترى عليه، او بأمر من الذات هو اقرب الى الانتحار العقلي كما فعل ابو حيان التوحيدي بمخطوطاته عندما اشعل النار فيها زاهدا بكل ما رأى وسمع وكتب.

***

اكثر ما يعبر عما اسميه التجليات الجلفرية اسطورة يونانية عن صراع الاله اندرا والشيطان، فالشيطان استمد قوته في هذا الصراع من قدرته على الاختفاء، وبذلك لا يكون هدفا لسهام خصمه او رصاصه، لهذا لم يجد الاله اندرا سبيلا للتخلص من ملاحقة الشيطان اللامرئي سوى الاختباء في ساق زهرة اللوتس، هكذا اذن يصبح الجسد عبئا على حامله في حرب طرفها الآخر ضئيل او غير مرئي بالعين المجردة، ولو شئنا استحضار مثال آخر من عصرنا فهو مقالة شيهرة لتشيكوف عن النقد المتطفل وغير المسلح بالوعي والمعرفة، فقد وصف تشيكوف هذا النمط من النقاد بالذباب الذي يحوم حول ذيل الحصان، ويوتر اعصابه، وما يضاعف من هذا الازعاج والتوتير للحصان ان عدوه صغير جدا وغير مرئي، ولا يملك اية مساحة من الجسد بحيث يستطيع ان يرفسه او يعضّه. هذا المثال يجسّد انتصار القزم على المارد في التجليات الجلفرية، فالأخفّ وزنا هو ما يطفو وينجو من الغرق، والأكثر ضآلة هو من يجد المخبأ المناسب في كل أوان بعكس الكائنات التي تعاني من فائض وجودي، سواء تجسد في حجومها العضوية او في صوتها الجهوري او ما يشعّ منها من حضور.

***

قد يبدو صادما لنا ما قاله برتراند راسل ذات يوم عن الجهل باعتباره مصدرا منجميّا للحرية، فمن لا يعرف لا يتردد في الافتاء حول أعقد القضايا، لهذا فالمعرفة قيد، لأنها لا تجعل الانسان يتحدث كما يشاء كما لو انه آدم الخليقة، او اول من فكر وكتب، ويقابل عبارة راسل هذه في تراثنا ما ينسب الى الامام علي بن ابي طالب وهو: ما حاورت عالما الا وغلبته، وما حاورت جاهلا الا وغلبني، لأن الجاهل لا يعي المساحات الفارغة في عقله ولو كان واعيا بها لما كان جاهلا. قوة الجهل هنا هي المرادف لقوة اللامرئي او الضئيل في مثال تشيكوف عن الذباب النقدي، او مثال الاسطورة في حالة الاله اندرا الذي يختبىء في ساق زهرة اللوتس، وقد تبدو هذه المفارقات مضادات معرفية بامتياز، لكن ما يحدث في عالمنا الان لم تعد المفاتيح الكلاسيكية قابلة لفضّ اقفاله، فالجهل الان ليس أعزل ولا يملك فضيلة الخجل، انه مدجج بأعتى الاسلحة ولا نبالغ اذا قلنا بأنه جهل نووي. أما المعرفة فهي عزلاء الا من منطقها الداخلي، لهذا فهي منسحبة من الحلبة ولو الى حين، ووفق هذا المعيار المعكوس المقترح على البشر فإن على الأطول ان يعتذر للأقصر وعلى الأجمل ان يعتذر للأقبح، فالمرادلة هي المضاد المصنّع بعناية فائقة كبديل للمفاضلة، ولدينا امثلة حية من صلب واقعنا، منها ان الممثل السينمائي الأكثر ثقافة ووعيا عليه ان يتنازل طواعية عن نصف ثقافته كي تليق به صفة النجم، وكذلك الشاعر والروائي والرسام، فمن لا وقت لديه للوثب برشاقة قرد من شجرة الى اخرى، ومن تحول كبرياؤه المعرفية دون تزلفه للنقد او الصحافة والتلفزة قد يجد نفسه بعيدا عن الإضاءة، وهو بالمناسبة ينعم بهذا الانعتاق من الانتهاك والفضول السطحي، لأنه يدرك بأنه يدفع ثمن الفائض. ان ما اصاب الطبيعة من التصحر وسرطنة العافية بسبب التصنيع الزراعي الهادف الى مضاعفة الانتاج على حساب النوع، انتقلت عدواه الان الى الثقافة، ولا يقابل شحّة الانتاج المسمى بالعضوي او الأورغانيك في الغذاء الا شحّة النتاج المعرفي، فهما معا من افراز دم واحد حتى لو نزفا من خاصرتين متباعدتين.

التجليات الجلفرية لا آخر لها ما دامت نجاة الانسان أصبحت مقترنة بتمنياته ان يصبح فأراً !!!

شذرات للشاعر الكونغولي طاطي لوطار

ترجمة : ابراهيم قازو

ولد الشاعر جان بابتيست طاطي لوطار في نغويو في الكونغو سنة 1938، وتوفي في فرنسا سنة 2009.

يعتبر أحد الأصوات الإبداعية الكبرى والأساسية في إفريقيا. شاعر، قاص، وروائي. مؤلف عدد من المجاميع الشعرية، ومتوالية من القصص يرصد فيها التحولات التي شهدها بلده بعد الاستقلال.

يرجع له الفضل في وضع أول أنطولوجيا للأدب الكونغولي المكتوب بالفرنسية سنة 1976. حائز على العديد من الجوائز منها الجائزة الأدبية الكبرى لإفريقيا السوداء سنة 1987. نذكر من أعماله الشعرية: ـ «قصائد البحر» (1968).

ـ «الجذور الكونغولية» (1968).

ـ «نيران الكوكب» (1977).

نقدم هنا ترجمة لبعض شذراته التأملية حول الشعر والشاعر.

الشيء الأشد صعوبة في حياة الشاعر هو أن يتعلم القفز فوق الصمت.

يجب الحديث عن الشعر كعنصر تجربة وليس كعنصر تفسير.

طفولة الشاعر لها دائما كعوب عالية يسيطر بها على سن البلوغ لديه الشاعر لا يرى أبدا الأشياء، إنه يرى نفسه في الأشياء الشعر لا يعرف أنه يعاش، وكل تعريف للشعر هو رأي قبلي الشاعر لا يستهين بالمعنى الحقيقي للكلمات، لكن يطعمه بمجسات الشاعر يعيش تحت ضغط الأشياء، أكثر من ضغط الأحداث الشعر، من بين كل الفنون، تفجير أفضل لنجوم كينونتنا.

يظهر أن طبيعة الشاعر لها علاقة بوجود غير مريح، فالرفاهية بالنسبة للشعر مثل السوسة بالنسبة للذرة.

بين الإنسان والفن يجب نزع ستار العرف: فالخصوصيات تعبر حينئذ عن نفسها.

يجب إلغاء الحديث عن العروض: شعر كلاسيكي أو حر، فالشاعر يمتطي الحصان الذي يراه أفضل.

الصور في الشعر مثل النجوم في السماء يجب جمعها في رسم واحد معبر حتى يكون الضوء فيها حيا أكثر.

حين يمشي الفصل الجاف فوق الأشجار فإنه يترك عليها آثارا صفراء، كذلك يعرفه الناس. نفس الشيء تعرف به شخصية الشاعر من خلال الآثار التي يتركها على الكائنات والأشياء التي يلمسها. في مسودات الشعراء، توجد أبيات شعرية مثل صخر رضراض داخل مشهد طبيعي. إنها غالبا، كل ما تبقى من تدفق طويل لحمم شعرية.

الإنسان يميل إلى مغادرة الطبيعة، والشاعر يشده إلى أنحائها.

عجوز قبل الوقت وشاب بعد الوقت؛ الشاعر يمسك بكل لحظة حاضرة فيه، كل طبقات قدره المتتالية.

الشعر يحرك فينا كل الطبقات الحفرية السابقة لآدم.

إن ما ننتهي إلى ملاحظته باندهاش، في التمرين اليومي للقلب والعقل، هو عري الإنسان. حينئذ يصبح الشعر لباسه الأكثر نبلا. إن الشجرة التي تشد نظر فنان كبير، هي بصدد الخضوع لعملية تطعيم.

ليس هناك ما هو أكثر قربا لكن أيضا أكثر بعدا من الشعر سوى حياة الشاعر.

حينما يتحول شيء محسوس إلى شيء فني، فإنه من الفظاظة أن نسأل ما هو.

أيضا لا ينتقد أبدا الإنجاز من خلال استلهام النموذج الذي نظن أننا نعرفه في الطبيعة.

النثر فوق اللسان، والشعر تحت اللسان.

والشاعر هو الذي يستطيع الحديث مستخدما لسانه مقلوبا.

الشاعر يختلق لغته من عناصر الماضي والمستقبل. لهذا يبدو معاصروه أحيانا مشدوهين أمام عمله الشعر يتغذى من الفضاء والهواء: والشاعر سيستفيد غالبا من تغييرهما.

المصدر:

ـ Jean-Baptiste Tati Loutard :Les racines congolaises; précédé de La vie poétique: poèmes ; L´Hamarttan (Fonds Oswald) ; 1978

الإصدار الثاني من سلسلة «أطياف» بمساهمة العديد من الباحثين العرب

«إرجاء مغاير»: دراسات حول اشتغالات محمد أحمد البنكي النقدية

عبدالحق ميفراني

«الى روح الناقد البحريني محمد أحمد البنكي (1963 ـ 2010)»

■ «إرجاء مغاير» هو الإصدار الثاني من سلسلة «أطياف»، السلسلة الفكرية التي ارتأت وزارة الثقافة البحرينية أن تقدمها «للقارئ المهتم بالشأن الثقافي من أجل تعزيز التناغم بين الثقافات المختلفة»، بهذا التصدير تقدم وزيرة الثقافة مي بنت محمد آل خليفة إصدارا يعكس جزءا من جهود الناقد المبدع محمد أحمد البنكي مؤسس مشروع «تاء الشباب» والذي سبق أن دشن إصداره الأول/2009 بـ«دريدا بأثر رجئي».

«إرجاء مغاير» يضم دراسات حول اشتغالات محمد أحمد البنكي النقدية، وقامت بتنسيق مواده رندة فاروق رفيقة الراحل في ترسيخ «أفق ثقافي مختلف». سلسلة «أطياف» تندرج في إطار اختيار الذهاب في طريق البحث في فكر الناقد البحريني محمد أحمد البنكي. لكن، هذه المرة بالإبحار «في تناول فكره وأسلوبه النقدي»، من خلال حوار نقدي داخلي فاعل ومؤسس.

الكتاب يعرف مساهمة للعديد من الباحثين والنقاد العرب مع تقديم راصد للكاتبة رندة فاروق، ويفتتح الباحث محمد شوقي الزين (جامعة بروفانس/ فرنسا) باب الدراسات، بـ«محمد أحمد البنكي التفكير الرجئي: مدخل الى فلسفة واعدة» من خلال التركيز على مفهوم «الرجئية» التي بلورها الراحل محمد أحمد البنكي حتى في إنتاجه الأدبي والصحافي والمهني كمحاولة جريئة في وضع الماضي موضع سؤال، و» الحاضر» سؤال أسئلته النقدية والفكرية والثقافية. «الرجئية» كفلسفة في الفعل وفي الأداء، وهي امتداد نقدي وفلسفي وجمالي يمكن أن تصبح مفهوما قائما بذاته له جذوره التقنية وملابساته الفكرية وأيضا حقول تطبيقاته في الأدب والفلسفة والفن والسياسة والأخلاق. لذلك، يؤكد الباحث محمد شوقي الزين، أن هذه المفردة / «الفكرة» تحتاج الى إعادة التشكل.

الناقد عبدالله محمد الغذامي (أستاذ النقد والنظرية في جامعة الملك سعود) يتوقف عند اشتغالات الراحل محمد أحمد البنكي في «اللسان السؤول/ المستكشف والكاشف» من خلال ما يسمه به بالراصد لشهوة الأسئلة حيث يلاحقه السؤال المعرفي ويلاحق هو السؤال في دائرة متصلة ومتفاعلة، ولعل كتابه «دريدا عربيا: قراءة التفكيك في الفكر النقدي العربي» نموذج فعلي للعمل التفعيلي لمقولة القراءة بمعناها النقدي المعرفي الحديث، متخذا لعبة الاستثمار والتحويل مجالا للقراءة وليس للحكم والقطع. في النهاية ترك الراحل كتابا «بوصفه مباراة ذهنية في شهوة الأسئلة».

ويكتب المفكر عبدالسلام بنعبد العالي (كلية الآداب في الرباط) في ترجمة «مفهوم لا يقبل الترجمة» عن الترجمة والبنكي، من خلال تقديمه لمسار «الخيبة الملازمة لعملية الترجمة» لـDifférance والتي أوصلته إلى مفهوم «الأثر الرجئي» / ترجمة محمد أحمد البنكي، وهي «عبارة إشكالية تحيل الى العبارة الأولى وتتملص منها في آن واحد..» رجئي» كلمة جدلية تفتح على المستقبل في حين يذهب «الأثر الرجعي» الى الماضي وهنا مكمن التشاكل والاختلاف.

الباحثة ضياء عبدالله خميس الكعبي (كلية الآداب / البحرين)، رصدت في مقالها «البنكي وأطياف قاسم» ثلاث مقالات نقدية نشرت للراحل البنكي كان موضوعها قاسم حداد في إبداعاته، وبحكم أن الناقد الراحل كان مولعا بالبحث والتجريب عن أدوات منهجية معرفية يرتضيها مسبارا لتفكيك نصوص إبداعية ونقدية وفكرية، فقد استثمر «اللعب الدريدي» منشغلا بالبحث عن خلفية منهجية إطارية تسمح له بتفكيك تجربة قاسم حداد.

الناقد عبدالله بريمي (كلية الآداب الرشيدية)، توقف في «أطياف المعنى التفكيكية ومطاردة العلامات» عند التفكير التفكيكي مستقصيا أهم مفاهيمه بالتحليل والنقد، كجزء من الوفاء لقراءات الراحل البنكي الذي أسهم في هذا الأفق، بوصفه أثرا متفردا. يتوقف الناقد عند الاختلاف الرجئي، تفكيك وانتقاد العلامة اللسانية، العلامة تحت المحو، المعنى والتكرارية، لامحدودية السياق، انتفاء القصدية والسؤال البلاغي.

المفكر اللبناني علي حرب وجه التحية للبنكي من خلال التوقف عند «رحيل جاك دريدا» والتفكيك الدريدي، إذ يعرب المفكر اللبناني عن أن النقد التفكيكي يتجاوز دريدا لكي يشمل معظم مفكري ما بعد الحداثة، وبالأخص ميشيل فوكو الذي اقتحم أعماله، مناطق كانت مرذولة من قبل العقل الفلسفي. جاك دريدا أو «فيلسوف المفارقات» كما يسميه علي حرب، أسهمت أعماله في تغيير المشهد الفكري، كما أن اهتمام البنكي بدريدا أشبه ما يكون بالعلاقة الصوفية، اهتمام فلسفي وجودي منبعه ومحركه إرادة الفهم وشغف المعرفة.

الناقد إدريس الخضراوي يعود في «التفكيك والثقافة العربية: كتاب (دريدا عربيا) لمحمد أحمد البنكي نموذجا» للكتاب القيم الذي تركه الراحل، والذي يمثل فرضية محددة تختبر إمكانات الإصغاء لنبض القراءة العربية للفكر الدريدي ومستوى التملك المفاهيمي لكتاباته، وحدود الوعي لعلاقاته الملتبسة بالثقافة العربية. قراءة البنكي مثلت تمحيصا لمتن القراءات العربية لـ«دريدا» في الفكر النقدي العربي، والإنصات لنبضه ورصد التفصلات الكبرى في تاريخ تشكله، اعتمادا على جملة من المفاهيم الإجرائية لقراءة علاقة الثقافة العربية بالمرجعيات الفكرية التي تتفاعل معها سواء من موقع المطابقة أو الاختلاف.

الناقد نادر كاظم (كلية الآداب / البحرين) تحدث عن «أسلوب محمد البنكي الأخير» مرثية عميقة في فكر البنكي. فكرة «عدم الاكتمال» تلك الفكرة الدريدية بامتياز، وفكرة الحضور/ الغياب في عمق معرفي آسر. رفيق البنكي يتوقف عند أهم محطات الراحل المهنية والصحافية والنقدية، ليعيد في النهاية رسم بورتريه الحضور الدائم لناقد أصر على أن يستضيفنا دائما، حتى في غيابه.

الناقد حسام فتحي توقف عند «الموت تحت علامة شطب (عن النكران والكتابة والحداد)»، ولأن الكتابة تنقذنا من الموت، والاستغراق في بدلية نكران الموت والتماهي معه. ويثير الناقد علاقة البنكي بـ«المشروع» وبـ«عابر سبيل»، المشروع المرتبط بالامتلاك، وعابر سبيل المرتبط بالموت الذي حمله البنكي معه، لذلك هو الأقدر على ممارسة التفكيك في نفسه وفي غيره، فيعري بمجرد وجوده قيم الحضور والحقيقة والامتلاك.

«البدء» فيلم كريستوفر نولن الجديد:

التأرجح الخطر بين الحلم والواقع

مهند يعقوب

■ يثير فيلم «البدء» او (البداية) – Inception – 2010 للمخرج كريستوفر نولن افكاراً وتفاصيل كثيرة ذات طابع غرائبي معقد تتصل بالفهم العام لمقاصده النهائية، فهو ليس من الافلام الواقعية البسيطة التي يمكن فهمها وهضمها بسهولة ويحتاج الى أكثر من مشاهدة متأنية ودقيقة من أجل الامساك بفكرته الجوهرية فضلاً عن اجتراحه وفق المنطق التأويلي والجمالي والنقدي المتبع في قراءة ومتابعة الاعمال السينمائية التي بهذا الحجم والمستوى الفني والمعرفي العالي. اضافة الى ما تقدم فهو يحتاج كذلك الى معرفة كافية بمرجعياته المعرفية والفكرية إن وجدت، وفي حال العكس عندها نكون امام خيال موضوعي صادم ينطوي على الكثير من الحيل ذات الطابع المعرفي والفكري والفلسفي، وفي كلا الحالتين نحن امام عمل يستحق المتابعة والحديث بالمستوى الذي يليق وحجم اخراجه وتضميناته الفكرية والتقنية .

تأخذ الأحلام في متواليات الفيلم السردية والبصرية أبعاداً واسعة ومختلفة غير التي سعى الى كشفها فرويد عبر ثنائية الوعي واللاوعي في علم النفس التحليلي، وكذلك التي تحدث عنها ميشيل فوكو في كتابه «تاريخ الجنسانية – الانشغال بالذات»، فالأحلام عند كريستوفر نولن وان كانت تولي اهتماماً بالغاً لفكرة اللاوعي عموماً وتحصيناته عند الفرد من أجل منع الاختراق او تحقيقه، الا انها ليست أحلاماً من أجل التأويل والتفسير وانما هي أحلام من أجل القرصنة، زرع او سرقة معلومات وأسرار، فالحديث عن أحلام نولن في فيلم البدء هو حديث في الآليات الغريبة المتبعة لصناعة (أحلام مجازية) ذات طبقة واحدة او متعددة الطبقات والدخول فيها لتحقيق ذلك الاختراق وليس حديثاً في (النقد الحلمي).

تركز اهتمام كريستوفر نولن على جملة من الافكار والتضمينات الفلسفية التي تشتمل على معنى جوهري كقيمة (الفكرة) وخطورتها وأثرها البالغ على وعي ولا وعي الأفراد والجماعات على حد سواء، حيث تصل خطورة هذه (الفكرة) او (الفيروس) الى خلق واقع متخيّل يفوق بواقعيته الواقع نفسه ويهيمن عليه كهدف نهائي، والاختراق اجمالاً يمكن ان يتم بوسائط متعددة يكون فيها وعي الانسان ولا وعيه في حالة دفاعات بسيطة وضعيفة، كما يحدث ذلك في عمليات غسيل المخ، وفي بعض الممارسات الدينية، وممارسة الالعاب العقلية بين طرفين، والجنس كذلك.

تسعى الاستراتيجيات العالمية على المستوى الاقتصادي وكذلك على المستوى السياسي والايديولوجي دائماً الى تحصينات هائلة عبر وسائلها الثقافية والفكرية والاعلامية تحديداً من أجل جعل الانسان عموماً هدفاً لتلك الاستراتيجيات وليس موضوعاً لها، لكن هذه الصناعة تحاكي وتقابل الحالة الواعية للانسان والطريقة المثلى للاحتيال عليه وذلك عبر نسخ الواقع الى صورة مزيفة عنه يتم الترويج لها وتضخيمها وبالتالي جعلها الحقيقة التي يتمحور حولها الوجود الانساني برمته، كما يحصل ذلك بالنسبة إلى استهلاك السلع وتحقيق المتع وكذلك بالنسبة إلى مبررات شن الحروب وافتعال الازمات السياسية في العالم بحسب (جان بودريارد) 1929 – 2007. ان الفكرة المتبعة في فيلم «البدء» وان كانت فكرة من نفس النمط لكنها من أجل تحقيق أهداف ذاتية نبيلة وانسانية وكذلك من أجل تحقيق أهداف اقتصادية ضد الاحتكار (العالم في حاجة إلى أن يغير روبرت فيشر تفكيره) وفي كلا الحالتين يبقى الانسان هدفاً لتلك الاستراتيجيات من خلال اللاوعي هذه المرة وعن طريق الأحلام وتكون الأفكار هي اللاعب الرئيسي لتحقيق تلك الأهداف، حيث يكاد يتفق جميع الفلاسفة والمشتغلين في الحقل السايكلوجي والانثربولوجي على ان الأفكار ومهما تكن بسيطة لديها القدرة على احداث التغيير والاستمالة والتوجيه سواء على المستوى الذاتي او على المستوى الجماعي للافراد، والشيء الأكثر أهمية واحترافاً هو كيفية تحويل تلك الأفكار وان كانت ذات طابع عقلي مجرد الى عاطفة، وهو ما تراهن عليه جميع القوى العالمية مثلما يراهن عليه كريستوفر نولن خاصة وان الامر مرتبط باللاوعي لديه مما يسهّل عملية تحويل الفكرة التي ترتبط بتفكيك شركة (فيشر) التجارية داخل الفيلم الى عاطفة فعلاً لأن (اللاوعي تحركه العواطف وليس المنطق) .

كان (كوب) ليوناردو ديكابريو الذي يعمل لحساب شركة كوبول للهندسة في مجال سرقة أسرار الشركات الأخرى المنافسة عن طريق اللاوعي والأحلام، قد فشل في مهمته امام (سايتو) كن وتانابي لمعرفة هذا الاخير بتفاصيل اللعبة مما جعل (كوب) عرضة للتهديد بالقتل من قبل الشركة التي يعمل لحسابها، فتكون صيغة الاتفاق الجديد مع (سايتو) من أجل التخلص من هذا التهديد وتحقيق عودته الى اطفاله في امريكا الممنوع من الدخول اليها بسبب قضية جنائية تخص زوجته، هي جعل الهدف (روبيرت فيشر) سيليان مورفي يسعى الى تفكيك امبراطورية أبيه الاقتصادية في مجال الطاقة بدلاً من الحفاظ عليها، كونها الشركة الوحيدة التي تسيطر وتحتكر سوق الطاقة في العالم امام شركة (سايتو).

تتلخص الآلية المتبعة لتحقيق هذا الهدف في لا وعي (فيشر) الابن بمقترحات سردية ذكية، يأتي المقترح من شخصية المنتحِل (إيمز) توم هاردي على شكل مغذيات إيحائية يتم توزيع كل إيحاء على طبقة محددة داخل الحلم. تأخذ الطبقة العليا من الحلم صيغة (لن أتّبع مسيرة أبي) ثم يليها الايحاء الآخر في الطبقة الثانية (سأصنع عملي الخاص) وفي الطبقة الدنيا او العميقة يأتي إيحاء (أبي لا يريدني ان أكون مثله). وفقاً لهذه المغذيات الثلاثة تتحقق عملية الاختراق ويحصل القصد بالنهاية.

في هذه الفكرة تحديداً يكون نولن قد استخدم تاويلاً فلسفياً ومحاكاة لفكرة فلسفية أخرى تعود الى الفيلسوف الفرنسي الآنف الذكر (بودريارد) وتبرز عبقرية هذا المخرج اضافة الى عنايته المركزة والفائقة بالجانب الفني والاخراجي والتقني للفيلم، فهو ايضاً نقل الفكرة من حيز استخدامها في فضاء الوعي عند (بودريارد) الى حيز استخدامها في فضاء اللاوعي، بمعنى آخر جعلنا أمام قيمتين محيرتين في التكافؤ هما قيمة الواقع وقيمة الحلم، وما سيترتب على ذلك من أثر في حال تم ترجيح احدهما على الآخر او تم إجراء مفاضلة فيما بينهما، وبذلك تكتمل الفصول لدينا كمخاطبين جميعاً بفكرة (الواقع المتخيّل) او البديل، في كلا العالمين، وواقعين تحت تأثيره .

يرى بعض منظري (الواقع الافتراضي) 1 ان ما يتفرع عن الواقع بعد تصنيعه وتجريده من نفسه كمرجعية هو عبارة عن صور وممارسات مزيفة عنه على صعيد عالم الاتصالات واستهلاك السلع وتحقيق المتع، فالناس تسعى إلى تحقيق المتعة والاستهلاك في هذا العالم المُصنّع بغض النظر عن القيمة المترتبة على ذلك من الناحية الاخلاقية والسياسية والاقتصادية، وفي ذلك حسب وجهة نظرهم قتل لفكرة جوهرية اسمها الواقع المرجعية او الأصل وتنامي المتخيّل والمشبه به او المفرط بالواقعية. ولكن ألسنا واقعين تحت تأثير ما يسمى بأصالة الواقع الخام نفسه ومخترقين به ايضاً كقيمة؟!

اي الواقع قبل (التشبيه والمحاكاة) من حيث جعلنا اياه الحد الفاصل بين ما هو حقيقي وما هو ليس كذلك، واعتبار ما ليس أصيلاً فيه من الوهم، او نسخة مبالغ فيها عنه، ومن ثم يتحكم ذلك الواقع في عملية الاختيار والترجيح لدينا لصالحه كمرجعية. استناداً لعلامة الاستفهام أعلاه لم تكن الترجيحات – كقيمة وليس ترجيحا مكانياً – بالنسبة لـ (كوب) بين الواقع المتمثل بعودته الى اطفاله وبين الواقع الافتراضي في الاحلام والذي تحضر فيه الزوجه المنتحرة كإسقاط، ذات مبررات عقلية قوية سوى ان الواقع يحتفظ له بطفلين مثلما الحلم يحتفظ له بزوجة يحبها حدّ الجنون، وامكانية البقاء في عالم الحلم متوفرة وبالاسلوب الذي يساوي مقاصد الانسان في تحقيق المتعة والعيش بكثافة وسحر اكثر، وهو ما دفع مجموعة صانعي المتاهات وزرع الافكار يدخلون اللعبة برغبة اكثر من رغبة الحصول على المال والبقاء في الواقع. ان الزوجة والاطفال ليسوا مبررات عقلية كافية لخوض عملية الترجيح والمفاضلة واذا كان عنصر الحب يتحكم في هذه المعادلة فالحب نفسه يتوزع بين عالمين متناقضين من حيث طبيعة الوجود فيهما، فلماذا اختار (كوب) عالم الاطفال ولم يختر عالم الزوجة والحبيبة؟

كانت ثيمة أصالة الواقع هي الفكرة المسيطرة ايضاً على (كوب) من خارج الفيلم ومخترق بها من نفسه مما دفعته لترجيحها على البقاء في دائرة الاحلام التي تفوق بإغرائها الواقع بمجمل التفاصيل، ورغم ان حالة كهذه لا يمكن حسمها وفق منطق الواقع واللاواقع والاختلاف فيما بينهما فقط، بل تعود بالحسم لعنصر الايمان على وجه الخصوص وليس لوجود فارق على مستوى الشرف بالرتبة بين العالمين، لاننا معبأون بفكرة ان الواقع الفيزيائي هو ما يغطي طموحنا في الايمان والبقاء فيه، وهذا ما يفسر نزوحنا جميعا عكس اتجاه وقوع الموت مثلاً، وكذلك نزوحنا عكس اتجاه سير الأحلام ونريد ان يحضر ما يشتمل عليه اي عالم آخر من الجمال والسحر الى عالمنا الفيزيائي حتى وان كان هذا العالم أقل طموحاً مما نريد الوصول اليه والاقامة فيه، فنحن مخترقون سلفاً بفكرة رجحان أصالة الواقع على اي فرضية اخرى مثلما هو الحال مع بطل «البدء» ، والايمان هو ما يجعل عملية الترجيح قائمة ومقبولة لدينا ولا يوجد مبرر منطقي يمنع ترجيح عالم الحبيبة على عالم الاطفال، اي ترجيح عالم الحلم والزوجة على عالم الواقع والاطفال، وبالتالي لا يمكن التخلص من الوقوع بالوهم بالنسبة لنا جميعا، سواء في إطار رفض الواقع وقبوله، او رفض وقبول ما عداه .

لقطة من فيلم «البدء»

كفر ناعوم وقميص لطيفة أحرار

سعد سرحان

■ جسر أسود بين كتلتين ناصعتين (هل هما الوجود والعدم؟). جسر ينثني أو يتداعى أو ينثني.. لكنه في كل مرة يستعيد أوده. جسر يدب فيه الأذين فيتوكأ على رائه فتستحيل دالا. جسد يحشرج أو يهذي. لكأنه يسدد للحضور ما فاته من احتضار قبل أن يهبّ واقفا وقفة جسد واحد، فإذا هو وسط الركح، أقصد في قلب البرزخ حيث القيامة على بُعد كتاب. لم يكن الجسد أعزل. كان مسلحا بأصواته، تلك التي تصدر عن كل خلية فيه. فقط، على العين أن تصيخ النظر إلى كل حركة وعلى الأذن أن تمعن السمع في الخفيض من الكلمات. لم يكن الجسد أعزل: كان ثمة الضوء، الصوت، الموسيقى، الملابس، الغناء، الشعر... وثمة نحن: مئة ونيف فوق الركح وليس، كما يفترض، أمامه في قاعة العرض. كنا الجمهور وقطع الديكور الحية. كنا جمعا من المعزين انتظرنا إكرام الميت فإذا نحن نعزّي أنفسنا في البرزخ، فيما ظل عشرات آخرون خارج القاعة بسبب ضيق الركح أو، ربما، بسبب تأخر النعي، نعي جثة في منتهى الأنوثة الحياة.

هكذا ابتدأ العرض: جسد مخلوع يتوق إلى عرشه وروح زهق منها الجسد فجاءت تلتمسه بما ملكت من أنفاس. جسدٌ يتسوّل روحه وروحٌ تتوسّل جسدها. يحضر الجسد بكامل عدته : الجسد، فيما تحضر الروح بكل سكرات الحياة : الضوء، الشعر، الألوان، الحركات، الغناء... وغير ذلك من اللغات. وعلى امتداد العرض يتبادلان الإهاب من اللباس إلى الكفن إلى اللباس... هكذا انتهى العرض : ارتدت الروح جسدها وخرجا معا من قاعة العرض إلى حيث تنتظرهما الحياة، تلك التي يحترفانها مدى الحياة.

***

أقول العرض وأعني «كفر ناعوم» للفنانة لطيفة أحرار، حيث الشعر لحمة والمسرح سداة. هذا الاختيار، وحده، يستحق التحية. فبعد أن خلدت الموسيقى أكثر من قصيدة مغربية (راحلة، القمر الأحمر... وقبلهما روائع من قصائد الملحون)، وبعد أن أسفر تعاون التشكيليين والشعراء المغاربة عن كتب فائقة الجمال وعن حقائب فنية كثيرة، وبعد أن اشتغلت الفنانة ثريا جبران على «الشمس تحتضر» للشاعر عبد اللطيف اللعبي... ها هي لطيفة أحرار تتجرأ على ديوان «رصيف القيامة» للشاعر ياسين عدنان فتخرجه عرضا مونودراميا لعله الأول من طرازه في المغرب، وربما في العالم العربي أيضا، ذلك أن الذين شكّلوا مسرحهم على قماشة الشعر إنما فعلوا ذلك بمسرحيات شعرية وليس بدواوين، ولنا في شوقي وعبد الصبور خير مثالين. جرأة لطيفة أحرار كانت مركبة. فمن جهة، اشتغلت على ديوان شعر في الوقت الذي صار فيه الشعر المغربي سقط متاع في الثقافة المغربية رغم حضوره اللافت في المنصات العالمية. ومن جهة أخرى، كل الذين حضروا العرض تم إدخالهم من الكواليس، فاقتعدوا الركح أمام دهشة قاعة العرض التي ظلت فاغرة كراسيها. وبذلك تكون لطيفة والذين معها قد استغنوا أصلا عن تشييد الجدار الرابع الذي كثيرا ما يتعرض للتكسير تيمّنا بالسيد بيرتولد بريخت. ومن جهة ثالثة، وفي أحد المشاهد، تخرج الشخصية من الثياب إلى الكفن فتبدو عارية إلا من ملابسها الداخلية، وفي ذلك غير قليل من رفع الكلفة بينها وبين الحضور الذي افترضته حميما. لم تكن لطيفة أحرار تعدم حيلة إزاء هذا المشهد، إذ كان يكفي أن يسلط عليها الظلام في أثنائه فلا تظهر إلا وهي في لباس آخر، كما كان بإمكانها أن ترتدي ملابس داخلية بلون بشرتها فتظهر عارية دون أن تكون كذلك... سوى أنها لم تفعل لضرورة مسرحية أهل المسرح أدرى بها. هكذا وجدت لطيفة أحرار نفسها في دائرة الطباشير المغربية. فالنقع الذي أثارته الصور المأخوذة من المشهد المذكور غطى على كامل العرض بكل اجتهاداته وجدته فلم يبق ظاهرا منه إلا ما ظهر من جسدها، بل إن هنالك من أحال المشهد ذاك على الستربتيز، مذكرا إيانا بإحالة العقاد قصائد حجازي على لجنة النثر، مثلما يذكر بأن المغرب، في إحدى طبعاته القديمة، عرف أطرف بكثير مما يحدث مع لطيفة أحرار. ففي الكثير من الأحياء الشعبية، كانت الفتاة إذا وضعت ساعة في معصمها تعتبر خارجة على الطريق، ذلك أن الساعة كانت مرادفا واضحا للمواعيد الغرامية. وبمثل هذا القدر من الضحالة، لو قيض لنازك الملائكة أن تظهر بيننا لكان السلف قد أحالها على أقرب مستشفى بتهمة الكوليرا مفوّتا على الخلف قصب السبق، ذلك الذي صار نايا تحمل إلينا أصداءه رياح الشرق.

***

لقد تم سفك الكثير من الحبر على عتبة «كفر ناعوم» دون الدخول إليه. ليس بسبب المشهد المذكور، فقد شاهده في عرضه الأول عشرات فقط. وليس بسبب الصورة التي نشرتها إحدى الجرائد الوطنية على صفحتها الأولى، فالجريدة ذاتها تنشر في صفحتها الأخيرة وبشكل شبه يومي صورا لممثلات فاتنات من بلاد الفرنجة وعارضات بلباس البحر من سليلات العلوج... ليس بسبب هذا ولا ذاك، وإنما بسبب الغيرة على الشرف المغربي. ولست أدري لم لا يقفز الديني والأخلاقي إلا على الأدب والفن باعتبارهما حائطين قصيرين، فيما لا يفعل حين يتعلق الأمر بالحيطان العالية والمسلحة بشظايا الزجاج. فلماذا تظل الغيرة خرساء أمام سباحات المغرب وبطلاته في الجمباز وألعاب القوى... مع أنهن يظهرن بلحمهن أمام آلاف المشاهدين من الأغراب في بطولات العالم والألعاب الأولمبية ولمدة أطول بكثير من مشهد لطيفة أحرار، ويظهرن أمام مئات الملايين على شاشات العالم، وتنشر صورهن طازجة وهن في لباس كالذي ظهرت به أحرار.. ومع ذلك، فلا أحد نبس بفتوى نقير أو أشار إليهن بثلث سبابة حتى. ألأنهنّ محصنات بانتمائهن إلى جامعات ملكية أم أن الميداليات التي يحرزنها هي عبارة عن رشاوى رمزية تتقاضاها الغيرة مقابل صمتها؟ فقديما قيل: البراطيل تذهب الأباطيل.

ما الفرق بين عري ممثلة وعري رياضية؟

ما الذي يجعل الأولى عرضة للتجريح، ليس دفاعا عن الأخلاق دائما، فقد يكون هذا التجريح عبارة عن دعوة مخملية، وكأنها هزلت، إذ تعرّت، فسامها كل مفلس... فيما ترتقي الثانية سلم مجدها إلى أعلى منصب رياضي ومنه إلى السدة الأولمبية؟

وما الفرق بين عري ممثلة وعري ممثل؟

هل جسد الأولى من لحم وجسد الثاني من يقطين؟

أليس للرجل مفاتن، أم ليس للنساء اللائي يشاهدنه غرائز وأحاسيس قد يقطعن أنفسهن بسببها؟

ما الفرق بين عري الجسد وعري الروح؟

ظهر الجسد في لباس البحر فانبرت له آلات التصوير وآلات التجريح وقد تنبري له آلات التحرش حتى. فما الذي ينبري للروح إذا تعرت؟ ألم تقشر لطيفة أحرار روحها حتى بدت في لباس الشعر؟

... ثم، أليست المرأة لباسا؟

فكيف يتعرّى اللباس؟

لقد اغتنت غابة المسرح المغربي (واسمها المعمورة للتذكير) بالكثير من الأشجار والنباتات القادمة من مشاتل مختلفة التربة والسماد والضوء... فازدادت خضرة وهواء. هكذا انضاف إلى ذلك المسرح المغربي الذي يقتل بالضحك مسرح آخ ر يقتل بالجمال، ولعل «كفرناعوم» ينتمي إلى هذا الأخير. فالسينوغرافيا والملابس والكوريغرافيا والإنارة... بدأت تحضر في مسرح الجمال، ليس كعلامات تنقيط باهتة، وإنما كأقوى لحظات العروض.

في المسرح والسينما والتزلج الفني والرقص والجمباز والسباحة..لا ينبغي لعين السخط أن تجحظ مجانا على العرض إلى حد أن تغمض عين الرضا إجحافا عن كل العَرض. وإلا سيظل أمامنا خياران فقط: أن نذهب إلى العروض بعيون تتفرج لا بعيون تنتصب، أو أن نغمض المسارح والشاشات.. ونفتح الراديو منتصرين للأذن على العين، فنرغم لطيفة أحرار وأمثالها على تقديم أعمالهم على أمواج الإذاعة، فالأمواج تلك ستحجب عنا لباس البحر ذاك.

سيكون جميلا من أهل المسرح أن يُدلوا بدلائهم في نقاشات كهذه، ولتكن مليئة بالطحين حتى تضفي قليلا من الجدوى على الجعجعة التي تصدر عن بعض طواحين الهراء.

لطيفة أحرار

أخرَجوا أكفانَهم وقابلوا الموتَ بعد أن تعلموا كيف يُعَرفوه..

قيس مجيد المولى *

■ الأمر الممكن يكونُ ممكناً ...
ضمن فرضيات ليست بآجلة
إنما بتتابع لحظاتها التي يُرىً من خلالها
كومة الرمل وقطع الغيوم وظل الثوب
ومن البديهي أن يرى ومن خلالها
ما تبدأ به مقدمةُ البحر وما تظهر به أي
بداية
لتأسيس عالمها الساخن والدنو من
أشجارها الخرافية
ولعل ذلك يقود ...
للتفكير بالأعوام المقبولة التي شاهدت
النورَ
ويقود لشطر التفاحة ،
وقدوم الغوريلا العنيف والفاسق الى
الارض..
توضع في عيون البعض تقديرات قابلة
للتفسير
وفي عيون البعض التفكير المنقوص
للمحاكاة الغريزية
يُخيّر بالأسمى من الفضائل
حين يُمس الكأس ...
ومن الموبقات
حين لايذكَر العشب والحبوب
والأمطار
لبعض من الوقت
يُحجمُ عن الغاية
ولبعض الوقت ...
عن فم سقراط
وتظل الدائرةُ ،
بين قطب يطحن فوق العقل وقطب
يُثبتُ فيه
ويضرب بأمثال شائعة وأمثال جديدة
ومن إرادةِ ما
تعلو إرادةُ السيدِ على العبد
وإرادة الأشجار المنسوبة في سلم
العائلة
يؤتى بالرعية طبقة بعد طبقة
ويؤتى
بصفاتهم ..
وأرزاقهم ..
وآخرتهم...
طبقة بعد طبقة
هناك من تنبأ بما سُرد
وهناك من كان قد رأى المرآة العاكسة
للقوقعة واللؤلؤة
وظلا ينتقلان من ذنب لآخر
ومن أطروحة لأخرى
لم يدر أحد ماذا أريد بهؤلاء وهؤلاء
إلا أن ولدت المراعي ألبانا أخرى
وتجول الحلم في الغيب وقص آخرته
التي رآها
إلى هنا ...
أخرجوا أكفانهم
وقابلوا الموتَ
بعد أن تعلموا
كيف يُعرفوه

* شاعر عراقي مقيم في قطر
annmola@yahoo.com

تداعيات

برلسكوني .. والاستعانة بصديق!

محاسن الحمصي *

■ مسلسل فضائح سيلفيو برلسكوني الطلياني فاق مسلسل «باب الحارة» السوري بأجزائه، شهرة وعدد مشاهدين مع فارق أن الثاني يتحدث عن مقاومة استعمار و (القبضاي) ابوشهاب و(الزكرتي) ابوعصام وأبطال الحارة الشجعان، والبطل كازانوفا ايطاليا (ابو عيون جريئة) لا يملك مقاومة سحر الحسان ودلال (النسوان) والركض مهرولا والتسلل حيث تتواجد تنورة ملونة أو(فستان) ..!!

برلسكوني، صريح وجريء وواضح لا يخفي حبه واعجابه وسعيه لاجتذاب أحلى البنات وأجمل السيدات ولا يبالي بما تتناقله الصحف والفضائيات بأنه (زير نساء) وبمن يطالب بتنحيته عن كرسي الحكومة.

وهو يقول: «افضل نعتي بـ (النسونجي) على أن أكون من الشواذ واللواطيين والمثليين». اذن الرجل انسان (طبيعي وعادي) ولا يعادي الا من يكره الجنس اللطيف ..

رجل ليس لديه ما يخسره بعد كشف أوراقه أمام حزبه ومن اختاره ليتسلم زمام الرئاسة فان شاؤوا اقالوه وهم لن يفعلوا على الأرجح لان لديه مالاً وجاهاً وسلطة ودهاء وتصريف شؤون بلاد (الباستا) و(البيتزا) والدليل ترشيحه للمنصب عدة مرات وعلى مدار سنوات رغم مغامراته النسائية المستمرة والقضايا التي ترفع عليه من حين الى آخر من زوجاته وعشيقاته و(ما ملكت ايمانه) ..!

لا يخجل من ماضيه وحاضره، يضحك ويستمتع من اطلاق النكت عليه والتي تفوقت على نكات (الواوا).

ولا يختفي وراء الجدارن والحيطان وبات اشهرمروج سياحي لبلده، واشهر من صدر صوفيا لورين ، وعيون جينا لولو بريجيدا، وابتسامة الموناليزا، ولوحات دافنشي وانجلو، وروايات البيرتو مورافيا ..!

كل رجال العالم (الطبيعي) يحبون المرأة ويطلقون عليها ما تيسر من ألقاب، فاتنة، ساحرة، مثيرة، على مبدأ (ان الله جميل يحب الجمال) وما اكثرهم في عالمنا العربي من غني وفقير، حاكم، وزير، مسؤول ومدير، مع فرق في التدابير. في شرقنا يقولون (واذا بليتم فاستتروا). لذا سوق النخاسة متواجد وبوفرة، لكن يحيط به الكتمان خوفا من ثورة لا تكون في الحسبان من شعب جوعان او غضبان، الا حين يأتي من يكشف المستور..!

ولا ننسى العلاقة اليتيمة بين الرئيس الاشقر كلينتون والحلوة (مونيكا) التي كاد ت تطيح برأسه وأسرته لولا (هيلاري) التي كانت نظرتها أبعد وعينها على (المنصب) غضت الطرف عن خيانته، وقفت الى جانبه وخرجت معه من الازمة بعد ماراثون محاكمات، تحقيقات، شهادات واثباتات .. !

لكن هذا المراهق الطلياني لا يبالي لا بأسرة، أهل، زوجة، ولا بصحف صفراء او بيضاء ولا بأقلام تسلط ضده ..!

يفتح كل يوم قناة جديدة من اجل خاطر عيون فنانة اوضحكة مذيعة اوقوام عارضة ازياء، لذا هو يمتلك مجموعة فضائيات وقنوات تسلية وترفيه. ولا يتوانى عن توزيع القبلات على الاميرات، المرافقات زوجات الرؤساء وحضن ومعانقة كل من تلوح بين يديه، مثل (سكين المطبخ) لا يوفر احدا..!

اضافة إلى امتلاكه نوادي رياضية وفرق كرة قدم ومشجعين ومعجبين بهذا المراهق الكبير والذي يدفع ويصرف ولا يبخل على كل ما يتمتع به من هوايات ..وان كانت هواية ملاحقة النساء هي شغله الشاغل في اوقات الفراغ والعمل على السواء كي يستطيع ادارة شؤون الدولة بوجود الوجه الحسن والمحيا الجميل ..!

لكن مغامرته هذه المرة تخطت حدود الوطن وابحرت نحو دولة عربية ومست الرئيس (حسني مبارك) شخصيا وكأن الرئيس مبارك ينقصه مشكلة دولية الى جانب مشاكله الداخلية من انتخابات واخوان واقباط وتوريث وشعب يتقلب على صفيح ساخن ويقف على حافة الانفجار ..! (روبي) الراقصة غير (روبي) صاحبة (ليه بيداري كده).

(الوسيم) برلسكوني وانا اراه يشبه (شوفير تريللا) ليس به ما يلفت النظر عكس (الطليان) الا ان امواله وصبغة شعره واناقته التي تفوق اناقة المصمم (جورجيو ارماني) هي من جعلته يبدو مقبولا ..

تبرع و(دقت فيه النخوة) و(الحمية) في اخراج تلك الراقصة والتي ادعى لمدير المخفر انها تهمه وهي قريبة حسني مبارك وعليه (الطبطبة) وعدم ابقائها في (البوكس) رغم (البوكس) الذي وجه اليه قبل أشهر أمام العدسات والصحافة اسالت دمه وكسرت انفه والزمته السرير واجراء عمليات تجميلية ليعود ويتابع ما فات عليه ..!!

هذه الحادثة اثارت الحكومة المصرية والفضيحة (بجلاجل) وطالبت باعتذار رسمي وصدر بيان ان الرئيس ليست لديه قريبة ولا تمت له بصلة لا من قريب او بعيد تدعى (روبي) فتاة قاصر، راقصة شرقي، غربي، ستربتيز (الله اعلم) وتتجول في شوارع روما الخلفية ..!

لماذا اقحم اسم الرئيس مبارك ولم يختر اسما آخر وما هو هدفه وماذا يريد ان يثبت؟ هل بينهما ثأر شخصي..مثلا؟

أم انه كان في جلسة حمراء تدور فيها كؤوس الشراب وتتمايل امامه الأرداف فالتبس عليه الامر ووجد في الجيران النجاة واستعان بصديق تشبها ببرنامج «من يربح المليون»..؟

اين ستنتهي القصة وكيف سيتعامل معها (ابو عيون جريئة) وهل سيخرج منها مثل الشعرة من العجين؟

ومن هي تلك (الروبي) التي غامر رئيس وزراء دولة اوروبية من دول العشرين وبحجم ايطاليا بالكذب من اجلها وهل تستحق تلك الفضيحة المدوية ..؟

لعل الايام القادمة ستحمل لنا الكثيرمن الاخبار، واجزم ان توبة برلسكوني لن تكون الا بضربة قاضية من احدهم (تحت الحزام) تلزمه الفراش ولن تجدي معه عمليات تجميل ولا ترميم، ويميل حظه، كبرج (بيزا)..!!

ولشدة ولعه بالجمال، ربما ستكون وصيته ان يدفن بعد مماته الى جانب حسناء ممشوقة القد يدق باب قبرها كل مساء ويحدثها عن مسلسل (برلسكوني الولهان في عالم الحريم و دنيا الحسان) ..!!

* كاتبة من الأردن
Mahassen_h@yahoo.com

افتتاح معرض الفن الإماراتي السويسري في ابوظبي

ابوظبي ـ من جمال المجايدة:

افتتح فولفغانغ اماديوس موليهارت السفير السويسري لدى الامارات معرض الفن الإماراتي السويسري، في فندق شانغريلا، في أبوظبي، بحضور عدد من المسؤولين من الجانبين ومحبي الفن التشكيلي.

ويضم المعرض الذي يقام بمناسبة تدشين مجلس الصداقة الاماراتي السويسري بابوظبي اعمالا لتسعة فنانين من البلدين قدموا 28 عملاً تشكيلياً، تنوعت بين الرسم والتصوير الفوتوغرافي والتصميم، ومن المقرر ان يتم اطلاق مجلس الصداقة الإماراتي السويسري برئاسة الشيخ الدكتور سلطان بن خليفة آل نهيان عضو المجلس التنفيذي، والرئيس السويسري السابق باسكال كوشبان، في السابع من تشرين الثاني/نوفمبر الجاري، بنادي ضباط القوات المسلحة في أبوظبي.

وقام السفير السويسري لدى الدولة بافتتاح أسبوع المأكولات الإماراتية ـ السويسرية الذي يقام في فندق شانغريلا قرية البري، ويستمر حتى السادس من تشرين الثاني/نوفمبر الجاري، واوضح ان فعاليات اطلاق مجلس الصداقة الاماراتي السويسري ستشهد مشاركة كبيرة من شخصيات سياسية واقتصادية من البلدين، ومن المقرر عقده سنويا، على ان يقام العام المقبل في لوزان بسويسرا.

من جانبه قال السيد كورت بلوم منظم المعرض وهو مدير «سويس آرت جيت» في دولة الإمارات انه خلال تنظيمه المعرض، كان حريصا على ان يكون جميع الفنانين المشاركين من المواطنين والمقيمين في الإمارات، حتى يكون هناك تناغم في الأعمال المشاركة، مع التنوع في المضمون والأساليب الفنية والخامات المستخدمة في تنفيذ الأعمال.

وأوضح ان هناك أسماء إماراتية ذات حضور مميز على الساحة الفنية، مثل الدكتورة نجاة مكي، التي تمتلك قدرة واضحة على التحكم في أدواتها الفنية بما يخلق لها خصوصية واضحة في أعمالها تنبع من اختلاف الاسلوب والشخصية الفنية لها.

وتشارك في هذا المعرض الفنانة الإماراتية الدكتورة نجاة مكي باربع لوحات تندرج جميعها تحت المدرسة التجريدية، وتميزت بالحضور اللوني الواضح لها، مثل لوحة «الفصول الأربعة».

كما يشارك الفنان الاماراتي عبدالرؤوف خلفان في المعرض بلوحات تعبر عن التراث الإماراتي خصوصاً المنازل التراثية وما تتميز به من خصوصية وجمال، وقد أبدع الفنان في إبرازه بألوان واضحة قوية استمدها من البيئة الإماراتية الحارة النابضة بالحياة.

ويشتمل المعرض على مجموعة من الصور الفوتوغرافية التي شاركت بها الفنانة الإماراتية سلامة المنصوري، وتصور ملامح البيئة الإماراتية الغنية بالحضارة والتراث. اما الفنانان الإماراتيان محمد القصاب وخالد جمعة يشاركان بلوحات اقرب للاسلوب التجريدي.

ومن الجانب الفني السويسري برزت لوحتا دانييلا فينسينز، بالقدر الكبير من المعاني والمشاعر التي نطق بها الوجه النسائي الذي بدا في كل لوحة منهما، وما حملاه من صدق يلفت انتباه كل من تقع عيناه على اللوحتين.

قراءة في افلام مهرجان الفيلم القصيرة المتوسطي بطنجة على خلفية مجتمعات المتوسط:

الافلام الفرنسية كانت مخيبة للآمال وتحفة المهرجان جاءت من اليونان

محمد بنعزيز

■ هذا المقال هو تفريغ للكراس الذي ملأته في الظلام، العين على الشاشة واليد تكتب على الورقة، عن عشرات الأفلام التي شاهدتها في مهرجان الفيلم القصير المتوسطي بطنجة 2010، الذي سمح بإطلالة على طبوغرافية المجتمعات المتوسطية.

لنقم بجولة متوسطية على زورق فينيقي في رحلة سينمائية تنطلق من طنجة لتعود إليها، يخرج من نافذة مغارة هرقل، نتجه شمالا، نعبر مضيق جبل طارق المحروس بالكاميرات لصد المهاجرين، تستقبلنا البرتغال بفيلم «بالجانب» لبازيل داكونا عن إطفائي يعيش عزلة رهيبة في أمسياته، يعشق جارته من خلف الجدار في أوقات فراغه، لذا يقضي وقته يضع أذنه على الجدار يسترق السمع، يتابع تقلبات العلاقة بين الجارة وحبيبها، عنف وحب، ذات مرة تسلل إلى الشقة، دخل تحت السرير ليتلصص، أدرك أن الجارة تحب منحوتات الحمام، بدأ ينحت لها واحدة حديدية، كان في بحث مرهق عن التواصل، تواصل معوج، يتم عبر الجدار لا عبر الباب، حين يطرق الباب يضع أمامه وردا ويختفي، ثم يعود لخلف الجدار سعيدا، كان اختيار الممثل جد موفق، يوحي وجهه الأملس الأصفر كأنه جثة. حين تعرضت الجارة للعنف تدخل الإطفائي وقتل صديقها، وحده العنف عبر الجدار،

في أفلام طنجة، ستتكرر تيمة الجدار كثيرا، جدران سميكة من العزلة تقوي البعد عن الآخر، عزلة تشمل حتى الحفلات كما في فيلم «الزفاف الأخير» لخورخي تسايو تزوكولو من اسبانيا، عن لقاء أصدقاء قدامى ما عاد شيء يجمعهم، فيلم من صور جيدة وسيطرة تقنية تقدم قصة مشوشة، عاشق يحضر عرس حبيبته وهي تتزوج آخر، طريقة حكي من دون لمسة دهشة، أشاهد وأبحث عن أفلام ذات أسلوب في تقديم موضوعها، الموضوع من دون أسلوب لا قيمة له، يقول أندري بازان ان الأسلوب بالنسبة للموضوع يساوي ما تمثله الطاقة بالنسبة للمادة، الحرارة هي التي تشكل الذهب الخام ليصير قرطا يتدلى على نحر.

في الفيلم الاسباني الثاني «روديا» للمخرج خوانخو خيمينيز عن الهوس بنجوم كرة القدم، يبحث البطل عن صورة تنقص في البومه، لا يجدها ليشتريها، يبحث عن اللاعب وقد كبر وصار سائق تاكسي، لم يعد نجما، يأخذه للملعب ويصوره ثم يضع الصورة في مكانها، تغمره سعادة هائلة. نقف على حدوتة أخرى أضحكت الجمهور للحظة، كانت في فيلم «جدة قابلة للنفخ» لتيلمو إسنال، ففي رحلة استجمام لا بد من شخص يرعى الأطفال ليتفرغ الزوجان للخلوة والغرام، أخرج الرجل جدة مثالية بلاستيكية نفخها كالعجلة وسلمها لولديه، وخلا لزوجته، عندما أكثرت الجدة الملاحظات أفرغها من الهواء ووضعها في صندوق السيارة، هل هذا هو المكان المناسب لكبار السن في المجتمعات الحديثة؟

لنتبع الزورق:

من فرنسا جاءت أفلام مخيبة، فيلم «ثمانية ونصف» للوران تيسيي يتناول الحياة الصعبة لعمال مؤقتين هامشيين، يعيشون صراعا على خيارات ضيقة ومذلة، هذه ثمار «يجب أن تعمل أكثر لتكسب أكثر» حسب شعار ساركوزي الانتخابي، الشاب يعمل أكثر ولكن كسبه يذهب لكراء السكن، زميله يغامر في تجارة المخدرات، فيلم يكتفي بتصوير الواقع بدل أن يرقى للفن. في فيلم «كالزون» لفانسون دوس ريس، نتعرف على زعيم عصابة في مطعم إيطالي يطلب طبق كالزون، يفاجأ بأنه بلا بيض، يرسل رجاله لإرغام الدجاجة على وضع بيضة فورا، بعد جهود مضنية يفترض أنها كوميدية لإضحاكنا وضعت الدجاجة بيضة، حين شاهدت صديقة زعيم العصابة مح البيضة طلبت أومليت.

يظهر هنا سحر تصوير حدوته anecdote. تبدو أثناء كتابتها مسلية وأثناء تصويرها رائعة، عندما ينتهي المونتاج تصبح باهتة، لأن تصوير حدوتة في 10 دقائق مضجر.

الحدوتة لا تتطور، الحكاية أفضل، تتشعب احداثها وتفسيراتها، كما في الفيلم الإيطالي «آخر أيامي في الحرب» لماتيو تونديني عن فلاح وقع بين جنود ألمان وأمريكان في نهاية الحرب العالمية الثانية، يحكي لحفيده ماذا جرى، لقد حاول النجاة بمصالحة الأعداء بطعامه وخمره فاتهم بالخيانة، شعر بالخوف، لكنه استرد شجاعته وصار ينتقد ويدافع عن نفسه، ثم جاءت شابة جميلة تحمل وردا، قدمت وردة للفلاح واخرجته من بين البنادق المصوبة لبعضها، بقي الجنود لتصفية الحساب في ما بينهم. يفرح الحفيد للنهاية السعيدة، حينها يخبرنا الجد بحقيقة ما جرى، لقد أدمت أعقاب البنادق جمجمته ولعلع الرصاص، يقدم الجد صيغتين للحكاية عن نفس الحدث، حكاية تعطي للجد دورا مشرفا، لكي لا تحبط الحفيد الذي لن يعرف أبدا هذا الوجه البشع من سيرة جده، وحكاية للتاريخ، بحقيقتها المرة والدموية، يشعر المتفرج بالبهجة حين يجد أن للفيلم معنى.

جرى اختيار موقع التصوير بعناية، في قمم جبلية، تشبه اللقطات بداية فيلم سبارتاكوس لستانلي كوبريك، لم أشاهد فيلم «إي بيكس» لبيتار بوزيتش من سلوفينيا وقد كانت أصداؤه جيدة، لكن شاهدت «نزهة» لداليبور ماتيانيتش من كرواتيا، فيه الكثير من القبل، تليها مناظر طبيعية من شاحنة تسير ثم كثير من القبل، ثرثرة بصرية، مخرج يعاني ليملأ الصورة، يتسبب في إيقاع رتيب وصور غير متماسكة. الفيلم الآخر افضل، يحكي «كعكة بالشوكولا» لدورويتا فوسيتس عن أرملة تفقد زوجها بينما كانت تعد له الكيك، كانت متعتها أن يتذوق ما تعده، يبدو انها تفكر هكذا «أنا اطبخ إذن أنا موجودة» مات الزوج.

لمن ستطبخ الآن؟ ستموت من العزلة، تفكر في الانتحار، تعلق لنفسها مشنقة، تضع فيها رقبتها فتسقط أرضا، مازالت حية، تراقب مشردا من النافذة، إنه لص يدخل ليسرق فيجد الكيك ويأكله، فصارت تعد الكيك يوميا ويتسلل هو للمطبخ ويأكل، حين تجد الصحن فارغا تفرح، تعتبر تناوله للشوكولاتة مصدر إشباع نفسي، وجدت لصا يؤنسها، وجدت مع من تتواصل، حظها أفضل من الجدة في «نصف ساعة للجدة» ليوري بافلوفيتش، فيلم مدته 17 دقيقة عن عزلة جدة في قرية ريفية على الطريق، فجأة يزورها ابنها وحفيدها، جاءا ليأخذا منها شيئا ويبكيانها ثم يرجعا للمدينة.

من البانيا جاء فيلم «نحس في ثانية» جنتيان كوسي، وفيه جرت حادثة، صورها شاب في ثانية بهاتفه المحمول، حين وصلت وسائل الإعلام المحترفة تجاوزها الحدث، صار الشاب الذي يملك الوثيقة خائفا، عليه ضغط، صارت الصور قنبلة في يد حاملها، وقد بين الفيلم التحول الذي صنعته التكنولوجيا في حياة البشر، صار التواصل، الذي هو سلاح احتكره الأقوياء في كل مراحل الحياة البشرية، صار هذا السلاح شائعا، يمكن أن يستخدمه شخص بالصدفة لإحداث أثر مهول، أشهر مثال تصوير رد ساركوزي على المواطن الذي رفض مصافحته في المعرض الفلاحي، casse toi pauvre con. تميز الفيلم بمهارة جيدة في استخدام الكاميرا لالتقاط التوتر، لكن الكتابة تعاني من نقص في المعلومات السردية، وهذا ما جعل الفيلم يمر في صمت.

من اليونان جاءت أكثر الأفلام عمقا، في «ميسيسينا» لصوفيا إيكسارشو، شاب مريض يظن أنه يستطيع أن يحب، يعالج في مستشفى قذر، يتسلل ويتبع فتاة وحين يداهمه الألم يختفي، حين تتبعه وتكتشف حقيقته تجلس قربه، يسيطر عليها قلق عميق يعدي المتفرج، في فيلم «مازالت القطط تسقط فوق رأسي» لديميترا نيكولوبولو، نرى موظفة من الأزمنة الحديثة، عزباء نشيطة تسكن وحدها، تأتيها قطة في شقة أشبه بالقفص، تلد القطة أربعة، تنزعج الموظفة العزباء، تلقي القطط مع الأوساخ، ثم تظهر القطة تطالب بأبنائها، تنطلق الموظفة في حملة لاسترداد القطط، وحينها تعيش أمومة في مسار مائل، تأتي والدتها وتوبخها لأن رجلا لن يأتي إليها مع وجود صغار القطط، في الفيلم نبرة من استلاب شارلي شابلن في رائعة «الأزمنة الحديثة».

تحفة المهرجان كانت فيلم «يمين يسار» للمخرجين أرجيريسجي رمانديس وستافروس رابتيس، رجل في شقة ضيقة، يزعجه الضجيج لدى جاره من جهة اليمين، يطرق بابه بأدب ليطلب منه القليل من الهدوء ليتمكن من النوم. يصفق الجار الباب في وجهه قبل أن ينهي الجملة الوحيدة في الفيلم. يعود الرجل إلى شقته، يستلقي لينام، ثم يأتيه الضجيج من جاره الشمالي، خاصة أن الجدران في الشقق الحديثة رقيقة يعبرها الضجيج بكثافة، يطرق الرجل الباب، تخرج جارته، يكرر الجملة وتكرر سلوك الجار الأول، يعود الرجل لشقته فيجد الباب قد انغلق، يجلس في الممر الطويل، تعطف عليه جارته، تدخله وتعطيه كرسيا لينام عليه، لا يتبادلان كلمة واحدة، يبقيان على مسافة، جاران تفصلهما مسافة ضوئية، ينام الرجل، تستخدم الجارة الشمالية الماكنة الكهربائية، لكن الرجل لايستيقظ، واضح أن الوحدة هي سبب أرقه لا الضجيج، فيلم بلغة سينمائية قوية، بصمت يمسك المتفرج، بعد نهاية الفيلم سألت المخرج:

– لماذا يعبر الضجيج الجدران ولا يعبرها الحب؟

– بسبب العجز عن التواصل.

طبعا، في ظل الاستلاب، نادر ذاك الذي يبذل جهدا لاحتراق العزلة والتواصل الفعلي مع الآخر، في الندوة الصحافية حظي فيلم «يمين يسار» بالجزء الأكبر من التعليقات والأسئلة،

وكذلك كان الشأن بالنسبة للأفلام التركية، وقد جاء جلها من جنوب شرق البلاد، حيث يهيمن صمت وعزلة في فضاء خرب وقاس، يحكي فيلم «ثلج» لإرول مينتاس عن جدة تلتقطها الكاميرا في لقطة عامة وتبدو صغيرة في الخلاء المحيط بها، فقدت ابنها وتمشي في الحقول، تمشي تبحث، في «أصوات» لفيليز إيسيك بولوت نلتقي بقرويين فقراء يسكنون ملجأ قرب سجن في ديار بكر عام 1980، أصوات سجن ينغص حياة القرويين، خلفية صوتية للحياة. لجرح تركيا «صقيع ديار بكر» حيث العزلة والتمرد وصعوبة العيش، لتصوير الطبيعة في الفيلم بعد وثائقي مع القطع بنظرات شخصية بائسة تعطي الطبيعة بعدا دراميا، حين ستلتقي هذه المهارات الفنية بعائدات نجاح مسلسلات مهند ونور ستتقدم السينما التركية، الجارة الجنوبية لتركيا متفوقة في المسلسلات أيضا، لكن للأسف لم أشاهد الفليم السوري «شوية وقت» لماهر صليبي. وبما أنه لا وقت لنرسو في وطن زورقنا، يبدو أن أحفاد الفينيقيين ليسوا بخير، بخلاف ما توحي به ابتسامات هيفاء ونانسي، عن «وشم بالعين» قالت مخرجته يمني عيتاني إنها ستقدم شخصياتها من دون بؤس، في الفيلم نتابع رحلة شاب بائس تعرض لعنف مزدوج، يتنقل بين فضاءات خربة، نرى متاريس باب التبانة ووشم الرصاص على الجدران، واضح أن المكان هو البطل في الفيلم، فيلم من ثلاثين دقيقة، كثير من اللقطات كان يمكن تقليصها من دون أن تتقلص كمية المعلومات التي يقدمها السرد، وبذلك يتقلص الملل،

ماذا بعد لبنان؟ هذا هو ما ستتعلمونه مع فيلم «الدرس الأول» لعرين عمري، وهي ممثلة انتقلت للإخراج. تغادر وطنها لتستقر في باريس، ولكي تتواصل تلتحق بمؤسسة لتعلم الفرنسية، وفي الدرس الأول تسأل المدرسة المتعلمين من دول مختلفة عن البلدان التي جاؤوا منها، يصل دور بطلة الفيلم فتقول إنها جاءت من فلسطين، وتقوم إلى السبورة لتحدد على الخريطة موقع البلد، لكن متعلما يحتج ويسانده أمريكي لأن الموقع على الخريطة اسمه إسرائيل، يشتد الجدل في الفصل، وهنا تتعقد طبوغرافية المتوسط حين تخالف الخريطة اللغة في مسألة جوهرية: تحديد الوطن.

في مصر المشكل في السكن لا في الوطن، ففي «باب الخروج» ليوسف ناصر يريد شاب وشابة الاحتفال بذكرى حبهما في خلوة، «أين يا مطار أثينا؟» كما تساءل محمود درويش ذات قصيدة باسم اللاجئين. واضح أن المخرج المصري مشغول بأزمة السكن، وهو يعكس محنة الشبان في بحثهم عن مكان للخلوة لممارسة الجنس قبل الزواج الذي يتأخر كثيرا، يتسللان لبيت أحد الأقارب وبعد خلوة بريئة يفقدان المفتاح، يريدان الخروج، كيف؟ بدأ الفيلم بفكرة وحيدة القرن وانتهى بها، لم يطور بذرة الحكي لتصير وردة، حتى الفيلم المصري الآخر ينتهي بتشريد شابة، ويعتبر ذلك أنه «الدنيا لما بتهذر»، فيلم لأسامة عشم صالح الذي أراد أن يحكي فبدأ يتفلسف، حين صعد المنصة لتقديم فيلمه، يشرح لنا طويلا، يبدو أن المخرج غير الواثق من فيلمه يحاول تبريره في التقديم، وهو على أي أفضل من ليبيا التي لم تشارك لأن الأخ القائد صديق برلسكوني لم ينتبه للسينما الإيطالية، وأنا واثق أن العقيد سيكون مخرجا جيدا، بدليل مهاراته الاستعراضية وكاستينغ حارساته وديكور خيمته وطرافة تنديداته وحواراته، لكن يبدو أن عدوى التنديد قد انتقلت إلى المخرج التونسي الشاب وليد مطر فجاء بفيلم «تنديد» عن جمهور يتابع في مقهى لعبة كرة القدم، حين تنتهي المباراة يعيشون مباراتهم الكلامية، جدل ومهاترة، صاحب المقهى يريد زبناء يدفعون ثمن ما يشربون، زبناء يتابعون حربا جديدة على قناة الجزيرة، ينددون بالعدوان الإسرائيلي بحماس، مع ارتفاع درجات التعبئة الذاتية يقررون تغيير اسم المقهى من «الأولمبي» إلى مقهى «المقاومة»، ينددون بكل الأشياء إلا بالازبال التي تحيط بالمقهى، لا يرونها.

بني السيناريو على فكرة سياسية ساخرة، لمواطن يعيش انفصاما، يتعايش مع الأزبال عند قدميه، ولكنه مهوس بالتنديد. و»هوس» لأمين شيبوب هو الفيلم التونسي الثاني، وفيه نتعرف على شاب يستأجر شقة حديثا، يعمل في مركز اتصالات، يبيع سلعا لزبناء لا يرى وجوههم، يتملقهم بمهارة تجلب له رضى مشغله، صار مدربا على النفاق، حين يرجع لشقته ينزع قناع الشمع الباسم من على وجهه ويغرق في عزلته، يفر من ضغط حياة المدن والاستلاب الذي يعيشه بتأمل زر أحمر عثر عليه تحت لوحة في الشقة، يفكر في الضغط على الزر ويعيش كل الاحتمالات، يفترض أن تنفجر قنبلة أو ينهمر عليه شلال من النقود ليواجه به متطلبات الحياة اليومية، ومن فرط هوسه بالزر الأحمر العجيب جاءه صاحب الشقة يطلب سومة الكراء، فيلم صور عزلة الفرد واستلابه تحت ضغط سرعة إيقاع الحياة اليومية الذي يجرفه.

ضغط يدفع بطل الفيلم الجزائري «العابر الأخير» للانتحار، فيلم مفكك عن شخص يشاهد صور نجمة في إعلانات معلقة على الجدران، يدخل صالة ويغني أمام كراسي فارغة، يقفز من جرف، يقع ميتا، في المناقشة، تدخل المخرج مؤنس خمار مطولا ليشرح لنا، إنه يعرف ما يريد، لكن ما حصل عليه بعد التصوير كان مشوشا، اكتشفت أن المخرج المتكلف يكون فيلمه كذلك. مخرج لا يدرك السياق الذي جاء منه.

لا يحتاج المثقفون الجزائريون للانتحار، لديهم من يذبحهم من الوريد إلى الوريد، لذا صرخت آمال كاتب بفيلمها «لن نموت»، يبدأ بمكالمة هاتفية تضعنا في السياق من اللقطة الأولى، نعرف بعودة الصحافي من افغانستان، حيلة سردية قدمت الحيثيات بشكل موجز ومهدت لتصوير حبيبة الصحافي متوترة تنتظر، لتطفئ شوقها لحبيبها، ليبدأ الاحتفال لابد من شرب كأس يبث الحرارة في الدورة الدموية، لكن لا يوجد مفتاح للقارورة، يتسلل الصحافي بين شقق العمارة يبحث عن مفتاح، ما كان يُعثر عليه بسهولة في جزائر الاشتراكية صار نادرا في سنوات الحرب الأهلية، يمر الصحافي على جيرانه لنكتشف عمق جزائر أواسط التسعينات، ثم نرى العمارة من الخارج، ومعها يلتقط السرد أجواء الخوف باقتصاد، يدوي الرصاص، أفكر في اغتيال المثقفين الجزائريين عبد القادر علولة والطاهر جاووت ويوسف سبتي، بدونهم، بقيت الحبيبة وحيدة والقارورة مغلقة.

حتى الحدود المغربية الجزائرية مغلقة، لذا تذهب الطماطم المغربية إلى مرسيليا ثم تعود لوهران، لذا سيبحر زورقنا في المياه الدولية ليعود لنقطة الانطلاق: طنجة حيث عرض الفيلم المغربي الأول «ندوب» لمهدي الطاهري عن طبيب نفسي يستغل ضحاياه، فيلم عن شخصين في غرفة بحوار هزيل، مع أن التصوير في فضاءات مغلقة يقتضي حوارات قوية لماحة لتعوض محدودية ما يرى. الممثلة كانت ممتازة في أدائها – لدور مريضة مزعومة – تطلب مشاعر متقلبة، قطعت قضيب الدكتور ووضعته في بلاستيك ورفعته إلى أعلى، لم يخطر الجمهور ببال المخرج حين كان يكتب، لقد بحث عن إحداث الدهشة فجنى التقزز.

لقطة لاحد الافلام المشاركة في مهرجان طنجة السينمائي للافلام القصيرة

مخاوف من الإقصاء وسد الباب على مهرجانات جديدة فتية بمدن الهامش:

وزارة الاتصال تحكم قبضتها على قطاع السينما في المغرب

سعيد فردي:

خلال فعاليات اليوم الوطني للسينما الذي احتضنت أشغاله الخزانة السينمائية للمركز السينمائي المغربي بالرباط، بحضور خالد الناصري وزير الاتصال الناطق الرسمي باسم الحكومة ومدير المركز السينمائي المغربي نور الدين الصايل ومهنيي القطاع، تناول هذا اليوم الدراسي في إطار مقاربة تشاركية، موضوع «السينما الوطنية وتحديات التكنولوجية الرقمية»، «آفاق القاعات السينمائية في مواجهة التحديات التكنولوجية الرقمية» و»التحليل الموضوعاتي المتعلق باستنساخ وتسجيل وتوزيع الدعامات الرقمية» وموضوع «مشروع دفتر التحملات الخاص بالمهرجانات السينمائية الوطنية»، وهو الموضوع الذي استأثر باهتمام جل المهنيين والمشتغلين بالحقل السينمائي وجذب اكبر عدد من المشاركين في اليوم الوطني للسينما.

تميزت أشغال ورشة دفتر التحملات الخاص بالدعم الموجه للتظاهرات السينمائية الوطنية بنقاشات ساخنة وصاخبة، كادت أن تتحول في بعض اللحظات إلى مشاداة كلامية، وإذا كانت وزارة الاتصال قد سحبت البساط من تحت أقدام المركز السينمائي المغربي بخصوص منح تراخيص التصوير، فإنها دخلت على الخط مرة أخرى، وتولت مسؤولية منح الدعم الموجه للتظاهرات السينمائية الوطنية، وهو ما حدا بوزير الاتصال خالد الناصري إلى التأكيد على أن دفتر التحملات الخاص بتدبير المهرجانات السينمائية الوطنية يروم تنظيم وعقلنة القطاع بعيدا عن أي وصاية أو تضييق.

كثيرا ما تعلو أصوات لصحافيين ونقاد مهتمين ورؤساء مهرجانات، للتعبير عن غضبهم وخيبة أملهم من طريقة دعم المهرجانات، واصفين إياها بالزبونية والمحسوبية وغياب الديمقراطية في توزيع أموال الدعم، مسجلين الفروق الشاسعة ما بين مهرجان يحظى بعشرة آلاف درهم ومهرجان آخر يكون نصيبه ملايين الدراهم، زد على ذلك، أن بعض المهرجانات لا تقدم أي إضافة نوعية تذكر للمشهد السينمائي الوطني، ويكون معظمها فرصة للأصحاب والخلان لقضاء الفسح والعطل والسفريات والأكل والشراب والإقامة بفنادق وإقامات، على حساب المال العام، يستفيد منها أناس لا علاقة لهم بالسينما ولا يربطهم بها إلا الخير والإحسان، لا هم مهنيون ولا هم نقاد سينمائيون ولا هم صحافيون متخصصون.

وإذا كان قد ثمن بعض مديري المهرجانات الكبرى طرح هذا النص للمناقشة، مؤكدين أن ما تضمنه من بنود في الجانب الخاص بإخضاع مالية المهرجانات للمراقبة أن يعزز مسألة الشفافية ويرسخ الحكامة الجيدة للمهرجانات وتنظيمها وفقا للقواعد الفنية، فإن اغلب المتدخلين عبروا عن تخوفاتهم من السقوط في منزلق الإقصاء وسد الباب على إمكانية تنظيم وخلق مهرجانات سينمائية خاصة في مناطق ومدن الهامش، إذ كيف ستتعامل التظاهرات السينمائية المزمع أن ترى النور مع مقتضيات وقوانين المشروع الجديد لدفتر تحملات الدعم، التي هي في أمس الحاجة إلى الدعم والتتبع في غياب تراكم الخبرة والتجربة التنظيمية.

وعلاقة كل ذلك بتصنيف المهرجانات، حيث انقسم المشاركون بين رافض لإقرار هذا البند وبين من يدعو إلى تبنيه، كما تمت الدعوة إلى الرفع من الغلاف المالي المخصص لدعم هذه المهرجانات إلى 30 في المئة عوض 15 في المئة من الميزانية العامة للمهرجان، كما جاء في مشروع الوزارة.

واقترح المشاركون إحداث لجنة تضم ممثلين عن الوزارة والمركز السينمائي المغربي ومهنيي القطاع لإعادة النظر في المشروع المقترح، وإعادة صياغته، على أن يتم تقديمه في صيغته الجديدة خلال المهرجان السينمائي بطنجة في كانون الثاني / يناير القادم، ربما هذا الاقتراح الأخير هو ما طمأن نوعا ما المتخوفين من مغبة تطبيق البنود الإقصائية في حق المهرجانات الصغرى والمهرجانات التي سترى النور مستقبلا.

السينما الأوروبية تعرض الواقع الفلسطيني في مهرجان «أبوظبي السينمائي»

■ أبوظبي – د ب أ: كشفت الدورة الأخيرة من مهرجان أبو ظبي السينمائي، التي عقدت الشهر الماضي، عن اهتمام صناع السينما الأوروبية بالقضية الفلسطينية، وأن هذا الاهتمام لم يعد قاصرا على العرب.

فتضمن برنامج المهرجان ومسابقته الرسمية هذا العام، سبعة أفلام من هولندا وألمانيا والنرويج وفرنسا وإيطاليا، تسلط الضوء على معاناة الشعب الفلسطيني، وهموم سكان قطاع غزة، وتبرز مشاهد مؤلمة لضحايا القصف الإسرائيلي.

وكان الفيلم النرويجي «دموع غزة» الذي خصص له المهرجان أكثر من عرض في دور السينما الإماراتية، أكثر الأفلام التي تضمنت مشاهد مؤثرة عن الواقع الفلسطيني.

وذكر دليل المهرجان عن الفيلم، وهو للمخرجة فبكيه لوكبرجن، أنه «يتناول القصف الإسرائيلي لقطاع غزة في كانون الأول/ديسمبر 2008، ويعرض صورا التقطتها عدسات عدة مصورين فلسطينيين خلال القصف وبعده، يظهر فيها شعب عالق وسط عنف لا يوصف».

وأضاف: «الكاميرات تتابع الجثث وهي ترفع من تحت ركام الأبنية المنهارة، والأثر المرعب للقنابل الفسفورية على اللحم البشري وروايات الضحايا عن المجزرة».

وتابع الدليل عن الفيلم: «مشاهد (دموع غزة) تتناول صور آباء يبكون أطفالهم، وأطفال يتذكرون أهاليهم، ويعاهدون أنفسهم بأن يصبحوا أطباء أو محامين ليساعدوا شعبهم وللدفاع عنه في المستقبل».

ووصف المهرجان الفيلم بأنه «دعوى مرفوعة باسم قيمة الحياة البشرية مؤلمة في حساسيتها عميقة وجبارة في تأثيرها».

وجاء الفيلم الألماني «أطفال الحجارة أطفال الجدار» للمخرج الألماني روبرت كريج، ليرصد الحياة القاسية التي خلفها الجدار العازل في الأراضي الفلسطينية، ويختصرها أحد أبطال الفيلم بقوله: «انتقلنا مع هذا الجدار من العيش في المعتقلات الصغيرة، كما كان الحال في الانتفاضة الأولى، إلى العيش في سجن كبير».

وينتهي الفيلم إلى أن الفلسطينيين «يعيشون في ظل جدار العزل ظروفا اقتصادية صعبة، في الوقت الذي تتزايد فيه المستوطنات حول بيت لحم، قاضمة ما تبقى من أراضي المدينة وأشجارها وحياة سكانها»، حسب وصف دليل المهرجان.

وأثار المخرج الهولندي جورج سلاوزر، عاصفة من التصفيق في حفل الختام حين تحدث عن فيلمه «وطن»، الذي يتناول حياة فلسطينيين في مخيمات بيروت، مؤكدا أن هذا الفيلم قد يكون «آخر» أفلامه، لكنه «سعيد لأنه كشف الواقع الفلسطيني الأليم».

ومنحته إدارة مهرجان أبوظبي السينمائي جائزة أفضل فيلم عن العالم العربي، كونه «رسم صورة تراجيدية للشتات الفلسطيني».

ويتناول الفيلم الفرنسي الألماني «يد إلهية» الحياة القاسية التي يعيشها الفلسطينيون في الضفة الغربية والقدس. وأوضح دليل المهرجان أن هذا الفيلم «يعرف الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية، بأشد التعابير وضوحا وقسوة».

من جانب آخر، رفض الناقد السينمائي المصري طارق الشناوي، القول إن «أبو ظبي السينمائي» من المهرجانات الداعية للتطبيع مع إسرائيل.

ونفى الشناوي، الذي كان من المشاركين في الدورة الأخيرة، حضور مخرجة إسرائيلية في حفل الختام، مشيرا إلى أنها مخرجة مولودة في بريطانيا، وتحمل جواز سفر بريطانيا، ولم تحضر الحفل كما تردد في تقارير إعلامية.

وأكد الشناوي أن المهرجان يرفض التطبيع، وسبق له أن رفض عرض فيلم إسرائيلي، طلب المشاركة في دورته الأولى.

كان «أبو ظبي السينمائي» خصص في دورته عام 2008، برنامجا لذكرى مرور «60 عاما على تقسيم فلسطين»، عرض من خلاله 16 ساعة من الأفلام التي تتناول القضية الفلسطينية.

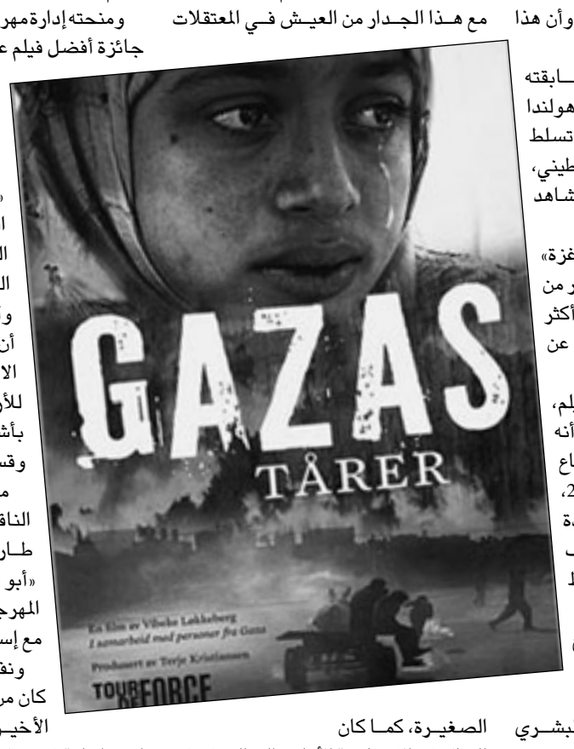

سودوكو

3	4					2		
9	7			8				
		8	2	7	5	3		
2			4	1		8		9
4			8	2	7			3
8		1		9	3			7
		4	6	5	1	9		
				3			4	5
		3					8	6

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

6	7	2	4	1	5	3	8	9
9	3	8	7	6	2	4	5	1
4	5	1	9	8	3	7	2	6
1	4	5	3	2	8	9	6	7
8	9	3	6	5	7	1	4	2
7	2	6	1	9	4	5	3	8
2	8	9	5	3	1	6	7	4
5	6	7	2	4	9	8	1	3
3	1	4	8	7	6	2	9	5

ابراج

الحمل:

سر تعرفه اليوم لأول مرة، عليك بمراجعة حساباتك، فتور في علاقتك العاطفية، يوم السعد الاثنين رقم الحظ 3

الثور:

ابتعد عن صحبة بعض الأشخاص الذين تشك في إخلاصهم، مشكلة طارئة عليك معالجتها بحكمة. يوم السعد الأربعاء رقم الحظ 7

الجوزاء:

حب متقلب وغير واضح عليك أن تنساه وتعود إلى الحبيب الذي يكنّ لك الإخلاص، يوم السعد الخميس رقم الحظ 10.

السرطان:

وعد طال انتظاره يتحقق فجأة، شهادة فيك من شخصية كبيرة تفيدك في حياتك المهنية. يوم السعد الأحد رقم الحظ 2

الأسد:

حاول أن تطيل فترة الحب لتكتشف أموراً كنت تجهلها وتبحث عنها. يوم السعد الجمعة رقم الحظ 8

العذراء:

هدوء واتزان في شتى المجالات، لا تشكو إلا من الضجر والوحدة والقلق. يوم السعد الأحد رقم الحظ 10

الميزان:

لا تتسرع في استنتاج العواقب، عاطفياً: لا تحمل بطيختين في يد واحدة واختر ما يناسبك، يوم السعد الثلاثاء رقم الحظ 4

العقرب:

لا مفاجآت مهنية اليوم، باستثناء خطأ صغير تصححه دون جهد.. حاول تجنب ذلك مستقبلاً. يوم السعد السبت رقم الحظ 6

القوس:

نتائج مادية ومعنوية تلاقي لديك صدى طيباً، تطورات عاطفية تقلقك بعض الشيء، يوم السعد الاثنين رقم الحظ 5

الجدي:

تعمل بهدوء وفعالية وتعطي أفضل ما لديك، حذار من الألسن الحاقدة واعتمد اللامبالاة جواباً عليها، يوم السعد الأربعاء رقم الحظ 9

الدلو:

حيرة وتردد أمام حب جديد يطرق قلبك، معنويات عالية تدفعك لإنجاز طموحاتك. يوم السعد الجمعة رقم الحظ 7

الحوت:

كن مرناً لإزالة العقبات من طريقك، ما تبذله من مجهود لن يضيع سدى وسترى نتائجه، يوم السعد الثلاثاء رقم الحظ 8

حمّلته الدولة مسؤولية إحياء الموسيقى العربية

المطرب أحمد إبراهيم: الغناء الحالي يشبه مخلفات الحربين

محمد عبد الوهاب

ام كلثوم

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من أحمد الشوكي:

يشغل المطرب أحمد إبراهيم منصب مدير عام الإدارة العامة للموسيقى، ورشحته له قيادات موسيقية ليتبنى مشروع إحياء التراث الموسيقي، الذي ساهم في إحيائه من قبل بتسجيلاته للمكتبة الموسيقية المسموعة والمرئية، وذلك لحفظه معظم التراث الموسيقي للقرنين التاسع عشر والعشرين، كما شارك في معظم دورات مهرجان الموسيقى العربية بدار الأوبرا.

وقد حصل على ثماني جوائز من خمسة مهرجانات دولية، آخرها الجائزة الذهبية من المهرجان العربي للإذاعة والتلفزيون بمصر.

قدمه للمسرح المخرج كرم مطاوم في مسرحية «إيزيس» وقام ببطولة عشرين مسرحية غنائية، وأحيا العديد من الليالي المحمدية في الدول العربية والإسلامية.

من أشهر أغانيه «ما تبصيش في الساعة» و«عرفتوا بحبه ليه» و«ماخبيش عليك» وكلها من إنتاج الموسيقار محمد عبدالوهاب الذي تبناه في أول مشواره.

كذلك ناقش أحمد إبراهيم رسالة ماجستير تحمل عنوان «تنمية مهارات الارتجال لدارسي العود من خلال الموال عند محمد عبدالوهاب».

ويشارك في مهرجان الموسيقى العربية الحالي الذي يقام بقاعات دار الأوبرا بحفلة يغني فيها العديد من روائع اغنيات المطرب الشعبي الراحل محمد رشدي.

يقول احمد إبراهيم لقد حاولت في هذه الأغنيات التي نشاهد بروفاتها ان أعيد تعريف الأجيال الجديدة بمطرب شعبي كبير مثل محمد رشدي، وليحسوا الفارق الكبير بين شعبياته والسوقيات الحالية التي يطلق عليها كذباً وتلفيقا شعبيات.

وأضاف أن الغناء الحالي هو نتاج واقع مترد يشبه ذلك النتاج الغنائي الذي أفرزته الساحة الغنائية في أعقاب الحربين العالميتين الأولى والثانية، وحين يتغير هذا الواقع سنشاهد غناء جميلا.

ورغم كون أحمد إبراهيم أحد الملحنين الجيدين بما لحنه عبر مشواره، إلا أنه يضيف سببا جديدا إلى أسباب انهيار الغناء، وهو غياب المنتج الفنان وكان اكبر مثال على ذلك شركة «صوت الفن» التي كان يمتلكها موسيقار الأجيال محمد عبدالوهاب والمطرب عبدالحليم حافظ فكانت الشركة تصنع فنا تكسب من ورائه إلا أن ما يجرى الآن هو تجارة فقط.

ويضيف سببا آخر لانهيار الغناء وهو التكنولوجيا التي أصبحت تعالج عيوب الأصوات، فأفرزت للساحة العديد من عديمي الموهبة، رغم انها ـ أي التكنولوجيا هي التي وفرت لنا سماع أصوات الشيخ محمد رفعت وعبدالوهاب وأم كلثوم فقد كانت التكنولوجيا رحمة في الماضي، ثم أصبحت الآن لعنة، لكننا في مواجهة ذلك الانكسار أشرف على 50 فرقة للموسيقى العربية والإنشاد الديني من الهواة من خلال فرق الموسيقى العربية الـ39، وقد أقمنا مهرجانا لفنان الشعب سيد درويش بمناسبة 85 عاما على رحيله العام قبل الماضي، وكذلك مهرجان النهر الخالد العام الماضي، وتشارك هذه الفرق هذا العام في مهرجان شيخ الملحنين زكريا أحمد، ومن خلال هذه المهرجانات نفرز للساحة الغنائية العديد من المواهب المتميزة في القيادة والعزف والغناء.

وبذلك نحفظ للأمة القوالب الغنائية كالطقطوقة والمنولوج والغناء المسرحي والتواشيح والبشارف والأدوار فتحفظ في ذات الصعيد المقامات الموسيقية الخلابة التي هي كنز العرب الخرافي.

ريتشارد غير

135 فيلما من 69 دولة في مهرجان القاهرة السينمائي بحضور ريتشارد غير وجولييت بينوش

■ القاهرة – د ب أ: أعلن عزت أبو عوف رئيس مهرجان القاهرة السينمائي الدولي عن مشاركة 135 فيلما من 69 دولة، بينها 12 دولة عربية، في الدورة الرابعة والثلاثين للمهرجان التي تفتتح فعالياتها في اليوم الأخير من الشهر الجاري وتستمر 9 أيام متصلة.

وقال أبو عوف في المؤتمر الذي عقد مساء الخميس بدار الأوبرا المصرية، إن مهرجان القاهرة السينمائي باعتباره المهرجان العربي الوحيد في القائمة الدولية يستضيف عددا من النجوم العالميين، بينهم الأمريكي ريتشارد جير والفرنسية جولييت بينوش ونجمة كوريا الجنوبية الأولى يون جونجهي والهنديان سيلينا جيتلي وعرفان خان.

ويهدي المهرجان دورته الجديدة لاسمي الفنانين المصريين الراحلين محمود المليجي وأمينة رزق، بمناسبة مرور 100 عام على ميلادهما، ويكرم 3 سينمائيين مصريين، هم صفية العمري وليلى علوي ومدير التصوير رمسيس مرزوق، إضافة إلى 3 سينمائيين مصريين مغتربين، هم المخرجان ميلاد بسادة وفؤاد سعيد والممثل خالد عبد الله.

وأضاف أن المهرجان يواجه هذا العام أزمة بسبب تزامن فعالياته مع بداية موسم عيد الأضحى السينمائي، الذي يضم أفلاما لنجوم كبار تشغل كل دور العرض المصرية، وأن المهرجان حاول جاهدا إيجاد بدائل حقيقية لعرض أفلامه في دار الأوبرا المصرية وغيرها، مشيرا إلى العمل على دراسة إنشاء مقر خاص بالمهرجان يستضيف عروضه سنويا.

وقال أبو عوف، ردا على سؤال حول اتهام المهرجان باستضافة سينمائيين إسرائيليين، إن فكرة التطبيع غير واردة من الأساس في مهرجان القاهرة السينمائي على مدار تاريخه، وإنه شخصيا لا يسمح بوجود إسرائيليين أو شخصيات تحوم حولها شبهات.

مضيفا: «سواء كنت رئيسا للمهرجان أم لا فإنني لن أسمح بحدوث ذلك، طالما بقيت حيا لأننا في مصر لا نقبل التطبيع الفني مع إسرائيل»، على حد قوله.

وفي ما يخص تزامن المهرجان مع انتخابات البرلمان المصري وتأثيرها عليه، قال أبو عوف إنه يدرك جيدا صعوبة الأمر، خاصة أن العملية الانتخابية لها أثرها على الشارع المصري، مشيرا إلى صعوبة تفادي الأمر كون المهرجان دوليا وملتزما بموعد محدد من قبل منظمة المهرجانات الدولية، وبالتالي لا يملك أحد تغيير موعده لأي سبب.

«الغارديان» البريطانية تثمن دور الجمعية الملكية لحماية الطبيعة في السياحة البيئية:

الاردن أول دولة عربية تحوز جائزة السياحة الاخلاقية

عمّان ـ من أحمد النعيمي:

انضم الأردن هذا العام الى قائمة أفضل المواقع السياحية، بعد فوز برية الأردن ـ إحدى مديريات الجمعية الملكية لحماية الطبيعة – بجائزة السياحة المسؤولة، التي تمنحها بشكل سنوي كل من صحيفتي «الغارديان» و«الأوبزرفر» البريطانيتين.

واعلنت نتائج الجوائز التي تضم نحو 22 فئة الشهر الماضي، في قصر كارديف في ويلز بحضور شخصيات ووكالات سياحية عالمية بارزة، بالاضافة الى العديد من المتخصصين في صناعة السفر في العالم.

وأطلقت الصحيفتان «الغارديان» و«الاوبزيرفر» اللتان تعتبران من أقدم وأعرق الصحف البريطانية الجائزة في العام 1986، ومنذ ذلك الحين أصبحت الجائزة من الجوائز العريقة المشهورة، ويرجع ذلك إلى حقيقة أن قراء الصحيفتين يصوتون للفائزين عبر استبيان وبناء على تجاربهم الشخصية.

وأشارت صحيفة «الغارديان» على موقعها الالكتروني الى أن الاستبيانات التي يملؤها قراء الصحيفتين تبين مدى حبهم للسفر وشغفهم وقدرتهم على النقد والاختيار السليم، وأكدت «الغارديان» أنه ومن خلال نتائج الاستبيان تبين أن قراءها يقومون بـ4.8 مليون رحلة في العام، بينما يأخذ قراء «الأوبزرفر» ما مجموعه 3.6 مليون رحلة في العام يزورون خلالها معظم مناطق العالم حتى النائية منها، ويكونون الآراء حولها ليعودوا للتصويت واختيار أفضل ما شاهدوه.

ونشرت «الغارديان» بمناسبة فوز «برية الأردن» تقريرا عن إنجازات برية الاردن والتقت كريس جونسون، وبينت أن برية الاردن استطاعت تطوير شبكة سياحية بيئية انيقة وعصرية واسست لنوع جديد من السياحة في الأردن والوطن العربي، الذي يطلق عليه السياحة البيئة.

مشاريع السياحة البيئية التي نفذتها الجمعية

أنشأت الجمعية عدة مرافق للسياحة البيئية في أربع محميات طبيعية، وهي ضانا والموجب وعجلون والأزرق، وتتميز هذه المحميات بتنوع في البيئات والمناظر الجمالية من غابات السنديان في الشمال إلى سلسلة الجبال الوسطى والجنوبية المطلة على وادي الأردن إلى المناطق الصحراوية في وادي الأردن وفي شرق المملكة.

وتعتبر محمية ضانا للمحيط الحيوي، الأكثر تطورا في مجال السياحة البيئية. أما محمية الموجب، التي تقع بالقرب من الشاطئ الشرقي للبحر الميت، فقد قامت الجمعية بتطوير أكثر المرات المائية جمالا في الأردن، حيث تأخذ هذه المرات الزوار بين الجبال الوردية التي تنمو على سفوحها أشجار النخيل، لتصل إلى شلال عميق لا يستطيع الزائر النزول الا من خلال الحبال وبمساعدة أدلاء المحمية المدربين، كما تم مؤخرا (2008) بناء عدة شاليهات على شاطئ البحر الميت.

وفي محمية غابات عجلون، تم بناء مرافق للزوار بطريقة توائم الطبيعة «الغابوية» للمحمية، ويتوفر للزوار نوعان من المرافق، شاليهات مغطاة بالخيم والشاليهات الخشبية، كما ترتبط المحمية بالعديد من المواقع الأثرية والثقافية في المنطقة.

وفي محمية الأزرق المائية، التي تقع في الصحراء الشرقية ضمن واحة معروفة كمحطة عالمية لهجرة الطيور. قامت الجمعية ببناء نزل بالقرب من المحمية على أنقاض مستشفى ميداني بناه الإنكليز في الأربعينيات من القرن الماضي، يقدم النزل للزوار نقطة الانطلاق لزيارة المحمية المائية ومناطق الجذب السياحي الأخرى في الصحراء الشرقية.

محمية ضانا: قصة نجاح

قامت الجمعية بتطوير البنية التحتية في محمية ضانا والمرافق للزوار على مدى عدة سنوات وتضمنت هذه المرافق المخيم السياحي، مركزا للزوار، ممرات للمشاة، وبيتا للضيافة مصمما بطريقة مميزة. طورت الجمعية المخيم السياحي أولا، حيث بدأت العمل به قبل مشروع المرفق البيئي العالمي واكتشفت الجمعية في ما بعد أن موقعه في منطقة بؤرة المحمية، وبما أن المخيم كان معروفا في ذلك الوقت وكان يستخدم قبل ذلك كموقع لخيم البدو، لذا قامت الجمعية بتحديد منطقة المخيم وممرات المشاة الموصلة إلى منطقة الاستخدام شبه المكثف ومنطقة الاستخدام المكثف. قامت الجمعية ولأول مرة في الأردن بإدخال «حافلة ضانا» لنقل الزوار من بوابة المحمية إلى موقع المخيم، كبديل عن استخدام السيارات الخاصة. كما ساعدت «حافلة ضانا» بالسيطرة على أعداد زوار المخيم بناء على القدرة الاستيعابية التي حددتها الجمعية. النجاح الكبير الذي حققه المخيم السياحي في جذب أعداد كبيرة من الزوار، حفز الجمعية على بناء بيت صغير للضيافة على حافة قرية ضانا، وكان قبل ذلك مخصصا كمركز للباحثين في وثيقة مشروع مرفق البيئة العالمي، إلا أن الجمعية حولته الى بيت للضيافة، ويتكون البناء من تسع غرف وقامت الجمعية باستئجار أحد بيوت القرية ليستخدم مركزا للباحثين. يبين هذا القرار، الوعي المتزايد بإمكانية السياحة في محمية ضانا، لتصبح وسيلة تساعد في تحقيق أهداف حماية الطبيعة، وساعد في ذلك الموقع المميز لبيت الضيافة في إطلالته على وادي ضانا وإشرافه على قرية ضانا، ولقد صمم المهندس المعماري بيت الضيافة بطريقة تمزج بين التصميم الأصيل للقرية مع عناصر تصميم حديثة تحافظ على شخصيتها العربية. وقد نجح بيت الضيافة بان يصبح المركز الرئيسي للزوار في محمية ضانا رغم احتوائه على تسع غرف فقط.

العمل مع المجتمع المحلي

عملت الجمعية خلال عمليات تطوير السياحة البيئة، على إشراك أبناء المجتمع المحلي في برامجها، كما سارت برامج بناء قدراتهم، جنبا إلى جنب مع تنفيذ تلك البرامج، حيث تمكنوا من الحصول على أكبر قدر ممكن من منافع تلك البرامج، وقد كان توفير فرص عمل لأبناء المجتمع المحلي التي هي أولى أولوياتهم، لذا تبنت الجمعية سياسة تعتمد على تعيين أبناء المجتمع المحلي في كافة الوظائف المتوفرة، كذلك إشراكهم في برامج ونشاطات السياحة في المحمية، وهي وسيلة لمحاولة توفير بدائل اقتصادية لأبناء وبنات العائلات الذين كانوا يعتمدون على المحمية كمصدر رزق لهم كـ(الرعي). كما قامت الجمعية بتطوير العديد من المشاريع الاقتصادية الصغيرة مثل الحرف اليدوية وتسويقها لزوار المحميات، وتؤمن هذه المشاريع الكثير من فرص العمل لأبناء وبنات المجتمع المحلي.

في العام 1994، كان عدد زوار المحمية لا يتجاوز الـ100 زائر سنويا، بينما ارتفع عدد زوار المحمية في العام 2000 إلى حوالي 20000 زائر، لقد مكن الدخل المتأتي من زوار المحمية الى توفير أكثر من 55 فرصة عمل دائمة، وزاد عدد المنتفعين بطريقة مباشرة وغير مباشرة عن 800 شخص في محيط المحمية، وفي العام 1998 ساهم دخل السياحة في تغطية كامل نفقات المحمية (الأكبر في الأردن والتي تبلغ مساحتها 320 كم2)، وبناء على هذا الإنجاز الذي قل نظيره في العالم حصلت محمية ضانا للمحيط الحيوي على أربع جوائز عالمية في مجال السياحة المستدامة.

ولادة مديرية برية الاردن

بعد قصة النجاح التي تحققت في محمية ضانا. أنشأت الجمعية الملكية لحماية الطبيعة في العام 2003، مديرية برية الأردن (كذراع اقتصادي للإشراف وإدارة البرامج الاقتصادية الاجتماعية والسياحة البيئية). تعمل برية الأردن، على المزاوجة بين المشاريع الاقتصادية وفلسفة حماية الطبيعة، مطورة برامج اقتصادية اجتماعية خلاقة تعتمد أساساً على المعارف والمهارات المحلية. يستطيع زائر المحميات الطبيعية، شراء منتجات يدوية مشغولة بالكامل بأيدي أبناء المجتمعات المحلية وكذلك الاستمتاع بالمرافق والبرامج السياحية التي طورت لهذا الغرض. والجمعية تعتز وتفتخر، بان كافة هذه البرامج تدار بالكامل من قبل أبناء وبنات المجتمعات المحلية. قامت برية الأردن بافتتاح (مركز) رابط جديد لها، يكون بمثابة نافذة لعرض وتسويق كافة منتوجات الجمعية من الحرف اليدوية وكذلك البرامج السياحية في المحميات.

تتطلع مديرية برية الأردن بمسؤولية تطوير السياحة البيئية في المحميات الطبيعة التي تديرها الجمعية.

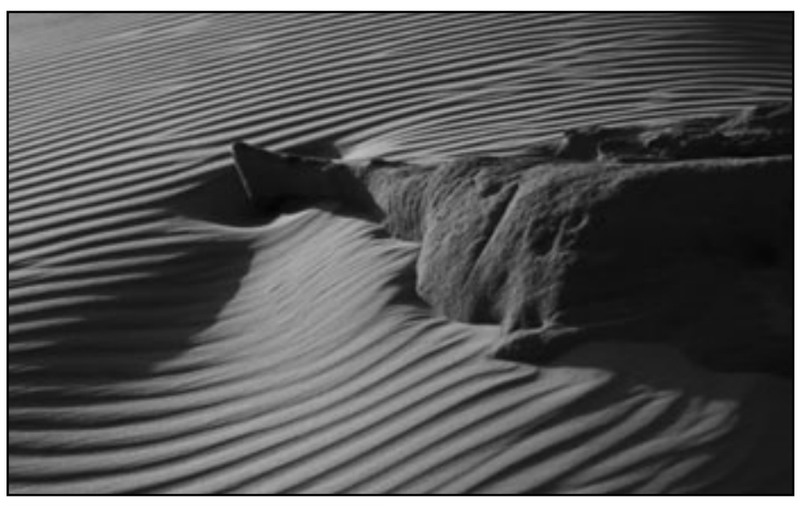

جانب من وادي رم

فضائيات

الحزب الحاكم يغضب على برنامج!

سليم عزوز *

■ غضب الحزب الوطني الحاكم بمصر غضبة عظيمة، وأوشك أن يلجأ بالشكوى إلى الأمم المتحدة، لان برنامج «العاشرة مساء» على قناة «دريم» تجاوز في حقه، وتطاول على ذاته، وهي لمن لا يعلم، مصونة لا تمس، ولا يسلم الشرف الرفيع من الأذى حتى يراق على جوانبه الدم!

البرنامج استضاف اثنين من الصحافيين، ليسا محسوبين على المعارضة، وقد انصب الحديث على اختيارات الحزب المذكور في انتخابات مجلس الشعب، ولم يسعدني الحظ بمشاهدته، لكن الحزب الباسل اعتبر ما قاله نصر القفاص مدير تحرير جريدة «الأهرام» ومحمود نفادي نائب رئيس تحرير جريدة «الجمهورية» تطاولا لا يليق، وتدخلا منهما في شؤون الحزب الداخلية، وعليه فقد لجأ الحزب بالشكوى لرئيس لجنة رصد وتصحيح التغطية الإعلامية، وهي لجنة شكلها وزير الإعلام انس الفقي، أي أن «البيت بيته».

قادة الحزب الحاكم في مصر يذكرونني هنا بغضب الصبية، عندما يحتمي احدهم بمنزله ويصيح في الآخرين: «كل واحد يلعب أمام بيته»، فالقوم في حالة نفسية سيئة هذه الأيام، لأن اختياراتهم للانتخابات البرلمانية أثبتت أنهم لا علاقة لهم بالسياسة دراسة أو ممارسة.

فالاختيار في السابق كان يتم قبل فتح باب الترشيح، لكن لأن هناك من يخرجون على الالتزام الحزبي ويخوضون الانتخابات ضد مرشحي الحزب، ولا يكترثون بالتهديد بفصلهم، ثم لا يجد القادة في أنفسهم غضاضة بعد ذلك من التسليم بالأمر الواقع، والقيام بضمهم للحزب لتحقيق ما يطلق عليه «الأغلبية المريحة».

لكن ذهن الأشاوس في الحزب الوطني تفتق عن حيلة تتمثل في إعلان قائمة المرشحين في آخر لحظة، لتفادي الانشقاقات، على أن يقوم أمين الحزب في كل محافظة بمهمة تقديم أوراق المرشحين، استناداً إلى توكيل موثق من الجميع بحق الأمين في التقديم، ويجوز له أن يسحب طلب الترشيح إذا ترشح صاحب التوكيل من وراء ظهره.

وهو توكيل مخالف للقانون، ولان الحزب يعلم هذا، فقد اخذ المتقدمين للترشيح على قوائمه أسرى حرب، فضلا عن أن الحزب في هذه المرة أقدم على تصرف غير مسبوق عندما رشح أكثر من نائب على المقعد الواحد، ليكون الحزب الحاكم ينافس الحزب الحاكم، وهو اتجاه عبقري، ويؤكد أن هذا الحزب رائد، ولا بأس فقد سحبت منا « الجزيرة» الريادة الإعلامية، وإذا بحزبنا الحاكم يسبق كل الأحزاب على ظهر الكرة الأرضية بهذا التوجه، الذي قال عنه كتاب الحزب انه ينم عن «فلسفة عميقة»!.

ربما كان قادة الحزب يظنون أنهم بما فعلوا قد قاموا بفتح في مجال السياسة، قد يمهد لهم الطريق للفوز بجائزة «بوكر» في مجال الإبداع الروائي، لكن بعد أن فعلوا ما فعلوا وتحولوا إلى مسخرة من العيار الثقيل، فقد أصبحوا ينظرون إلى أن كل صيحة عليهم، واعتبروا ما جاء في برنامج «العاشرة مساء» ماسا بالشرف، وعليه فقد تقدموا بشكوى إلى رئيس ما يسمى بلجنة رصد وتقييم التغطية الإعلامية ضد البرنامج والمحطة!.

أداء التلفزيون

■ لا اعرف هل رصدت اللجنة الموقرة أداء التلفزيون المصري، الذي هو ملك للشعب، انحياز برامج هذا التلفزيون للحزب الحاكم، وتحول الصحف القومية إلى نشرات لهذا الحزب، حيث تحتل بياناته وقوائمه العناوين الرئيسة، أم أن اللجنة أداة في يد صاحب الفضل في تشكيلها.

يبدو لي أن القفاص ونفادي أمسكا الحزب الحاكم من «يده الموجوعة» فصرخ صرخة مدوية، وتمثلت الصرخة في شكوى الاحتجاج لرئيس لجنة الرصد، وجاء فيها، بالإضافة إلى الحديث عن الشؤون الداخلية للحزب، أن البرنامج لم يلتزم بالحياد، فلم يكن هناك ممثل للحزب المذكور.

تتحدث عن الرقابة الدولية على الانتخابات، فيقولون نرفض أن يتحدث غريب في شؤوننا الداخلية، وينتقد صحافيان الطريقة المرتبكة لاختيار المرشحين للحزب، فيقولون إن هذا حديث في شؤوننا الداخلية.. كأن الوطن والحزب هما حجرة نوم، يجتمع فيها القوم مع الزوجات وما ملكت اليمين، ولا يجوز لأحد أن يخترق الأبواب، أو يتحدث في شأن الأعراض.

حديث «جماعة الخير» عن الحياد الإعلامي يبدو نكتة، لان التلفزيون المصري يتحول إلى جلسات نميمة ضد خصوم الحزب الحاكم وعلى رأسهم جماعة الإخوان المسلمين في غيبة منهم.

وعموماً فإذا كان رد فعل قادة الحزب الحاكم على برنامج «العاشرة مساء» لافتاً للانتباه، فان مما يلفت الانتباه أيضا هي لحظة الاستئساد الكبرى التي عاشها صاحب القناة والمدير العام، إذ قالا في «نفس واحد» نحن لم نخطئ وبالتالي لن نعتذر للحزب.

الله أكبر يا رجال. فقد تمنيت أن تكون هذه اللحظة وأهل الحكم يتدخلون ويمنعون محمد حسنين هيكل من تقدم برنامجه على «دريم»، كما تمنيت أن تكون وهم يطلبون طرد حمدي قنديل.. والملاحظ أن صاحب القناة في الحالتين قد رضخ للتعليمات، ولم نسمع صوتاً للمدير العام.

يقولون ان هناك حبوبا للشجاعة تباع في الصيدليات.. أرجوك اعطني هذا الدواء!.

أرض ـ جو

● يُذكر لقناة «الحرة» هذا الجهد المتوالي في التطوير والتحديث، ومؤخرا استحدثت القناة برنامجا من القاهرة يقدمه طارق الشامي، ولو اهتم أصحاب الـ «بي بي سي» العربي، بمحطتهم نفس الاهتمام الذي يبذله قادة «الحرة»، لما تحولت محطتهم إلى «عهن منفوش»!.

● عندما شاهدت عبد الحليم قنديل يهاجم أهل الحكم في مصر بضراوة على الـ «بي بي سي»، قلت حسنا انه لم يفعل هذا في قناة «الجزيرة» إذاً لتحول الأمر إلى حرب داحس والغبراء ضد الدوحة، ولقرأنا مقالات تؤكد أن القطريين يسعون للاستيلاء على الدور المصري.

● تم السكوت عن فكرة الفضائية الإخبارية المصرية التي قال وزير الإعلام انه سينافس بها الفضائيات الاخرى، وذلك بعد ان اهتدى الوزير إلى أن السيف اصدق أنباء من الكتب، حيث استخدم العصا الغليظة في قهر الفضائيات المنافسة، حتى يصبح أداؤها كأداء تلفزيون الريادة الاعلامية.

● قيل لي ان هناك مشروعا لمحطة فضائية ليبية.. قلت أنا في انتظار خبر إغلاقها.. الليبيون لا تعيش لهم صحف ولا فضائيات ولا انهار.. هل تذكرون فقيد الأمة الغالي «النهر العظيم»؟!

● في خطابه الذي شاهدته عبر التلفزيون وعد الرئيس مبارك بأن تكون انتخابات مجلس الشعب نزيهة.. وسبق لي أن شاهدت الرئيس تلفزيونيا وهو يعد بأن انتخابات مجلس الشورى ستكون نزيهة.

● أتمنى أن يعود التلفزيون المصري إلى بث خطبة الجمعة من مسجد التلفزيون، وذلك من اجل الحفاظ على جلال المشهد، فلا يُستثمر البث من الخارج في عمل من أعمال العلاقات العامة.

● قرر الزميل عمرو عبد الحميد ترك مدينة الضباب والسفر الى مصر لتغطية الانتخابات البرلمانية لصالح الـ «بي بي سي»، ونصيحتي له ان يتصرف في «جواز سفر إنكليزي» إذا كان في نيته نقل الحقيقة المرة.

● لمرة أخرى اشكر الجزائريين على دعوتهم لي بمشاهدة تلفزيونهم اليتيم، وأحيط سيادتهم علماً بأنني سأحرص على مشاهدة تلفزيون السودان.

● نسيت وأنا أرثي مذيعات «الجزيرة» الخمس سامي حداد المذيع الموسوعي، الذي خسرته «الجزيرة»، وخسرت برنامجه «أكثر من رأي».

● يذهب رئيس التحرير ويبقى الصحافي، ويذهب مدير القناة ويبقى المذيع.

● كنت أتصور ان برنامج «الجزيرة» الصباحي هو الأسوأ قبل ان أشاهد برنامج قناة «المحور» .. لذا وجب الاعتذار.

---

* صحافي من مصر
azouz1966@gmail.com

وارضيات

تركي الفيصل: السعودية غير منزعجة لهبوط العملة الامريكية وراضية عن نطاق لاسعار النفط بين 70 و80 دولارا للبرميل

■ هيوستون ـ رويترز: قال الامير السعودي تركي الفيصل إن المملكة «غير منزعجة» لهبوط قيمة الدولار وما زالت راضية عن نطاق لاسعار النفط من 70 دولارا إلى 80 دولارا للبرميل.

وقال الامير تركي وهو الرئيس السابق للمخابرات السعودية وسفير سابق لدى الولايات المتحدة «ليسوا منزعجين لانخفاض قيمة الدولار» وذلك ردا على اسئلة بعد أن ألقى كلمة بشأن قضايا الطاقة والأمن يوم الخميس في جامعة رايس.

وقال الأمير تركي ان تعليقه يستند إلى تصريحات أدلى بها مسؤولون سعوديون في الأيام القليلة الماضية «كسياسة رسمية». ورفض التكهن باتجاه أسعار النفط وتحاشى سؤال من رويترز عما إذ كانت السعودية ستزيد الانتاج إذ ما تجاوزت أسعار النفط 90 دولارا للبرميل.

وقال الأمير تركي «يبدو أن الأسواق تعمل على نحو جيد. لقد توصلنا إلى أساس للتسعير عادل بالنسبة للجميع لندع الأمور تسير على هذا الأساس. إذا ما ارتفع سنتعاون على خفضه. وإذا ما انخفض نتعشم في أن نتعاون على رفعه لارضاء المنتجين والمستهلكين».

وركز الأمير تصريحاته المعدة سلفا على مساعي الولايات المتحدة لتحقيق استقلالية في مجال الطاقة، وقال ان التسرب النفطي الذي حدث مؤخرا في خليج المكسيك يعكس مخاطر التنقيب عن النفط في بيئات غير عادية. وأضاف «لا تزال المملكة العربية السعودية بدون شك أحد أكثر المصادر سلامة».

ودعا الأمير إلى المزيد من الشفافية وتوفير قدر أكبر من البيانات التي يمكن الاعتماد عليها بشأن انتاج واستهلاك الطاقة في جميع الدول وعبر عن تأييده لاصدار لوائح تنظيمية تساعد في تجنب التقلبات في الأسواق.

وقال ان وجود علاقة يشوبها قدر أقل من الخصومة بين المنتجين والمستهلكين ستسهل الانتقال إلى المزيد من المصادر المتنوعة للطاقة التي ستحتاجها كافة الدول ومن بينها السعودية في المستقبل. واستطرد «جميعنا معا في هذا الشأن. المناقشة يجب أن تتركز على كيف يمكننا تحقيق ذلك معا».

تكلفة تأمين ديون دبي تقفز إلى أعلى مستوى في شهرين

■ لندن ـ رويترز: قفزت تكلفة تأمين الديون السيادية لإمارة دبي ضد مخاطر التخلف عن السداد أو إعادة الهيكلة إلى أعلى مستوى في شهرين إثر أنباء عن تخلف شركة في دبي عن سداد قسطي قرضين منفصلين في الاسابيع الأخيرة.

ووفقا لمؤسسة ماركت التي تتابع أسعار مبادلات الالتزام مقابل ضمان قفزت أسعار هذه المبادلات لأجل خمس سنوات لشركات دبي 30 نقطة أساس عن الإغلاق السابق لتصل إلى 440 نقطة اساس.

وقد أبلغت مصادر رويترز أمس أن مجموعة دبي التابعة لدبي القابضة تخلفت عن سداد قسطي قرضين منفصلين في الأسابيع الأخيرة أحدهما من ترتيب سيتي بنك.

كانت مجموعة دبي العالمية المملوكة لحكومة الإمارة قد توصلت إلى اتفاق إعادة هيلكة ديون حجمها 25 مليار دولار مع الدئنين في ايلول/سبتمبر بعد أن سببت صدمة للأسواق العالمية في تشرين الثاني/نوفمبر الماضي حينما قالت إنها لن تستطيع الوفاء بالتزامات الديون.

شركة نخيل العقارية تستأنف العمل بمشروعات اسكان فاخرة في دبي

■ دبي ـ رويترز: قالت شركة نخيل العقارية الاماراتية المثقلة بالديون يوم الجمعة انها استأنفت أعمال التشييد في مشروعي اسكان فاخرين في دبي.

ونخيل هي الذراع العقارية لمجموعة دبي العالمية التي تأتي مشكلة اعادة هيكلة ديونها في قلب متاعب دبي الاقتصادية.

وكانت سوق العقارات بالامارة التي شهدت يوما طفرة تضررت بشدة بالأزمة المالية اذ انهارت أسعار العقارات نحو 60 في المئة وألغيت أو تأجلت مشروعات بمليارات الدولارات.

وقال بيان ان نخيل عاودت العمل في قسم يشمل 523 فيلا ومنازل فاخرة في الفرجان مع شركة ارابتك للانشاءات على ان يتم التسليم في الربع الأول من 2012.

وأضافت أن العمل عاد في 525 فيلا تضم أربع غرف للنوم في الجميرا بارك مع باولينج ميدل ايست للتسليم في الربع الثاني من 2012 و289 فيلا بثلاث غرف للنوم مع الهدى للمقاولات للتسليم في نهاية العام المقبل.

ولم يتضمن البيانان المنفصلان المزيد من التفاصيل.

وقالت نخيل في أيلول/سبتمبر انها تتوقع استئناف أعمال البناء في كافة المشروعات قصيرة الأجل في الفرجان بنهاية تشرين الأول/اكتوبر.

وذكرت في وقت سابق من العام انها ستستأنف ستة مشروعات في دبي من بينها الجميرا بارك والفرجان والبدرة والجميرا فيليدج وأجزاء من جزيرة الجميرا والجميرا هايتس وكذلك جزر صناعية على شكل نخيل.

شركة بتروبراس البرازيلية توقع صفقتين بقيمة 3.5 مليارر دولار لبناء 8 منصات لاستخراج النفط

■ ريو دي جانيرو ـ د ب أ: وقعت مجموعة بتروبراس البرازيلية العملاقة صفقتي إنشاءات بقيمة 3.46 مليارات دولار لبناء ثمان منصات لاستخراج النفط على السواحل البرازيلية.

وقالت المجموعة وهي مملوكة للحكومة البرازيلية يوم الخميس في ريو دي جانيرو إن المنصات الثمانية ستكون جاهزة للعمل في عام 2017، وستستخدم لاستخراج البترول من الآبار الواقعة على الساحل البرازيلي.

وتم توقيع الصفقتين من جانب شركة إنرجيكس إنجنهايرا البرازيلية من جهة ومن جانب بتروبراس وشريكاتها في إنتاج البترول من جهة أخرى وهي شركة بريتش غاز البريطانية وريسبول الأسبانية وغالب إنيجرجيا البرتغالية.

وسيتم تصميم المنصات في شركة لإنتاج السفن بولاية ريو غرانندي دو سول البرازيلية، وستساعد بعد الانتهاء من إنشائها على استخراج 150 ألف برميل من النفط بالإضافة إلى 6 مليون متر مكعب من الغاز يوميا.

هبوط سعر النفط الى نحو 86 دولارا وسط حديث عن رفع الفائدة بالصين

■ لندن ـ رويترز: هبطت أسعار النفط الى نحو 86 دولارا للبرميل يوم الجمعة لتتراجع عن أعلى مستوى لها في 25 شهرا الذي سجلته في الجلسة السابقة، إذ ان المخاوف بشأن ديون ايرلندا والحديث عن ان الصين قد ترفع اسعار الفائدة حفزت المستثمرين على العزوف عن الأصول المحفوفة بالمخاطر.

وبحلول الساعة 1243 بتوقيت غرينتش انخفض الخام الامريكي الخفيف 1.58 دولار إلي 86.23 دولار للبرميل بعد ان لامس أعلى مستوى له خلال التعامل عند 88.63 دولار يوم الخميس في أعلى سعر منذ تشرين الأول/أكتوبر 2008.

وفي لندن انخفض خام القياس الأوروبي مزيج برنت 1.47 دولار الى 87.34 دولار.

وتحول التركيز في أسواق النفط الى تجنب المخاطرة والمخاوف بشأن الاقتصاد الكلي في نهاية أسبوع هيمنت فيه العوامل الاساسية للخام على الاسعار وبلغ فيه الطلب الصيني مستويات قياسية بينما تراجعت المخزونات الأمريكية.

وانخفض اليورو على نطاق واسع اليوم الجمعة ليسجل أدنى مستوى في شهرين أمام الين وفي ستة أسابيع أمام الدولار بفعل المخاوف بشان الوضع المالي لايرلندا ونتيجة للاحجام عن الأصول عالية المخاطر.

عشرات المليارات لبناء عقارات مناسبة لاغنياء الحجاج

مكة تهتم بالاسكان الفاخر لكن النزعة التجارية تزعج المثقفين والحريصين على المدينة المقدسة

■ مكة – رويترز: يجد المدير المصرفي المغربي محمد حمدوش حين يجلس في بهو يكسو الرخام ارضيته في فندق فخم في مكة فرصة لالتقاط الانفاس بعيدا عن زحام الحجاج الذين يعج بهم المسجد الحرام.

وتدفق ملايين الحجاج على المدينة السعودية لأداء فريضة الحج. لكن بعض الحجاج يستطيعون تحمل تكلفة اكبر من غيرهم، في حين تلبي طفرة بناء مثيرة للجدل احتياجاتهم.

وقال حمدوش الذي كلفته رحلة الحج 12 الف يورو (16545 دولارا) «كل حاج يأتي طبقا لقدرته. الحمد لله أتاني المال فلماذا لا أقيم في هذا الفندق.» وأضاف «الحج مرهق لذلك من الجيد الحصول على غرفة للراحة» قرب الحرم المكي.

وأقيمت حول المسجد الحرام مجموعة من الفنادق الشاهقة فئة الخمس نجوم تتيح للأثرياء أن ينعموا برؤية الكعبة على مدى 24 ساعة في اليوم.

ويمثل هذا جزءا من مشروع أكبر لتوسعة الحرم المكي وإتاحة الفرصة امام أعداد اكبر من المسلمين للتوافد على مكة لاداء الحج وهو ما تعتبره السعودية واجبها.

وافتتحت مكة اكبر ساعة في العالم على غرار ساعة بيغ بن الشهيرة على واجهة فندق شاهق يطل على الحرم، في حين تعمل نحو 20 رافعة بجوار الحرم لبناء المزيد من الفنادق الفاخرة.

ويقول البنك السعودي الفرنسي إن حجم ما يتم إنفاقه في مكة والمدينة سيبلغ نحو 120 مليار دولار على مدى العقد القادم. وفي الوقت الحالي يجري العمل في مشاريع قيمتها 20 مليار دولار بمكة وحدها. ويبلغ سعر المتر المربع من الأرض في مكة نحو 50 الف ريال (13333 دولار).

وقال فرهد يفتلي (25 عاما) وهو حاج من عائلة تجارية أفغانية من خمسة أفراد في دبي دفع كل منهم 15 الف دولار «اذا كان الناس في وضع جيد فيجب أن يمكثوا بالقرب من المسجد.» وأضاف وهو يرتشف الشاي في مقهى نفس الفندق ذي الخمس نجوم «من الجيد أن تكون لديك غرفة للاستراحة والوضوء.»

وتفخر الحكومة السعودية بهذا التطور العقاري الذي أتاحته ثروة البلاد الهائلة المتراكمة من مواردها النفطية. وهذه الأعمال هي أحدث مرحلة في توسعات الحرم لاستيعاب الحجاج وقد بدأت هذه العملية منذ عقود.

وقال وزير الداخلية الأمير نايف بن عبد العزيز في مؤتمر صحافي بمكة هذا الأسبوع «في السنوات العشر الماضية تمت زيادة أعداد الحجاج بشكل كبير. هذ العام توجد زيادة بعشرين في المئة.» وأضاف أن العمل مستمر لتحسين مستوى الخدمات لحجاج بيت الله الحرام. ويقول عاملون بمجال الفندقة إنهم يتوقعون اكثر من ثلاثة ملايين حاج وربما أربعة ملايين.

ويشعر الكثير من المثقفين السعوديين خاصة من منطقة مكة بالانزعاج بسبب خطط الحكومة التي يقول دبلوماسيون في الرياض إن كبار رجال الدين أقروها بعيدا عن التدقيق العام.

وانخرطت الصحف السعودية ومدونات لإسلاميين في جدل بشأن موجة البناء لكن كبار علماء الدين السعوديين لا ينتقدونها.

وتقول الروائية رجاء عالم التي تكشف روايتها الأخيرة «طوق الحمام» عن تدمير مناطق تاريخية وفساد وانتهاكات «لا يستطيع المرء سوى أن يشعر بالحزن لرؤية الكعبة في حجم نقطة بين كل هؤلاء العمالقة من الزجاج والحديد.»

وأضافت «قبل ظهور الإسلام بكثير لم يجرؤ العرب على العيش في محيط ما نسميه الحرم وهو ما يعني المنطقة المقدسة (للمسجد).» ومضت تقول «كانوا يمضون النهار في المدينة المقدسة ويخرجون مع حلول الليل. كانوا يعتقدون أن أنشطتهم البشرية تدنس بيت الله.»

ويقول عاملون بمجال الفنادق إن الحكومة تحظر بعض مظاهر الترف مثل أحواض السباحة، غير أن فندق برج ساعة مكة الملكي الجديد سيكون به ناديان صحيان على أحدث طراز. ويقول الكاتب السعودي محمود الصباغ «فكرة ملء أفق مكة بناطحات السحاب الحديثة لا تقوض الكعبة وحسب وانما هي رمز مادي واضح لشطب ثقافي واجتماعي هائل شهدته المدينة.» ومضى يقول «استبدال المدينة القديمة أخذ معه تراثا من الأنظمة والآليات الاكاديمية والاجتماعية والثقافية التي تم الحفاظ عليها لقرون. لحق الضرر بالنموذج الثقافي بالكامل.»

وفي العقود القليلة الماضية تم هدم الكثير من المنازل القديمة في مكة لتسهيل الوصول الى الحرم وإفساح المجال للمراكز التجارية والفنادق ومناطق صف السيارات الضخمة تحت الأرض. وتقدم تعويضات للسكان عن المنازل التي يفقدونها.

وقال عرفان العلوي استاذ الدراسات الإسلامية المقيم في لندن إن الفاتيكان ما كان ليسمح ابدا بمثل هذا في منطقته المقدسة. وأضاف أن على الحكومة أن تستخدم المساحات خارج المدينة لبناء فنادق. وقال «لا يجب أن تبدو مكة مثل مانهاتن او نيويورك.»

برج اضخم ساعة بالعالم يتوسط مبان سكنية وفندقية تشرف على الحرم المكي

يرون ان غالبية حكومات المنطقة تنظر اليه دون حماس كبير

خبراء: التمويل الإسلامي في الخليج يتطلب دعما تنظيميا

■ دبي – رويترز: من استراليا إلى جنوب افريقيا تقبل الحكومات على تغيير قوانينها لتتلاءم مع صناعة التمويل الإسلامي البالغ حجمها تريليون دولار والتي تتزايد جاذبيتها منذ الأزمة العالمية لتجنبها الديون عالية المخاطر.

لكن في منطقة الخليج مهد الإسلام والتمويل الإسلامي سلكت الحكومات نهجا سلبيا يقول الخبراء إنه يبطئ نمو هذه الصناعة.

وقال هماليون دار الرئيس التنفيذي لشركة بي.ام.بي الإسلامية للاستشارات والهيكلة التي مقرها في لندن «باستثناء ماليزيا والسودان وإيران لم تتبنى أي حكومة حقا مشروع التمويل الإسلامي».

وفي ماليزيا يوجد مجلس شرعي وطني يضع القواعد للمؤسسات المالية الإسلامية. ويجري توحيد القواعد تحت إشراف البنك المركزي الذي عمل بنشاط على دعم التمويل الإسلامي.

وفي الأرباع الثلاثة الأولى من 2010 بلغت حصة الحكومة الماليزية من إجمالي إصدارات السندات الإسلامية (الصكوك) في العالم 62.5 بالمئة بقيمة 18.4 مليار دولار وذلك وفقا لبيانات تومسون رويترز. وفي المقابل لم تصدر أي صكوك سيادية من منطقة الخليج خلال هذه الفترة.

وفي السعودية على وجه الخصوص تجبر القوانين المؤسسات على الالتزام بالشريعة التي تحرم الربا. حتى إن البنك المركزي السعودي لا يميز بين الأنشطة المصرفية التقليدية والإسلامية.

ومع هذا يذكر تقرير أصدره بلوم انفست بنك ذراع الأنشطة المصرفية الاستثمارية لمجموعة بنك لبنان والمهجر (بلوم) في 2009 أن نمو الأنشطة المصرفية الإسلامية في المملكة –أكبر سوق في منطقة الخليج– يعوقه الافتقار إلى القوانين الواضحة.

وعلى سبيل المثال تخشى كثير من البنوك الإسلامية تقديم رهون عقارية بسبب عدم الوضوح في السعودية بشأن قدرتها على حبس الرهن عند التخلف عن السداد. ويقول محامون ومصرفيون إن هذه المخاوف تضغط على الطلب والأسعار في قطاع الإسكان السعودي. ويجري إعداد قانون للرهن العقاري في السعودية منذ أكثر من عشر سنوات لكن مازال غير واضح متى سيتم إقراره.

وحتى في الإمارات العربية المتحدة يقول محامون إن بعض القوانين تناهض فعليا معاملات التمويل الإسلامي خاصة تلك المتعلقة بصكوك الإجارة أحد أكثر أشكال التمويل الإسلامي انتشارا.

وتتضمن صكوك الإجارة نقل أصول مادية – تكون عقارات في الأغلب– من طرف إلى آخر حيث أن الشريعة لا تسمح بالقروض أو الفوائد الربوية. وقد يكون أفضل توصيف لصكوك الإجارة هو أنها تأجير تشغيلي يؤجر المالك بمقتضاه أحد الأصول إلى العميل.

وقال نبيل عيسى أحد الشركاء في شركة المحاماة العالمية كينغ آند سبالدينغ «المشكلة تكمن في الرسوم المرتفعة المرتبطة بنقل ملكية الأرض في عقد الإجارة ويتساءل المستثمرون إن كانت التكلفة مرتفعة بدرجة تؤثر على عوائدهم المحتملة». وأضاف «بريطانيا وفرنسا شجعتا المعاملات المتوافقة مع الشريعة. ويتعين على الإمارات أن تلغي الرسوم لكي تسهل التمويل الإسلامي».

وكشفت الأزمة المالية التي سببت موجة من التخلف عن السداد والنزاعات والإعسارات في دبي ضعفا في التنظيم وأدت إلى فقدان الثقة بين الشركات. ودفع هذا بعض الشركات إلى التسجيل في مركز دبي المالي العالمي رغم التكاليف المرتفعة لأن هذه المنطقة المالية الحرة لها الحق في وضع تشريعاتها الخاصة.

وأقام مركز دبي المالي العالمي إطارا قانونيا يجمع أفضل ممارسات السلطات الرائدة ويطمئن الشركات في حالة التخلف عن السداد أو المنازعات.

وقال محام طلب عدم كشف هويته «لا شك لدي في أن الإمارات قامت بخطوة لتغيير قوانينها الحالية لكي تكون أكثر شفافية وتيسيرا خاصة فيما يتعلق برسوم تسجيل الأراضي.. سنرى مزيدا من نمو التمويل الإسلامي ومزيدا من الصكوك هنا». وأضاف «هناك إعجاب كبير جدا بالصناعة لدرجة أن بقية العالم تقوم بتغييرات لكن ليس هناك عمل كاف في الداخل للوفاء باحتياجات التمويل الإسلامي». ويعود الفضل إلى البحرين في أنها جعلت من نفسها مركزا للتمويل الإسلامي في المنطقة، حيث يوفر البنك المركزي البحريني إطارا تنظيميا للمؤسسات المالية الإسلامية بناء على التوجيهات التي تصدرها هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية.

وهذه الهيئة التي مقرها البحرين هي أقرب ما في التمويل الإسلامي إلى هيئة تنظيمية عالمية مستقلة تضع المعايير. ولدى البنك المركزي البحريني أيضا قواعد تغطى الرسملة وإدارة المخاطر والجرائم المالية والإفصاح فضلا عن سعيه لتدريب مستشارين شرعيين لمساعدة الصناعة على النمو بوتيرة أسرع.

لكن التمويل الإسلامي يواجه عقبات في أسواق أخرى في الشرق الأوسط وشمال افريقيا حيث مازالت هناك حواجز أمام الدخول. ففي سلطنة عمان التي يسكنها نحو 3.4 مليون مسلم لا تشجع سياسات البنك المركزي على تأسيس وتوسيع مؤسسات مالية إسلامية.

ومصر مثال آخر على ذلك. فهي سادس أكبر دولة إسلامية حيث يبلغ عدد سكانها 80 مليون نسمة، لكن التمويل الاسلامي لا يشكل سوى ثلاثة إلى اربعة في المئة من قطاعها المصرفي الذي يبلغ حجمه 193 مليار دولار.

وتتوقع الهيئة العامة للرقابة المالية في مصر تطبيق لوائح الصكوك الاسلامية بحلول الربع الأول من 2011، لكن بعض المحللين يقولون إنه من السابق لأوانه تحديد كيفية العمل على تنمية التمويل الإسلامي.

ويقع جانب من اللوم في هذا على احتيالات شركات توظيف الأموال التي ظهرت في الثمانينات وزعمت أنها إسلامية وجعلت ملايين المصريين متخوفين من الأنشطة المصرفية الإسلامية. وبعد كشف هذه الاحتيالات أصدر مفتي الديار المصرية آنذاك الشيخ محمد سيد طنطاوي فتوى مثيرة للجدل تبيح أخذ الفائدة مادامت غير مفرطة وهو ما يلغي الحاجة للتمويل الإسلامي.

ويقول محللون إن المخاوف من أن تستخدم جماعة الإخوان المسلمين المعارضة التمويل الإسلامي لتحقيق مكسب سياسي أثنى الحكومة عن تبني قوانين لدعم هذه الصناعة.

في المقابل يعتزم مجلس الضرائب الوطني في استراليا عقد اجتماع في تشرين الثاني/نوفمبر الجاري لتطوير قوانينه لإلغاء رسوم الدمغة المزدوجة. وفي جنوب افريقيا تسعى الحكومة إلى إصلاح قوانين الضرائب للمساعدة على تنمية الصناعة رغم أن المسلمين لا يشكلون سوى اثنين بالمئة من السكان.

وقال امان محمد العضو المنتدب للبنك الإسلامي ابسا «الطائفة المسلمة في جنوب افريقيا كانت في وضع غير موات.» وأردف قائلا «جعلنا المنظمين يدركون محنتنا».

وكالة: انتعاش الطلب على النفط لفترة وجيزة سينحسر في 2011

■ لندن ـ رويترز: قالت وكالة الطاقة الدولية في تقريرها الشهري عن سوق النفط يوم الجمعة إن نمو الطلب العالمي على النفط سيتباطأ في 2011 بعد انتعاش متسارع لفترة وجيزة في نهاية العام الحالي.

ودفعت زيادة الاستهلاك في الاقتصادات الصناعية المتقدمة والنمو الصيني المتسارع وكالة الطاقة الدولية إلى رفع توقعاتها لنمو الطلب على النفط في 2010 بمقدار 190 ألف برميل يوميا عن تقديراتها في تقريرها السابق لتصل إلى 2.34 مليون برميل يوميا. لكنها قلصت بشكل طفيف توقعات 2011.

وبوجه عام سيظل الطلب العالمي على النفط أعلى في العام المقبل عند 88.51 مليون برميل يوميا مقارنة مع 87.32 مليون برميل يوميا في العام الحالي.

وقال ديفيد فايف رئيس قسم صناعة وأسواق النفط في الوكالة «بوجه عام في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية رأينا طلبا أقوى. لكن المسألة هي أننا نعتقد أن هذه التعديلات بالزيادة مؤقتة» في إشارة إلى دول المنظمة.

وأشار التقرير إلى شراء مخزونات وقود التدفئة في أوروبا قبيل الشتاء باعتباره عاملا وراء زيادة نمو الطلب بالإضافة إلى الطلب الصيني القوي على نواتج التقطير مثل وقود الديزل.

وقال التقرير إن تحول الصين من النفط إلى الفحم مجددا لتوليد الكهرباء بمقتضى الخطة الخمسية الجديدة سيقلص الاستهلاك بعد الربع الأول من 2011 على الأرجح.

وقالت الوكالة إن نمو الطلب على النفط سيتراجع في العام المقبل إلى 1.19 مليون برميل يوميا بانخفاض قدره 20 ألف برميل يوميا عن التقرير السابق.

وفي وقت سابق هذا الأسبوع عدلت منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) توقعاتها لنمو الطلب في 2011 بالزيادة بمقدار 120 ألف برميل يوميا في تقريرها الشهري. ووفقا لوكالة الطاقة الدولية فقد أدى انتعاش الطلب إلى تراجع مخزونات النفط لدى منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية حيث انخفضت في أيلول/سبتمبر بمقدار استهلاك يوم واحد إلى استهلاك يكفي 59.9 يوم مقارنة بالشهر السابق.

وذكر التقرير أن النفط الخام المخزون في ناقلات في البحر تراجع بمقدار عشرة ملايين برميل إلى 32 مليون برميل بنهاية تشرين الأول/أكتوبر مقارنة بالشهر السابق حيث جرى تفريغ ناقلات الخام الإيراني.

وقال فايف «الأمور أقل تقلبا في السوق مما كانت عليه ويمكن أن ترى السعر يصعد في ضوء هذه العوامل».

وارتفعت أسعار النفط إلى أعلى مستوى في أكثر من عامين عند 88.63 دولار للبرميل في الجلسة السابقة لكنها تراجعت بحلول الساعة 1236 بتوقيت غرينتش يوم الجمعة 1.57 دولار إلى 86.24 دولار للبرميل عن مستوى الإغلاق السابق.

لكن رغم هذا ترى الوكالة أن العوامل الأساسية في سوق النفط «مريحة تماما» في العام المقبل.

ورفعت الوكالة توقعاتها للإمدادت للدول خارج أوبك في 2011 بمقدار 250 ألف برميل يوميا إلى 53.4 مليون برميل يوميا نتيجة ارتفاع الإنتاج من أمريكا الشمالية والصين.

وتركت تقديراتها للإمدادات للدول خارج أوبك في 2010 دون تغيير عند 52.6 مليون برميل يوميا.

منتدى دولي في تونس يدعو إلى إدارة الكترونية تستجيب لحاجيات الشعوب

■ تونس – يو بي اي: دعا المشاركون في منتدى تكنولوجيات الإتصال والمعلومات للجميع «تونس زائد 5» إلى تركيز إدارة الكترونية ناجعة تستجيب لحاجيات الشعوب وتساهم في تركيز صناعة محلية للمحتوى وللمعرفة الرقمية.

وأكدوا في بيان ختامي صدر مساء الجمعة، عقب إنتهاء أعمال هذا المنتدى الذي عُقد في مدينة الحمامات التونسية، على ضرورة إدماج السياسات التي تستهدف الشباب في الإستراتيجيات الوطنية للتنمية.

ونظمت هذا المنتدى الذي تواصلت أعماله على مدى ثلاثة أيام الحكومة التونسية بالتعاون مع مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (أُنكتاد) والإتحاد الدولي للإتصالات والتعاون مع الإئتلاف العالمي لتكنولوجيات المعلومات والإتصال والتنمية.

كما شارك في تنظيم هذا المنتدى الإتحاد الإفريقي واللجنة الإقتصادية الإفريقية للأمم المتحدة والبنك الإفريقي للتنمية والبنك العالمي والجمعية العربية لحماية الملكية الفكرية.

وطالب المشاركون فيه الأطراف المعنية بمساندة وتعزيز كل المبادرات التي من شأنها دعم الشراكة والتضامن وتبادل التجارب من أجل تمكين الشباب من النفاذ إلى المعرفة وإلى التطبيقات المعلوماتية والخدمات الجديدة في مختلف الميادين من صحة وتعليم ونقل وخدمات مالية.

ودعوا الهيئات الدولية إلى ضرورة تكثيف الجهود من أجل تعزيز نشر الثقافة الرقمية وتوفير الخدمات الإلكترونية المتطورة في مختلف الميادين، وإلى تشكيل لجنة لمتابعة تنفيذ نتائج القمة العالمية حول مجتمع المعلومات على المستوى الأفريقي بالتنسيق مع الجمعيات الإقليمية المختصة.

وكانت أعمال هذه المنتدى التي شارك فيها نحو 700 مسؤول من مؤسسات دولية ناشطة في مجال التكنولوجيات الحديثة للاتصال والإعلام، قد تمحورت حول موضوع «الشباب وتكنولوجيات المعلومات والإتصال مصدر الإلهام والتجديد وروح المبادرة للشباب».

الاكتتاب في سندات لبنانية من شريحتين يفوق المعروض

■ بيروت ـ رويترز: قال مصدر مصرفي لرويترز يوم الجمعة إن الاكتتاب في سندات دولية من شريحتين أطلقها لبنان في وقت سابق هذا الأسبوع فاق المعروض بنسبة كبيرة إذ بلغ الطلب على شريحة بقيمة 225 مليون دولار أربعة أمثال المعروض.

وقال المصدر إن الطلب على الشريحة الأخرى – وهي بقيمة 500 مليون دولار وتستحق في تشرين الثاني/نوفمبر 2018– بلغ مثلي المعروض. وتستحق الشريحة التي تبلغ قيمتها 225 مليون دولار في تشرين الأول/أكتوبر 2022.

وقال المصدر "آتى الطلب من مديري صناديق دولية وبنوك عالمية ومحلية. هناك شهية كبيرة في السوق العالمية للإصدارات السيادية اللبنانية". وأضاف أن السوق العالمية أبدت اهتماما أكبر بالسندات التي تستحق في 2018 وأن المشترين الأجانب شكلوا 30 بالمئة من الطلب على هذه الشريحة.

وقالت وزيرة المالية ريا الحسن في بيان ان الاصدار لاقى اقبالا كبيرا وانها يظهر ثقة الاسواق الدولية في لبنان. واضاف "لا شك ان نتيجة الاصدار ... مؤشر غاية في الأهمة ورسالة إيجابية واضحة".

وتحدد العائد على السندات التي تستحق في 2018 عند 5.15 بالمئة بينما تحدد عائد السندات التي تستحق في 2022 عند 6.10 بالمئة. وتولى بنك بيروت وكريدي سويس ترتيب الإصدار الذي خصصت حصيلته لإعادة تمويل دين حل أجل استحقاقه.

وقالت ريا ان الاصدار تضمن أقل عوائد حققها لبنان على سند ذي عائد ثابت.

وكانت الوزيرة تأمل مد أجل بعض الديون التي يحين موعد استحقاقها العام القادم للاستفادة من اسعار الفائدة المنخفضة لكن هذا القرار يتطلب التصديق على ميزانية 2010 التي تعثرت في البرلمان منذ حزيران/يونيو بسبب مجادلات سياسية.

وباع لبنان أحد أكثر الدول مديونية في العالم سندات دولية بقيمة 1.2 مليار دولار في آذار/مارس اجتذبت طلبات بلغت ثلاثة أمثال المعروض. وتحمل أدوات الدين السيادية اللبنانية تصنيف (B) من مؤسستي ستاندرد أند بورز وفيتش.

الأسهم الصينية تهوي بنسبة 5% بفعل مخاوف رفع الفائدة والتضخم

■ بكين ـ د ب أ: هوت الأسهم في سوق الأوراق المالية الرئيسية بالصين بأكثر من 5 % يوم الجمعة متأثرة بالمخاوف من زيادة أسعار الفائدة والتضخم.

وتراجع مؤشر بورصة شنغهاي المجمع الذي يقيس أداء الأسهم المقومة بالعملات المحلية والأجنبية بمقدار 162.31 نقطة أو ما يوازي 5.16 % لينهي التعاملات على 2985.44 نقطة.

وقالت وسائل إعلامية حكومية إن مؤشر بورصة شينجين الأصغر خسر بشدة هو الآخر إذ أن أكثر من 150 سهما مدرجا في السوقين تراجع بالحد الأقصى اليومي البالغ 10 %.

وذكرت وكالة أنباء شينخوا الصينية الرسمية عن محللين أن هبوط الجمعة هو الأكبر منذ نحو 15 شهرا ويأتي أساسا بسبب "قلق المستثمرين من ارتفاعات أخرى لأسعار الفائدة بعد أن سجل معدل التضخم أعلى مستوى في 25 شهرا خلال تشرين الأول/أكتوبر".

ونقلت عن تقرير لمؤسسة تشاينا انترناشيونال كابيتال كوربوريشان قوله إن سياسة الحكومة لكبح التضخم وتهدئة وتيرة النمو للأصول يمكن أن يؤدي إلى مزيد من الارتفاعات في أسعار الفائدة هذا العام.

وقادت السوق للهبوط يوم الجمعة أسهم البنوك وشركات الأوراق المالية وأسهم مؤسسات مالية أخرى، كما خسرت بشدة شركات الصلب والحديد.

كانت الصين سجلت زيادة شهرية في أسعار المستهلكين بنسبة 4.4 % في تشرين الأول في أعلى رقم منذ أكثر من عامين إضافة إلى قفزة غير متوقعة في قروض البنوك.

تراجع الاستثمارات الدولية المباشرة بتركيا 21%

أنقرة – يو بي اي: تراجعت قيمة الاستثمارات الدولية المباشرة في تركيا بين كانون الثاني/يناير وأيلول/سبتمبر 2010 بنسبة 20.9 % مقارنة مع الفترة عينها من العام 2009. ونقلت وكالة أنباء الأناضول عن الأمانة العامة في وزارة الخزانة التركية قولها يوم الجمعة ان الاستثمارات الدولية المباشرة التي كانت 6.5 مليار دولار في الأشهر الـ9 الأولى من العام 2009، تراجعت إلى 5.2 مليار دولار في الفترة نفسها من العام 2010.

وأشارت إلى ان رأس المال الدولي المباشر انخفض أيضاً بنسبة 37.3 % من 5.3 مليار دولار إلى 3.3 مليار دولار.

وانخفض تدفق رأس المال الصافي بنسبة 32.9 % وبلغ 3.2 مليار دولار.

وتبين ان قطاع العقارات كان القطاع الوحيد الذي شهد ارتفاعاً في الاستثمارات المباشرة فيه، وارتفعت الاستثمارات الصافية في العقارات، التي كانت 1.2 مليار دولار بين كانون الثاني وأيلول 2009، إلى 1.8 مليار دولار في الفترة عينها من العام 2010.

تعهد بعدم التنافس بخفض قيم العملات وجهود لتقليص الاختلالات التجارية

اختتام قمة مجموعة العشرين بتوافق عائم يتجاوز البنود الصعبة

سول ـ وكالات الانباء: توافق قادة مجموعة العشرين يوم الجمعة على التزام مخفف بمراقبة الاختلالات الخطيرة في الموازين التجارية لكنهم لم يقدموا للمستثمرين دليلا يذكر على أن العالم بات آمنا من كارثة اقتصادية.

فقد جدد قادة المجموعة التزامهم بالعمل معا لانعاش الاقتصاد العالمي، ولكن بدون تحقيق تقدم فعلي بسبب حرص الصين والولايات المتحدة على عدم الموافقة على اي اجراء يمكن ان يضر بنموهما.

وبعد بداية مشحونة لقمة مجموعة العشرين في سول وافقت الدول النامية والناشئة على تحديد «خطوط ارشادية تأشيرية» لقياس الاختلالات بين اقتصاداتها المتفاوتة في سرعاتها لكنها لجأت إلى مهلة لكي تهدأ التوترات وتركت مناقشة التفاصيل للنصف الأول من العام المقبل.

وعقد القادة الأوروبيون اجتماعا مصغرا منفصلا خلال القمة لمناقشة الأزمة الائتمانية المتفاقمة في ايرلندا التي تذكر بأن تداعيات أسوأ أزمة مالية منذ الكساد الكبير مازالت تشكل تهديدا للاستقرار العالمي.

وتضمن البيان الذي تم توقيعه في نهاية القمة وهي خامس قمة منذ اندلاع الأزمة المالية في عام 2008 مكسبا محدودا لكل طرف.

وتعهد القادة بالسعي نحو أسعار صرف تحددها قوى السوق في إشارة إلى اليوان العملة الصينية التي تخضع لسيطرة محكمة والتي تشكو الولايات المتحدة منذ فترة طويلة من أنها مقومة بأقل من قيمتها.

وتعهد القادة بنبذ التنافس في خفض قيم العملات في محاولة لتهدئة مخاوف الدول الأخرى من أن تيسير مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي) للسياسة النقدية يهدف إلى إضعاف الدولار.

واستجابت المجموعة للاقتصادات الناشئة التي تواجع صعوبة في احتواء التدفقات الرأسمالية الضخمة بالموافقة على فرض إجراءات رقابية «مصممة بعناية».

واتفقت المجموعة أيضا على أن هناك فرصة مهمة لكنها محدودة لإكمال جولة الدوحة لمحادثات تحرير التجارة التي انطلقت في 2001 وتعثرت لفترة طويلة.

لكن المجموعة لم تشر إلى ايرلندا. كما أن التعهدات الخجولة بالتعامل مع اختلالات الموازين التجارية لا تبدو قوية بما يكفي لإحداث أي تغيير حقيقي. وحذر صندوق النقد الدولي من أن الفجوات بين الدول المصدرة الغنية بالسيولة والدول المستوردة المثقلة بالديون تتسع إلى مستويات ما قبل الأزمة.

وقال الرئيس الأمريكي باراك أوباما خلال مؤتمر صحافي بعد القمة «العمل الذي نقوم به هنا لن يبدو مؤثرا دائما. لن يكون دائما مغيرا للعالم على الفور. لكن خطوة بخطوة ما نقوم به هو بناء آليات ومؤسسات دولية قوية ستساعد على استقرار الاقتصاد وضمان النمو الاقتصادي وتخفيف بعض التوترات».

وبعد أسابيع من السجال اللفظي سعت الولايات المتحدة والصين إلى إحلال السلام بعد خلافاتهما بشأن عملة الصين «المقومة بأقل من قيمتها» والمخاطر العالمية الناجمة عن طبع الولايات المتحدة أموالا لتحفيز اقتصادها الذي يواجه صعوبات.

وقال أوباما «أسعار الصرف يجب أن تعكس الحقائق الاقتصادية... الاقتصادات الناشئة ينبغي أن تسمح بعملات تحركها السوق». وأضاف «هذا أمر أثرته مع الرئيس الصيني هو (جين تاو) وسنراقب ارتفاع العملة الصينية عن كثب».

وفي مواجهة الانتقادات الشديدة التي توجه الى الولايات المتحدة بسبب التدابير التي اتخذتها لانعاش اقتصادها، نفى اوباما اي انانية في خطة الانعاش الامريكي مؤكدا مرارا خلال القمة ان انتعاشا اقتصاديا امريكيا متينا سينعكس ايجابا على النمو العالمي.

غير ان العديد من شركائه وفي طليعتهم الصين والمانيا، اول دولتين مصدرتين في العالم، انتقد بشدة قيام الاحتياطي الفدرالي (البنك المركزي الامريكي) الاسبوع الماضي بضخ حوالى ستمئة مليار دولار من السيولة في الاقتصاد الامريكي.

اما الرئيس الصيني هو جينتاو الحريص اكثر من اي وقت مضى على صيانة النمو الاقتصادي الهائل لبلاده، فعرض على نظرائه خطة من اربع نقاط هدفها ضمان نمو عالمي «قوي ومستديم ومتوازن»، ولكن بدون اي التزام عملي بشان خفض الفائض التجاري الصيني الضخم.

وكان هو جينتاو تعهد الخميس امام اوباما بالاستمرار في سياسة مراجعة سعر اليوان استجابة لمطلب امريكي ملح، لكنه حذر من ان ذلك لا يمكن ان يتم الا في ظل «بيئة خارجية مؤاتية» وبشكل تدريجي.

وعلى صعيد ضبط النظام المالي طبقا لالتزام قطعته الدول العشرون العام الماضي بمناسبة قمم سابقة، اكد قادة المجموعة انهم سيطبقون «بشكل تام» التوصيات المصرفية الجديدة المعروفة بتنظيمات بازل 2 باسم المدينة السويسرية التي اقرت فيها، والرامية الى تعزيز قطاع تسبب باسوا ازمة شهدها العالم منذ الكساد الكبير في الثلاثينات.

وفي ختام قمة سيول التي كانت الخامسة منذ كانون الاول/ديسمبر 2008، تسلم الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي رئاسة مجموعة العشرين فتعهد بتولي مهامه «بمسؤولية وواقعية» مشددا على ان المشاريع التي تعتزم بلاده تنفيذها بهذه المناسبة «هائلة».

وسعت المجموعة عبر توافقها إلى استعادة الوحدة التي نشأت خلال الأزمة قبل عامين لكن الانقسامات العميقة أظهرت أن القادة لا يستطيعون الذهاب إلى أبعد مما اتفق عليه وزراء ماليتهم الشهر الماضي.

وظل المفاوضون يعملون حتى ساعات الصباح الأولى للتوصل إلى اتفاق يمكن أن يصدق عليه كل قادتهم رغم الخلافات الحادة التي ظهرت في الأيام السابقة للقمة.

وقال مسؤول شارك في المفاوضات «لم يكن هذا مهرجانا للحب». وعلى وجه الخصوص لم يتمكن القادة من الوصول إلى توافق بشأن كيفية تحديد متى تشكل اختلالات الموازين التجارية العالمية تهديدا للاستقرار الاقتصادي واكتفوا بالالتزام بمناقشة عدة مؤشرات في النصف الأول من 2011.

وقال تيم كوندون مدير البحوث في آي.إن.جي فايننشال ماركتس في سنغافورة إن «من الصعب معارضة» تعهدات القادة لكنها أقل من التقدم المأمول من القمة. واضاف «قرروا فقط وضع أهداف مرغوبة كنتيجة للقمة وأن يأملوا في تحقيق أفضل من ذلك وإنجاز المزيد في الاجتماعات القادمة».

كما اعتبر المدير العام لصندوق النقد الدولي دومينيك ستروس–كان انه ما زال على دول مجموعة العشرين ان تتعلم كيفية التعاون فيما بينها.

وقال للصحافيين ان تطور مجموعة العشرين شبيه بتطور الاتحاد الاوروبي الذي تعلمت دوله ان تتعاون حتى لو «لم تكن ترغب بذلك كثيرا». وتابع «الان وقد انتقلنا الى مرحلة ما بعد الازمة حتى لو ان بعض المشكلات ما زالت قائمة، فان الدول لم تعد ترغب كثيرا في التعاون، بل باتت منشغلة بالمقام الاول بسياساتها».

الضغوط على ديون ايرلندا تهدأ بعد بيان أوروبي يطمئن المستثمرين

■ دبلن/سول ـ رويترز: طمأن زعماء الاتحاد الأوروبي المستثمرين يوم الجمعة إلى انهم لن يضطروا الى الشطب من قيمة حيازاتهم من السندات في حال صياغة خطة انقاذ جديدة لأي دولة في منطقة اليورو الأمر الذي خفف الضغوط على الديون الايرلندية التي أثارت موجة جديدة من المخاوف.

وانخفض الفرق بين عائدات السندات الايرلندية والسندات الالمانية القياسية – وهي مقياس رئيسي للثقة في الأوضاع المالية في ايرلندا – الى 635 نقطة أساس بعد أن سجل ارتفاعا قياسيا قرب 700 نقطة اساس (سبع نقاط مئوية) في وقت سابق وسط مخاوف من أن البلاد في حاجة الى خطة انقاذ على غرار التي قدمت لليونان.

كما خفت الضغوط على بلدان في منطقة اليورو مثل اليونان والبرتغال بعد بيان أصدرته فرنسا والمانيا وايطاليا وأسبانيا وبريطانيا على هامش قمة مجموعة العشرين في سول أكدت فيه انه لن يطلب من حائزي السندات الحالية تحمل تكاليف أي خطة انقاذ في الأجل القريب.

وذكر البيان انه «بغض النظر عن الجدل الدائر في منطقة اليورو بشأن آلية مستقبلية دائمة لحل الأزمات والدور المحتمل للقطاع الخاص في هذه الآلية نؤكد ان هذا لا ينطبق على أي ديون قائمة أو أي برنامج ضمن الأدوات الحالية».

جاء البيان بعد أن هاجم رئيس وزراء ايرلندا برايان كوين المانيا لترويجها لفكرة ما يسمى «بخصم من القيمة السوقية» للسندات التي يحوزها مستثمرو القطاع الخاص في أي آلية انقاذ مستقبلية في منطقة اليورو والتي من غير المحتمل ان تطبق قبل 2013.

وبالرغم من أن المانيا أوضحت أن الآلية الجديدة لن تطبق على الديون الحالية أفزعت الخطة المستثمرين الأمر الذي رفع تكاليف الاقتراض لدول منطقة اليورو الى مستويات قياسية وأثار القلق بشأن مستقبل المنطقة.

وقال كوين لصحيفة (ايريش اندبندنت) اليومية «لم يكن مفيدا» في اشارة الى محاولة المانيا لتطبيق الالية الجديدة. وأضاف «النتيجة التي استشفتها الأسواق هي التشكيك في الالتزام بسداد الديون».

وأثرت المخاوف بشأن ايرلندا والقلق من تبعاتها على دول أخرى في منطقة اليورو مثل البرتغال واسبانيا على اليورو الذي سجل يوم الجمعة أدنى مستوى له أمام الدولار منذ أواخر أيلول/سبتمبر.

لكن يبدو ان بيان الاتحاد الأوروبي هدأ مخاوف تجار السندات بعد موجة بيع قوية استمرت أسبوعين لسندات منطقة اليورو.

ورحب وزير المالية الايرلندي برايان لينيهان بالتوضيح الذي أصدره الوزراء الأوروبيون في كوريا الجنوبية وقال انه يعكس «ثقتهم الكاملة» في استراتيجية الميزانية التي تتبعها الحكومة الايرلندية.

مخاوف الديون الاوروبية تدفع اليورو والعملات مرتفعة العائد للهبوط مقابل الدولار

■ لندن ـ رويترز: سجل اليورو أقل مستوى في ستة أسابيع أمام الدولار يوم الجمعة وانخفض لأقل سعر في شهرين مقابل الين فيما تراجعت العملات مرتفعة العائد وسط موجة احجام عن المخاطرة.

ورغم قمة العشرين المنعقدة في سول واجراءات التيسير الكمي التي اتخذها مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي) تركز الاهتمام على المخاوف بشأن قدرة ايرلندا على سداد ديونها الأمر الذي دفع المستثمرين الى توخي الحذر حيال الأصول المحفوفة بالمخاطر.

وانخفض اليورو 0.1 بالمئة الى 1.3640 دولار بعد هبوطه الى 1.3573 دولار على منصة التعاملات الالكترونية إي.بي.اس. وخسرت العملة الموحدة نحو ثلاثة في المئة هذا الأسبوع مع احتفاظ المستثمرين بالمراكز الدائنة التي كونوها هذا الاسبوع قبل قرار مجلس الاحتياطي الاسبوع الماضي بشراء سندات.

وهبط اليورو الى أقل مستوى في شهرين أمام الين ليسجل 111.04 وانخفض في أحدث التعاملات واحدا بالمئة الى 111.64 ين.

وسجل الدولار أعلى مستوى في نحو خمس سنوات أمام سلة عملات رئيسية عند 78.479.

لكنه انخفض امام الين متجها مرة ثانية الى أقل مستوى له في 15 عاما أمام العملة اليابانية. وهبط 0.76 في المئة الى 81.88 ين.

وشهد الدولار الاسترالي عمليات بيع واسعة لينخفض أكثر من واحد في المئة الى 0.9825 دولار أمريكي في أدنى مستوى له منذ الأول من تشرين الثاني/ نوفمبر.

الرئيس الصيني يعرض خطة نمو عالمي من اربع نقاط

■ سيول ـ ا ف ب: عرض الرئيس الصيني هو جينتاو الجمعة على قمة مجموعة العشرين في سيول خطة من اربع نقاط لضمان نمو عالمي قوي ومستدام ومتوازن، على ما ذكر عضو في الوفد الصيني لوكالة فرانس برس.

وبحسب الرئيس الصيني فان على المجتمع الدولي «تحسين الاطار لنمو قوي ومستدام ومتوازن» و «الدفاع عن التجارة الحرة» والنهوض بتنمية «منسقة» و «متوازنة» و «اصلاح النظام المالي» و «تقليص الفوارق التنموية».

وكان الرئيس الصيني اعلن الخميس ان اليوان بحاجة الى مناخ «موات جدا» ليرتفع وهو الامر الغير المتوفر حاليا في ظل ضعف الانتعاش وهشاشته وان رفع قيمة العملة الصينية سيقلص هامش المصدرين الصينيين.

ويطالب ابرز الشركاء التجاريين للصين وفي طليعتهم الولايات المتحدة، برفع قيمة اليوان سريعا باعتبار ان ضعفه يمنح افضلية تنافسية غير مستحقة للمنتجات الصينية، كما يقولون.

وقال الرئيس الصيني الجمعة «على ابرز الدول التي تصدر عملات صعبة ان تطبق سياسات اقتصادية مسؤولة وان تضمن استقرار سعر صرف العملات»، بحسب وكالة انباء الصين الجديدة.

وكانت بكين انتقدت بشدة خطة الانتعاش الامريكية معتبرة انها تعرض الصين الى مخاطر تضخم.

ويريد هو جينتاو ايضا دعم قدرات الدول الناشئة والنامية على مواجهة الازمات المالية وتحركات الرساميل المضاربة.

ويتجه قادة دول مجموعة العشرين المجتمعين في قمة بسيول الجمعة الى التوصل الى اتفاق محدود بشأن كيفية معالجة الخلل الاقتصادي العالمي الذي ادى الى توتر كبير خصوصا بين الولايات المتحدة والصين.

الصين تشدد قوانين تصدير المعادن النادرة

■ بكين ـ ا ف ب: اقرت الصين، المتهمة باستغلال احتكارها الفعلي لتجارة المعادن النادرة، قوانين جديدة تشدد القيود على تصدير هذه المعادن الحيوية بالنسبة لقطاعي الالكترونيات وصناعة السيارات.

وتعتزم بكين من خلال القوانين الجديدة التي اقرتها وزارة التجارة الصينية يوم الخميس «ضبط نشاط مصدري المعادن النادرة بشكل صارم».

واوضحت الوزارة انه سيترتب على الشركات العاملة في هذا القطاع الحصول على شهادة بمطابقة نظام الجودة «ايزو 9000» وتوفير المواصفات المحلية والدولية المطلوبة لجهة منع التلوث.

ومسالة تصدير المعادن النادرة مطروحة بشكل مباشر وملح على القادة المجتمعين هذا الاسبوع ضمن قمتي مجموعة العشرين في سيول والمنتدى الاقتصادي لاسيا والمحيط الهادئ (ابيك) في يوكوهاما.

وتشكل هذه المواد المعدنية الـ17 المعروفة بـ«المعادن النادرة» موارد اساسية تدخل في صنع منتوجات كثيرة منها الشاشات المسطحة واجهزة الليزر والسيارات الهجينة. وتبدي اوساط ارباب الاعمال مخاوف منذ ان عمدت الصين التي تؤمن اكثر من 95 % من صادرات هذه المعادن الى العالم، الى خفض صادراتها من 5 % الى 10 % سنويا في عام 2006.

وكانت بكين اوقفت بشكل مفاجئ تصدير معادنها النادرة الى اليابان في ايلول/سبتمبر على خلفية خلاف بين البلدين حول جزر في المحيط الهادي، ما سلط الضوء على النفوذ الذي تمارسه بفعل احتكارها لهذه الموارد.

ولا تملك الصين سوى ثلث المخزون العالمي من المعادن النادرة الا انها تحظى بشبه احتكار لتجارتها مستفيدة في ذلك من تدني اجور عمالها، ما يجعل استغلال هذه المعادن غير مربح في اي بلد اخر.

واعلنت عدة بلدان منها اليابان والمانيا منذ ذلك الحين انها ستسعى لتنويع مصادر امداداتها غير الصين.

مجموعة اكستراتا السويسرية تستثمر 6 مليارات دولار لانتاج الحديد بموريتانيا

■ نواكشوط ـ ا ف ب: اعلن وزير المناجم الموريتاني، محمد عبدالله ولد عوده، ان مجموعة اكستراتا المنجمية السويسرية قررت ان تستثمر اكثر من ستة مليارات دولار في انتاج الحديد في موريتانيا.

واكد الوزير الموريتاني مساء الخميس ان "شركة الحديد العملاقة هذه التي باتت تشرف على حصص مجموعة سفير الاسترالية في بلادنا، قررت ان تستثمر اكثر من ستة مليارات دولار في موريتانيا، الامر الذي يؤكد المكانة التي يتعين على بلادنا ان تشغلها في السوق العالمية للمناجم".

وتعمل مجموعة سفير مينيرالز الاسترالية للمناجم في اطار شركة محاصة بالتساوي مع الشركة الوطنية الصناعية والمنجمية في موريتانيا (سنيم) في ثلاثة مشاريع، يتعين على اهمها (قلب العوج الواقع بالشمال والذي يجرى تنفيذه حاليا)، انتاج سبعة ملايين طن من الحديد سنويا.

وتنوي اكستراتا، التي اكدت الجمعة في بيان شراء 50.1% من سفير مينيرالز، ان تحقق انتاجا سنويا يبغ 50 مليون طن من الحديد، اي اكثر بأربع مرات من انتاج سنيم في الوقت الراهن (12 مليون طن سنويا).

واعلن وزير المناجم من جهة اخرى رفع انتاج الحديد في موريتانيا بفضل استثمار 1.5 مليار دولار من قبل شركة كينروس الكندية التي تستثمر منجم تاسياست على بعد 150 كلم شمال نواكشوط.

واضاف ان "احتياطات المنجم ستبلغ في منتصف 2011 حوالى 20 مليون اونصة ذهب، مما يجعل منه واحدا من اهم مناجم الذهب في العالم"، وسيبلغ انتاجه السنوي مليون اونصة سنويا، في مقابل 250 الف اونصة في الوقت الراهن.

وقد اعلن الوزير الموريتاني ذلك على هامش مؤتمر/معرض اختتم الخميس وقد نظمته الحكومة للترويج للثروات المنجمية في موريتانيا

ابرز نقاط البيان الختامي للقمة

■ سيول ـ ا ف ب: في ما يلي ابرز نقاط البيان الختامي الصادر في ختام قمة مجموعة العشرين:

– تم اتخاذ اجراءات لتجنب خطر حصول انكماش عالمي الا ان المخاطر لا تزال موجودة، لا سيما وان «نموا غير متساو واختلالات متزايدة، تغذي الميل الى الابتعاد عن الحلول الشاملة والى اشاعة اجراءات غير منسقة. لكن خطوات غير منسقة ستؤدي بالتأكيد الى نتائج اسوأ للجميع».

– ستعتمد مجموعة العشرين «خطوطا توجيهية» تتألف من «سلسلة مؤشرات» للمساعدة على تحديد الاختلالات التجارية الكبرى التي «تستدعي اعمالا وقائية وتصحيحية».

التقييم الاول الذي ستجريه الدول على اساس هذه الخطوط سيتم في العام المقبل.

– تتعهد دول المجموعة «بالتوجه الى اعتماد انظمة لاسعار الصرف يحددها السوق». ستفعل الدول هذا عبر «زيادة مرونة سعر الصرف بما يعكس الاساسيات الاقتصادية الضمنية وعبر الامتناع عن اللجوء الى تخفيضات تنافسية لاسعار عملاتها...ان الاقتصادات المتقدمة، بما فيها تلك التي تمتلك عملات احتياطية، ستكون اكثر حذرا في ما يتعلق بالتقلبات المفرطة والتأرجحات غير المتسقة لاسعار الصرف. ان هذه الخطوات ستساعد على الحد من خطر التقلبات الحادة في تدفق الرساميل الذي يواجهه بعض الدول الناشئة».

– ان الدول الاعضاء في مجموعة العشرين «ستقف في وجه الحمائية بكل اشكالها» و«ستكافح كل اجراء حمائي جديد يمكن ان يتخذ، بما في ذلك القيود على الصادرات والاجراءات المخالفة لقواعد منظمة التجارة العالمية من اجل تشجيع الصادرات».

– ان مجموعة العشرين تجدد التزامها مكافحة التغير المناخي و«لن تدخر جهدا للتوصل الى نتيجة متوازنة ومكللة بالنجاح في (مؤتمر) كانكون» الذي بدأ اعماله نهاية تشرين الثاني/نوفمبر في المكسيك.

– ان قادة مجموعة العشرين يوافقون على الضوابط المصرفية الجديدة المسماة «بازل3» والتي من المقرر ان تدخل حيز التنفيذ بالكامل بحلول كانون الثاني/يناير 2019، وهم مصممون على وضع قواعد جديدة خاصة بالمصارف التي تعتبر اساسية بالنسبة الى النظام المالي العالمي، والتي سيتم تحديدها في لائحة يضعها مجلس الاستقرار المالي منتصف 2011.

– ان المصارف التي تعتبر رئيسية للاقتصاد العالمي ستفرض عليها ضوابط اكثر تشددا في مجالات الرسملة والسيولة وتقييم المخاطر. هذه الضوابط الجديدة متروك امر تحديدها لمجلس الاستقرار المالي ومؤسسات اخرى.

– ان الدول الاعضاء في مجموعة العشرين تجدد وعدها بمساعدة الدول ذات العوائد المنخفضة عبر مقاربات مفصلة على قياس كل من هذه الدول التي ستتلقى المنح. ان الهدف هو وضع هذه الدول المحتاجة على طريق «تنمية مستدامة» ولا سيما عبر تنمية بناها تحتية.

– ان التنمية تبقى بندا مطروحا على جدول اعمال القمم المقبلة لمجموعة العشرين

خطة عمل لدعم الدول النامية

■ سيول – ا ف ب: تبنت مجموعة العشرين خطة عمل لدعم الدول النامية ترمي الى تعزيز بناها التحتية وتحسين ضمان امنها الغذائي ومكافحتها التهرب الضريبي، لكن بنود هذه الخطة لا تزال مبهمة لدرجة لم تطمئن المنظمات غير الحكومية.

واشارت الوثيقة النهائية للقمة الى ان «الازدهار ينبغي ان يشاطر كي يكون مستداما».

كما تريد مجموعة العشرين تعزيز مشاركة القطاع الخاص في التنمية. وعلى الاجراءات التي تتخذ ان تفصل على قياس كل دولة نظرا الى استحالة تطبيق حل موحد في جميع انحاء العالم.

وتنص خطة المجموعة على تسهيل الاستثمارين العام والخاص في مشاريع بنى تحتية تشكل مقتلا لاقتصادات عدد كبير من الدول النامية.

وستشكل المجموعة لجنة رفيعة المستوى تتألف من حوالى 12 عضوا لجمع الاموال من اجل هذه الاستثمارات.

غير ان المتحدث باسم منظمة اوكسفام لوك لامبريير قال انه «من المؤسف الا تشمل هذه الاستثمارات الصحة والتعليم وهما على نفس القدر من الاهمية من اجل التنمية».

كما تسعى المجموعة الى ضمان الامن الغذائي في البلدان الاكثر فقرا عبر تحسين اطلاعها على المخزون الغذائي و«تأمين اجراءات لتغذية الاكثر ضعفا وضمان الحصول على المساعدة الانسانية».

كما يعدون الدول النامية بتحسين انظمتها للرعاية الاجتماعية وللضرائب على الاخص عبر مكافحة التهرب الضريبي.

وطالبت اوكسفام بضريبة على القطاع المالي «لجمع اموال اضافية من اجل الاكثر فقرا من دون مضاعفة العبء الضريبي على دافعي الضرائب العاديين».

اولويات فرنسا لمجموعة العشرين خلال فترة ترؤس ساركوزي لها

■ سيول ـ ا ف ب: تتمثل اولويات فرنسا خلال توليها رئاسة مجموعة العشرين التي بدأت يوم الجمعة لمدة سنة عقب قمة سيول في اصلاح نظام النقد الدولي، والحد من تقلبات اسعار المواد الاولية، واصلاح مؤسسات الحوكمة العالمية.

وفيما يلي الخطوط العامة للرؤية الفرنسية لهذه الاولويات:

* اصلاح النظام النقدي العالمي:

– حدد الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي اعتبارا من 25 آب/اغسطس اولى اولوياته. وانتقد «انعدام استقرار سعر صرف» العملات الذي «يشكل خطرا محدقا بالنمو العالمي» وهاجم ما سماه «غياب النظام النقدي الدولي» في الوقت الراهن. وبعد ذلك فرض هذا الموضوع نفسه على راس الاجندة الدولية مع «حرب العملات».

وعدد الرئيس ثلاث فرضيات: اولا انشاء أدوات «اكثر نجاعة وسرعة» «لتفادي ومعالجة» الازمات، ثم تحسين تنسيق السياسات الاقتصادية والنقدية في مناطق العالم الكبرى. واخيرا مراجعة نظام «تطغى عليه عملة واحدة» هي الدولار الذي يزيد تراكمه في بعض البلدان مثل الصين في العجز في ميزان المدفوعات في الولايات المتحدة.

ولذلك اقترح الرئيس الفرنسي «عرض اصول احتياط دولية ليست صادرة عن دولة واحدة» مشيرا الى حقوق السحب الخاصة (دي.تي.اس) التي انشاها صندوق النقد الدولي سنة 1969.

واقترحت دول اخرى افكارا اخرى منها: تحديد سقف للعجز ولفائض الحسابات الجارية واعادة اعطاء الذهب دورا «مرجعيا» في استقرار النظام، او حتى انشاء سلطة فوق الدول لتنسيق اصدار العملة في الدول الكبرى وارغام الدول، اذا اقتضى الامر، على مراجعة سياساتها.

* الحد من تقلب اسعار المواد الاولية:

– تريد باريس ضبط الاسواق المالية المرتبطة بالمواد الاولوية لا سيما «المواد المشتقة» التي يمكن ان تشكل ضمانا يسمح للمستثمرين بالحصول على تغطية في حال وقعت تقلبات كبيرة في الاسعار.

وترى الحكومة الفرنسية ان تلك المواد «تحولت تدريجيا الى اصول مالية كغيرها» من المواد واستخدمت لاغراض المضاربة ما قد يساهم في تقلب اسعار المواد الاولية ذاتها كالزراعية منها ومواد الطاقة.

* تحسين مؤسسات الحوكمة العالمية:

– ترغب فرنسا في ان تتحول مجموعة العشرين الى مؤسسة تتكفل بدورها الرئيسي كمنتدى عالمي للقضايا الاقتصادية والمالية حتى وان اقتضى الامر انشاء امانة دائمة. كما يجب ان تتكفل بمواضيع مثل الحلول المبدعة لتمويل المساعدات الحكومية للتنمية ومكافحة التغير المناخي.

وفي النهاية ترى باريس ان على مجموعة العشرين ان ترسل «اشارة قوية» من اجل اصلاح مجلس الامن الدولي وتوسيعه ليشمل كبرى الدول الناشئة بما فيها من افريقيا.

انخفاض أسهم البورصات الاوروبية وسط تكهنات برفع اسعار الفائدة الصينية

■ باريس – رويترز: انخفضت الأسهم الأوروبية في ختام التعاملات يوم الجمعة لتواصل خسائرها للجلسة الثالثة على التوالي متأثرة بأنباء عن زيادة لأسعار الفائدة في الصين الأمر الذي أثار قلق المستثمرين وهوى بأسعار السلع الأولية.

وبنهاية التعامل في البورصات الأوروبية انخفض مؤشر يوروفرست لأسهم كبرى الشركات الأوروبية 0.4 بالمئة الى 1103.9 نقطة. وفي وقت سابق من جلسة التعامل هبط المؤشر حتى مستوى 1088.36 نقطة.

وارتفعت الاسهم في ايرلندا واسبانيا والبرتغال مدعومة بتعهد زعماء منطقة اليورو بتقديم دعم مالي. وحد هذا من خسائر المؤشر.

واغلقت الاسهم الصينية منخفضة اكثر من خمسة في المئة أكبر هبوط لها في يوم واحد منذ أكثر من عام بفعل تكهنات بان البنك المركزي سيرفع اسعار الفائدة مرة اخرى لمكافحة التضخم.

وهبط مؤشر ستوكس اوروبا–600 لأسهم شركات الموارد الأساسية 2.1 في المئة. وتراجعت اسهم شركة التعدين كازاخميس وصانعة الصلب سلازجيتر عند الاغلاق أكثر من ثلاثة في المئة لكل منهما.

وتراجعت اسعار النفط الخام بفعل المخاوف بشأن النمو الأمر الذي هوى بمؤشر ستوكس اوروبا–600 للنفط والغاز 1.5 في المئة. ونزل سهم بي.جي 1.8 في المئة. وفي أنحاء أوروبا انخفض مؤشر فايننشال تايمز100 البريطاني 0.3 بالمئة، ونزل كاك40 الفرنسي 0.9 بالمئة، في حين زاد مؤشر داكس الألماني 0.1 بالمئة.

موازنة ألمانيا للعام المقبل تتميز بديون أقل من المتوقع

■ برلين – د ب أ: تبلورت موازنة ألمانيا عام 2011 في وقت مبكر من يوم الجمعة واشتملت على ديون جديدة قدرها 48.4 مليار يورو فقط (66.4 مليار دولار) أي أقل بكثير من المتوقع.

وتمت الموافقة على الموازنة من أغلبية يمين الوسط في لجنة الموازنة بالبرلمان، بعد مشاورات استمرت طويلا إلى مساء الخميس. ومن المقرر أن يتم التصويت عليها في جلسة عامة للبرلمان خلال الأسابيع القادمة.

والأرقام، التي تشتمل على إجراءات تقشف ووافقت عليها المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل وشريكها في الائتلاف الحكومي، تعني أن ألمانيا في حاجة لاقتراض مبلغ يقل بمقدار 9.1 مليار يورو عما كان متوقعا في الأصل لعام 2011.

جاء انخفاض حجم القروض المتوقعة في الموازنة الجديدة نتيجة تحسن أداء الاقتصاد الألماني حيث من المتوقع وصول معدل نموه خلال العام الحالي إلى 3.5 % من إجمالي الناتج المحلي. ومن المتوقع تراجع معدل البطالة في ألمانيا ليظل عدد العاطلين أقل من 3 ملايين عاطل. كما خفضت الموازنة مخصصات الضمان الاجتماعي المتوقعة. في الوقت من نفسه من المتوقع وصول حجم قروض الحكومة الألمانية خلال العام الحالي إلى 50 مليار يورو وهو ما يقل كثيرا عن التقديرات السابقة التي كانت 80 مليار يورو. وهذه هي أول موازنة يعدها الحزب الديمقراطي المسيحي بزعامة ميركل وحزب الديمقراطيين الأحرار الشريك في الائتلاف المساند لقطاع الأعمال.

كما أنها أول موازنة تتأثر بقوانين تشترط ضرورة خفض الدين الهيكلي إلى 0.35 % من الناتج الاقتصادي بحلول عام 2016 ، وهو رقم يترجم في 10 مليارات يورو فقط من الديون الجديدة.

البنك المركزي السويسري يخسر حوالي 9 مليارات دولار بأول تسعة اشهر من العام بسبب التغير بأسعار الصرف بشكل اساسي

■ جنيف – د ب أ: أعلن البنك المركزي السويسري يوم الجمعة تسجيل خسائر قدرها 8.5 مليار فرنك (8.71 مليار دولار) خلال الأشهر التسعة الأولى من العام الحالي بسبب تغير أسعار الصرف بشكل أساسي.

في الوقت نفسه فإن استثمارات البنك بالعملات الأجنبية ومكاسب الذهب وعائدات قروضه لمجموعة يو.بي.إس المصرفية أثناء الأزمة المالية العالمية أثرت بشكل إيجابي على نتائج البنك على حد قول البيان الصادر عنه.

وأشار البيان إلى أن المخاطر التي أحاطت بالصندوق الذي أقامه أثناء الأزمة المالية العالمية في خريف 2008 للحفاظ على استقرار مجموعة يو.بي.إس أكبر مجموعة مصرفية في سويسرا تراجعت خلال الأشهر التسعة الأولى من العام الحالي.

في المقابل فإن ارتفاع قيمة العملة السويسرية التي يلجأ إليها المستثمرون كملاذ آمن في ظل اضطراب الأوضاع المالية والاقتصادية العالمية كبد البنك المركزي خسائر قدرها 21.2 مليار فرنك.

كان مسؤولو البنك المركزي السويسري قد حذروا الأسبوع الماضي من أنهم سوف يتدخلون لتقليل قوة الفرنك إذا ما أدت هذه القوة إلى كساد، حيث يقترب بالفعل معدل التضخم في سويسرا إلى نطاق القيم السالبة.

كان البنك المركزي قد تدخل في وقت سابق من العام الحالي لوقف إضعاف الفرنك أمام اليورو ولكنه توقف عن شراء العملات الأجنبية في حزيران/يونيو الماضي بدعوى أن ضغوط الكساد تراجعت بدرجة ملحوظة في ذلك الوقت.

وبالنسبة للذهب يمتلك البنك المركزي احتياطي من الذهب قدره 1040 طن في صورة احتياطيات نقدية حيث حقق هذا الاحتياطي مكاسب قدرها 4.6 مليار فرنك خلال الأشهر التسعة الأولى من العام الحالي.

برشلونة بدون خط دفاعه في مهمة صعبة أمام فياريال العنيد

■ مدريد ـ د ب أ: يواجه برشلونة اختبارا صعبا للغاية في حملة الدفاع عن لقبه بالدوري الأسباني عندما يستضيف فريق فياريال السبت على استاد «كامب نو» في المرحلة الحادية عشرة من المسابقة.

وتكمن صعوبة المباراة في كم الإصابات التي يعاني منها فريق برشلونة والتي ستضطر مديره الفني جوسيب جوارديولا إلى الاستعانة بخط دفاع مغاير تماما لخط دفاعه الأساسي.

وبالإضافة لذلك، دأب فياريال على تحقيق أفضل النتائج في استاد «كامب نو» على مدار السنوات الماضية. ولم يخسر فياريال أي مباراة على هذا الملعب منذ عام 2006.

ويحتل فياريال حاليا المركز الثالث في جدول المسابقة بفارق نقطتين خلف برشلونة وبفارق ثلاث نقاط خلف ريال مدريد المتصدر.

كما يتمتع الشابان جوزيبي روسي ونيلمار مهاجما فياريال بمستوى رائع في الموسم الحالي حيث سجل الأول سبعة أهداف والثاني ستة أهداف في الدوري الأسباني هذا الموسم.

وحصل كل من اللاعبين على راحة خلال مباراة فياريال أمام بوليديبورتيفو إيخيدو أمس الأول الأربعاء في كأس ملك أسبانيا وهي المباراة التي فاز فيها فياريال 2/صفر.

وبعد مشاهدة مباراة الكأس، قال روسي إنه «يتطلع بالفعل» لمباراة الفريق أمام برشلونة يوم السبت».

وأضاف «نلعب دائما بشكل جيد على هذا الملعب.. وأعتقد أننا سنكرر ذلك مجددا».

ويفتقد برشلونة أيضا في هذه المباراة جهود مدافعه الأسباني الدولي جيرارد بيكيه للإيقاف بعد طرده في المباراة الماضية للفريق في الدوري والتي تغلب فيها على خيتافي 1/3 يوم الأحد الماضي كما يفتقد جهود مدافعه الأرجنتيني غابرييل ميليتو للإصابة. ويغيب ميليتو، قليل الحظ، عن صفوف الفريق لمدة أربعة أسابيع أخرى بعد إصابته بتمزق عضلي في مؤخرة الفخذ الأيمن خلال مباراة الفريق التي فاز فيها 1/5 على فريق سبتة أحد فرق دوري الدرجة الثالثة وذلك في مسابقة كأس ملك أسبانيا.

وما يثير حزن جوارديولا ومشجعي برشلونة أن ميليتو سجل هدفا رائعا في هذه المباراة قبل تعرضه للإصابة. = وسيكون على جوارديولا أن يحسم من الدفع باللاعب المخضرم إيريك أبيدال ظهير أيسر الفريق في قلب الدفاع بجوار كارلس بيول قائد الفريق أو أن يتجه للدفع بلاعب شاب مثل مارك بارترا أو أندرو فونتاس.

وفي إطار نفس المرحلة، يحل ريال مدريد المتصدر ضيفا الأحد على سبورتنغ خيخون الذي نجح في التعادل السلبي مع ريال في الموسم الماضي.

وحقق ريال مدريد فوزا ساحقا على مرسية 1/5 في مسابقة كأس ملك أسبانيا لكن المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو المدير الفني لريال مدريد تعرض للطرد في هذه المباراة بسبب الاعتراض على الحكام وإهانة حكم اللقاء.

ويسعى بلنسية الذي غابت عنه الانتصارات في آخر أربع مباريات خاضها إلى استعادة الانتصارات على حساب ضيفه خيتافي في مباراة أخرى الأحد.

وفي باقي مباريات المرحلة، يلتقي أتلتيك بلباو مع أليريا وأتلتيكو مدريد مع أوساسونا السبت وريال سرقسطة مع أشبيلية وإيركوليس مع ريال سوسييداد وريسينج سانتاندر مع اسبانيول وملقة مع ليفانتي وريال مايوركا مع ديبورتيفو لاكورونا الأحد. وأكد البرتغالي جوزيه مورينيو المدير الفني لفريق ريال مدريد متصدر الدوري الأسباني لكرة القدم الجمعة أن تأجيل مباراة الكلاسيكو أمام برشلونة يوما واحدا، لتقام يوم الاثنين بدلا من الأحد المقبل، لا يسبب قلق كبير له.

وأعرب الكثيرون عن قلقهم بسبب تأجيل مباراة الكلاسيكو يوما واحدا كنتيجة لإجراء انتخابات كتالونيا يوم الأحد، حيث يعتقدون بأن المباراة ستفقد عنصرا هاما عبر تغيير موعدها.

وأكد مورينيو لمحطة كادينا سير الإذاعية أن موعد الكلاسيكو لا صلة له بالموضوع، طالما أن فريقه لديه الوقت الكاف للاستعداد.

وتابع «كنت أعرف أن ذلك سيحدث قبل وقت طويل، ولكني لا أكترث، أعرف ذلك لأني اعرف من يسيطر على المباراة، وإذا نظرت إلى البيان الخاص بهم ستفهم لما اتخذوا هذا القرار».

وقال «أشعر بالقلق من اللعب في الساعة العاشر من مساء السبت ثم يوم الثلاثاء في دوري أبطال أوروبا، برشلونة لا يريد اللعب يوم السبت لأنه سيلعب يوم الأربعاء السابق (للمباراة)، وبسبب هذا يحتاجوا إلى اللعب يوم الاثنين».

ورفض نادي برشلونة في نفس الوقت إقامة المباراة يوم 27 تشرين ثان/نوفمبر لأن ذلك سيحرم الفريق من يوم كامل يستغله الفريق في استعادة النشاط بعد مباراته في دوري أبطال أوروبا خلال الأسبوع السابق لمباراة الكلاسيكو علما بأن ريال مدريد سيخوض مباراته في دوري الأبطال يوم الثلاثاء بينما سيخوض برشلونة مباراته يوم الأربعاء.

وأشاد مورينيو بنظيره في فريق برشلونة جوسيب جوارديولا، واصفا إياه بانه «المدرب النموذجي لبرشلونة».

وأكد «خلال عملي في برشلونة ارتبطت بعلاقة طيبة معه، لدي فقط ذكريات جيدة، ليس لدي مشكلة في مواجهته، لأن رغم أنه منافسي تجمعنا علاقة لا يمكن أن تكون أفضل».

وأشار «لو كنت رئيس برشلونة لمنحته (جوارديولا) عقدا لـ50 عاما، إنه المدرب المثالي لبرشلونة».

الاهلي يداوي إصاباته في فترة توقف الدوري المصري

■ القاهرة ـ د ب أ: بات في حكم المؤكد أن يشارك محمد بركات صانع ألعاب النادي الأهلي في المباراة المرتقبة أمام الاسماعيلي المقرر إقامتها في 21 تشرين ثان/نوفمبرالجاري.

وأكد طبيب النادي الأهلي إيهاب علي للموقع الالكتروني للنادي أن بركات سيعود للتدريبات الجماعية يوم الاثنين المقبل بعد تماثله للشفاء من الإصابة فى الجزء الأمامي من الركبة (صابونة) الركبة وأدى جلسات علاجية ثم وبدأ المرحلة التأهيل تمهيداً لعودته الى التدريبات الجماعية ليكون جاهزا لخوض المباراة.

وأوضح إيهاب علي أن سيد معوض والليبيري فرانسيس وأحمد السيد أصبحوا جاهزين للمشاركة فى التدريبات الجماعية بعد تماثلهم للشفاء من الاصابات التى كانوا يعانون منها بعد أدائهم البرامج العلاجية والتأهيلية خلال الايام الماضية.

وكان معوض يعانى من كدمة شديدة فى الركبة فى المران الأخير قبل مواجهة الجونه بينما كان يعاني احمد السيد من شد فى عضلات البطن فى الوقت الذي عانى منه الليبيرى فرانسيس من كدمة قوية في كاحل القدم ..

من جهة أخرى، واصل قائد المنتخب المصري أحمد حسن برنامجه العلاجى عقب عودته من المانيا تحت اشراف الجهاز الطبي بالاهلي بقيادة ايهاب علي والذي يشتمل على تدريبات علاجية وعلاج مائي بالاضافة الى تدريبات خفيفة داخل صالة الألعاب.

وأكد إيهاب علي أن الأمور تسير بشكل جيد بالنسبة للبرنامج العلاجي لاحمد حسن خاصة في مسألة ثبات الركبة والحركة وهو مؤشر طيب لناجح العملية بصورة جيدة.

وعلى الجانب الأخر، يعود المهاجم أسامه حسني الى التدريبات الجماعية يوم الأربعاء المقبل بعد انتهائه من البرنامج العلاجي الذي خضع له خلال الأيام الماضية بعد ان كان يعاني من التهابات في العضلات الخلفية للركبة وهو ما تم التغلب عليه بنسبة كبيرة.

واستأنف الفريق الأول بالنادي الأهلي بعد حصول الفريق على يومين راحة في اعقاب التعادل 1/1 مع الجونة.

وخاض الفريق تدريباته تحت قيادة المدرب العام علاء ميهوب الذي سافر إلى كندا للاطمئنان على أسرته في الوقت الذي غاب فيه مدير الكرة عن التدريب لأداء فريضة الحج.

رونالدو: فيرغسون هو افضل مدرب على وجه الكرة الارضية

■ مدريد ـ د ب أ: امتدح النجم البرتغالي الدوري كريستيانو رونالدو نجم ريال مدريد الاسباني مدربه السابق في فريق مانشستر يونايتد سير أليكس فيرغسون، واصفا إياه بانه أفضل مدرب في العالم.

يذكر أن فيرجسون هو من اكتشف رونالدو وساعده على الوصول إلى المكانة التي بات عليها اليوم، بعد أن ضمه إلى مانشستر يونايتد قادما من سبورتينج لشبونة في 2003، لينجح اللاعب الشاب في الفوز مع الفريق بلقب الدوري الانكليزي ثلاث مرات بجانب لقب دوري أبطال أوروبا خلال ستة أعوام قضاها في اولد ترافورد.

وتحدث رونالدو لصحيفة «مترو» عن دور فيرغسون في تطوير قدراته كلاعب، ولدى سؤاله عن أوجه المقارنة بين فيرغسون ومدربه الحالي جوزيه مورينيو، قال رونالدو «في بعض الأوجه هناك تشابه، الاثنان لديهما خبرة وفيرة، وفازا بجميع الألقاب التي يمكن الفوز بها في عالم كرة القدم».

وأشار «الفارق الوحيد الحاضر في ذهني هو أن أحدهما أكبر من الثاني، أعشق العمل مع سير أليكس، كان يعاملني بشكل رائع واليوم أصبح صديقي، لذا أؤكد أن سير أليكس فيرجسون هو أفضل مدرب في العالم».

الترجي يتمسك بالأمل في موقعة رد الاعتبار بالنهائي الأفريقي

تونس ـ د ب أ: يرفع فريق الترجي التونسي شعار «الرجاء والأمل والتحدي» عندما يستضيف السبت فريق مازيمبي الكونغولي في إياب الدور النهائي لبطولة دوري أبطال أفريقيا لكرة القدم.

وعلى الرغم من الهزيمة الثقيلة صفر/5 التي مني بها الترجي ذهابا في لوبومباشي ما زال الفريق يتمسك بالأمل في هذه المواجهة الثأرية التي يحتاج فيها إلى هز شباك منافسه ست مرات من أجل التتويج باللقب الأفريقي للمرة الثانية في تاريخه.

وتتجه أنظار الملايين من عشاق كرة القدم العربية والأفريقية صوب استاد «7 نوفمبر» في رادس لمشاهدة النصف الثاني من النهائي المثير بين الترجي ومازيمبي حامل اللقب.

وربما يكون التعويض صعبا للغاية أمام فريق عنيد مثل مازيمبي ولكن الترجي ما زال متمسكا بالأمل لأن كل شيء يظل واردا في عالم الساحرة المستديرة.

ويرى مديره الفني الوطني فوزي البنزرتي أن فريقه لم يكن ينتظر هذه الهزيمة الثقيلة في مباراة الذهاب وبالتالي فإن أحدا لا يستبعد أن يرد بقسوة في مباراة الإياب.

والأكثر من ذلك أن الترجي لم يعد يرى المباراة على أنها فرصة فقط لإحراز اللقب الأفريقي والتأهل لبطولة العالم للأندية وإنما أصبحت المباراة وسيلة لرد الاعتبار وسيكون الفوز على مازيمبي بأكثر من هدف هو الطريقة الوحيدة لرد اعتبار الفريق حتى وإن لم يستطع الفوز باللقب خاصة وأن كثيرين ممن تابعوا لقاء الذهاب تولدت لديهم قناعة تامة بأن الترجي تعرض للظلم من قبل الحكم التوجولي كوكو.

وتقدم الترجي خلال الأسبوعين الماضيين بأكثر من شكوى إلى الاتحاد الأفريقي للعبة (كاف) ضد هذا الحكم بدعوى أن الحكم احتسب هدفا غير صحيح وأن الكرة لم تتجاوز خط المرمى كما طرد اللاعب محمد بن منصور واحتسب ضربة جزاء للفريق الكونغولي.

ونجح مازيمبي في الاستفادة كثيرا من المباريات التي خاضها على ملعبه في البطولة هذا الموسم حيث حقق فيها جميعا الفوز باستثناء مباراة واحدة تعادل فيها مع وفاق سطيف الجزائري في دور الثمانية (دور المجموعات).

ويسعى الفريق الذي مثل القارة السمراء في بطولة العالم للأندية بالإمارات في العام الماضي إلى السفر مجددا للعاصمة الإماراتية أبو ظبي في شهر كانون أول/ديسمبر المقبل لتمثيل القارة السمراء.

ورغم الفوز المطمئن على ملعبه في مباراة الذهاب، تعامل الفريق بجدية خلال استعداداته لمباراة الإياب فأقام معسكرا تدريبيا لمدة أسبوع كامل في بلجيكا قبل السفر إلى تونس لخوض لقاء الإياب.

ويحلم مازيمبي بتحقيق نتيجة إيجابية أيضا في مباراة السبت حتى تكون أفضل احتفال له مع التتويج باللقب ولذلك ينتظر أن يخوض المباراة بخطة هجومية مستفيدا من قوة خط هجومه لأنه يدرك أن منافسه فريق كبير ومن الصعب الصمود أمامه على مدار التسعين دقيقة في حالة التراجع للدفاع.

ويدرك مازيمبي بقيادة المدرب السنغالي لامين نداي أن منافسه ليس فريقا عاديا حيث سبق له الفوز بلقب البطولة أيضا كما كانت له العديد من الصولات والجولات على الساحة الأفريقية التي عاد إليها بقوة هذا الموسم رغم تواريه عن الأضواء في السنوات القليلة الماضية.

ويدرك مازيمبي أيضا أن الترجي سيكون مثل الأسد الجريح الذي يسعى إلى التهام فريسته.

كما يضع مازيمبي في اعتباره أن الترجي وصل لهذا الدور على حساب فريق آخر هو الأهلي المصري صاحب الرقم القياسي في عدد مرات الفوز باللقب (ست مرات) ولذلك لا يمكن الاستهانة به.

وقبل مباراة الذهاب، استنكر نداي ما ردده البعض عن اعتماد فريق الترجي بشكل أساسي على المهارات الفردية لبعض لاعبيه مثل المهاجم النيجيري مايكل إينرامو وصانع اللعب التونسي الدولي أسامة الدراجي.

ويرى نداي أنه من الخطأ أن يعتمد على الرقابة اللصيقة على إينرامو والدراجي لأن خطورة الترجي قد تنبع من لاعبين آخرين.

ولم تتغير وجهة نظر نداي قبل المواجهة المرتقبة غدا ولذلك سيسعى مازيمبي إلى فرض رقابة لصيقة على إينرامو والدراجي للحد من خطورتهما ولكن مع السعي أيضا إلى إيقاف تحركات باقي لاعبي الترجي وخطورتهم.

ويأمل الترجي في أن تساعده الظروف وأن يحالفه الحظ مثلما كان الحال في الدور قبل النهائي عندما خسر أمام الأهلي بالقاهرة 2/1 ثم فاز بهدف مبكر في مباراة الإياب عندما سجل إينرامو الهدف بيده في الدقيقة الأولى من لقاء الإياب.

ولكن المهمة ستكون أكثر صعوبة بالتأكيد لأن الفريق يحتاج إلى «نصف دستة أهداف» وبالتالي فإن يحتاج إلى أكثر من يد لإينرامو.

وسبق للترجي أن أحرز اللقب الأفريقي في عام 1994 للمرة الوحيدة في تاريخه بينما خسر في النهائي عامي 1999 و2000 .

تشيلسي يأمل في استغلال عودة لامبارد لعبور سندرلاند في الدوري الانكليزي

■ لندن ـ د ب أ: بات النجم الدولي فرانك لامبارد على حافة العودة إلى صفوف تشيلسي في المباراة أمام سندرلاند الأحد في المرحلة الثالثة عشر من الدوري الانكليزي الممتاز لكرة القدم.

ولم يشارك لامبارد في أي مباراة مع حامل اللقب منذ آب/أغسطس الماضي بسبب الإصابة بفتق ثم تعرض لإصابة جديدة في الأوتار، ولكن على الأرجح سيعود لقيادة خط وسط الفريق في ظل غياب النجم الغاني مايكل ايسيان، الذي تعرض للإيقاف بعد طرده عقب تسجيله هدف الفوز على فولهام.

وقال الإيطالي كارلو انشيلوتي المدير الفني لتشيلسي «أعتقد أن سيكون جاهزا للمشاركة يوم الأحد، لقد بدأ التدريب مع الفريق قبل يومين».

وأضاف «ليس لديه مشكلة، إنه يظهر نوعا من الثقة، أتمنى أن يكون جاهزا، ليس بالضرورة أن يشارك في 90 دقيقة ولكن أن يدخل فقط في تشكيل المباراة».

وتابع «إذا كان بخير يمكنه أن يبدأ المباراة، لا اعتقد أنه سيقدر على اللعب 90 دقيقة، ولكن يمكن أن يشارك في جزء من المباراة، يمكنه ذلك». ومن المفترض أن يعود المهاجم الفرنسي نيكولا انيلكا والمدافع أليكس إلى قائمة تشيلسي بعد غيابهما عن مباراة فولهام.

ويتصدر تشيلسي ترتيب المسابقة برصيد 28 نقطة، بفارق أربع نقاط أمام أقرب ملاحقيه مانشستر يونايتد.

ويفتقد سندرلاند جهود مهاجمه الدولي دارين بينت، ويسعى الفريق لتحسين سجل نتائجه، حيث لم يحقق سوى فوز وحيد خارج استاديوم اوف لايت هذا العام، ولكن بعد التعادل على ملعب توتنهام الثلاثاء الماضي، لابد وأن الفريق سيحصل على دفعة معنوية وسيحاول الثأر من هزيمته 7/2 أمام تشيلسي الموسم الماضي.

وسيتوجه مانشستر يونايتد الوصيف لمواجهة أستون فيلا في افتتاح مباريات المرحلة السبت.

ويفتقد مانشستر جهود نجم خط وسطه بول سكولز بسبب الإيقاف فيما يعاني الظهير الأيمن رافاييل من الإصابة في الساق ويعاني الظهير الأيسر باتريس ايفرا من إصابة في الكاحل قد تحرمه من المشاركة.

ويواجه ارسنال صاحب المركز الثالث مواجهة أخرى خارج الديار الأحد عقب الفوز على ولفرهامبتون 2/صفر يوم الأربعاء الماضي، حيث يتوجه الفريق لملاقاة إيفرتون في الوقت الذي يساند فيه المدرب ارسين فينغر الحارس الأساسي لوكاس فابيانسكي.

وتسبب فابيانسكي في الهزيمة امام نيوكاسل يوم الأحد الماضي ولكنه دافع عن مرماه ببسالة في مباراة ولفرهامبتون.

وقال فينغر «بشكل عام من الرائع، ليس فقط أنه قدم مباراة جيدة، لأنني أعرف أنه حارس رائع، ولكن أيضا بسبب القوة الذهنية التي أظهرها في رد الفعل السريع بشكل إيجابي للغاية».

وبعد تعرضه لانتقادات لاذعة في أعقاب التعادل السلبي مع ضيفه مانشستر سيتي يوم الأربعاء الماضي، يلتقي مانشستر سيتي مع ضيفه برمنغهام.

ويلتقي ليفربول، الذي انتهت مسيرة انتصاراته الأربعة المتتالية، عبر التعادل مع ويغان، مع مضيفه ستوك سيتي، في الوقت الذي أعرب فيه المدرب روي هودجسون عن قلقه من المستوى الذي أظهره فريقه في الجولة الماضية.

وفي باقي مباريات المرحلة السبت يلتقي، توتنهام مع بلاكبيرن، فيما يخوض ثلاث فرق من المهددة بالهبوط مباريات على ملعبها، حيث يلتقي ويستهام يونايتد مع بلاكبول وويغان مع ويست بروميتش البيون وولفرهامبتون مه بولتون فيما يلتقي نيوكاسل على ملعبه مع فولهام.

باتيستا: الارجنتين لديها فريق قادر على الفوز بكوبا أمريكا

■ لابلاتا (الأرجنتين) ـ د ب أ: أكد المدير الفني للمنتخب الأرجنتيني لكرة القدم سيرخيو باتيستا أن الأرجنتين «لديها فريق قادر على الفوز ببطولة كوبا أمريكا» التي تنظمها بلاده عام 2011، لأنها تمتلك لاعبين من قامة ليونيل ميسي وكارلوس تيفيز وجونزالو هيجوين وآخرين.

وصرح المدير الفني عقب قرعة البطولة التي أجريت الخميس بمدينة لابلاتا الأرجنتينية، وأسفرت عن وقوع منتخب التانجو في المجموعة الأولى مع منتخبات كولومبيا واليابان التي تشارك بدعوة وبوليفيا «سنعمل ونحن نفكر في المنافسين، فلم يعد هناك خصوم في المتناول، لكن لابد من الفوز عليهم والأرجنتين لديها فريق قادر على حصد اللقب».

وسيواجه المنتخب الأرجنتيني نظيره الكولومبي في المباراة الافتتاحية للبطولة في الأول من تموز/يوليو المقبل على استاد «أونيكو» بمدينة لابلاتا التي تبعد 50 كيلومترا إلى الجنوب من العاصمة بوينس آيرس.

وقال باتيستا «المباراة الأولى دائما ما تكون صعبة، وسيكون من المهم تحقيق الفوز فيها. علينا ضغط زائد كوننا أصحاب الأرض، لكن منافسينا سيشعرون بالضغط كذلك».

كما تطرق المدير الفني للحديث عن منتخب اليابان، الذي تغلب على فريقه في مباراة ودية أقيمت في تشرين أول/أكتوبر الماضي: «لقد تطوروا كثيرا وأثبتوا ذلك في مونديال جنوب أفريقيا، وفي المباراة الودية الأخيرة تغلبوا علينا. سنستعد جيدا»، قبل أن يشدد مجددا على أن «جميع المنافسين معقدين».

وكان باتيستا قد استقبل قبل أيام نبأ تأكيد بقائه في منصبه كمدير فني للمنتخب الأرجنتيني حتى مونديال البرازيل عام 2014، بعد أن قاد الفريق بشكل مؤقت عقب رحيل دييجو مارادونا عن المنصب إثر خروج كتيبة التانجو من دور الثمانية لمونديال جنوب أفريقيا 2010 .

وتمثل بطولة أمم أمريكا الجنوبية لكرة القدم «كوبا أمريكا» التحدي الأول لباتيستا، قبل خوض التصفيات القارية المؤهلة إلى مونديال البرازيل.

وأحرزت الأرجنتين 14 لقبا قاريا من قبل يعود آخرها إلى عام 1993، وهو ما علق عليه المدرب بقوله «منذ فترة طويلة والأرجنتين لا تفوز بالبطولة. اللاعبون يرغبون في تحقيق لقب ما والفوز ببطولة للمنتخب الأرجنتيني. في كوبا أمريكا يمكننا الخروج بالكثير قبل مونديال 2014».

ولم يخرج السكرتير الفني للمنتخبات الأرجنتينية كارلويس بيلاردو عن هذا المعنى حيث أكد «الأرجنتين ملزمة دائما بتحقيق الفوز».

ميلان يسعى للحفاظ على صدارة الدوري الإيطالي في «ديربي» مثير مع انتر

■ روما ـ د ب أ: بعد سنوات من السيطرة والهيمنة على الدوري الإيطالي لكرة القدم واحتكار لقب البطولة في المواسم الخمسة الماضية على التوالي، يخوض انتر ميلان مباراته أمام جاره ميلان الأحد وهو المرشح الأضعف في هذه المباراة.

ولم يكن المستوى الرائع للمهاجم الكاميروني صامويل إيتو والهدف الذي سجله الأرجنتيني دييجو ميليتو كافيين ليعبر انتر عقبة فريق ليتشي في مباراته السابقة بالدوري الإيطالي حيث سقط الفريق في فخ التعادل 1/1 .

وفي الوقت نفسه، حقق ميلان فوزا صعبا 1/3 على باليرمو لينتزع صدارة الدوري الإيطالي بفارق ثلاث نقاط أمام انتر حامل اللقب الذي تراجع للمركز الرابع.

وكان تعادل انتر مع ليتشي هو الخامس لحامل اللقب في 11 مباراة خاضها حتى الآن بالموسم الحالي للدوري الإيطالي.

ويسعى الفريق إلى استعادة نغمة الانتصارات عندما يلتقي جاره ميلان في «ديربي» مدينة ميلانو الأحد وذلك في ختام مباريات المرحلة الثانية عشرة من المسابقة.

وقال ماسيميليانو أليجري المدير الفني لفريق ميلان «ثقتنا بأنفسنا في أعلى مستوياتها.. كان مهما أن نستعيد الانتصارات على ملعبنا بعد الهزيمة 2/1 أمام يوفنتوس (في 30 تشرين أول/أكتوبر الماضي).

وأضاف «الوقت ما زال مبكرا للحديث عن لقب الدوري الإيطالي. أريد فقط أن أقول إن الموسم ما زال في مرحلة رسم الملامح».

ويفتقد ميلان في هذه المباراة جهود نجم هجومه المخضرم فيليبو إنزاجي الذي أصيب بقطع في الرباط الصليبي خلال لقاء باليرمو ليصبح بحاجة إلى إجراء جراحة ستبعده عن صفوف الفريق حتى نهاية الموسم الحالي.

وتحوم الشكوك أيضا حول مشاركة اللاعب البرازيلي ألكسندر باتو للإصابة التي تعرض لها أمام باليرمو أيضا.

ولكن أليجري سيستعيد في هذه المباراة جهود نجميه البرازيلي رونالدينيو والإيطالي أندريا بيرلو.

وكان التعادل مع ليتشي هو الثالث بنتيجة 1/1 في آخر أربع مباريات خاضها انتر لتتراجع معنويات الفريق ومشجعيه بعدما تبين وجود مشكلة لدى الفريق في خط الهجوم إضافة إلى قائمة الإصابات الطويلة التي يعاني منها الفريق.

وأجرى الأرجنتيني والتر صامويل مدافع الفريق جراحة في ركبته كما سيفتقد الفريق جهود لاعبه دوجلاس مايكون وحارس مرماه جوليو سيزار ولاعب خط الوسط تياجو موتا.

ولكنه قد يستعيد في هذه المباراة جهود لاعب خط وسطه ديان ستانكوفيتش بعد تعافيه من الإصابة.

الغرافة يسقط الوكرة بثلاثية نظيفة ويواصل الزحف نحو صدارة الدوري القطري

■ الدوحة ـ د ب أ: واصل الغرافة انتصاراته وزحفه نحو الصدارة في دوري نجوم قطر بعدما حقق فوزه الخامس على التوالي وتغلب على مضيفه الوكرة 3/صفر في افتتاح مباريات المرحلة الحادية عشرة من المسابقة والتي شهدت أيضا فوز أم صلال على الأهلي 1/صفر.

وانتزع الغرافة المركز الثاني في جدول المسابقة بعدما رفع رصيده إلى 22 نقطة بفارق نقطة واحدة خلف فريق لخويا المتصدر بينما تجمد رصيد الوكرة عند خمس نقاط في المركز قبل الأخير ليزداد موقفه تأزما في البطولة.

وحسم الغرافة حامل اللقب المباراة في شوطها الأول حيث سجل مهاجمه العراقي يونس محمود هدفين متتاليين في الدقيقتين 20 من ضربة جزاء و41 قبل أن يضيف البرازيلي جونينيو بيرنامبوكانو الهدف الثالث بقذيفة صاروخية من ضربة حرة سددها من مسافة بعيدة مع نهاية الدقيقة 45 .

ورفع يونس محمود بذلك رصيده إلى ثمانية أهداف في المسابقة ليقتسم صدارة قائمة الهدافين مع البوركيني مومونى داجانو نجم السيلية.

وفشل الفريقان في تسجيل مزيد من الأهداف خلال الشوط الثاني لينتهي اللقاء بثلاثية نظيفة للغرافة.

وفي المباراة الثانية، استعاد أم صلال نغمة الانتصارات وحقق فوزه الثاني في البطولة بالتغلب على الأهلي بهدف نظيف سجله سيد علي البشير من ضربة جزاء في الدقيقة 43 ليرفع الفريق رصيده إلى عشر نقاط في المركز التاسع.

والفوز هو الأول لأم صلال منذ فترة طويلة حيث استهل الفريق مسيرته في البطولة بالفوز ثم غابت عنه الانتصارات في المباريات التسع التالية قبل أن يحقق الفوز الثاني له في المسابقة.

وضاعف أم صلال بهذا الفوز محنة فريق الأهلي الذي تجمد رصيده عند نقطتين في قاع جدول المسابقة بعدما مني اليوم بالهزيمة الثامنة له مقابل تعادلين فقط وما زال سجله خاليا من الانتصارات في الموسم الحالي.

وحافظ السد والخريطيات على موقعيهما بوسط جدول المسابقة اثر تعادلهما السلبي في مباراة أخرى حيث رفع السد رصيده إلى 16 نقطة في المركز الخامس بفارق نقطتين أمام الخريطيات.

مدرب منتخب ايطاليا يستخدم سياسة العصا والجزرة مع كاسانو وبالوتيلي

■ روما ـ د ب أ: يستخدم المدرب الوطني تشيزاري برانديللي المدير الفني للمنتخب الإيطالي لكرة القدم سياسة العصا والجزرة مع لاعبي فريقه حيث قام باستبعاد انطونيو كاسانو نجم سامبدوريا وضم ماريو بالوتيلي مهاجم مانشستر سيتي للمباراة الودية أمام رومانيا. ورجحت بعض التقارير أن يتخطى برانديللي اللوائح ويضم كاسانو، الذي تم تجميد مشاركته في نادي سامبدوريا عقب إهانته لرئيس النادي ريكاردو جاروني.

ولكن برانديللي خالف التكهنات واستبعد كاسانو لحين يستعيد اللاعب ثباته الانفعالي.

وأوضح برانديللي لصحيفة لا غازيتا ديللو سبورت «كاسانو؟، لقد قلت أنني لن استدعي اللاعبين الذين يظهرون سوء الاخلاق أو يصدرون تصرف عدائي».

وأضاف «عندما يتم استبعاد لاعب من فريقه لا يمكنني أن اضمه إلى صفوف المنتخب الوطني».

وقال «لن أتخلى عن كاسانو، ولكن لابد وأن يحل مشاكله مع سامبدوريا ..لقد تحدثت اليه وحصلت على انطباع بأنه يريد أن يهجر كرة القدم، ولكني أخبرته بأن يفكر مليا وأن يبقى قريبا من عائلته».

وعلى عكس كاسانو، استخدم برانديللي سياسة الجزرة مع بالوتيلي وقام بضمه لصفوف الفريق.

وأكد برانديللي «بالوتيلي؟ إنه وضع مختلف، كنت في الاستاد، وطرده أمام وست بروميتش لم يحدث نتيجة سوء التصرف».

اريين روبن يعود إلى تدريبات بايرن ميونيخ

■ ميونيخ ـ د ب أ: أعلن نادي بايرن ميونيخ حامل لقب الدوري الألماني لكرة القدم الجمعة ان جناحه الهولندي الدولي آريين روبن عاد إلى التدريبات الخفيفة مع النادي في ظل مواصلة تنفيذه البرنامج العلاجي من الإصابة في أوتار الساق، والتي أبعدته عن جميع مباريات الموسم الحالي. ولعب روبن دورا محوريا في قيادة بايرن نجو الجمع بين لقبي الدوري والكأس والوصول إلى نهائي دوري أبطال أوروبا الموسم الماضي، قبل أن يتعرض للإصابة خلال عملية الإحماء للمباراة النهائية لمونديال جنوب أفريقيا مع المنتخب الهولندي.

ورغم مشاركة روبن في المباراة النهائية للمونديال فإنه انتكس مرة أخرى وغاب عن الملاعب منذ ذلك الحين.

ولكن روبن عادة مجددا إلى التدريبات الخفيفة مع بايرن ومن المتوقع أن يستعيد كامل لياقته قبل نهاية 2010 .

تهجير المسيحيين جريمة يستنكرها المسلمون

■ لقد أدان المسلمون – سنة وشيعة – ما تعرض له الإخوة المسيحيون في العراق بشدة، معتبرين ذلك جريمة بشعة لاعلاقة لها بالإسلام، بل تسيء له أيما إساءة. لم يعرف العالم الإسلامي ومن ضمنه الوطن العربي على امتداد تاريخه الطويل مثل هذه الأعمال بل عاشت كل الأعراق والأديان والمذاهب في انسجام. إلى أن جاء الإستعمار الغربي الذي خص مسيحيي المنطقة بمعاملة تفضلية لم تؤثر على ذلك الإنسجام حتى خروجه، واستمر حتى هجمة بوش الصليبية وغزو العراق، حين اشتعلت أقذر حرب مذهبية ودينية لم يتعاف منها العراق حتى اليوم! وما حصل في كنيسة سيدة النجاة هو امتداد لذلك الجرح الذي لا يريد له الحمقى من المسلمين والمسيحيين في المنطقة أن يندمل. مسيحيو الوطن العربي كمسلميه فيهم أبطال كإميل لحود وكابودجي وحناعطا الله وميشال عون، وفيهم عملاء يسيئون لمواطنيهم من المسيحيين والمسلمين على حد سواء. فليحذر الجميع من التاريخ.

د. عبدالعزيز بنحمادي ـ تونس

استهداف المسيحيين ليس من شيمنا

■ هل كانت العلاقة في الماضي بين المسلمين والمسيحيين وغيرهم كما هي عليه الآن؟ لماذا اصبح هذا العداء المستحكم بين المسلمين والمسيحيين؟ ومن يقف وراء هذه الفتنه وتأجيج نار التفرقة بين المسلمين والمسيحين؟ لماذا فجأة اصبح المسيحيون يشعرون بانهم مستهدفون ومهمشون في بلدانهم؟ اسئلة كثيرة ومتعددة، والجواب عليهاهو: من يتحمل المسؤولية هم الذين ساعدوا على انشاء وتنمية تلك النزعة الاسلامية المتعصبة فى نفوس فئة من الشباب الضال عن نهج الاسلام الصحيح، تلك الجهة التي تكتوي الان بنار اولئك الوحوش المفترسة. استغلت المخابرات الامريكية والصهيونية والاوروبية نفرا من اولئك الذين شوهوا صورة الاسلام لتنفيذ خططهم وضرب الاسلام لكي يصلوا الى اهدافهم.

راشد عبدالرحمن

المسيحيون العرب اوفياء لاوطانهم

■ ان التعدي على المسيحي المسالم في ارضه، والذي يعمل لخدمة وطنه ولا يتعامل مع الدول المعادية لوطنه وشعبه هو جريمة انسانية واخلاقية واسلامية!

ان الذي يثير الصراع بين المسلم والمسيحي داخل البلدان العربية والاسلامية هم اناس عملاء للغرب ممثلا بامريكا والصهاينة لتمزيق واضعاف البلدان العربية والاسلامية وادخالها في صراعات داخلية لتمزيقها وللسيطرة عليها!

ان من قام بتفجير كنيسة بغداد قام بهذا الدور المشبوه للتخريب ولم يكن فيه اي فائدة ترجى لاحد الا للاعداء.

نحن نعيش بمحبة ولايجوز لاحد منا استهداف الابرياء من اي طائفة، انه لعبة تديرها الاستخبارات والمخابرات والعملاء، والضائع فيها الشباب المسكين المتعطش للجهاد والعيش بكرامة في وطنه المسلوب من قبل زمر حاكمة ظالمة.

فراس الاحمد

اجتثاث العراق

■ العراق الغارق في مستنقع الفقر والجوع والمرض بسبب الفساد والنهب والولاءات لإمام فارسي أو جنرال أمريكي أو أمير خليجي ونفوذ الطائفيين وتدخل المد الصفوي الرافضي والسيطرة الأمريكية في ظل أعلى معدل للفساد والرشوة في العالم، بينما الشعب العراقي يقف فوق بحيرة نفط طمع فيها محتل غاشم جاء بحكومة فاسدة بانتخابات مزورة تتكرر هذه الأيام طبعتها الجديدة، جند لحملتها مئات الملايين من الدولارات التي لو صرف ربع قيمتها على شبكات الصرف الصحي أو المستشفيات لكانت أفضل للشعب العراقي لنشهد من يشتري أصوات الناخبين ومن يستخف بالشعب العراقي وماجدات العراق فيوزع بعضهم ملابس داخلية نسائية لمن ينتخبه في استخفاف آخر في انتخابات غاب عنها الشعب وحضرت الحكومة ومن حضر معها انتخب على أسس طائفية لتستبدل الصناديق الفارغة بأخرى مملوءة بأصوات الغائبين، فليس مستبعدا أن يكون قد انتخب المرضى النفسيون والسجناء لأمر الحكومة الطائفية التي استبعدت السنة من الانتخابات بحجة اجتثاث البعث، فيما القادم على ظهر الدبابة الأمريكية يستبدلها بأخرى فارسية. مشهد عراقي يظهر أثرياء الحروب وتجار الفساد على أنهم المصلحون فيما بقي الناخب العراقي ضحية التفجيرات الدامية وأكاذيب المرشحين وضنك العيش باحثا عن لقمة عيش لأطفاله الجياع فيما هو يرى المرشحين أصحاب الكروش المنتفخة يسرقون العراق، بدءا من صوته وانتهاء باجتثاث العراق، حضارة 6 الاف عام ليبقى السؤال هل فعلا انتخب الشعب العراقي أم أنه تعرض لأكبر خديعة في التاريخ تجعلك تكفر بلصوص بغداد وديمقراطية العم سام، فهي ديمقراطية النخبة والصفوة ديمقراطية المحاصصة الطائفية وإقصاء الآخر، فالجميع يبحث عن الحكم ولو أن فوز بعضهم بالنصف زائد واحد لا يعني أغلبية فتنافس الجميع لتقاسم الحكم والبحث عن ولاءات إقليمية أكثر تأثيرا من دون البحث عن أزمة المواطن العراقي الجائع الفقير المرهب بتفجيرات طالت حتى أفران الخبز، والحكومة لا تحرك ساكنا فهي لا تأكل الخبز ولا تعرفه إنما البسكويت والكرواسان الفرنسي يأتيها كل صباح من أفران باريس للمنطقة الخضراء المحمية بالأمريكان، بينما من اتهم في وثائق ويكيليكس شخصياً بتزعم ميليشيات طائفية فيصر على بقائه في الحكم رغم تورطه وتلطخ يديه بدماء العراقيين وتبنيه للفكر الصفوي الرافضي ليكرر فعلة ابن العلقمي، فضلاً عن دور ايران والميليشيات التابعة للأحزاب الدينية بينما الانتخابات التي سرقت أصوات العراقيين معلقة لتتركهم مبحوحين بعد أن كتمت أنفاسهم كما كتمت أنفاس المبحوح في دبي في انتخابات غاب فيها الشعب تجسيدا لواقع عربي مهزوم.

د. جبريل العبيدي

الجنوب اللبناني أرض المفاجآت

■ حراك ولايات الاعتدال المتحدة هو حراك مشبوه: ثمة عناوين رسختها هذه الولايات في الذاكرة: تل الزعتر، الجدار الفولاذي، وآخرها الاعتراف بالكيان الصهيوني، ونزع الشرعية عن المقاومة.. لكن مع ذلك فتحركات هذه الولايات تجاه حكومة نتنياهو المتطرفة ستؤكد الأيام أنها تحركات غير ذات قيمة لانها أبدا لن تصنع التاريخ.. وخلال ذلك هناك عمل جاد تقوم به المقاومة اللبنانية في صمت اتجاه تحرير كامل الاراضي الفلسطينية.

عندما تشتعل جبهة الحدود الشمالية لفلسطين ويبدأ رجال الله بامطار منطقة غوش دان والعمق الفلسطيني المحتل بصواريخ فاتح والاسلحة المناسبة سترى خطاب ولايات الاعتدال وداعميها يتطاير في الهواء كما الفقاعات.. حينها سيحمل المستوطنون الغاصبون حقائبهم ويعودون الى بلدانهم الأصلية.. يجب ان لا نستهين بقوة حزب الله وبالمقاومة.. يجب أن لا ننسى أبدا قرار الرد.

عبد الغفار سويريجي

ثمن الانفراد بالحكم بالتمديد أو التوريث

■ التحرك الحالي للسياسة المصرية في المنطقة بالنسبة إلى النظام المصري تعني استقراره على كرسي الحكم بالتمديد أو التوريث. وهذا يفسر كل تحرك من جانبه، فهو يريد استرضاء الإسرائيليين والإدارة الأمريكية لكي تغض الطرف عن ممارساته في الانتخابات البرلمانية ولا سيما مع قوة المعارضة الكبرى وهي الإخوان المسلمون. وهو يسدد أيضاً أقساط ثمن التمديد أو التوريث دون إثارة القلاقل، خاصة بعد اجتماع مجلس الأمن القومي الأمريكي ومناقشته للأساليب الدكتاتورية المصرية في التعامل مع المعارضة واعتقال المئات من الإخوان.

إنهم على استعداد لبيع كل شيء في سبيل استقرارهم في الحكم دون منازع أو معارض.

صادق عبد الحق

مخاطر انفصال جنوب السودان على مصر

■ تصرفات وتصريحات القادة الامريكان حول موضوع استفتاء جنوب السودان تؤكدان ان هناك مصالح امريكية عليا في انفصال جنوب السودان عن شماله. ومن ينظر الى وجوههم المتحمسة اثناء اطلاقهم تصريحاتهم الهادفة الى تقسيم السودان يعتقد ان السودان تحتل مدينة من المدن الامريكية حان الوقت لتحريرها، او ان وحدة السودان تمثل تهديدا مباشرا للمصالح الامريكية، وكما هو معروف فان المصالح الامريكية محصورة في المال اولا واسرائيل ثانيا، وكل ما عدا ذلك قابل للتغيير.

التصريحات الامريكية الداعمة لانفصال جنوب السودان عن شماله تدل على ان قرار الانفصال قد تم في واشنطن حتى قبل ان يقول الجنوبيون قرارهم، ويبدو ان الامريكيين مستعدون لفعل اي شيء من اجل اتمام هذا الانفصال، وما يحدث هذه الايام من اثارة للمشاكل ومن هجوم اعلامي امريكي مفاجئ على سورية ولبنان يهدف في الاصل الى لفت انظار العرب الى مكان اخرغير جنوب السودان، الى حين اتمام تمرير عملية الانفصال. والايام القادمة ستكون حبلى بالمشاكل العربية لنفس السبب، خاصة ان بعض الكتاب العرب بدأوا اخيرا في التنبيه الى مخاطر هذا الانفصال.

هزيمة امريكا النكراء في العراق وترنحها امام لكمات معارضيها في كل الاماكن الممتدة من تركيا الى كوريا الشمالية مرورا بافغانستان، جعلها تخسر الكثير من الاموال، الى ان شارفت على الهزيمة الاقتصادية امام دول كثيرة منافسة لها مثل الصين، التي بدأت باختراق السوق الافريقية بقوة وثبات مستغلة انشغال امريكا بحماقاتها.

هذه الهزائم تجبر امريكا على البحث عن ارض وليدة حديثا، ويفضل ان تكون غنية بالنفط والمياة معا من اجل استثمارها اقتصاديا وعسكريا من اجل تعويض خسائر حروبها في قارة اسيا، وكالعادة فان الضحية الاسهل هم العرب، خاصة الدول العربية الغنية المؤهلة للتقسيم مثل السودان، فجنوب السودان غني جدا ان انضمت مدينة ابيي اليه ويصلح ان يكون قاعدة عسكرية واقتصادية لامريكا، علما بان انفصال جنوب السودان سيكون كارثيا على كل الدول العربية عموما وعلى جمهورية مصر خصوصا.

ربما يسأل احد لماذا مصر على وجه الخصوص؟ والجواب هو اولا: مصر تعتمد على نهر النيل اعتمادا كاملا في حياتها، وولادة دولة جديدة يمر النيل من خلالها هو تهديد حقيقي لامن مصر المائي، خاصة ان هذه الدولة الوليدة ستستخدم مياه النيل في صناعتها المستقبلية المدعومة امريكيا، ويمكن استخدام هذه المياه سلاحا في وجه مصر متى ارادت امريكا ذلك.

ثانيا: سيصبح السودان دولة فقيرة جدا بدون النفط، لان امريكا لن تسمح ان يكون نفط ابيي من حصة شمال السودان ابدا، وبالتالي سيكون السودان الشمالي عبئا اقتصاديا على دولتي ليبيا ومصر، ولا اعتقد ان الاقتصاد المصري قادر على تحمل تبعات افقار السودان.

ثالثا: اتوقع بناء قواعد عسكرية امريكية واسرائيلية في جنوب السودان بعد انفصاله، مما سيجعل كل افريقيا تحت رحمة هذه القواعد وستفقد الدول العربية الافريقية ثقلها الافريقي وخاصة مصر.. وهذا ما يفسر شدة تحمس الامريكيين لانفصال جنوب السودان.

رابعا: مصر ستفقد السوق الافريقي لان جنوب السودان سيوفر الارضية المناسبة للامريكيين من اجل مواجهة المد الاقتصادي الصيني في افريقيا، وبالتالي سيغرق السوق الافريقي بالبضائع الصينية القادمة من اسيا، والامريكية الاسرائيلية المصنعة في جنوب السودان.

خامسا: انفصال جنوب السودان سيشجع المطالبة بانفصال اماكن اخرى عن السودان مثل دارفور.. وعلى الرغم من عدم اهمية دارفور بالنسبة للامريكيين بسبب عدم وجود نفس الميزات الاقتصادية لجنوب السودان فيها (ولاسباب عقائدية ايضا) ولكن زيادة مشاكل شمال السودان الداخلية مكسب بحد ذاته من اجل بناء جنوب السودان على حساب شماله، وهذه المشاكل ستؤذي الاقتصاد المصري بطرق كثيرة جدا لا مجال لحصرها في هذا المقال.

ان ارادت مصر ضمان مستقبل ابنائها فعليها العمل وبقوة على منع تقسيم السودان، لان هذا التقسيم سيجر الويلات على مصر، وبالتالي على كل الدول العربية، علما بان وجود قواعد عسكرية امريكية في جنوب السودان سيجعلها تنهي هيمنة الدول العربية الضعيفة اصلا على البحر الاحمر، وسيسمح لامريكا بالتدخل المباشر وغير المباشر في شؤون كل الدول العربية وبكل سهولة من اليمن الى المغرب.

عدنان شمخي جابر الجعفري
com.adnan@adnan1

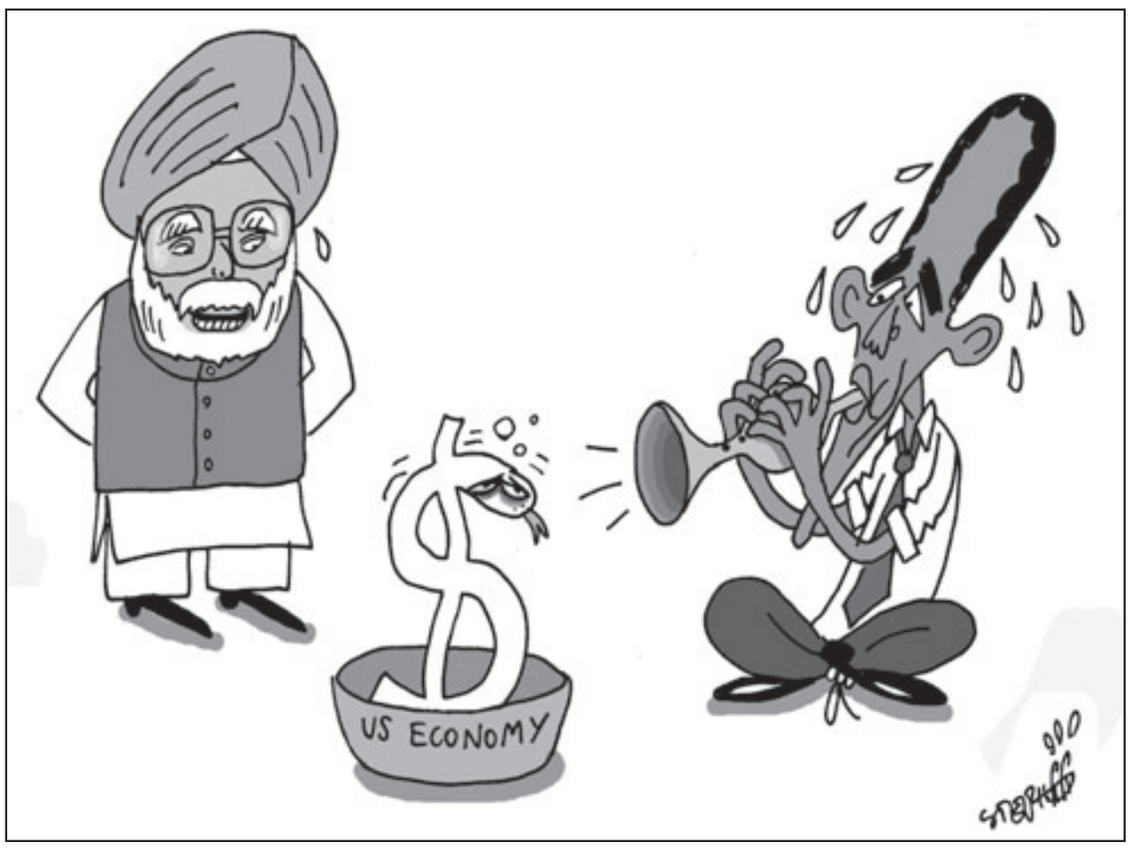

في عصر هبوط البطل!

أحمد زويل عربي بنياشين أجنبية!

■ التاريخ يخلّد إنجازات الأمم، وإنجازات الأمم تأتي من مبدعيها، علماء كانوا أو أدباء. وهذه الإنجازات، هي التي تخدم البشرية وترتقي بها، وتنقلها من عصر كان إلى عصر ما كتب له أن يكون لولا العالم الفلانيّ أو المكتشف الفلانيّ، أو الكاتب الفلانيّ. وبروز الأمم يأتي عادة متكاتفا مترابطا، فالتفوّق العلمي يرتبط بالتفوّق الاقتصادي والأدبي والسياسي، ذلك أن تفوّق الأمم حالة خاصّة تعمّ الجميع، فنجاح الفرد طريق لنجاح الأفراد، وباب يفتح للكل، ونجاح الفرد؛ صورة مصغّرة لنجاح الأمة.

ولكننا اليوم في بلادنا العربيّة، اختلفت الموازين لدينا، وأصبحت النجاحات التي نفتخر بها تنحصر في مجالي «الكرة» و«الغناء».. وتركنا العلم على حساب مسابقات الشعر والفن، وصحافتنا اليومية والأسبوعية والشهرية، لا تكتب بالخط العريض إلا عن مشاهير الغناء والرياضة، وتستحي من فعل ذلك مع علماء الأمة، خوفا من ضياع رصيدها، وابتعاد القرّاء عنها. فضاعت ملامح «البطل» لدينا حتى أضعنا طريقنا إليه.

وفي عصر كنّا نعتقد أن مساحاته لا تكفي إلا لمديح الملوك والسلاطين، وصوَر المطربين واللاعبين، يظهر علينا عالم كيمياء، يتكلم العربية، وملامحه عربية، وأصله عربيّ، لكن على أرض أجنبية، وإنجازاته في أرض أجنبية، وصنع نفسه بنفسه بسواعد أجنبيّة، واكتشفه الأجانب، وكرّموه واحتفوا به، لم ينظروا لأصله لأية قبيلة ينتمي، ولا لصورة وجهه إن كانت مواصفاته تلائم الصحف والمجلّات، ولم يستخدم «وساطات» الشيخ الفلانيّ، ولا تزكية من الوزير الفلانيّ، ولا مرسوما رئاسيا أو جمهوريا أو ملكيا، يفرضه قسرا على العامة، ويملأ له فراغ يده بالألقاب. هذا العالم هو أحمد زويل.

أحمد زويل، الذي تبع خيطا واهناً اسمه الحلم، فما أضاع المسرى، ولا خيّبه المسعى، ارتقى في معرفته، وتطوّرت ملكاته الفكرية، وتجدّدت ابتكاراته، فسطع نجمه في سماء العلوم الأمريكية منذ السبعينيات، ونحن لم نعرفه إلا في التسعينيات، رغم أنّه كرّم بجائزة عربية في عام 1989، وهي جائزة الملك فيصل للعلوم والفيزياء.. إلا أنّ الصحافة العربية، والإعلام العربيّ، كان ينتظر تكريما بحجم نوبل، ليُزيّن صفحاته الداخلية اللاملونة بصورته، ويُشار إليه، على أنه عالم عربيّ يحصد نوبل للكيمياء.

أحمد زويل، رجل عربي، لا أقول أعاد للعرب أمجاد علومهم، ولكنه أبقى على خيط الأمل الواهن، الذي كان قد تبعه عام 1969 حتى كاليفورنيا الأمريكية. هذا الخيط الذي أتمنى أن يتبعه أهل العلم وألاّ يضيعوا المسار، ما دام المسعى لا يخيّب الظن. والذي أتمنى، أن يصبح خيطا متينا، حينما تُفرج سلطات الأمة وملوكها وسلاطينها، عن حرية العقل، ويصبّون أموالهم في بحر البحث العلمي، بدل إنفاقها على احتفالاتهم التي لا تنتهي، ومراسيم هيبتهم كي لا تقع أو تخفت. البحث العلميّ، الذي طالما أنّه يوجد، فجسد الأمة بعافية، وإذا قل الاهتمام به أصبح مستقبل الأمم في علم الغيب.

نريد أن نفتخر بعلمائنا، لا بالمطربين والفنّانين، نُريد أن نرى صورهم وأن نقرأ عن إنجازاتهم، وأن نتابع أعمالهم، وأن تنشر علينا أبحاثهم. نريد عصر أمّة مكللة بالعلم، ثم العلم، ثم العلم. لا عصرا ممتلئا بفضائيات الفيديو الكليب ومحللي كرة القدم. فهل صعب على آباء هذا العصر، وسياسييه واقتصادييه وفنانييه وأدبائه، تربية نشء جديد.. يتربي أمل الأمة ومستقبلها وينمو على عاتقهم العلم.

نبهان الحنشي – سلطنة عمان
Beyondfree.wordpress.com

حوار مع يهودي أمريكي على طائرة بريطانية

■ أثناء سفري على متن إحدى طائرات الخطوط الجوية البريطانية في رحلتها من نيويورك إلى لندن، جلس بجواري شاب عرّفني على نفسه بأنه مهندس كمبيوتر مسافر في وظيفة رسمية لفرع شركته في لندن وسينتهز فرصة سفره إلى لندن للسفر إلى القدس لزيارة عمه الذي يعمل قنصلا للولايات المتحدة الأمريكية.

وبعد أن أعلمني أنه أمريكي الجنسية يهودي الديانة قلت له: إنني عربي من فلسطين. وبعد برهة من الزمن سألني فيما إذا كنت أمانع في الدخول في نقاش حول القضية الفلسطينية فأجبته: لا مانع لدي في ذلك وسألته من أي زاوية تود أن نبدأ نقاشنا؟ هل تود أن نبدأ النقاش من الناحية القانونية، أم التاريخية أم الدينية؟ فقال: فلنبدأ من الناحية القانونية، فابتدأت حديثي معه بسؤاله فيما إذا كان يؤمن بالتوراة، قال نعم أؤمن بها فقلت له: تقولون في التوراة ان الله وعدكم بأرض كنعان والكنعانيون كما تعلم هم عرب وهم أول من سكنوا أرض فلسطين وقد قمتم باحتلال أرضهم، وبناءً عليه فقد ابتدأتم وجودكم وتاريخكم القديم في المنطقة باحتلال واغتصاب أرض الآخرين، وبعد أن انتهى الوجود اليهودي من فلسطين لمدة ألفي سنة جئتم بمساعدة الدول الاستعمارية وقمتم باحتلال آخر لفلسطين، والاحتلال كما تعلم فعل غير مشروع ومخالف لكل الشرائع السماوية ولقواعد وأحكام القانون الدولي، فضحك كثيرا ولم يعلّق.

وبعد فترة من الصمت، نظر إلي وطلب مني الكلام عن الناحية التاريخية، فقلت له: اعتمادا على التوراة، كتابكم المقدّس، فإنكم تعترفون بأن هنالك شعبا عربيا كان يعيش على أرض فلسطين قبلكم بآلاف السنين واستمر هذا الشعب العربي متمسكا بأرضه ولم يتركها حتى في ظل أسوأ أنواع الاحتلال، وهو احتلالكم الذي تم لأرضه في ظل الاستعمار البريطاني وما بعد هذا الاستعمار، سواء عام 1948 أو عام 1967 وإن هذا الشعب الصامد سيستمر في الصمود على أرضه وأرض آبائه وأجداده. ورغم تشريد أكثر من نصفه خارج الوطن إلا أن وجوده لم ينقطع على أرض فلسطين منذ أكثر من سبعة آلاف سنة، مع أن أرضه احتلت أكثر من مرة من غزاة كثيرين قبلكم فذهب كل الغزاة ورحلوا وبقي الشعب العربي الفلسطيني صامدا على أرضه، وسترحلون أنتم كما رحل الذين من قبلكم. إن فلسطين أرض عربية كما هي لندن أرض إنكليزية وكما هي باريس أرض فرنسية ولن تستطيعوا تغيير هذه الحقيقة لأن فلسطين تقع في وسط العالم العربي، وهذا من سوء حظكم، فابتسم وساد الصمت مرة أخرى.

وبعد فترة أخرى من الصمت، طلب إلى الحديث عن الموضوع من الناحية الدينية. وابتدأت حديثي في هذه الناحية قائلا: إن الديانة اليهودية هي ديانة سماوية شأنها شأن المسيحية والإسلام وهي ليست جنسا ودينا كما تزعمون، فعبر التاريخ واجه اليهود أول الأمر هجرة جبرية عن طريق الطرد والسبي البابلي والآشوري ثم بدأوا الامتزاج في الشعوب الأخرى عن طريق العراق وروسيا ومناطق القوقاز ثم أوروبا والجزيرة العربية وشمال افريقيا واسبانيا وهاجر الكثيرون أيضا، اختيارا منهم، بحثا عن مصادر الرزق أو هربا من الاضطهاد، وقد صاحب الهجرة بنوعيها الجبري والاختياري تحولات دينية إيجابية وسلبية، ولذلك فقد اعتنق كثير من الناس الديانة اليهودية، بل ان هناك شعوبا بكاملها تحولت إلى الديانة اليهودية كما حدث في اليمن في القرن الخامس الميلادي، وكما حدث في مملكة الخزر في جنوب روسيا في القرن السابع الميلادي وبالعكس ترك كثير من اليهود ديانتهم واعتنقوا الديانة المسيحية أو الإسلامية، بالإضافة إلى حالات التزاوج بينهم وبين أصحاب الديانات الأخرى ويستدل على ذلك من صدور عدة قوانين في السنوات الأولى للمسيحية تحرِّم الزواج بين اليهود والمسيحيين في أوروبا، مما يدل على أن اليهودية هي دين وليست جنسا لذلك فإن عليكم العيش في البلاد التي ولدتم فيها كمواطنين في تلك البلاد. فأجاب ولكن نتيجة للاضطهاد الذي تعرض له اليهود لا بد وأن يكون لهم وطن يستطيعون من خلاله حماية أنفسهم من الاضطهاد، فقلت له: ولكن العرب لم يضطهدوكم، فلماذا يدفعون الثمن؟ وإن حماية أنفسكم تكمن في التخلّي عن فكرة شعب الله المختار، وعن الحركة الصهيونية، التي تؤلّب شعوب العالم ضدكم. كظم الرجل غيظه وكان الرجل مهذبا فقال: إن حُججك قوية وتتفق مع قواعد القانون الدولي ولا أستطيع دحضها، وأنا أمريكي لم أفكر ولن أفكر في الهجرة إلى إسرائيل ولكن إسرائيل الآن أمر واقع، فكيف ستتعاملون مع هذا الواقع؟ فأجبته: إن إسرائيل هي فعلا دولة أمر واقع وليست دولة قانون، أي أنها دولة غير شرعية وستنتهي كما انتهت دولة جنوب افريقيا العنصرية في العصر الحديث وكما انتهت الممالك الصليبية التي أنشأها الأوروبيون في بلاد الشام في نهاية القرن الثاني عشر وبداية القرن الثالث عشر.

وانتهى الحوار

د. سعيد العامرية
محام ومستشار قانوني

مواطن ولاجئ

■ ورد في المثل العامي الاتحاد قوة والتفرق ضعف، ولكن الناظر الى قطاعنا الحبيب يجد الناس قد مزقوا شيعا وفرقا وأحزابا، وغفلوا عن أن أمامنا البحر به البوارج والزوارق الحربية الاحتلالية المتربصة الملوحة بالموت، بسبب أو بلا سبب، ومن الخلف أسلاك شائكة ودبابات وترسانة عسكرية احتلالية غاصبة مجنونة ومسعورة مجمومة، لا تفرق بين فرد وآخر، فكلهم في نظرها فلسطينيون لا تميز مواطناً عن لاجئ، بربراويا كان أو مجدلاويا يافاويا كان أو حماميا رفحاويا كان أو جباليا، وتقسيم آخر حسب السكن فذا جبالي وآخر غزي بل غزة نفسها مقسمة فذا شجاعي وذاك رمالي، وذاك كبير عائلة وذا خمنجعي نعرات كاذبة سوقها الاحتلال وصفق لها الجهال وقبلهم المثقفون من العيال، وتقسيم ثالث: شمال الواد وجنوب الواد وما أدراك ما الواد، وآخرون يقسمون فئات يشهد بوطنيتها إلى يمين ويسار وختم الأمر فضاعت القضية بين «فتحاوي وحمساوي وجبهاوي وجهادي .....الخ» اللهم رحماك.

فيا لسخرية الأقدار! أسألكم جميعا هل يختلف الفلسطيني اللاجئ عن المواطن أو العكس أو يختلف الناس جميعهم في قطاع غزة عن بعض الذي لا تجاوز مساحته الفنجان، فهل هذه الترهات تنم عن شعب مسلم، قد سلم عقله أو سلمه للاحتلال فاستعمره وبنى أركان دولته داخله حتى النخاع، هل يظن من يفاوض أو يقاوم أو يلاوم أو يساوم أن اليهود غداً عن أرضنا مندحرون وإلى مهاجرهم مطرودون وأن القتال بيننا وبينهم وقد وعدهم الله بالحشر في الأرض المباركة لا يكون، وذلك كما قال تعالى: «... فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا » الإسراء: 104.

فلا بد من مراجعة ديننا مراجعة دقيقة وفهمه ولا عيب في ذلك، بل الحق الرجوع الى الحق ومراجعة أوراقنا ومواقفنا وتطلعاتنا وكذلك إستراتيجيتنا والنظر فيما وصل إليه الناس لتقريب المسافات التي عاث الاحتلال بها فسادا فتباعدت، لتعود الثقة بتصحيح ثقافتنا التي فقدت وتدعيم الروابط القيمية التي نسيت.

إن صرخات الألم تملأ الفضاء وتعلو فوق الطموحات لقد مزق شعبنا وأثقلته الجراحات بين غياهب السجون وغياهب الخلافات، فانظرونا يا تجار الشعارات إذ إشارات تنبيه هنا تدق وأخرى هناك يسوقها كل مدسوس ليخدع بها التجمعات ويفرق بها الجماعات، كأنه يستنجد قبل أن يسوغنا الاحتلال لوكا بفمه كاللقمة مضغة مضغة وكالشراب شربة شربة. فحروب مرت وطبول حرب تقرع بالسلاح وأخرى باردة بالكلمات، وكواليس تحاك بها المخططات والمؤامرات لإنهاء الشعب والقضية وحروب ستقرع طبولها، فإن الموعد معها الى يوم الدين، ولكن قبلها جولات وجولات فستذكرون قولي في ليلة ظلامها حالك السواد أن يحاول العدو أو يطمح قطع رؤوس كل من أشير إليه بالبنان ممن يخدم الأهل والوطن فيا قومي إني لكم ناصح أمين واذكر هنا قول الله تعالى «وَجَاء رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى ...» القصص :20 وأذكر كذلك ما ورد عن زرقاء اليمامة واستشعارها لخطر العدو القادم على قومها فلم يصدقوها فارجعوا واقرأوا التاريخ لقد شردوا في متاهات الصحراء. فاعقلوا الأمر وتدبروه فلا المال الذي جمع ينفع ولا نكاح النساء ولا حتى متع الحياة فبريقها يعمي العيون ويصم الآذان ويصرف العقول عن التفكير وكذا الوجدان، فهل لك حافظة أم أصابك النسيان، قد تهوى كلامي أو لا يروق لك فتحمله على محمل الجد أو الهزلان وما أراك إلا مصيبك الخذلان أو تنفعك الذكرى فتظفر بالإيمان والاطمئنان عندما تعلم قوله تعالى: « إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ» النمل:34. وليس صور مآسي الاحتلال منا ببعيد.

إن تماسك الشعوب ووعيها أساس قوتها لذا فالكل مطالب بأن يعيد النظر ثانية وثالثة وإلى الألف بعد الألف وكذا يحسب اليقظان إلى أين خطواته تتجه وأولوياته في كل مكان وأن لا يستهين بصغائر الأمور قبل الجسام، وليس كذلك النعسان أو السكران، فثقافة الود والتحابب أراها تنفرط كما العقد إذا انفرط ليحل الحقد والحسد والعداء ولد الخصام وعندها نرجع الى الجاهلية الأولى تلك الجاهلية الجهلاء ليعلو فكرها الممقوت ومنطق السفهاء فتصبح شعار القوم المتعلمين منهم والجهلاء ليلحق الأمة ما لحق بقوم داحس والغبراء والإسلام إي وربي الإسلام من ذلك كله براء إذ لم يبق بعده إلا الذلة والشقاء، وحينها لامنجى ولا ملجأ ينفع الأشقياء! والأمر إليكم بعد الله أيها الزعماء فهبوا إلى إلفة الرحماء وارحمونا إن كنتم أتقياء.

د. أسامة أبوجامع
غزة – فلسطين

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

مدلولات التغيير النوعي في صندوق النقد الدولي

مستعمرات سابقة تحتل مواقع قيادية

نصر شمالي*

■ صادق مجلس إدارة صندوق النقد الدولي فجر يوم 2010/11/6 على زيادة موارده، وعلى تعديل تمثيل الدول فيه، بناء على اقتراح الدول العشرين المطروح منذ عام 2007. وقد وصف مديره العام دومينيك شتراوس ما جرى بأنّه حدث تاريخي، وهو كذلك بالفعل، حيث يترتّب عليه إنهاء هيمنة مجموعة الدول الخمس، التي تملك كلّ منها مقعداً دائماً في مجلس الإدارة، وهي الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وألمانيا واليابان، وتعديل تركيبة المجموعة، وأيضاً تعديل سلّم التصويت لصالح أعضاء جدد كالصين، وزيادة عددها إلى عشر دول، بضمّ إيطاليا والبرازيل وروسيا والهند والصين.

إنّ لهذا التغيير النوعي في تركيبة صندوق النقد الدولي مدلولات تاريخية عظيمة الأهمية بصدد مركز الولايات المتحدة أولاً، وأوروبا الغربية واليابان ثانياً، في تركيبة النظام الدولي وموازين قواه. ويعود ذلك إلى أنّ الحرب العالمية الاعتراضية، التي شنتها واشنطن، واختارت العراق منطلقاً لها، لم تنجح في تحقيق أيّ من أهدافها الدولية، بوضع المنطقة القارية الواقعة ما بين قزوين والأطلسي تحت السيطرة المباشرة لواشنطن، ولجم الدول الناهضة، وفي مقدمتها الصين والهند ومعهما روسيا التي تجاوزت كبوتها، وتحقيق مزيد من انضباط وانصياع الدول السبع الحليفة الثرية، ونهوض الأساس المتين لقرن أمريكي عالمي تحتفظ فيه واشنطن بمكانتها وامتيازاتها.

لقد جاءت المفاجأة من الشعب العراقي العظيم، الذي عطّل المشروع الأمريكي الدولي، واستنزفه في محطته الأولى، وجعله ينكفئ عالمياً، بحيث لم تعد أية مكاسب يحققها الأمريكيون في العراق تحديداً تستحقّ الذكر، قياساً بالخسائر الهائلة التي تكبّدوها عالمياً، وقياساً بالأهداف التي تبخّرت وقد دفعوا ثمنها الضائع! ولا يغيّر في هذه الحقيقة أنّ العراق دفع بدوره ثمناً باهظاً جداً، لكنه وضع حجر الأساس لنظام دولي جديد تحتل فيه المستعمرات السابقة مراكز قيادية مرموقة. وإننا، بمقدار الأسى الذي ينتابنا ونحن نرى الأمة العربية محرومة من فوائد هذه التحولات العظمى، بسبب حكامها، نجد بعض العزاء في المأثرة العالمية التي سوف يسجّلها التاريخ للمقاومة العراقية، خصوصاً وللمقاومة العربية والإسلامية عموماً.

حتى العام 2003 كانت واشنطن تعتقد أنّ زمام التاريخ لن يفلت من يدها، وأنّه لا يزال ممكناً إيقاف صعود الصين والهند، اللتين وضعت أولاهما يدها على أكثر من تريليون دولار، وحققت ثانيتهما ازدهاراً هائلاً في قطاع التكنولوجيا المتقدّمة (عالم التكنترون) وبخاصة في ميدان الحواسيب. وعندما بدأ التعثّر والتخبط والنزيف الأمريكي واضحاً في العراق، انقلب الموقف الدولي رأساً على عقب، وصارت الولايات المتحدة في حالة خشية حقيقية من أن تبادر الصين والهند، وغيرهما من الدول الناشئة والناهضة، إلى إنشاء مؤسسات دولية جديدة بمعزل عنها وعلى حسابها، في حال شعور هذه الدول أنّها غير مرحّب بها في المؤسسات الدولية الخاضعة عموماً لواشنطن. وبالفعل أظهرت الصين انزعاجها من مماطلة منظمة التجارة العالمية في قبول عضويتها، وعبّرت نيودلهي عن ضيقها من معارضة واشنطن لبرنامجها النووي!

وسرعان ما أدرك الأمريكيون حجم الخطر الذي يعنيه انزعاج وضيق الصينيين والهنود، وبدأوا عمليات تقريبهما والتقرّب منهما، فكانت وزارة الدفاع الأمريكية سبّاقة في هذا المضمار، حيث قرّرت إعادة نشر جنودها خارج حدودها، وسحب بعضهم من دول معينة، بما يتفق مع الوقائع الدولية الجديدة التي تفرض أخذ ردود أفعال الصين والهند بعين الاعتبار. ولم تتأخّر وزارة الخارجية الأمريكية كثيراً عن شقيقتها، ففي كانون الثاني/ يناير 2006 أعلنت الوزيرة كوندوليزا رايس عن قرار بنقل مئة من العاملين في وزارتها من أوروبا إلى الهند والصين ودول أخرى ناشئة وناهضة. وقد ترافق ذلك مع مساع جدّية لتوطيد العلاقات الثنائية مع كلّ من الصين والهند، حتى أنّ واشنطن أبرمت مع الهند اتفاقية تعاون في ميدان الطاقة النووية المدنية، وذهبت أبعد من ذلك بكثير فاعترفت ضمناً بالهند كدولة نووية، رغم الانعكاس السلبي لذلك الاعتراف على باكستان شريكتها في محاربة «الإرهاب»، وهاهي زيارة الرئيس أوباما قبل أيام للهند تؤكد هذه المعاني!

لقد انهمكت واشنطن في محاولات تكييف المؤسسات الدولية، الخاضعة عموماً لنفوذها، بما يتفق وتوطيد علاقاتها بالدول الناشئة والناهضة والصاعدة كما تسمّى، غير آبهة لرفض حليفاتها الأوروبيات التي تخشى محقّة أن يتحقق ذلك على حسابها! وكان روبرت زوليك، نائب وزيرة الخارجية، قد دعا فعلاً الصين منذ العام 2005 إلى الدخول في شراكة قيادية دولية مسؤولة إلى جانب الولايات المتحدة! وغداة إنشاء كتلة الدول الاقتصادية النامية دعت واشنطن البرازيل والهند وجنوب أفريقيا إلى «غرفة المناقشات الخضراء» المخصصة لاجتماعات دورة التجارة العالمية (دورة الدوحة كما تسمى). وكانت قد دعت الصين في وقت مبكّر للمشاركة دورياً في اجتماعات وزراء المالية وحكام المصارف المركزية في مجموعة الدول الصناعية السبع، وسعت لتعديل نظام التصويت حسب «الكوتا» في صندوق النقد الدولي، كي تتناسب حصة الصين في التصويت مع ثقلها الجديد!

اليوم، بعد أن ذهبت إدارة بوش التي تفاقمت الأزمة الأمريكية والعالمية في عهدها نتيجة لسياساتها، وجاءت إدارة أوباما التي انشغلت بالدرجة الأولى بالخروج من الأزمة، وبدت أكثر استعداداً للتساهل، وبعد اجتماع لندن الذي احتضن مجموعة الدول العشرين (2009/4/2) لمعالجة الأزمة المالية والاقتصادية العالمية، صار محتّماً أن يأتي موقع الصين في الصف الأول في المؤسسات القيادية الدولية، وكواحد من ثلاثة مواقع رئيسة. إنّه ندّ لموقع الولايات المتحدة ولموقع الاتحاد الأوروبي. وإنّه لمن الواضح استحالة معالجة أزمة النظام الدولي من دون مشاركة الصين وتعاونها، وكذلك من دون مشاركة وتعاون بقية الدول الناشئة والناهضة والصاعدة.

وهكذا، بينما تتحوّل العمليات الحربية أكثر فأكثر إلى غارات تشنّها طائرات أمريكية من دون طيارين، تزهق كلّ يوم أرواح عشرات المدنيين الأبرياء، الأمر الذي يشير إلى حروب أشدّ إجراماً سوف تخوضها جيوش أمريكية من دون جنود، تأتي قرارات صندوق النقد الدولي لتؤكد أنّ تغييراً جذرياً تاريخياً طرأ على بنية النظام الدولي، حيث لأول مرة منذ خمسة قرون تحتل مستعمرات سابقة مواقع قيادية حاسمة في المؤسسات القيادية لهذا النظام، ولنا أن نتوقع ما سوف يترتب على ذلك من مستجدات نأمل أن تكون إيجابية.

* كاتب سوري
ns_shamali@yahoo.com

انتحار الديمقراطية في الأردن

إبراهيم أبو عواد *

■ إن الطبخة السياسية التي قامت بها الحكومة الأردنية لإنتاج مجلس نيابي موالٍ لها، يبصم على قراراتها بالأصابع العشرة من دون أن يقرأها، قد ظهرت للعلن في مسرحية انتخابات 2010. فعلى الرغم من الإخراج السيء لهذه اللعبة السياسية المكشوفة للجميع، إلا أننا نجد الحكومة تتصنع عبقرية التنظيم وتواصل مدح نفسها أمام وسائل الإعلام بأنها نجحت في إقامة هذا «العُرس الديمقراطي»، مع أنه كان مأتماً بكل المقاييس، حيث قضى على إنجازات الأجيال المتعاقبة في التاريخ السياسي الأردني، وأعاد الدولة إلى العصر الحجري، وحوَّل البرلمان إلى مجلس عشائري شكلي لا علم له بأصول السياسة وتطبيقاتها الاجتماعية والاقتصادية.

وما يثير الاستغراب حرص الحكومة على الزج بالعشائر في مجلس النواب، مع أن البنية العشائرية هي بنية اجتماعية وعلاقات إنسانية، لا بنية سياسية ذات برامج فكرية وأهداف تطبيقية. وإذا كانت الحكومة تريد تمرير قراراتها من دون معارضة، فكان بإمكانها أن تفعل ذلك وفق أساليب التزوير المعتادة وتفصيل القوانين على مقاسها ومصادرة صوت الناخب والالتفاف على الدستور واللف والدوران، ولا حاجة لتدمير البنية الاجتماعية الأردنية، وبث العصبية القبلية، وإشاعة الفتن بين أبناء العشيرة الواحدة. لكن الحكومة تنتهج سياسة «فَرِّقْ تَسُد»، وهذا اللعب بالنار من شأنه تفتيت أوصال المجتمع، وبث الكراهية بين أبنائه، وانهيار منظومة الولاء والانتماء.

وهذه الخطايا الكارثية التي تقترفها الحكومة عن سبق الإصرار والترصد غير مستغربة، فالحكومةُ ذات مستوى ضحل في السياسة، ولا توجد لها أية إنجازات اجتماعية أو اقتصادية. فهي عاجزة عن علاج أية أزمة مجتمعية، ولا يوجد أي ملف نجحت في إدارته، ومن يعارض هذا الكلام عليه أن يُعطيَنا اسم ملف أدارته الحكومة ببراعة. وبالطبع لن يجد ذلك مهما بحث. وهذه المسرحية الانتخابية الميتة في مهدها أزاحت القناع عن وجه الحكومة، وأظهرت عجزها التام عن إدارة القضايا الساخنة والباردة على السواء. وهذا التخبط الحكومي أساء إلى سمعة الأردن، وشوَّه صورته في وسائل الإعلام الإقليمية والدولية، حيث قدَّمه على أنها كيان عشائري بدائي محصور في منظومة شيوخ القبائل والأتباع الموالين لهم، من دون وجود أفكار سياسية، وبرامج تنفيذية على أرض الواقع.

وهذه الفوضى الحكومية عرَّضت الأردن لانتقادات واسعة من منظمات دولية مثل منظمة «هيومن رايتس ووتش». وصدق المثل القائل: «لا يذهب بعيداً من لا يعرف إلى أين هو ذاهب». وهذا ينطبق على الحكومة العاجزة اللاهثة وراء الأحداث من دون الوصول إليها، والتي تثبت الشيء وتنفيه في الوقت نفسه ضمن فوضى سياسية شاملة.

وبسبب فشل هذه الانتخابات الصورية على كافة الأصعدة راحت الحكومة تخترع نجاحات وهمية، فزعمت أن نسبة المشاركة 53 %، وهذا الرقم من بنات أفكار الساسة ولا علاقة له بالواقع، فنسبةُ المشاركة أقل من ذلك بكثير، لكن الحكومة تخجل من ذكرها لئلا توصف بالفشل.

فمثلاً، مدينتا عمان والزرقاء – اللتان تشتملان على أكثر من نصف سكان الأردن –قاطعتا الانتخابات بشكل كثيف للغاية عن سبق الإصرار والترصد، لعلمهما بأنها تحصيل حاصل، وأن أسماء الفائزين في الانتخابات معروفة مسبقاً، ومحسومة سلفاً، ولكن تبقى ضرورة إخراج المسرحية لخداع الرأي العام الداخلي والخارجي.

أما تخصيص مقاعد نيابية للمرأة / الكوتا النسائية (12 مقعداً)، فيأتي ضمن موضة حقوق المرأة، وتقديم المرأة على أنها تتمتع بحقوقها السياسية، وأنها شاركت رغم كل الصعوبات... إلى آخر هذه الأسطوانة المشروخة التي ترددها حكومات العالم الثالث لنيل رضا الغرب. والأمرُ يشبه ما يحدث في الحالة الأفغانية، وذلك بإحضار عدة نساء إلى المجلس لإقناع الغرب بأن المرأة الأفغانية تحررت بعد سقوط حكم طالبان. والجميعُ يعرف أن المجتمعات العربية ذكورية بامتياز، فالمرأة العربية تُصوِّت ضد المرأة. وفي تاريخ الأردن كله لا أعتقد أن امرأة نجحت في تنافس حر سوى السيدة توجان فيصل، والنساءُ اللواتي جئن بعدها يحاولن تقليدها بشكل أو بآخر.

لذلك كان قرار المقاطعة حلاً جذرياً ممتازاً ذا تأثير بالغ لكي تعرف الحكومة حجم الكوارث التي ترتكبها، وخطورة المستنقع الذي دخلت فيه. وعلى أية حال، فالانتخابات الأردنية 2010 فقدت شرعيتها قبل أن تبدأ، وبعد انتهائها تكرس فقدانها للشرعية. فقد فشلت بامتياز، وهذا غير مفاجئ، فلم يتوقع أحد نجاحها، ولو حتى الذين فصلوها على مقاسهم. وسيكون المجلس القادم عبئاً على نفسه والشعب والحكومة. ولا يُنتظر منه أية إنجازات. وكما قال الشاعر: «فما في النار للظمآن ماءُ».

* كاتب من الاردن

لتعترف القيادة الفلسطينية: لا سلام حاليا إلا بالإستسلام

مشير الفرا*

■ شهر العسل الإسرائيلي في الغرب يظهر علامات أولية جدية لإشرافه على الانتهاء، (المشوار لا زال طويلا جداً). وهذا التغيير التدريجي البطيء جداً يجب أن يقابل بخطوات فلسطينية تستغله في اتجاه تحقيق المكاسب على المدى البعيد، عشرات السنين وليس بضعها، فصراعنا مع المشروع الصهيوني لن يحل على المدى القصير وكل من لا يؤمن بهذا فهو بلا شك حالم.

جاء إلغاء إسرائيل لمحادثات التعاون الإستراتيجي والعسكري مع بريطانيا، خلال زيارة وزير الخارجية البريطاني وليم هيغ الأسبوع الماضي، ليعكس مدى الإنزعاج والخطر، نعم الخطر، الذي تحس به الحكومة الإسرائيلية تجاه التصاعد التدريجي البطيء والواضح للحملات المناهضة لإسرائيل في أوروبا والعالم، باستثناء الولايات المتحدة الأمريكية. فالضغوط على أشدها لمطاردة مجرمي الحرب الإسرائيليين، رغم محاولات الحكومات الغربية وبالتحديد البريطانية إصدار قانون يمنع المدنيين من تقديم اتهامات بجرائم الحرب لمسؤولين اسرائيليين أمام المحاكم البريطانية، فها هو نائب رئيس الوزراء عضو هيئة السباعية الوزارية دان مريدور، يلغي سفره إلى بريطانيا خوفا من اعتقاله هناك، وكان مقررا أن يصل مريدور إلى لندن لإلقاء الخطاب المركزي في اجتماع تنظمه منظمة «بايكوم» المؤيدة لإسرائيل الأسبوع الماضي، لكن معلومات وصلت إلى وزارتي الخارجية والعدل في إسرائيل أفادت بأن جهات في بريطانيا تعمل على استصدار أمر اعتقال ضد الوزير الإسرائيلي فور نزوله من الطائرة. كذلك الأمر مع رئيس الشاباك ووزير الأمن الداخلي السابق آفي ديختر، الذي ألغى زيارة لاسبانيا وبريطانيا للسبب نفسه. وقبلهما بعام تعرضت تسيبي ليفني وايهود باراك لنفس الموقف، كذلك قائد السلاح الجوي الإسرائيلي السابق دان الموج. وما زال الناشطون في كل مكان في اوروبا يتبعون كل تحركات مجرمي الحرب الإسرائيليين.

هذا إضافة إلى حملة المقاطعة الاقتصادية التي اكتسبت زخماً كبيراً خلال العامين الماضيين ولا زالت. ففي مختلف المدن الاوروبية يحتل الداعون للمقاطعة أسبوعيا، لمدد قصيرة حتى وصول قوات الشرطة، المحال التجارية التي تبيع المنتجات الإسرائيلية، وجاءت الأخبار المشجعة منذ اسبوعين من فرنسا بتبرئة ناشطين احتلوا اكبر سوبر ماركت فرنسي «كاريفور».

ولكي يزداد الإزعاج برزت وبشكل واضح حملة المقاطعة الثقافية والفنية لإسرائيل. الزخم الأبرز لهذه الحملة جاء خلال الأسبوع الماضي، حين ناشد البطريرك الجنوب أفريقي والمناضل الشهير ضد العنصرية ديزموند توتو فرقة أوبرا «كاب تاون» الا تذهب للغناء في إسرائيل. قبلها ألغى المغني البريطاني الشهير ألفيس كوستلو جولة غنائية في إسرائيل وتبعة عازف الجيتار الشهير كارلوس سانتانا. ولاتزال الضغوط الشعبية تتواصل على العديد من الفنانين والمشاهير لإلغاء جولات مشابهة في إسرائيل. الوفود الفنية والإسرائيلية تواجه في كل مكان من قبل المحتجين على سياسات إسرائيل. وما قصة رفيقنا الإسكتلندي ميك نابير ورفاقه الأربعة إلا مثالاً حيا لشهر العسل الإسرائيلي المشرف على الانتهاء في أوروبا. الاسكتلنديون الخمسة حضروا عرضا لفرقة القدس الموسيقية الرباعية الإسرائيلية «Jerusalem Quartet»، التي تتكون من جنود اسرائيليين سابقين وشعارهم «يد تحمل الجيتار وأخرى تحمل البندقية» وقاموا بمقاطعة عرض الفرقة هاتفين ضد الاحتلال وجرائم الحرب الإسرائيلية، ولفك الحصار عن قطاع غزة. الشرطة اعتقلتهم وقدموا للمحكمة بتهمة إثارة النعرات العنصرية ضد اليهود، رغم أن كلمة يهودي لم ترد في أي من هتافاتهم. في نهاية القضية رفض القاضي كل التهم وقام بتبرئة الخمسة والسخرية من القضية برمتها. أما المفاجأة الكبيرة فجاءت من المخرج البريطاني الشهير اليهودي الأصل Mike Leigh الذي أعلن أنه لن يزور إسرائيل مرة أخرى احتجاجاً على عدوانها وسياستها العنصرية وقال بأن هذا يؤلمه لأنه لن يستطيع زيارة عمته التي تبلغ الرابعة والتسعين عاما.

قبلها برأت المحاكم البريطانية الستة المتهمين بتدمير مصنع شركة «EDO» التي تزود الجيش الإسرائيلي بقطع غيار الطائرات بدون طيار، والـ«اف 15» والـ«اف 16» في مدينة برايتون. وكانت حجة الدفاع أن المتهمين كانو يحاولون منع جرائم حرب وقبل القاضي هذه الحجة.

المهم هنا ليس سرد الوقائع وهي أكثر بكثير مما ذكرت، ولكن أخذ العبرة منها. فهذه الأحداث، ومن تجربة شخصية عملية، كانت أقرب إلى الخيال منها إلى الواقع خلال العقود الماضية وحتى بداية العقد الأول من القرن الحالي، واستطيع الجزم بأن التغيير في اتجاه دعم الشعب الفلسطيني في اوروبا سيستمر في التصاعد، إن عرفنا كيف نتعامل مع المعطيات الجديدة على الأرض.

تزداد الصورة وضوحا، لا أمل للفلسطينيين في تحقيق الحد الأدنى من حقوقهم التاريخية والشرعية من خلال المفاوضات الحالية. ومع هذا تستمر القيادة الفلسطينية في الرهان على هذه المفاوضات مهملة العوامل المهمة التي يشهدها العالم والتي يتحتم علينا كفلسطينيين أن نأخذها في الحسبان كبداية لحقبة جديدة من الكفاح.

هذه التغيرات في واد والقيادة الفلسطينية في واد آخر. ويخرج علينا كتاب السلطة يومياً بحديثهم المستمر عن صلابة موقف القيادة في المفاوضات. ويظنون أنهم يخمدون الأصوات المعارضة بحديثهم عن البديل دائماً، أين البديل وكأنه لا يوجد بديل، كان عليها أن تترك منذ عقود طويلة، كونها اوصلت الشعب إلى الوضع المأساوي الذي نعيشه على جميع المستويات، ولم يعد لديها أي زخم أو تأييد شعبي سوى سيطرتها على دفتر الشيكات، والصورة واضحة في كل أماكن وجود الشعب الفلسطيني، والسبب هو التناقض الواضح بين خطاب القيادة الذي ما زال يدعي التمسك بما كانت تدعو إليه «منظمة التحرير الفلسطينية» من مقاومة المشروع الصهيوني التوسعي الاستعلائي مدعوماً من الإداره الأمريكية بكل ما تمثل من انتهازية ووحشية سياسية واقتصادية (إمبريالية) وبين ما تمارسه القيادة الفلسطينية على الأرض. والتفاصيل الكثيرة، كالتنسيق الأمني، المشاريع الاقتصادية المشتركة إلخ، ولن نتحدث عنها كثيراً فقد أشبعها الكثير من الكتاب الذكر والنقد. ليس من حق القيادة الاستمرار في خداع الشعب. قد تتفهم قطاعات معينة من الشعب الفلسطيني موقف القيادة لو أنها أعلنت مشروعها بوضوح، وهو الخروج على برنامج «منظمة التحرير الفلسطينية» وتشكيل حزب جديد يعلن هذا الخروج ويدعو إلى حل يأخذ في الحسبان الواقعية السياسية التي تدعو القيادة لها والتي ستحول الفلسطينيين إلى جزء من المشروع الأمريكي للمنطقة. أما الاستمرار في ممارسة الكيل بمكيالين، فهذا هو الخداع بعينه. هذا يجب أن يعلن للشعب عندها سنتفهم استمرار وجود القيادة الحالية كحزب وليس قيادة وهذا حق أي فلسطيني مهما كان خطة السياسي

ما هو البديل إذاً؟

في ظل الإقرار الأكيد بأنه لن يكون هناك سلام من دون الاستسلام للفكر الصهيوني العنصري التوسعي الإقصائي، وهذه كلها أوصاف حقيقية وليست شعارات، وتأكيد أمريكا المستمر على أهمية أمن إسرائيل، إضافة لموقف الأنظمة العربية الذي يمكن وصفه تأدباً باللامبالي وبوقاحة بالمتواطئ. ومع الاعتراف بان أي إنجاز في المفاوضات، وبأقصى قدر ممكن من الصلابة، سيكون انتصارا للفكر والمشروع الصهيوني مقابل حياه أكثر راحة للفلسطينيين بعيداً عن أحلام الاستقلال والعودة، تماماً كما خطط لمشروع «أوسلو» سيئ السمعة. البديل هو ما تفرضه علينا الوقائع الجديدة التي ذكرناها والتي تمثل فرصة تاريخية لنا للخروج من عنق الزجاجة الذي نمر به.

بداية تترك القيادة الفلسطينية الحالية موقعها، وهنا أعني الصف الأول والثاني من القيادة.

ثانياً: تقوم مؤسسات منظمة التحرير بانتخاب قيادة جديدة تماماً، خالية من كل من تعامل مع القضية الفلسطينية وكأنها استثمار مالي، وما أكثرهم حول العالم، تعلن هذه القيادة إنهاء المفاوضات رسمياً والانسحاب من كل الاتفاقيات التي ثبت فشلها وتعلن إنهاء عمل السلطة الوطنية ودعوة الأمم المتحدة للتدخل. بالطبع سيتبع هذا إعادة احتلال إسرائيل للمناطق التي انسحبت منها (صوريا).

تجعل من الكفاح أسلوب حياة نتنفسه، ننامه، نقومه، نشربه، نأكله، نتمتع ونفتخر به وفوق هذا كله لا نتركه حتى نحقق الأهداف التي استفتي الشعب عليها.

ثالثاً: يستفتى الشعب الفلسطيني في الداخل والشتات على الأهداف التي نطمح إليها، دولة داخل حدود 1967 مع ضمان حل لقضية اللاجئين يكون لهم القول الفصل فيه، دولة ديمقراطية واحدة لنا وللغزاة ضمن تنازل تاريخي قد لا يكون هناك مفر منه، أم دولة فلسطينية على كامل التراب بعد تحريره.

رابعاً: يتزامن هذا مع إعلان واضح وبكل صراحة وبعيداً عن المهاترات بتجميد (وليس إنهاء) الكفاح المسلح بل يظل ضمن الخيارات التي نعتبرها «درة تاج» المقاومة ولكن لا يمارس مرحلياً. هذا في ظل انعدام العمق الجغرافي لأي مقاومة مسلحة في ظل وجود نظامين جوارين يشكلان جزءا أساسياً من منظومة المصالح الأمريكية في المنطقة، مما يجعل إمكانية النصر العسكري تكاد تكون شبه مستحيلة في الوقت الحالي.

خامساً: تعلن القيادة الجديدة بدء مرحلة جديدة من المقاومة الشعبية في كل مناحي حياة الشعب الفلسطيني: عصيان مدني، مقاطعة اقتصادية، فنية، رياضية، ثقافية وسياحية لكل ما هو إسرائيلي، مواجهات شعبية مستمرة ضد كل محاولات الهيمنة والاحتلال (على شاكلة ما يحدث الآن في بلعين وغيرها ولكن بحجم أضخم بكثير)، إعلام قوي يخدم هذه المقاومة، إعادة إحياء الفكر الرافض لكل ما هو صهيوني وامبريالي، خلق ثقافة فلسطينية جديدة ستستمر المعاناة، سيسقط منا الكثير، سيطول الطريق ولكن بوصلتنا ستكون واضحة ووحدتنا ستضمن استمرارية كفاحنا سيكون هذا أقوى سلاح لدينا وأقوى كلماتنا ستعود «لا الحقوق ثبت أنها تضيع بوعود السلام الكاذبة، والإنسان الفلسطيني وهو الأهم في هذه المعادلة، وبعيداً عن دفن الرأس في الرمال، بدأنا في خسارته تدريجياً، والحل يجب أن يكون على مستوى ضخامة المأساة التي نمر بها.

* كاتب وناشط سياسي من فلسطين

واشنطن والخرطوم .. حسابات الراهن ومخاوف الغد

عمر الخطيب*

■ تمضي الادارة الامريكية قدما في تعاطيها مع الشأن السوداني، بعد ان اطمأنت لاستفرادها بهذا الملف وبهامش مشاركات اخرى حددتها واشنطن، وها هي تتحكم فيها.

تنطلق الولايات المتحدة من حقيقة انها هي من وضع اتفاق نيفاشا وقاد الحركة الشعبية والمؤتمر الوطني للتوقيع عليه والبدء في تطبيقه منذ عام 2005.

وصول الاتفاق لنهاياته من حيث التطبيق على الاقل، يفتح الابواب امام بدايات كثيرة، اهمها انفصال الجنوب وظهور دولة مستقلة جديدة، لكن ثمة بدايات اخرى تتجاوز واقع كونها اسبابا ستترى تباعا قبل واثناء وبعد عملية الاستفتاء.

هل استعدت واشنطن جيدا للتعامل مع كافة الاحتمالات التي يصعب التنبؤ بمآلاتها، ما لم يتفق الطرفان على حسم القضايا الخلافية بينهما، وهذا ما يبدو مستحيلا بالنظر لاقتراب موعد الاستفتاء.

دفعت واشنطن بمبعوثها سكوت غريشن شبه المقيم في الخرطوم وجوبا، وقبله حلت سوزان رايس المندوبة الامريكية في الامم المتحدة ضيفة على جوبا ودارفور والخرطوم، ضمن وفد مجلس الامن الدولي الذي زار السودان مؤخرا. وسبقها الرئيس اوباما شخصيا بحضوره اجتماعا بشأن السودان عقدته الامم المتحدة على هامش اجتماعات الجمعية العامة الاخيرة.

جهود دبلوماسية حثيثة خاضت فيها الادارة الامريكية وتعمقت في دهاليز الواقع السوداني المعقد، حاولت اغراء الحكومة بحزمة من الجزر من دون ان تنسى التلويح ببعض العصي. في المقابل لم تستطع واشنطن اخفاء انحيازها لدولة الجنوب المرتقبة، الى درجة اغرت الحركة الشعبية برفع سقف مطالبها وتقليص معدل التنازلات الى ما يقارب الصفر، خاصة في ملف منطقة ابيي، الى حد احراج المبعوث الامريكي في مفاوضات اديس ابابا بشأن المنطقة.

بالتزامن ارتفعت وتيرة التراشق الاعلامي بين الحركة الشعبية والمؤتمر الوطني وتباعدت المواقف، وبدا ان الطرفين ينتظران الاستفتاء ليس باعتباره نهاية لمرحلة وحلا لمشكلة استمرت لاكثر من خمسة عقود، بل كبداية لازمة جديدة تختلف جذريا عما ألفه السودان.

في هذا المناخ القلق قدمت واشنطن اخر ما في جعبتها عن طريق السيناتور جون كيري رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الامريكي.

مشروع سلام السودان حزمة من الرؤى والمغريات والسياسات قدمها كيري مستصحبا العقوبات المفروضة على السودان منذ تسعينات القرن الماضي، واضعا اياها في خضم الجدل المثار حول الاستفتاء وارجحيات انفصال الجنوب وتقسيم السودان بالتالي.

طرح كيري امكانية رفع العقوبات عن السودان وشطب اسمه من قائمة الدول الراعية للارهاب وهي قائمة امريكية خالصة مقابل تسهيل امكانية اجراء الاستفتاء وضمان سلاسة ما يعقبه من نتائج وتطورات واستيعابها بكل سهولة ويسر.

سارع حزب المؤتمر الوطني برفض مقترحات السناتور جون كيري معلنا في الوقت نفسه التزامه باجراء الاستفتاء في موعده، وكأنه يتعمد قطع الطريق على واشنطن.

بنى المؤتمر الوطني موقفه بواقعية شديدة، فالاستفتاء واقع لا محالة وكذا الانفصال ففيما تقديم التناولات لواشنطن اذن، لكن هذا لا يمثل الحقيقة كلها ولا يعبر عنها بأي حال من الاحوال، لان الاستفتاء سيخلف حالة من السيولة يصعب على الحكومة السودانية ودبلوماسيتها التعامل معها من دون خسائر.

بات واضحا ان واشنطن تريد ان تمسك بزمام التطورات المتوقعة والسير بها في سياق يخدم مصالحها، بما يبقيها في المقدمة دائما. وقد يغري ذلك حكومة الشمال السوداني بوضع بعض العصي في دواليب الدولة الجنوبية الوليدة، فاقصى ما يمكن خسارته شماليا وقع بالفعل او هو في الطريق، وعليه فان أي خسارة دون ذلك لن يعتد بها ولو على صعيد التكتيك المرحلي.

ما المخرج اذن وهل في امكان واشنطن ان تلعب دور الوسيط النزيه في ازمة اختلطت فيها حسابات السياسة والتاريخ والجغرافيا، فمن قائل ان منطقة ابيي هي من سيحدد سلامة الاستفتاء من عدمه، الى قائل بأن تربص كل طرف بالاخر سيدفعه حتما لاستغلال ما في يده من اوراق وما اكثر هذه الاوراق.

يجاول السيناتور كيري الانتهاء من مشروعه قبل انتهاء الدورة الحلية للكونغرس الذي خسره الحزب الديمقراطي، ومن سوء الحظ ان روزنامة شهر كانون الثاني/يناير المقبل تحفل باحداث مفصلية سواء للحزب الديمقراطي الامريكي او للسودان ككل.، لكن السودان سيكون الخاسر الاكبر بكل تأكيد وهذا ما يجب الانتباه اليه.

* صحافي سوداني – الدوحة

انتخابات اليمن.. صراع إرادات وموقف دولي تحكمه المصالح

عادل أمين*

■ أخفقت جهود الحوار بين السلطة والمعارضة اليمنية في الوصول إلى تفاهمات مُرضية بشأن تنفيذ اتفاق شباط/ فبراير2009، خاصة في ما يتصل بإجراء الانتخابات النيابية في موعدها المحدد (27 نيسان/أبريل 2011)، ورغم توقيع طرفي الأزمة على خارطة طريق (محضر تنفيذي) في 17 تموز/يوليو الماضي، وضعت أسس وآلية تنفيذ اتفاق شباط/فبراير، إلاّ أن الحوار انتهى في نهاية المطاف إلى طريق مسدود، ليُعلن حزب المؤتمر الحاكم السير في الانتخابات النيابية المقبلة من طرف واحد وبمشاركة حلفائه الموالين له من أحزاب ما يسمى بالتحالف الوطني الديمقراطي، في الوقت الذي قررت أحزاب المشترك (المعارضة) السير باتجاه مؤتمر الحوار الوطني الشامل، بمشاركة شركائها من الأحزاب والشخصيات والقوى الوطنية والاجتماعية المنخرطة في اللجنة التحضيرية للحوار الوطني التي يقودها المشترك، ليعود الصراع السياسي مجدداً بين طرفي الأزمة ويتمحور حول الانتخابات التي تمثل هاجساً مُلحاً بالنسبة للحزب الحاكم، فيما ترى المعارضة أنه ينبغي عدم الالتفات إليها إلاّ عقب الفراغ تماماً من قضية الإصلاحات بكل تفرعاتها، لتأتي الانتخابات تتويجاً لعملية الحوار. ويبقى الجميع سلطة ومعارضة بانتظار ما سيقرره الشركاء الدوليون ومجموعة أصدقاء اليمن بهذا الشأن، وقد باشر هؤلاء عملية الوساطة بين الجانبين لتقريب وجهات النظر والحيلولة دون تفاقم الأزمة السياسية التي ستزيد حتماً الوضع الداخلي احتقاناً وتوتراً.

مناورة سياسية

الحزب الحاكم يحاول الإيهام بأنه حسم موقفه من الانتخابات، خاصة بعد تأكيد الرئيس في كلمته الافتتاحية في صحيفة «الثورة» على ضرورة أن تتواصل التحضيرات الخاصة بإجراء الانتخابات النيابية في موعدها المحدد وإجرائها في مناخات حرة ونزيهة وشفافة، كاستحقاق دستوري ديمقراطي غير قابل للتسويف أو التعطيل على حد تعبيره. على أن ثبات مواقف المؤتمر فيها نظر، فهي تتقلب دوماً مع الرياح القادمة شرقاً وغرباً، والأمر برمته ما يزال محل جدل رغم إعلان المؤتمر عن موقفه الذي لن يعدو كونه محاولة ضغط من قبل الرئيس على المعارضة لتقبل بما سيطرحه عليها لاحقاً، وهي خطوة استباقية من الرئيس صالح لترتيب سيناريوهات الانتخابات المقبلة والاستحواذ عليها، وإرغام المعارضة على السير الإجباري في أحد مساراتها المحددة مسبقاً، وتلك المسارات هي: التوافق على الانتخابات بشروط الحاكم، أو السير فيها بدون المشترك، وإما العودة إلى خيار التأجيل للتوافق على الإصلاحات أولاً، والخيار الثاني (انتخابات منفردة) هو المفضل لدى المؤتمر، خاصة إذا حظي بدعم الشركاء الدوليين. ولتحقيق ذلك تراهن الحكومة على الموقف الخارجي، الأمريكي تحديداً، بركوب موجة الإرهاب وتوجيهه لمقارعة المعارضة والضغط عليها لتمرير مشاريعها السياسية بعيداً عن الإجماع الوطني، متجاهلة أن ثمة تغيرات طرأت في الآونة الأخيرة على مواقف شركائها الدوليين تجاه أزمات اليمن والسبل الكفيلة بحلها، إذ بات هؤلاء أكثر قناعة من أي وقت مضى بأهمية إشراك المعارضة والقوى الوطنية في حل تلك الأزمات التي ُتعد بالأساس مُنتجاً حصرياً بالسلطة. وإذا كانت السلطة قبلت مُرغمة بتدويل الملف الأمني لتغدو مجرد لاعب مبتدئ إلى جوار لاعبين دوليين أكثر تمرساً، فقد نجح أيضاً أولئك الشركاء الدوليون في تدويل بقية ملفات الأزمة اليمنية، ومن بينها ملفا الأزمة السياسية والاقتصادية، وكان بيان مجموعة أصدقاء اليمن في نيويورك واضحاً بما فيه الكفاية في هذا الأمر، حيث أعلن دعمه الكامل للحوار الوطني باعتباره غدا أفضل أساس لتنمية الأمن والاستقرار الدائمين، كما اعتبر أصدقاء اليمن الحوار الوطني أكثر المنابر فعالية لضمان إجراء انتخابات حرة وعادلة ومتعددة الأحزاب، ما يعني تضييق الخيارات على السلطة واستبعاد فكرة إجراء الانتخابات من طرف واحد لما لها من عواقب وخيمة ليس على الاستقرار السياسي وحسب، بل وعلى المشروعية السياسية ذاتها. وهي المشروعية التي لم يعد ثمة مجال للتعاطي معها خارج المنظومة الديمقراطية، التي تعد المعارضة أحد ثوابتها وركائزها الأساسية، وإن عمد الحاكم لتجاهل ذلك وتولية وجهه صوب الخارج لتعزيز مشروعيته، من خلال توثيق علاقاته بواشنطن وحلفائها، إيماناً منه بما توفره له تلك العلاقات من مشروعية دولية وقبول لدى الهيئات والمنظمات الدولية.

السياسة الدولية في اليمن

إن اليمن لن يواجه أي تهديد خارجي، وإن خطر التحديات التي تواجه استقراره تنبع من الأزمات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية الداخلية واستنزاف الموارد. هذه خلاصة رؤية ستيفن سيش السفير الأمريكي السابق في اليمن، الذي حذر من أنه إذا أخفقت الحكومة اليمنية في إحداث إصلاحات حقيقية ومعالجة المشاكل الاقتصادية والاجتماعية الملحة ومنع توفير الملاذ الآمن للمنظمات الإرهابية، فإنه لا يمكن استبعاد احتمال أن تنزلق اليمن باتجاه الصراعات الداخلية والاضطرابات السياسية والاجتماعية لفترة طويلة وممتدة.

وقبل ذلك، كانت لجنة العلاقات الخارجية بمجلس النواب الأمريكي قد أكدت على أن التعامل مع التهديدات الإرهابية في اليمن لا يمكن أن يكون من منظور أمني فقط، ولكن من خلال إستراتيجية متعددة الأبعاد، ترتكز على عدد من المحاور أولها وأهمها التوصل إلى صيغة مناسبة للمشاركة في السلطة يمكن أن تأخذ أشكالاً مختلفة، مثل إجراء انتخابات برلمانية وفقاً لشروط تقبلها المعارضة، وبحسب جيفري فيلتمان مساعد وزيرة الخارجية الأمريكية فإن الإستراتيجية الأمريكية في اليمن تسعى إلى معالجة الأسباب الرئيسية للفوضى والاضطراب وعدم الاستقرار، وتشجيع المصالحة السياسية، في حين تفترض الإستراتيجية البريطانية أن التهديد الإرهابي القادم من اليمن سوف يزداد ما لم يقم المجتمع الدولي بتشجيع الرئيس صالح على معالجة التحديات الأساسية التي تواجه الدولة، مثل الاقتصاد والشرعية السياسية.

ويعتقد شركاء اليمن الدوليون أن الإصلاحات السياسية المحدودة لحكومة صالح لم تعالج الأزمات السياسية التي تواجهها الدولة خلال السنوات الأخيرة، كما أن البرلمان وأحزاب المشترك لم يتم إشراكهم بصورة فعلية في معالجة الاضطرابات المتزايدة. لذا وفي سياق تعزيز دور المعارضة في العملية السياسية وإشراكها في القرار السياسي، أكد جيرالد فايرستاين السفير الأمريكي الجديد في اليمن، أن حكومة بلاده تدعم الحوار الوطني 100 %، مضيفاً، أن الحوار يمثل الحل الأوحد لكل مشاكل اليمن، وأن الرسالة التي وجهتها أمريكا عبر وليام بيرنز وكيل وزارة الخارجية الأمريكية للمعارضة اليمنية ولرئيس الجمهورية، تفيد بأن الولايات المتحدة ومجموعة أصدقاء اليمن تدعم الحوار الوطني بقوة وتشجع الجانبين على الالتزام بالحوار حتى يصل الجميع إلى نتيجة واضحة.

ولأجل الدفع في هذا الاتجاه تكررت زيارات المسؤولين الأمريكيين لقيادة المشترك ولجنته التحضيرية للحوار، وهو ما يحمل مؤشرات تحول في الموقف الخارجي إزاء الأزمة اليمنية التي تحاول حكومة صنعاء تركيبها وفقاً لأهدافها، مستفيدة في ذلك من دعم شركائها في ما يسمى بالحرب على الإرهاب.

وعموماً فالموقف الدولي تجاه الأزمة اليمنية بكل تفرعاتها يتلخص في نقطتين أساسيتين الأولى؛ مساعدة اليمن في التغلب على أزماته المختلفة، والحيلولة دون حدوث انهيار متوقع للدولة بما يستتبعه من مخاطر مُريعة ليس على اليمن والإقليم فحسب، بل والعالم أيضاً كما تُروج له المصادر الغربية ذاتها. الثانية: العمل على تشجيع المصالحة الوطنية، وتعزيز الحوار الوطني مع كافة الأطراف المعنية، والدفع باتجاه انتخابات متعددة الأحزاب، باعتبار أن الانتخابات تظل أفضل الحلول الممكنة التي بمقدورها أن تُسهم في إخراج البلد من أزماته وإيجاد حالة من الوفاق السياسي بين الفرقاء.

الانتخابات أم التأجيل؟

تصريحات المسؤولين الأمريكيين ومجموعة أصدقاء اليمن تحمل مؤشرات رفض خطوة الحزب الحاكم في السير منفرداً على طريق الانتخابات البرلمانية، فأمر كهذا ـ في حال وقوعه ـ سيزيد الوضع الداخلي احتقاناً، وسيضاعف من أزمات البلد ويعرضه لمخاطر تفاقم الصراع السياسي، ويفتح جبهات جديدة للسلطة هي في غنى عنها، وبالتالي، ونظراً لخطورة ما أقدم عليه الحزب الحاكم، فالمتوقع أن يحول الشركاء الدوليون دون إمضاء المؤتمر لقراره، ومن ثم فالمرجح أن يبذلوا جهودهم لتقريب وجهات النظر بين طرفي المعادلة السياسية، وفقاً للاتفاقات المبرمة بينهما. ويبرز احتمال أن يضغط شركاء اليمن باتجاه تأجيل الانتخابات بذريعة إتاحة الوقت الكافي للإصلاحات لتأتي أُكلها، وليرفعوا حرج تكرار التأجيل عن السلطة والمعارضة.

ويبقى احتمال آخر مطروحا ولا يمكن استبعاده وهو أن يكون الفاعلون الدوليون قد وصلوا إلى قناعة بضرورة أن يُعطوا الملف الأمني أولوية قصوى على ما عداه، خاصة بعد حادثة الطردين الملغومين، التي ما يزال يكتنفها الكثير من الغموض! وقد تواردت أنباء غير مؤكدة عن خطط غربية (أمريكية بريطانية) لإرسال قوات خاصة لملاحقة تنظيم القاعدة على الأراضي اليمنية، كما تزايدت الشكوك حول صفقات سرية أبرمت مع الحكومة لتسليم أطراف دولية بعض الجزر اليمنية المهمة لتكون قواعد عسكرية لقواتها! وتظل مسألة المقايضة وتبادل المصالح بين النظام وحلفائه الدوليين واردة، فالمصالح فوق كل الاعتبارات الأخرى، وإن على حساب الإصلاحات وتعزيز الديمقراطية والمشاركة السياسية.

ومهما يكن الأمر، فقد أضحت المصداقية الدولية إزاء مطالب الشعب وقوى المعارضة اليمنية في الإصلاحات، التي صارت أيضاً مطالب دولية عززها وأيدها مؤتمر نيويورك الأخير على محك الانتخابات النيابية المقبلة، فإذا مرت تلك الانتخابات بالطريقة التي يريدها المؤتمر وتغاضت عنها مجموعة أصدقاء اليمن فسيكون ذلك بمثابة دليل قاطع على أن الشركاء الدوليين قرروا الوقوف إلى جانب السلطة، مقابل مصالح إضافية قُدمت لهم، وسيعني ذلك أيضاً أنهم تخلوا عن الإصلاحات التي طالما شددوا على ضرورة أن تأخذ الحكومة بها، أما في حال تراجع المؤتمر عن خطوته المثيرة للجدل وعاد إلى طاولة الحوار مع المشترك لاستئناف مناقشة القضايا الوطنية، بما فيها قضية الانتخابات، عندها يمكن القول ان شركاء اليمن فضلوا السير في قضية الإصلاحات، والبدء في معالجة الأزمة اليمنية وفق منظور استراتيجي شامل.

* كاتب سياسي يمني
adelameen@maktoob.com

رأي القدس

استهداف السياح الاسرائيليين في سيناء

■ تشكل منطقة سيناء الحلقة الاضعف في البنية الامنية المصرية، لاسباب عديدة ابرزها وجود حدود طويلة مع اسرائيل، وتواجد قوات «سلام» امريكية منذ توقيع اتفاقات كامب ديفيد، وتوتر دائم في العلاقة بين سكان المنطقة وغالبيتهم من البدو والسلطات المصرية.

اقدام قوات الامن المصرية على اعتقال خلية من ابناء سيناء تضم خمسة وعشرين شخصا بتهمة التخطيط لتنفيذ هجمات ضد السياح الاسرائيليين وقوات السلام الامريكية، هو آخر حلقة في مسلسل الصداع الامني المصري المستمر والمتفاقم. الجديد هذه المرة يتمثل في التنسيق الامني المصري ـ الاسرائيلي ـ الامريكي الذي ظهر بوضوح من خلال تقديم السلطات الامنية المصرية معلومات دقيقة لنظيرتها الاسرائيلية ساهمت في اغتيال محمد النمنم بتفجير سيارته قبل بضعة ايام في قطاع غزة.

السلطات المصرية تقول ان السيد النمنم احد القياديين البارزين في «جيش الاسلام» الذي يتزعمه ممتاز دغمش، وان هذا التنظيم الاصولي المتشدد كان يخطط لتنفيذ هجمات ضد السياح الاسرائيليين والجنود الامريكيين المرابطين في سيناء.

جيش الاسلام يعتبر الاقرب ايديولوجيا الى تنظيم «القاعدة»، ويجاهر قادته بهذه الحقيقة، مثلما يجاهرون ايضا بدعمهم للتنظيم الاخير ومساندة عملياته التي تستهدف مصالح امريكية.

من الصعب التأكد من المعلومات المصرية التي تقول باعداد «جيش الاسلام» لهجمات ضد اهداف امريكية واسرائيلية في صحراء سيناء، او من صحة الاتهامات الموجهة الى الاعضاء المعتقلين في الخلية المتورطة في هذه الهجمات، فمعظم عناصر تنظيم الجيش المذكور هم في الغالب من ابناء القطاع، مضافا الى ذلك ان جميع افراد الخلية المعتقلة هم من ابناء مدن العريش والشيخ زويد ورفح المصرية، اي انهم من المصريين.

لا شك ان التخطيط لهجمات ضد اسرائيليين او امريكيين في سيناء عمل خطير لا يمكن ان تتسامح معه قوات الامن المصرية التي تسهر على رعاية هؤلاء، وتوفير الامن لهم، ولكن ما هو أخطر في رأينا على الأمن المصري هو التعاون الامني المصري الاسرائيلي لتصفية احد قيادات تنظيم جيش الاسلام داخل القطاع، وبالطريقة الدموية التي شاهدناها، لان مثل هذا التعاون لم يكن مسبوقاً اولاً، ولانها المرة الاولى التي يظهر فيها الى العلن.

مشكلة الحكومة المصرية في سيناء اسرائيلية في الاساس، ونتيجة اتفاقات كامب ديفيد التي لا تسمح بتواجد العدد الكافي من قوات الامن او الجيش المصري وتنص على السماح للسياح الاسرائيليين بالدخول الى المناطق السياحية في طابا وشرم الشيخ ودهب دون تأشيرات دخول.

الحكومة الاسرائيلية طلبت من مواطنيها مغادرة سيناء فوراً لتجنب تعرضهم لهجمات من تنظيم «القاعدة» او الجماعات القريبة منه، كاجراء احترازي، ولكن من غير المستبعد ان تكون الاجهزة الامنية المصرية قد تورطت في مواجهة جديدة مع ابناء منطقة سيناء انفسهم الذين يعانون من الاهمال ونقص الخدمات، والتمييز ضدهم في الوظائف والتعاطي معهم كمواطنين من الدرجة العاشرة. فاعتقال هذه الخلية ربما يكون مثل اعتقال خلايا سابقة تبين لاحقاً ان التهم بالتخطيط لعمليات ارهابية لم تثبت في حقهم. كما انه ليس من المستغرب ان يقدم جيش الاسلام على الانتقام لمقتل السيد النمنم بهجمات ضد اسرائيل او مصر او الاثنتين معاً.

الصداع الامني المصري في سيناء مرشح للتفاقم وربما يؤدي الى التأثير بشكل سلبي على الموسم السياحي المصري الذي بدأ لتوه، لان اي هجمات يمكن ان تزعزع استقرار اهم المناطق السياحية جذباً للسكان في مصر، اي المنتجعات السياحية في سيناء.

مسيحيو العرب والشرق مواطنون وليسوا مستوطنين ولا غزاة!

محمد عبد الحكم دياب *

■ استئناف استهداف المسيحيين العراقيين من قبل جماعات التطرف والعنف، التي لها علاقة بتنظيم القاعدة؛ يبين إلى أي مدى تعمقت ثقافة الفتنة مع وجود الاحتلال والتقسيم الطائفي والعرقي والجغرافي في العراق. ويلفت الانتباه إلى ما نجم عن تصفية الدولة والقضاء على الانسجام الوطني والسلام الاجتماعي، والمدقق في الأمر يجد أن ذلك صار ظاهرة رسمية عربية وإسلامية لم تعد قاصرة على العراق. تنتهك فيها سيادة الدول، ويقسم على أساسها الوطن ويتفكك ويتمزق، ويتحول إلى دويلات وكانتونات. ولم يبق لهذه السياسات التي أفرزت هذه الظاهرة من وظيفة إلا التمادي والسير في طريق التدمير الذاتي حتى النهاية. هذه السياسات الشيطانية لم تكن لتنجح بغير ما توفر لها من إمكانيات لتكميم الأفواه ومن قدرات للبطش مع الحرمان من أبسط الحقوق.

وإذا كان الحال الرسمي العربي والإسلامي في معظمه يسير على هذه الوتيرة باسم مقتضيات الأمن والحكم، فذلك سمح بارتكاب أبشع الجرائم، وأقسى أنواع الحماقات، وممارسة أكثر صور التزييف والتزوير فجورا. والوضع غير الرسمي ليس أحسن حالا. والمتأمل يجده في معظمه قد سقط في أتون العنف والإرهاب والبلطجة، التي لا تميز بين أحد، وهذا أكثر وضوحا على صعيد المتلفحين بعباءة الدين، والمنضوين تحت لواء جماعات تبدو حاملة لتفويض إلهي؛ تروع به الآمنين والأبرياء، وتقهر عن طريقه المسالمين وتنكل بهم، وتسفك دماءهم. وبين استبداد الساسة وفساد الحكومات وإرهاب تلك الجماعات؛ يدفع المجتمع ثمنا باهظا من أرواح أبنائه، وتهجير كفاءاته، وهروب شبابه، ونهب ثروته، وتخريب اقتصاده.

وأشاع ذلك جوا من المواجهة مع المخالفين في الدين والمذهب والرأي، وكان لدور العبادة النصيب الأكبر من العداوة والأذى، وبدت حلقات في سلسلة الغزو والتفتيت والتقسيم الموجهة للوطن العربي والدول الإسلامية. ومن الواضح أن هجوم الثلاثاء الماضي، وما سبقه من هجوم آخر على كنيسة «سيدة النجاة» الكاثوليكية في بغداد، في اليوم الأخير من الشهر الماضي. وتبني تنظيم «دولة العراق الإسلامية»، المرتبط بتنظيم القاعدة لذلك الهجوم. من الواضح أنه كشف مدى الجريمة وأنها أبعد من حدود العراق السياسية والجغرافية. وشملت مسيحيي مصر؛ حسب ما ورد في البيان الصادر عن التنظيم المرتكب للجريمة؛ من خلاله وجه إنذارا للكنيسة المصرية ومنحها مهلة 48 ساعة للإفراج عما أسماه الأسيرات المسلمات في أديرة مصر، ويقصد بذلك احتجاز السلطات الكنسية المصرية لوفاء قسطنطين وكاميليا شحاتة، وقضيتهما تشغل الرأي العام من مدة طويلة.

وأعمال من هذا النوع، أيا كانت الجهة المسؤولة عنها، تأتي في ظروف صعبة وبالغة الحساسية، يغطي فيها الإرهاب والعنف رقعة واسعة وممتدة؛ من الشمال الافريقي وسيناء ودارفور والصومال إلى اليمن والعراق وأفغانستان؛ إضافة إلى الجرح الدامي المستمر والنازف في فلسطين، بجانب ما تتعرض له المقاومة الوطنية والإسلامية في لبنان من اغتيال سياسي ومعنوي ومادي، وضع لبنان فوق فوهة بركان مرشح للانفجار في أي لحظة. والشيء نفسه يحدث للمقاومة العراقية. وكانت الجريمة التي نفذت إيذانا بدخول مرحلة أخرى من تصعيد الفتن والصراعات الأهلية؛ في وقت يُعلن فيه بوضوح وصراحة عن نجاحات واختراقات حققها جهاز الاستخبارات الصهيوني (الموساد) على صعيد الفتن والتفتيت والتقسيم والتوترات الطائفية والمذهبية في المنطقة العربية وحولها، بالإضافة إلى ما أنجز على صعيد شل قدرات وتطلعات بلاد إسلامية؛ لتأكيد استقلالها وتحقيق تقدمها وامتلاك أسباب القوة والاكتفاء ورفع مستوى المعيشة فيها.

وحين يستدير تنظيم موال للقاعدة إلى مسيحيي مصر يتوعدهم وينذرهم بالانتقام، فإن معنى ذلك أن هذه الجماعات لم تتراجع عن تحويل الدين من عقيدة للتوحيد والتسامح والهداية والمثل العليا، وسبيل لنشر الأمان وتأكيد الروابط المشتركة والوحدة الوطنية؛ بين قوى تتعدد فيها المعتقدات والمشارب والآراء إلى شيء مناهض تماما لذلك، دون اكتراث بأي رد فعل؛ متجاهلة أن الأصل في الإنسان حسب النص القرآني أنه مجبول على الحياة المشتركة في مجتمع آمن ووطن مستقر، من أجل صلاح العمران البشري؛ وفق مبدأ «يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم (آية 13 سورة الحجرات)، والنص لم يخص فئة أو طائفة أو جماعة بعينها، وميزها على غيرها، وتوجه إلى كل الناس دون تفرقة؛ بما بينهم من اتفاق في المصالح ولقاء على المنافع وما فيهم من خلاف في الرأي والملة واللون والجنس. ولولا ذلك التعارف ما تطور العمران، فهو الأساس الجامع للشعوب والقبائل، وعلى نفس القياس يكون جامعا للمكونات الاجتماعية والسياسية، التي تبنى عليها المجتمعات الحديثة المتآلفة والدول الوطنية الموحدة. أما التكفير والقتل على الهوية عوضا عن هداية الناس، وعلى غير التعامل معهم على قواعد المساواة والإخاء والعدل؛ يحولها من جماعات من المفترض فيها حملها لرسالة ترسخ القيم الإيجابية في الحياة وتعلي من شأن الإنسان وتوفر له الأمان النفسي والاجتماعي إلى أخرى؛ تفضل صناعة الموت، وتجارة الدمار، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق.

وبمنطق الدين ورجوعا إلى نصوص القرآن – حسب ما نفهم – نجد أن كثيرا من النصوص وروحها تؤكد دوما على أن رسالة الإسلام جاءت مكملة ومتممة لما سبقها من رسالات؛ لم تأت نافية لها ولا مقصية لأتباعها، ونالت اعترافه وقبوله، وإيمان المسلم؛ وفق النصوص، لا يصح دون التسليم بها جميعا، وتبين الآية 62 من سورة البقرة نصا وروحا المساواة بأوضح معانيها بين أتباع الرسالات، فتقول الآية «إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون» وشروط المساواة هي: 1) الإيمان بالله. 2) واليوم الآخر. 3) والعمل الصالح. وحوافز الثواب واضحة هي الأخرى تماما وهي: 1) لهم أجرهم عند ربهم. 2) ولا خوف عليهم. 3) ولا هم يحزنون. بجانب عديد من الآيات التي تحدد العلاقات وقواعد التعامل بين أصحاب الديانات السماوية اتفاقا واختلافا، ليس فيها إكراه ولا ضغط أو غصب، وليس فيها ما يعتمد على تأويل النوايا. ومع ذلك تصدر أحكام الكفر بلا شعور بأي ذنب أو مسؤولية. أليس التكفير مخالفة صريحة لكلام الله الصريح والمباشر؟! من هو الكافر إذن؟!

إن التعصب والتطرف يحول بين هذه الجماعات وبين التفاعل مع محيطها الإنساني والاجتماعي، ويعجزها عن فهم وسبر غور الحياة والغوص في أعماقها. والتطرف والتعصب أعمى أصحابه عن حقائق الأوطان ودواعي ظهورها وحاجة الإنسان إليها، منذ أن أتخذت مستقرا جامعا لمن يعيش فيها ويسعى فوق أرضها، وكذا قيام الدول واعتماده على وحدة الأرض وتضامن السكان؛ وحاجتها إلى عقد اجتماعي يقنن العلاقات ويرعي المصالح المشتركة وييسر المنافع المتبادلة، ويضع ضوابط لكفالة الأمان والاستقرار. وبغير ذلك تتضعضع الدول، وتنتكس الأمم، وتسود شريعة الغاب، ويعود الإنسان إلى حالته البدائية الأولى؛ وحشا، تحركه الغرائز والنزوات. تتغير طبيعته من مقاتل إلى قاتل، ومن ساع للتوحيد إلى محرض على التقسيم. وسواء كان يدري أو لا يدري ينتهي به الأمر في خندق واحد مع عدوه؛ يسفك الدماء ويزهق الأرواح البريئة، ويرتكب الجرائم المكتملة الأركان، وندفع ثمنها جميعا ونتابع تداعياتها وبصماتها على كل مناحي الحياة العربية والإسلامية.

ليس من المروءة في شيء أن يحمل بعضنا أهلنا المسيحيين العرب والشرقيين ثمن جرائم لم يقترفوها ولا ذنب لهم فيها. فالجرائم والمذابح والتطهير العرقي المنهج كلها جرائم تقترفها المنظومة الصهيو غربية؛ وتغطيها بشعارات ومبادئ شائهة وزائفة؛ عن الحريات وحقوق الإنسان والقانون والديمقراطية، وكلها حق لكنه حق يراد به باطل. حيث توظف لتبرير الاستيطان والغزو واستحلال الأرض ونهب الثروات، وفي نفس الوقت تستخدم في ابتزاز الحكام واصحاب السلطان المتواطئين معها من حكام العرب والمسلمين.

نظلم المسيحيين العرب والشرقيين إذا ما أخذوا بجريرة غيرهم؛ وحُملوا مسؤولية جرائم يقترفها من يتبادلون أنخاب الدماء والنفط والنهب والاستثمار الزائف وصفقات السلاح المشبوهة؛ وإذا ما كان بينهم خونة يستقوون بالخارج، فمثلهم بين المسلمين وغير المسلمين؛ فالخيانة لا علاقة لها بالدين أو المثل العليا، إنها ديدن الساقطين إنسانيا وأخلاقيا والشواهد أكثر من أن تحصى. والخطر الحقيقي هو في نشر وإشاعة ثقافة التدمير الذاتي، وتأصيل قيم التكفير والموت المجاني والقتل على الهوية، وهو ما أوجد رهابا مسيحيا (مسيحو فوبيا)، الذي بدلا من أن يكون رهابا مصوبا للحروب ونحو سياسات الغرب ومشروعه الصهيوني، وطبيعته المعادية للقيم العليا؛ بما فيها تعاليم السيد المسيح عليه السلام؛ الداعية للسلام والمحبة والتسامح. بدلا من ذلك يوجه ذلك الرهاب إلى مسيحيي العرب والشرق. والغلاف الديني الذي يتغطى به ساسة الغرب لإشعال الحروب وتبرير الغزو وتزكية التطرف ودعم العنصرية؛ يُتّخذ ستارا للعودة الجديدة لاحتلال العالم وفرض المشروع الصهيوني عليه. وهذا على العكس من الرهاب الإسلامي (الإسلاموفوبيا). استغلته حكومات الغرب وقوى اليمين التي لها السيطرة على سياساته، وسنت قوانين وعبأت منظماته وأجهزته الرسمية وشبه الرسمية؛ السرية والعلنية، لوصم الإسلام والمسلمين بالإرهاب.

وعلى جماعات التطرف والعنف أن تعي مخاطر ما تقوم به من قتل على الهوية، وتعلم أن الخلاف في الدين لا يمكن أن يكون مبررا للترويع وإشاعة الرعب. ودماء مسيحيي العرب والشرق معلقة في رقابهم، وهذا يقتضي منا أن نهب دفاعا عنهم وعن حقهم في الحياة الآمنة والعيش في وطن يحتضنهم ويرعاهم، ويفرد أشرعته عليهم، وإذا لم نفعل علينا انتظار الطوفان. ساعتها لا يحق لنا أن ندعي أننا مع إعلاء قيم الحرية والتسامح والمساواة والعدل والمثل العليا. ونكون قد وقعنا في فخ الازدواج في القول والانفصام في الفعل. وإذا أراد المتطرفون والإرهابيون أن يعلموا سر ما يجري حولهم عليهم إعادة قراءة المشروع الصهيوني؛ الابن الشرعي والمدلل للظاهرة الاستعمارية، ونهجها في الإبادة والتطهير العرقي؛ لملايين البشر في العالمين القديم والجديد.

* كاتب من مصر يقيم في لندن

مصير بوش بين سابقة بينوشيه وقاعدة شارون

مالك التريكي

■ رغم الاعترافات الواضحة التي وردت في كتاب «ألّفه» رجل تشك البشرية في مجرد قدرته على القراءة، فإن من المستبعد، بل ربما المستحيل، أن يقدّم جورج بوش للمحاكمة بتهمة التعذيب. إلا أن هذا لا يقلل من أهمية الخطوة التي أقدمت عليها منظمة العفو الدولية عندما دعت إلى إجراء تحقيق جنائي في مدى تورط جورج بوش ومسؤولين آخرين في إدارته في استخدام أساليب التعذيب المسماة (في لغة البيروقراطية الأمنية الأمريكية) «تقنيات الاستجواب المعززة» والتي يدخل في عدادها أسلوب «محاكاة الغرق». وقد أطلقت منظمة العفو هذه الدعوة عقب اعتراف بوش في كتابه الصادر قبل أيام بأنه أصدر تعليماته بالموافقة على ممارسة أسلوب «محاكاة الغرق» (ضد ثلاثة من المحتجزين فقط، حسب زعمه). لكن مركز الحقوق الدستورية (وهو منظمة أمريكية) والمركز الأوروبي للحقوق الدستورية والإنسانية كانا قد بكّرا منذ مدة بتحريك دعوى قضائية في إسبانيا ضد بوش ومساعديه بتهمة المسؤولية عن انتهاكات للقانون الدولي تشمل التعذيب.

وقد أعلنت المنظمتان الأمريكية والأوروبية أخيرا أن اعترافات بوش في كتابه تسهّل قضية التحقيق الذي لا يزال مستمرا في إسبانيا. وأكدتا في بيان أن «ما من حصانة تحمي بوش من المقاضاة بتهمة اقتراف أعمال تنتهك القانون الفدرالي والدولي. إذ إن سابقة بينوشيه تثبت أن يد القانون لا تلبث أن تطال الرؤساء السابقين– حتى أولئك الذين يتبجحون بأنهم في منجى من الحساب والعقاب». وبلغ من تفاؤل المدير القانوني لمركز الحقوق الدستورية بيل كويغلي أنه كتب مخاطبا بوش: «فلتمض في بيع تلك الكتب يا بوش. إنك قد تحتاج المال لتحمل تكاليف المحامين!».

ربما يكون لهذا التفاؤل موجباته في مستقبل يرجى ألا يكون بعيدا. أما اليوم فإن العدالة لا تزال عاجزة أمام السياسة. والدليل أن وزير العدل الأمريكي الحالي أريك هولدر قال إن «محاكاة الغرق» هي من التعذيب، كما أن المستشار القانوني لوزارة الخارجية الأمريكية هارولد كوه أكد أخيرا في جنيف أن «إدارة الرئيس أوباما تعدّ محاكاة الغرق تعذيبا بمقتضى التعريف القانوني». لكن رغم هذا فإن اعترافات بوش قد تزامنت مع إعلان وزارة العدل (التي يديرها أريك هولدر المذكور آنفا) بأنه لن يتم توجيه أي تهم جنائية لأي من موظفي وكالة الاستخبارات المركزية بسبب إتلافهم عام 2005 حوالي مائة شريط فيديو تصور عمليات استجواب «أبو زبيدة» ومعتقل آخر ويتضمن بعضها مشاهد استخدمت فيها «تقنيات الاستجواب المعززة»، بما فيها «محاكاة الغرق»!

هكذا إذن فعلت وزارة العدل عكس ما يقول وزير العدل مع أن الواضح الفاضح أن إتلاف هذه الأشرطة إنما كان هدفه التستر على ما سمته منظمة العفو بـ«جرائم حكومية»... فإذا كان قد بلغ من احترام وزارة العدل للقانون في عهد وزير يقرّر رسميا بأن «محاكاة الغرق» هي تعذيب في تعذيب، وبأن التعذيب جريمة، أنها لا ترى ضيرا في إتلاف الدليل على ارتكاب محققي سي آي ايه لهذه الجريمة وأنها تفتي قانونيا بتحصين صغار الموظفين ضد الحساب والعقاب... إذا كانت وزارة العدل تحمي النكرات من الموظفين في جيوش الاستخبارات الجرارة، فهل تراها تقبل يوما بمقاضاة السيد الرئيس؟

لهذا السبب فإن المنظمتين الأمريكية والأوروبية لم تكتفيا بدعوة إدارة أوباما إلى تحمل مسؤولياتها بمقتضى القانون الأمريكي، بل إنهما أعلنتا أنهما سوف تواصلان السعي إلى إحقاق العدالة بموجب مبدأ الولاية القانونية العالمية (أو الاختصاص القانوني الكلي) الذي يتيح في بعض البلدان، مثل إسبانيا، مقاضاة أي شخص بصرف النظر عن البلاد التي وقعت فيها الجرائم المنسوبة إليه. هنالك طبعا سابقة بينوشيه الباعثة على التفاؤل بإمكان انبثاق نظام عدالة إنسانية شاملة بحق. لكن هنالك أيضا حادثة شارون التي هي أقرب إلى القاعدة منها إلى الاستثناء. إذ إن بلجيكا كانت تقر مبدأ الولاية القانونية العالمية، لكنها لم تتردد في إلغائه عندما تأكدت لها صحة عزم المنظمات الحقوقية على مقاضاة شارون أمام محاكمها. أما أقرب الأمثلة، فهو اعتزام الحكومة البريطانية استصدار حكم قضائي بإلغاء القانون الذي كان يتيح اعتقال من يزور لندن من مجرمي إسرائيل وإرهابييها. هذا رغم أن القانون حديث ومحدود أصلا، حيث أنه لا يتعلق إلا بجرائم العدوان على غزة والهجوم على السفينة التركية.

استنساخ حكومات الاستعمار الجديد وحتمية المقاومة في العراق

هيفاء زنكنة *

■ بعد مخاض تسعة أشهر، تمت المحاصصة على مناصب «الحكومة» العراقية المستنسخة عن مناصب «الحكومة» السابقة مع اضافة بعض أحمر الشفاه على الوجنتين. أحمر الشفاه التزويقي هو استحداث مركز لدراسات او مخططات استراتيجية ليحتله رئيس القائمة العراقية المدعية تمثيلها «السنة وحسب استحقاقها الانتخابي». وبلغ المنصب من الضآلة والغموض حدا ان البرزاني، رئيس اقليم كردستان، عجز عن تذكره وهو يعلن نجاح عملية الاستنساخ لحكومة لو استمرت كما كانت قبل تسعة شهور، بدون مسخرة الانتخابات «الديمقراطية»، لجنبت الشعب ثمنا باهظا وبقيمة لاتعوض هي آلاف الضحايا من الشهداء والمعتقلين والمهجرين. وكانت حكومة المالكي السابقة قد كرست نتائج عمليات التهجير الطائفية بملايينها، وشرعنت نتائج اقتتال الميليشيات الحزبية تحت حماية الإحتلال، وقننت نهب النفط وعقوده الجديدة، وحمت استشراء القوات الخاصة ذات التدريب الأمريكي، وقامت بتطبيع الفساد الاداري وانهيار التعليم والثقافة. وليس أمام حكومته الجديدة الا مساومة أطراف جديدة عراقية وأقليمية لتوسيع الطبقة السياسية الجديدة قليلا، وبما لا يغير شيئا في الواقع الفعلي لغالبية الشعب. انه تدريب على «الديمقراطية» كعملية خداع واصطناع التراضي.

ان الصورة التي هلل لها ساسة الاحتلال صباح يوم الخميس، هي ذاتها التي عاشها المواطن ايام ما بعد الغزو. صورة قاتمة تنذر بالويل. وستستمر كذلك مادام النظام الكولونيالي الجديد قد أصبح بديلا عن سيادتنا واستقلالنا، ومادام نفطنا يتكرس أساسا وحيدا لاقتصادنا، بعد انهاء الصناعة والزراعة الوطنية وغياب الانتاج واليد العاملة المنتجة، ومادام الوطن بات مستباحا بمساعدة ساسة تجذرت مصالحهم السياسية والطبقية والطائفية بمعزل عن الوطن والمواطنين. ولن اتوقف هنا عند ما أرتكب في ظل الاحتلال وحكوماته المتعاقبة ضد كل المواطنين، غير انني سأتوقف عند باب اللغة ومفرداتها، باعتبارها اداة التواصل والتفاعل، وبالتحديد المفردات المستحدثة في الاعلام ووسائل الاتصال الرسمية وتكرارها من قبل الناس. وأعني، بشكل خاص، المفردات المستحدثة اثر الغزو تحريفا لكل ما هو نبيل وجميل في تفكيرنا وتطلعاتنا ومبادراتنا لبناء الوطن، وترسيخا لواقع هجين. أملا ان يساعدنا البحث فيها على فهم الحاضر واستشفاف المستقبل بعيدا عن التضليل الاعلامي وآنية الزيف السياسي.

يولي اللغوي الامريكي نعوم تشومسكي الربط ما بين اللغة وتشكيل الرأي العام أهمية كبيرة وخاصة في مجال الاعلام الغربي والهيمنة على العقول. ويعتبر انه ليس من المستغرب، نشوء محاولة الهيمنة على الرأي العام في المجتمعات الاكثر ديمقراطية، مثالها امريكا وبريطانيا، وليس كما كان كان شائعا في النظم الديكتاتورية والشيوعية، سابقا.

فقد تم تأسيس أول وزارة للدعاية في بريطانيا، سميت وزارة الإعلام، خلال الحرب العالمية الأولى وكانت مهمتها، كما أعلن وقتها بصراحة، السيطرة على عقل العالم. كانت تهدف الى السيطرة على عقول المثقفين الامريكيين لاقناعهم بنبل الحرب ومن ثم دفع الشعب الامريكي الى الاقتناع بمشاركة امريكا في الحرب (التي أصبحت تعرف فيما بعد بالأولى). وقد نجحت الحملة بشكل مذهل خاصة بين المثقفين الليبراليين الذين شنوا الحملة الدعائية والترويج للحرب الى حد وانه للمرة الأولى في التاريخ، حسب تشومسكي، خلقت حالة تعصب، ليس من قبل القادة العسكريين والسياسيين ولكن بشكل مدروس من قبل افراد، ذوي مسؤولية أكثر خطورة في المجتمع، وهم المثقفون. وكان تنظيم حملة الدعاية ناجحا بحيث انه، في غضون بضعة أشهر، تم تحويل موقف الشعب الأمريكي السلمي، نسبيا، الى هذيان متعصبين ضد الألمان يريدون تدمير كل ما هو ألماني. ودفعت البلاد إلى حالة من الهستيريا بحيث وصلت الى نقطة منع الفرقة السمفونية لمدينة بوسطن من تقديم معزوفة كلاسيكية للموسيقار الالماني باخ. عند قراءتنا للمثال اعلاه وغيره من الامثلة التي يحللها تشومسكي عن تأثير الدعاية في صياغة المواقف وتشكيل الوعي، بضمنه الجماعي، في فترات الازمات والحروب بشكل خاص، هل يدهشنا ما يجري الآن في العراق، من متهمة ابناء الشعب بانه طائفي وعنصري وميال الى العنف؟ في هذا الاتجاه، كتب أدوارد بيرنيز، مؤسس نظريات العلاقات العامة، في عشرينيات امريكا، بأنهم تعلموا من عمل لجان الدعاية، اثناء الحرب، كيفية السيطرة على الرأي العام وكيف ان بامكان: «الأعضاء الأكثر ذكاء في المجتمع دفع بقية السكان إلى تنفيذ كل ما يريدون»، مستخدما مصطلح «هندسة الموافقة أو الرضا» معتبرا اياه «جوهر الديمقراطية». وقد تطور فن تشكيل الرأي العام او صناعة الرضا في العقود الاخيرة بشكل مذهل وبعد توفير ميزانيات ضخمة له جعلته جزءا لايتجزأ من الدراسات الاكاديمية والبحوث الجامعية واجهزة الاعلام من جهة ووزارة الدفاع والخارجية الامريكية والمؤسسات التابعة للحزبين الجمهوري والديمقراطي من جهة ثانية. وقد رمت هذه الجهات، كلها، بوزنها في الساحة العراقية قبل وبعد الغزو. وهي ناشطة في مرحلة الاستعمار الجديد مع الوجوه العراقية المنفذة لسياساتهم بالوكالة.

ولعل القاء نظرة سريعة على مفردات حقبة الاحتلال المستحدثة سيعطينا لمحة عن كيفية الهيمنة على عقول المثقفين الليبراليين الجدد (معظمهم من الشيوعيين السابقين او شيوعيي الحزب الحالي) وبالتالي تجنيدهم للترويج للواقع الاستعماري الجديد، المسمى «العراق الجديد»، استنادا الى مفهوم البراغماتية أو القبول بالامر الواقع. من بين المفردات المستخدمة، بشكل يومي: تحرير، ديمقراطية، سنة، شيعة، مسيحيون، كرد، تركمان، يزيديون، آشوريون، الطائفية، العرقية، الشفافية، الشراكة الوطنية، تحالفات، كيانات، ائتلاف، قوى سياسية، صولة الفرسان، حفظ القانون، دولة القانون، الميليشيات، حضرة السيد، سماحة الشيخ، آية الله، المتطرفون السنة، صراعات سياسية طائفية وعرقية تدفع فيها كل جهة باتجاه تعصبها تكريسا لسياسة المستعمر الازلية «فرق تسد»، ثم تغلفها باسم الديمقراطية، السنة الوهابيون، الارهابيون الاجانب، لواء الذئب، ميليشيا بدر، المحاصصة، قوات الصحوة، ابناء العراق، بنات العراق، دامت بركاته، الخطة الامنية. تسليم السيادة. اجهاض العملية السياسية. ايران. مثلث الموت، جيش المهدي، قدس سره، مدينة الصدر، شهيد المحراب. عصائب الحق. العرس البنفسجي. الاصبع البنفسجي. الشعب المظلوم. الاختلاسات. دول الجوار. دعم اقليمي. السعودية. سورية. العملية الديمقراطية الجديدة. مجالس العشائر. الفيدرالية. اقليم كردستان. عقود النفط. التدخلات الخارجية، السجون السرية، اغتصاب الرجال، اغتصاب أئمة الجوامع، تفجير الجوامع، تفجير الكنائس، الفساد، النزاهة، منظمات المجتمع المدني، المنظمات النسوية، زيارة العشرين مليونا، المظاهرة المليونية، الجماعات الارهابية، الصداميون، القاعدة، بقايا البعث، التكفيريون، الظلاميون، المرجعية. قدس سره، الجدران الكونكريتية، نقاط التفتيش، الاسوار حول المدن، بصمة قزحية العين، العملية الديمقراطية. الانتحاريون. السيارات المفخخة. العبوات. العبوات اللاصقة. مسدسات كاتمة الصوت. طيارات بلا طيار. قنابل صوتية. فسفور ابيض. الكلاب البوليسية. كانتونات طائفية، اغتيال العلماء والاكاديميين، النواصب، الروافض، الاجتثاث، التهجير القسري، النزوح، مخيمات النازحين.

هذه هي بعض مفردات «العراق الجديد» التي تصف واقعه منذ الاحتلال في عام 2003 الى يوم استنساخ حكومة الاحتلال الرابعة التي سترسخ، فضلا عما سبق، همجية قوات العمليات الخاصة الامريكية بحجة محاربة الارهاب، وهمجية الفرق الحكومية الخاصة وميليشيات الاحزاب التي جددت بقاءها في غياب المساءلة القانونية العراقي والدولية. في الوقت نفسه، علينا التأكيد بأن هذه الفترة المظلمة وجرائمها قد أنتجت نقيضها في وعي العراقيين وبقية العالم. فبالاضافة الى الوشائج الإجتماعية التاريخية، بدأت خدع الأعلام والمثقفين المنسلخين عن شعبهم، ازاء وضوح الواقع المرير، تنجلي. ويبقى الأمل مرتبطا بحتمية مواصلة المقاومة وتحشيد قواها واستخدامها كل الاشكال الممكنة وبكافة مستوياتها.

* كاتبة من العراق

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر:
مؤسسة «القدس العربي»
للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ
فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.
هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 23901523
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الثانية والعشرون ـ العدد 6666 السبت/الاحد 14/13 تشرين الثاني (نوفمبر) 2010 ـ 8/7 ذو الحجة 1431هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 22 - Issue 6666 Saturday/Sunday 13/14 November 2010

مزاج الحداد

هواء طلق

عزت القمحاوي

آمال عبيطة:

أخيرا انتبهت إلى أنني عقب كل عزاء أقوم تلقائيا بأحد فعلين: أشتري نبتة جديدة أو أنفض الغبار وأعيد ترتيب الكتب. معظم عزاءاتي في القرية، لا أعرف لماذا؟ هل لأن الناس يقبلون هناك على الموت أكثر مما يفعل سكان القاهرة، أم أن الموت هناك مشرع على الملأ مثله مثل الحياة ويقدم دعوته الكريمة للمشاركة؟ أم لأن القرويين لا يتسامحون في حق العزاء كما يتسامح أهل المدن؟

أسئلة لا أعرف لها جوابا، مثلما لم أكن أعرف لماذا أتوقف في طريق عودتي دائما لشراء نبتة عندما تكون العودة نهارية؟ كنت أتصورها ضرورة اقتصادية تتعلق بفارق السعر بين المشاتل خارج القاهرة وداخلها، لكنه فيما يبدو فعل تحد للموت، أقطع عليه الطريق لحظة شراء النبتة فلا يكمل معي إلى القاهرة. وعندما تكون العودة ليلا أستعيض عن ذلك بالبدء في ترتيب الكتب فور وصولي، وكأنني أنفق ما تبقى من يوم أخذه الموت، لأبدأ يوما جديدا في الصباح.

هذه المرة لجأت إلى الكتب. ووقعت عيني على كتاب شغلني طويلا وقت صدوره «المراثي الشعبية.. العديد» لعالم الاجتماع عبد الحليم حفني. لم أنتبه إلى عبارة على الصفحة الأولى من نسخة الكتاب الذي عدت إليه مرارا «لا نملك إلا الحزن مع أمل عبيط أن ينتهي».

العبارة مكتوبة بخط جميل وممهورة بتوقيع محمد حربي زميل وصديق الجامعة. لا أذكر إن كانت عبارته هذه على سبيل الإهداء أم أنه كتبها هكذا وأنا قرصنت الكتاب منه أو استعرته استعارة دائمة! لكنني أذكر أنني لم أر حربي منذ عشر سنوات هو الذي سبقني إلى كتابة الشعر، وعرفني مبكرا باثنين من غاضبي قريته: نجيب سرور وعفيفي مطر، ومثلهما كان حربي قد بدأ يكتب شعرا غاضبا.

نجيب لم ينظم جرعات حزنه فتكاثر عليه وأخذه سريعا، عفيفي تعايش معه حتى عاد إلى طمي رملة الأنجب هذا العام، أما صديقي محمد فقد جرب الكثير من أقسام ومطبوعات مؤسسته الصحفية الكبيرة التي لم تحتمل حزنه ونقاءه فحاول الاختباء في مكان بعيد. وعندي أمل عبيط في أن يكون حزنه الآن أقل.

فن الموت:

يروي طه حسين في سيرته أنه كان يستمع في صباه إلى غناء شقيقاته وعديد أمه عندما تكون محزونة، ويعلق بأن كل امرأة في مصر تكون محزونة عندما تريد، ومع هذه الملاحظة عن النساء، يقول إن الغناء لم يكن يترك فيه أثرا ويجده سخيفا، في حين كان تعديد أمه يهزه هزا عنيفا. كانت طفولة طه حسين في زمن الكثافة الحزنية؛ تعدد الثكلى على فقيدها وتعدد النائحة المأجورة لدى الميسورين وترد عليها جوقة مسرحية وقد دهنت الفرقة وجوهها بالنيلة الزرقاء.

أنقذ عبد الحليم حفني فن الحزن من الموت، وكان كتابه يوم صدوره مطلع الثمانينيات مناسبا للروح الرومانسية الحزينة في سن الرثاء للذات التي ترى نفسها وحيدة في الحزن وفي الحسن ولديها أمل عبيط بأن ينتهي الأول ويستمر الثاني، فإذا الحياة التي تنسى وصايا عشاقها تبدل الوصايا فتديم الحزن وتأتي على الحسن.

لم تكن هناك عدودات أو مراث عامة تصلح لكل الميتين، بل يوجد مقال جاهز لكل مقام؛ التعديد على الشاب وعلى العروس، التعديد على كبير قومه وعلى الكادح الذي زرع زرعا ولم يحصده، تعديد على أخي البنات وحاميهن، كما أن هناك تعديدا على من مات بالكبد ومن مات مصدورا أو بعلة أخرى.

ولم يكن البكاء ينتظر الموت، بل يبدأ في فترة المرض ومع اقتراب علامات النهاية. كان الطب بسيطا ويتحير بسهولة في المرض: «دخل الحكيم قدمت له الطاسة/ قال الحكيم معاييش دوا ليهم. دخل الحكيم قعدت قُدّامه/ قال يا شقية خلصت ايامه».

وأحيانا لا يكون لدى المريض ما يدفعه للطبيب فتتمنى المرأة لو كانت الطبيب المداويا:»مالك تشيل عينك تكب دموع/ياريتني حكيم ومعايا دوا الموجوع».

بعد الموت، هناك من الشعر ما يعتصر القلب لكل لحظة من لحظات الرحلة؛ ما يقال لحظات التغسيل، ما يقال في الخروج من البيت، وما يقال في الطريق، ثم يبدأ تحنين القبر على ضيفه، ثم الشكوى من عدم القدرة على الدخول لتغيير ملابس الميت الأنيق بأخرى نظيفة.

كثافة الحزن رأيت في طفولتي انسحابها الأخير من القرية، وأعادها إلينا د.حفني ونحن في سنوات الجامعة الأولى لنكتوي بآلامها، وها هي تصبغ ليلي بنيلة كنت أظنها انقرضت من الأسواق.

علم النسيان:

لم يعد الحزن كما كان، وهذا ليس موضوعا للتألم بل للتأمل. كان بعض الرحيل لا يترك حياة للأحياء من بعده، تُعلق الأفراح سنوات طويلة في العائلة، وتقضي الأم أو الأرملة بقية عمرها حافية، لأن الانتعال علامة فرح وكذلك الاستحمام.

ويوما بعد يوم يتضاءل الحزن، وإن بقيت ليلة العزاء التي تتحول إلى جلسات نميمة أو تعارف أو صفقات. هل تغيرت طبائع الأحياء أم طبائع الموتى؟

هل يرتبط الحزن بالقيمة الاقتصادية للإنسان، وتحديدا للجسد المنتج؟ هل هو التصاق أفراد العائلة في عالم ضيق ما كان يمنح الموت تلك الكثافة وذلك الثقل؟

علماء اجتماع الجسد يربطون بين التقدم الطبي وانتشار المستشفيات وبين ظاهرة خفوت صوت الحزن، لأن الحداثة تعزز الحدود بين الأجساد السليمة والمحتضرة. الجسد المحتضر صار في عهدة أخصائيين يعرفون كيف يصلحون العطل في هذا الجزء أو ذاك من الماكينة البشرية، وما يقوله الأطباء هو الحكاية التي يكررها المريض لزواره، للتأكيد على أن الفنيين يقومون بواجبهم الذي سيقود حتما إلى الشفاء، وعندما يتدهور المريض أكثر يتولى المرافق رواية القصة. وهكذا هناك دائما ما يقال ويعفي الزائرين من كلمات المواساة العصية، حتى يقع الحدث الذي يرد الجسد من منطقة العقلنة الباردة ويضع الحداثة كلها على المحك.

لكن الجسد لا يخرج من عهدة أخصائيي الحياة حتى يكون في عهدة أخصائيي الموت الذين يتولونه من ثلاجة المستشفى إلى باب القبر. تلك المرحلة الأخيرة لم يزل القرويون يتولونها بأنفسهم؛ فيغسلون ميتهم ويكفنونه ويصلون عليه ويحملونه على الأعناق. وربما هذه اللحظات الحميمة هي التي تحتفظ للميت القروي ببقية من الحزن لا يجدها ميت المدينة.

في دبي: وشم براق للنساء من الذهب الخالص

■ دبي ـ رويترز: تتوارى الحناء والمجوهرات البراقة أمام الوشم بالذهب الخالص الذي أصبح أحدث صيحة في عالم التجميل والاكسسوارات وخاصة للنساء الشغوفات بالزينة في حفلات دبي.

فقد ظهر نشاط تجاري جديد في دبي يعرض وشما مؤقتا من الذهب عيار 24 قيراطا كزينة مثالية للمرأة في حفلات الزفاف وغيرها من المناسبات الخاصة بأسعار زهيدة تبدأ من 50 دولارا وهو سعر معقول بالنظر إلى أسعار الذهب الآخذة في التزايد.

ولمركز (الجلد الثمين) الذي يقدم هذا النشاط مكانان في دبي، أحدهما في فندق برج العرب الفخم حيث يمكن رسم وشم مصنوع من الذهب أو البلاتين بنسبة 99.9 بالمئة ليضفي بريقا على الأسلوب الخاص لكل امرأة في الأناقة.

وقال ارنو فلامبو مدير المركز «إنها ثورة في مجال فنون الجسم ومجال الوشم. إنها المرة الأولى التي نستطيع فيها استخدام مادة من عيار 24 قيراطا من الذهب أو البلاتين في الجسم».

ويعتقد فلامبو أن الفكرة وهي يابانية الاصل ستنجح في الخليج حيث تقوم العديد من النساء برسم وشم مؤقت من الحناء في حفلات الزفاف والمناسبات الخاصة.

وقال فلامبو «الاهتمام موجود بوضوح. إنه منتج بين الحلي لأننا نستخدم الذهب والبلاتين وأيضا تصميماتنا واضحة التفاصيل. إنه نوع من الحلي للجسم لذلك فهو بين الحلي والمكياج والأكسسوار. من السهل جدا اتخاذ قرار بالحصول على وشم من الذهب مقارنة بشراء مجوهرات جديدة».

واضاف أن غشاء رقيقا من الذهب او البلاتين يستخدم لرسم الوشم الذي يوضع بعد ذلك على الجلد ويمكن ان يبقى لما يصل الى اسبوع.

وقال فلامبو إن ثمن الوشم يبدأ من 200 درهم إماراتي أي نحو 45 دولارا وقد يصل إلى 20 ألف درهم إماراتي أي نحو 550 دولارا.

وتابع «نعتزم تعيين 25 موزعا في الإجمالي في الإمارات العربية المتحدة. وبدءا من يناير سنبدأ أيضا في المملكة العربية السعودية وفي قطر وفي البحرين ونأمل تغطية كل الشرق الأوسط في العامين المقبلين».

قليل من التعليم مزيد من الجريمة

■ جوترزلوه (ألمانيا) ـ د ب أ: أكدت دراسة ألمانية أن تحسين التعليم يمكن أن يخفض من معدل الجريمة بشكل واضح.

وتبين للباحثين الألمانيين هورست انتورف وفيليب زيجر وجود علاقة سببية بين نقص التعليم وتزايد الجريمة في ألمانيا حسبما أوضحت مؤسسة بيرتلزمان في مدينة جوترزلوه.

وحسب الدراسة فإن عدد جرائم العنف والسرقة يمكن أن تنخفض بشكل واضح إذا خفض عدد الألمان الذين يغادرون المدرسة بدون الحصول على شهادة الثانوية المؤهلة للجامعة إلى النصف.

وقالت متحدثة باسم المؤسسة الألمانية المعروفة: «وبحساب تزايد خريجي هذه المدارس في ألمانيا فإن عدد جرائم القتل انخفض العام الماضي بواقع 420 جريمة العام الماضي وكانت جرائم السطو ستنخفض بواقع 13500 وجرائم السرقة بواقع 320 ألف جريمة.

وقال الباحثان خلال الدراسة بحساب معدل الجريمة في جميع أنحاء ألمانيا حسب النموذج الأمريكي بالنظر للأشكال المختلفة للجريمة معتمدين في ذلك على قواعد البيانات بعيدة المدى ثم ربطوا هذه البيانات بمستوى تعليم المواطنين في كل منطقة.

كما اعتمد الباحثان على مؤشرات قياس أخرى مثل نسبة المجرمين المدانين في كل منطقة.

كما لجأ الباحثون إلى نتائج استطلاع للرأي شمل 1700 سجين في ألمانيا والذين قورنت إجاباتهم بمجموعة موازية من المواطنين الألمان.

وأكد الباحثان أنهما اكتشفا علاقة بين جرائم القتل والقتل مع سبق الإصرار والسرقة والسطو من جهة وانخفاض مستوى التعليم من جهة أخرى في حين لم يجدا علاقة بين الاغتصاب وإلحاق الأذى بالآخرين من جهة وانخفاض المستوى التعليمي من جهة أخرى.

زهرية صينية قديمة تباع بأكثر من 69 مليون دولار

■ لندن ـ يو بي أي: بيعت زهرية صينية من الخزف تعود لعصر الإمبراطور تشيان لونغ بحوالى 69.2 مليون دولار بعدما عثر عليها خلال تصفية لمقتنيات منزل في لندن.

وذكرت هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي» أن الزهرية الخزفية التي عثر عليها في ضاحية بينر بلندن تعود للعصر الثامن عشر وكان قد قدّر بأن يصل ثمنها إلى 1.2 مليون جنيه إسترليني (1.9 مليون دولار) لكنها بيعت بـ 43 مليون جنيه (حوالى 69.6 مليون دولار).

وقد دفع الشاري الذي لم يكشف عن اسمه و الذي يعتقد أنه صيني 43 مليون جنيه ثمناً للزهرية الصفراء والزرقاء اللون والمرسوم عليها سمكة ومياه، كما دفع 8.6 مليون جنيه (13.8 مليون دولار) لمنظم المزاد».

وقالت هيلين بورتر من دار «بينبريدجز» للمزاد إن العائلة الوارثة للقطعة «لم يكن عندها أي فكرة عما لديها».

ومن المعتقد أن القطعة خرجت من الصين في العام 1860 وملكتها عائلة انكليزية خلال ثلاثينيات القرن الفائت، لكن ما زالت لغزاً كيفية وصولها إلى المنزل في شمال غرب لندن الذي عثر عليها فيه.

نيكول كيدمان في بكين

النجمة السينمائية العالمية نيكول كيدمان شاركت في حفل اقيم في العاصمة الصينية بكين للترويج لماركة ساعات عالمية.

● الدكتور **أشرف زكي** رئيس مجلس إدارة الهيئة القومية للبريد بمصر، اعلن عن إصدار طابع بريد بمناسبة الذكرى المئوية لمولد الأديب الراحل **نجيب محفوظ**، الحائز على جائزة نوبل في الأدب، في الحادي عشر من الشهر القادم.

● برئاسة الفنان الدكتور **شفيق المهدي** رئيس دائرة المسرح والسينما بالعراق، وبجهود الفنانة الدكتورة **إقبال نعيم**، اقيم أول مهرجان مسرحي عراقي وهو»مهرجان منتدى المسرح» بعد غياب استمر أكثر من 20 عاما.

● وزير الثقافة المصري **فاروق حسني** قرر السماح للجمهور بمشاهدة عرض الباليه العالمي الراقص «من يغني بعيدا»، الذي يقام على المسرح الكبير بدار الأوبرا المصرية يومي 14 و15 الجاري، مجانا، وذلك كهدية متواضعة تقدمها الوزارة إلى الجمهور المصري بمناسبة الاحتفال بعيد الأضحى المبارك.

● الشركة المنتجة لمسلسل الفنان الكوميدي المصري **محمد هنيدي** الجديد «رمضان مبروك أبو العلمين حمودة» تعرضت لأزمة كبيرة إثر انسحاب التليفزيون المصري من تمويله، وبدأ المنتج **تامر مرسي** يعيد حساباته من جديد. وكان متوقعا أن يبدأ التصوير منتصف الشهر الجاري.

● ناديا العين الاماراتي وأتلتيكو مدريد الأسباني وقعا اتفاقية تعاون مشترك بمقر النادي الإماراتي، بحضور **يوسف عبد الله** الأمين العام لاتحاد الإمارات لكرة القدم، و**إيميليو جوتيريز** مدير التسويق والاتصال بالنادي الاسباني. ووقع الاتفاقية من الجانب الاسباني **ميجيل آنخل جيل مارين** المدير التنفيذي لنادي أتلتيكو مدريد، ومن الجانب الإماراتي **سلطان راشد** إداري الفريق الأول بنادي العين.

● قررت إدارة مهرجان دمشق المسرحي تكريم المخرج المسرحي المصري **عصام السيد**، مدير إدارة المسرح بالهيئة العامة لقصور الثقافة، في الدورة الخامسة عشرة التي تبدأ يوم 27 من الشهر الحالي. وجاء التكريم تقديرا لدوره في إثراء الحياة المسرحية المحلية والعربية.

● توفي بمستشفى عين طاية بالضاحية الشرقية للعاصمة الجزائرية، العلامة الجزائري الكبير **عبد الرحمن الجيلالي**، عن عمر ناهز 103 أعوام.

ويعد الجيلالي عالم الدين والتاريخ من أكبر علماء الجزائر، وهو أحد تلامذة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين العريقة، والتي تعد رائدة الإصلاح الديني والثقافي في عهد الإستعمار الفرنسي.

ملايين البريطانيات ضجرن من حياتهن

■ لندن ـ يو بي أي: كشفت دراسة جديدة أن ملايين النساء البريطانيات ضجرن من حياتهن بسبب الأعمال المنزلية التي لا نهاية لها وقلة المال والحياة الجنسية المملة.

ووجدت الدراسة التي نشرتها صحيفة «ديلي ميل» الجمعة أن شعور عدم الرضا لدى البريطانيات يعود بشكل رئيسي إلى الحياة الاجتماعية المحدودة، وغياب المغامرة في الأسلوب، وقلة الحركة في غرف النوم، وانعدام الثقة الذي يجعل النساء يشعرن بعدم الأمان.

وقالت الدراسة التي شملت 4000 إمرأة بريطانية تتراوح أعمارهن بين 18 و 65 عاماً، إن أربعاً من بين كل عشر نساء يكرهن الشتاء وينظرن إليه كفصل السخط لأنه يسبب لهن الكآبة، فيما اعترفت ربعهن بأن مظهرهن غير المغري يؤثر على ثقتهن ويمنعهن من العمل والانخراط الاجتماعي.

وأضافت أن واحدة من كل خمس نساء بريطانيات بدأت تشعر بأن مظهرها من حيث اختيار لون الملابس صار يحاكي أمها، وكان اللون الأسود هو الغالب في خزائن ثيابها.

وأشارت إلى أن الأمور التي تثير ضجر المرأة البريطانية من حياتها هي عدم امتلاك ما يكفي من المال، واتباع روتين واحد، والملابس المملة، وانعدام الحياة الاجتماعية، والعمل المنزلي المتواصل، وتناول الأشياء نفسها في وجبات الطعام، وقلة العطل، والوظيفة المملة، وغياب الهوايات، والحياة الجنسية المملة.

ووجدت الدراسة أيضاً أن نسبة تصل الى خمس النساء البريطانيات اعترفن بأنهن سئمن من حياتهن الجنسية وتريد واحدة من بين كل عشر منهن تغيير شريك حياتها الحالي، في حين ترى 48 % منهن أنهن سيصبحن أكثر سعادة لو أنهن امتلكن ملابس لائقة أكثر لارتدائها.

وقالت إن جميع البريطانيات تقريباً اعترفن بأن إضافة الألوان إلى مظهرهن يجعلهن يشعرن بأنهن أكثر سعادة وجاذبية للجنس الآخر، وأن ارتداء اللون الأحمر بشكل خاص يمنحهن شعوراً غير عادي.

التركيز مفتاح السعادة

■ واشنطن ـ يو بي أي: أظهرت دراسة جديدة انه حين يتشتت ذهن المرء عند القيام بمهمة أو نشاط، يكون أقل سعادة منه حين يكون مركّزاً تماماً في ما يفعله.

وقال كاتب الدراسة ماثيو كيلينغسورث الذي يعد رسالة دكتوراه في علم النفس بجامعة هارفرد الأمريكية ان الذهن عادة ما يتشتت عما نفعله إذ ينشغل بالأمور التي حدثت وستحدث أو قد تحدث، وهو أمر يميّز البشر.

ولكنه أشار إلى أن تشتت الذهن الإدراكي يكلّف المرء سعادته.

ونقل موقع «هيلث داي» الأمريكي عن كيلينغسورث قوله «يبدو ان البشر لديهم قدرة فريدة على التركيز على غير الحاضر. لديهم القدرة على تذكّر الماضي والتخطيط للمستقبل وتخيّل أمور قد لا تحدث مطلقاً».

غير أنه أكد انه في الوقت ذاته يفشل البشر في حسن استخدام هذه القدرة، حيث تقلل من سعادتهم بدلاً من أن تزيدها.

وشارك 2250 شخصاً في الدراسة مستخدمين تطبيقاً يتم إنزاله على هاتف «آي فون» وطلب منهم أن يتحدثوا عما يفعلونه وإذا كانوا يفكرون بأمور أخرى غير ما يفعلونه، وما إذا كان ما يفكرون به مرض مثل التفكير بقضاء عطلة، أو غير مرض مثل القلق على علاقة أو وضع مالي، أو ما إذا كانوا في وضع حيادي.

وبحسب النتائج تبيّن ان المشاركين يقضون 47 % من وقت الاستيقاظ وأذهانهم مشتتة، كما تبيّن انه بين النشاطات الـ22 التي ذكر المشاركون أنهم يقومون بها، فإن الجنس هو النشاط الذي يركّزون فيه أكثر من غيره، فقد قال 10 % فقط منهم أن أذهانهم تكون مشتتة أثناء ممارسة الجنس.

وبشكل عام قال المشاركون انهم يكونون أكثر سعادة أثناء ممارسة الجنس والرياضة والكلام، وأقل سعادة عند الاسترخاء أو النوم أو العمل أو استخدام كمبيوتر المنزل.

نهدا البائعة.. على الميزان

■ لندن ـ يو بي أي: دفعت سيدة بريطانية 5 جنيهات إضافية أثناء شرائها الفاكهة من السوبرماركت لأن البائعة كانت تلقي بثقل نهديها على الميزان.

وذكرت هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي» ان جيم هوبلي المدير التنفيذي لتعاونية تشانيل آيلاندز، قال ان مقعد الموظفة المسؤولة عن وزن الفاكهة كان منخفضاً وهذا ما أدى إلى يكون نهداها على الميزان.

وأضاف ان البائعة لم تنتبه لذلك حين كانت تزن الفاكهة للسيدة وهو ما أدى إلى إضافة وزن نهديها إلى الفاكهة ما رفع السعر 5 جنيهات إضافية.

وأشار إلى ان التعاونية تتحرك لمنع حصول هذا الأمر مجدداً.

اغنية جديدة لمايكل جاكسون

■ لوس انجليس ـ رويترز: قالت الشركة صاحبة حق بيع تسجيلات نجم البوب الامريكي الراحل مايكل جاكسون انها ستطرح يوم الاثنين القادم اغنية منفردة له من انتاج منتج موسيقى الراب ايكون.

وستصبح اغنية (إمسكي يدي) أول اغنية منفردة تطرح من ألبوم جاكسون الجديد منذ وفاته عام 2009 وهي سجلت لاول مرة عام 2007 وسربت في شكلها غير النهائي عام 2008 على الانترنت.

وقالت شركة سوني/ابيك صاحبة حق بيع تسجيلات جاكسون ان ايكون أنهى مؤخرا انتاجه للاغنية. وستطرح الاغنية على مستوى العالم في 15 تشرين الثاني/ نوفمبر لتصبح بذلك أول أغنية منفردة تطرح بشكل رسمي من البوم (مايكل) الذي سيطرح بدوره في 14 كانون الاول/ ديسمبر المقبل. وقالت سوني والقائمون على تركة جاكسون ان لديهم مذكرة بخط يده أبدى فيها رغبته في ان تكون اغنية (إمسكي يدي) أول أغنية منفردة تطرح في الاسواق من مشروعه الجديد.

وقال ايكون الذي كان يعمل مع جاكسون قبل وفاته المفاجئة في حزيران/ يونيو عام 2009 عن 50 عاما «العالم لم يكن مستعدا لسماع (إمسكي يدي) حين سربت قبل عامين. لكن حان الوقت بالقطع. والان بشكلها النهائي هي أغنية رائعة لا تصدق بها حس موسيقي. أنا فخور لاشتغالي مع مايكل هو واحد من نجومي الذين أعشقهم».

جحافل الجراد تغزو شوارع مدينة ملبورن الأسترالية

■ سيدني ـ د ب أ: أبدى سائقو المركبات والركاب في مدينة ملبورن الاسترالية دهشتهم الجمعة عندما رأوا جحافل الجراد تهبط في شوارع ثاني أكبر مدن استراليا.

وقالت متحدثة باسم حكومة ولاية فيكتوريا: «وردت إلينا الكثير من التقارير هذا الصباح». وأوضحت أن الرياح الشمالية الساخنة التي هبت على ملبورن شكلت أجواء جوية مثالية للجراد لكي يصل إلى المدينة.

وكان هطول الأمطار الغزيرة على جنوب شرق القارة قد هيأ الظروف لتشكيل أسراب من الجراد قد يصل عددها إلى الخمسين مليونا قادرة على إتلاف المحاصيل وإزعاج سائقي السيارات والطيارين.

وحذرت هيئة سلامة الطيران المدني (كاسا) الطيارين من أن أسراب الجراد، التي من المتوقع أن تكون الأسوأ في 30 عاما في ظل ارتفاع درجة حرارة فصل الصيف في نصف الكرة الجنوبي، قد تجعل الطيران محفوفا بالمخاطر.

المهارات الحسابية تعزز ثروة الزوجين

■ واشنطن ـ يو بي أي: أظهرت دراسة أمريكية جديدة أن الأزواج متوسطي الأعمار الذين يتمتعون بمهارات حسابية جيدة يكونون أكثر ثراء من غيرهم.

وذكر موقع «هلث دي» الأمريكي أن باحثين في مؤسسة البحوث والتنمية «راند» حللوا بيانات لأزواج تجاوزت أعمارهم الخمسين ووجدوا أن من أجابوا منهم على 3 أسئلة حسابية كانت لديهم ثروة تصل الى 1.7 مليون دولار كمعدل، مقابل 200 ألف دولار لمن لم يجيبوا على أي من الأسئلة بشكل صحيح. وقال المسؤول عن الدراسة جيمس سيث «فحصنا عدة مهارات إدراكية ووجدنا أن اختباراً بسيطاً لمهارات الشخص الحسابية كان مؤشراً جيداً عمن هم صناع قرار مالي أفضل للأسرة».

والمهارة الحسابية هي قدرة التعامل مع الأرقام ومبادئ حسابية يتم تعلمها في المدرسة.

وتبين أن 62 % من الأسر يكون فيها الرجل هو المسؤول عن القرارات المالية.

فصيلة جديدة من السحالي النادرة وجبة في مطاعم فيتنام

■ لندن ـ يو بي أي: اكتشف باحثون أن فصيلة جديدة عثر عليها مؤخراً في منطقة دلتا الميكونغ في فيتنام بدأت تقدم في المطاعم المحلية.

وذكرت صحيفة «الإندبندنت» البريطانية ان نوعاً جديداً من السحالي عثر عليه العالم الفيتنامي نيغو فان تري من أكاديمية فيتنام للعلوم والتكنولوجيا وسمّاه «ليوليبيس»، وجد على لوائح الطعام في مطعم محلي. وقال الباحثون ان هذه السحلية تقدم مشوية مع السلطة في مطاعم دلتا الميكونغ في فيتنام.

وتتميز هذه الفصيلة الجديدة بأنها تتكاثر لوحدها من دون تزاوج.

جين فوندا شفيت من سرطان الثدي

■ لوس انجلس ـ يو بي أي: قالت الممثلة الأمريكية جين فوندا إنها كانت مصابة بسرطان الثدي وخضعت لعملية لاستئصال الورم.

وذكر برنامج «إنترتينمنت ويكلي» أن الممثلة الفائزة بجائزتيّ أوسكار ونجمة الرياضة واللياقة البدنية البالغة من العمر 71 عاماً، اكتشفت ورماً صغيراً في ثديها خلال فحص روتيني، وخضعت قبل أيام إلى عملية جراحية لاستئصاله.

وقالت فوندا إنها تريد ان يعرف كل معجبيها أنها «بخير» وبدأت في الترويج لشريط اللياقة البدنية الجديد الذي أصدرته مؤخراً.

وقال المتحدث باسم فوندا إنها «خالية من السرطان بنسبة 100 % » وعادت الى عملها كالعادة.